

مجله ۲۶۵
تذکره سید احمد علی
شرح الزهدی
مجله ۲۶۵



هذا كتاب المقتدى لشرح الهدى تاليف العالم العلامة
 هذا شرح لشيخ الاسلام والمسلمين والعلامة الفاضلة الشيخ
 ووارث علوم سيد المرسلين احمد بن محمد السحيمي
 الشيخ احمد السحيمي علي
 شرح الهدى
 عفا الله عنه
 ووالده ووالديه
 وقاريه
 امين

اللهم يا من حكمه في خلقه اجازي اغفر لكتبه وارحم القاري
 من وادع الهدى عند
 لم ادري بمن يكتب

في سنة الفتي
 ١٢٢٠



٢٦٥



٥٠٧

٢٦٥

٥٠٧

سور

الحمد لله الذي وفقنا لتوحيد وطاعته وصلى الله وسلم على
سيدنا محمد وآله وصحبه **أما بعد** فيقول الفقير إلى مولاه
الغني أحمد بن محمد السعدي الحسيني قد طلب مني بعض الأعلام
أن أكتب ما يوضع شرح الشيخ محمد بن منصور الهددي نسبة
إلى الهداهة قبيلة من قبائل عرب بجيرة مصر الشافعي علي امر
البراهين المسماة بالصغري للعلامة أبي عبد الله محمد ابن الولي
الصالح يوسف السنوسي المالكي المغربي الشيباني لأنها احسن
مولفاته واجمعها لأنه مدحها بقوله أنها صغيرة الحجم كثيرة
العلم محتوية على جميع عقائد التوحيد لا يعدل عنها بعد
الاطلاع عليها والاحتياج إلى ما فيها إلا من هو من المحرومين
اذ لا نظير لها فيما علمت وهي بفضل الله تزهو بحجاسنها على
كتاب رالدواوين فاجتبه لذلك وسميته المقندي بشرح
الهددي والله اسأل ان ينفع به علي التميم وان يجعله
خالصا لوجه الكريم بفضل الله القيم والسنوسي نسبة
إلى بني سنوسي قبيلة بالمغرب والاصل ابن مرقية إلى سنة
وهي بلدته التي نشأ بها وهو حسني نسبة إلى الحسن بن علي
من جهة امه مرابية وهو ممن اظهر الله به الدين واشتس
اصوله ويحج في العلوم كلها وبلغ من الورع والزهد غاية
التصوي وتأليفه كثيرة تبلغ خمسة واربعين منها شرحه
الكبير المسمى بالمقرب المستوفي على الحوفي كبير العلم الفقه وهو
ابن تسعة عشر سنة ونجيب منه شيخه لما رآه وامره باخائه
حتى يكمل سنة ثلاثين سنة ثلثا تأخذه العين وقال لا نظير لفيها
اعلم ودعاه توفي يوم الاحد بعد عصر الثامن عشر من جمادى الآخرة
سنة خمس وتسعين وثمان مائة وعمره ثلاث وستون سنة
وفاج ريح المسك بنفسه وقبره مشهور بثلثين بزاز قل
ان يوجد علي وجه الارض تأليف ينفيد معرفة الله تعالى بالبراهين
القاطعة

الحمد لله الذي وفقنا لتوحيد وطاعته وصلى الله وسلم على
سيدنا محمد وآله وصحبه **أما بعد** فيقول الفقير إلى مولاه
الغني أحمد بن محمد السعدي الحسيني قد طلب مني بعض الأعلام
أن أكتب ما يوضع شرح الشيخ محمد بن منصور الهددي نسبة
إلى الهداهة قبيلة من قبائل عرب بجيرة مصر الشافعي علي امر
البراهين المسماة بالصغري للعلامة أبي عبد الله محمد ابن الولي
الصالح يوسف السنوسي المالكي المغربي الشيباني لأنها احسن
مولفاته واجمعها لأنه مدحها بقوله أنها صغيرة الحجم كثيرة
العلم محتوية على جميع عقائد التوحيد لا يعدل عنها بعد
الاطلاع عليها والاحتياج إلى ما فيها إلا من هو من المحرومين
اذ لا نظير لها فيما علمت وهي بفضل الله تزهو بحجاسنها على
كتاب رالدواوين فاجتبه لذلك وسميته المقندي بشرح
الهددي والله اسأل ان ينفع به علي التميم وان يجعله
خالصا لوجه الكريم بفضل الله القيم والسنوسي نسبة
إلى بني سنوسي قبيلة بالمغرب والاصل ابن مرقية إلى سنة
وهي بلدته التي نشأ بها وهو حسني نسبة إلى الحسن بن علي
من جهة امه مرابية وهو ممن اظهر الله به الدين واشتس
اصوله ويحج في العلوم كلها وبلغ من الورع والزهد غاية
التصوي وتأليفه كثيرة تبلغ خمسة واربعين منها شرحه
الكبير المسمى بالمقرب المستوفي على الحوفي كبير العلم الفقه وهو
ابن تسعة عشر سنة ونجيب منه شيخه لما رآه وامره باخائه
حتى يكمل سنة ثلاثين سنة ثلثا تأخذه العين وقال لا نظير لفيها
اعلم ودعاه توفي يوم الاحد بعد عصر الثامن عشر من جمادى الآخرة
سنة خمس وتسعين وثمان مائة وعمره ثلاث وستون سنة
وفاج ريح المسك بنفسه وقبره مشهور بثلثين بزاز قل
ان يوجد علي وجه الارض تأليف ينفيد معرفة الله تعالى بالبراهين
القاطعة

الحمد لله الذي وفقنا لتوحيد وطاعته وصلى الله وسلم على
سيدنا محمد وآله وصحبه **أما بعد** فيقول الفقير إلى مولاه
الغني أحمد بن محمد السعدي الحسيني قد طلب مني بعض الأعلام
أن أكتب ما يوضع شرح الشيخ محمد بن منصور الهددي نسبة
إلى الهداهة قبيلة من قبائل عرب بجيرة مصر الشافعي علي امر
البراهين المسماة بالصغري للعلامة أبي عبد الله محمد ابن الولي
الصالح يوسف السنوسي المالكي المغربي الشيباني لأنها احسن
مولفاته واجمعها لأنه مدحها بقوله أنها صغيرة الحجم كثيرة
العلم محتوية على جميع عقائد التوحيد لا يعدل عنها بعد
الاطلاع عليها والاحتياج إلى ما فيها إلا من هو من المحرومين
اذ لا نظير لها فيما علمت وهي بفضل الله تزهو بحجاسنها على
كتاب رالدواوين فاجتبه لذلك وسميته المقندي بشرح
الهددي والله اسأل ان ينفع به علي التميم وان يجعله
خالصا لوجه الكريم بفضل الله القيم والسنوسي نسبة
إلى بني سنوسي قبيلة بالمغرب والاصل ابن مرقية إلى سنة
وهي بلدته التي نشأ بها وهو حسني نسبة إلى الحسن بن علي
من جهة امه مرابية وهو ممن اظهر الله به الدين واشتس
اصوله ويحج في العلوم كلها وبلغ من الورع والزهد غاية
التصوي وتأليفه كثيرة تبلغ خمسة واربعين منها شرحه
الكبير المسمى بالمقرب المستوفي على الحوفي كبير العلم الفقه وهو
ابن تسعة عشر سنة ونجيب منه شيخه لما رآه وامره باخائه
حتى يكمل سنة ثلاثين سنة ثلثا تأخذه العين وقال لا نظير لفيها
اعلم ودعاه توفي يوم الاحد بعد عصر الثامن عشر من جمادى الآخرة
سنة خمس وتسعين وثمان مائة وعمره ثلاث وستون سنة
وفاج ريح المسك بنفسه وقبره مشهور بثلثين بزاز قل
ان يوجد علي وجه الارض تأليف ينفيد معرفة الله تعالى بالبراهين
القاطعة

الاحسان

دعائك فصن بطرك عن الحرام وجوارحك عن الاثام ومعنى الرحمن
الكثير الرحمة العظيمة الرحمة لفة الشفقة والرفقة وسرعة الاحسان
او ارادة وهو عام لكل الحيوانات من الله سبحانه وتعالى فتندب
موافقة في العطف عليهم بالواساة والمعونة فمن رحمهم رحمه الله والا
فلا قال كتب الاخبار مكتوب في الانجيل يا ابن ادم كما نرحمك كذلك
نرحم فكيف نرجوا ان يرحمك الله وانت لا ترحم عباد الله **وروي**
القراني في النوم فقبل له ما فعل الله بك قال او تغني بين يديه
وقال نعم جيتني فتركت انواعا من الطاعات فقال ما قبلت منها
شيئا لكنك جلست تكتب فسقطت ذبابة على القلم فتركتها
تشر من الخبر رحمة لها كما رحمتها رحمتك اذ هب فقد غفر
لك ومعنى الرحيم الكثير الانعام بالنعم الصغيرة كرهيف ذكره
عقب الرحمن اشارة الى انه يسر طلب الاشياء الخفية منه كما
تطلب منه الاشياء العظيمة واوحى اليه الى موسى يا موسى لا تخشني
مني بخلا ان نسائي عظيما ولا تتسخي ان نسائي صغيرا اطلب
مني الذقة والعلف لسانك يا موسى الرفعة اني خلقتك
الحزلة فافوقها واني لم اخلق شيئا الا وقد علمت ان الخلق يحتاجون
اليه فمن يسألني مسئلة وهو يعلم اني قادر اعطي وامنع اعطيته
مسئلته مع المغفرة **فان قلست** مقدرات القرآن متعلق
بالبسملة كما قرأ باسم الله هل هي منه حتى تعلم بطلان علمه باللام
الله لان المراد لا يتم بلا تقديرها امر لا لانها من كلام البشر
قال مرشد في حواشي البيضاوي فيلزم ان يكون الكلام القديم
المعجز محتاجا الى احداث الغير المعجز والمركب من المعجز غير معجز
والمركب من القديم والحادث حادث **قلت اجاب** الشهاب
الحنافى بانه ان اريد بالقرآن المعاني والمقدرات منه باعتبار معانيها
فلا لانه دل عليها لفظه بطريق الالتزام اري من المعاني
القرآنية والمعاني القرآنية تارة تكون قديمة بمعنى الله وتارة
تكون حادثه بمعنى فرعون وان اريد به الالفاظ فليست
منه لان القرآن هو اللفظ المنزل على محمد المتعبد بتلاوته
المتحدري باقصر سورة منه للاعجاز والمقدرات ليست منزلة

علي

سألني

فيلزم

بغير

معجز

عن

لا يصح

القرآن

تقدم

بغير

بغير

بغير

بغير

على محمد ولا متعبد بتلاوتها والفاظ القرآن حادثة **وقوله**
المركب من المعجز وغير المعجز غير ممنوع اذ مجموع القرآن معجز
مع انه مركب من المعجز كشذات آيات وغير المعجز كاية **فان قلت**
ان جعلت جملة البسملة باعتبار متعلقها جملة خبرية ورد ان
الخبر الصادق هو ما يوجد معناه في نفس الامر بدونه ويكون
الخبر حكاية عنه كقولك اكلت الخبز فانه حكاية عن حصول
الاكل في الزمن الماضي وما نحن فيه ليس كذلك لان معناه الاخبار
في وقوع نحو التاليف في الحال او الاستقبال مصاحبا لاسم الله او
مستقانا عليه باسمه والمصاحبة والاستقانة لم يحصل بدون
الاثبات بالبسملة فهما من تسمية الخبر وهما لا يتحققان الا بهذا
اللفظ وان جعلت انشائية ورد ان الانشائية هي ما يوجد معناه
به كانت طالق معناه اخلال العصمة وهو وجد بهذا اللفظ متعلق
البسملة كالتاليف والاكل والسفر والذبح لا يصح بالبسملة فلا يصح
اكل بسم الله بقصد الانشاء اذا اكل لا يحصل بها بل بالغم كاضرب
بالعصى اي انشأ الضرب بها **فان قيل** هي لانشاء المصاحبة او
الاستقانة لزم ان تكون الجملة لا نشأ متعلقها والاصل غير مقصود
بوجه **اجيب** بصحة جعلها خبرية والمعنى اولف او ابتد التاليف
في الحال والاستقبال بسم الله فاخبر عما يجيئك منه من التاليف بانه
يصاحبه باسم الله او يستعين عليه باسم الله فقد وجد معنى الخبر
وهو التاليف في الحال والاستقبال بدون الخبر **واجاب** عن كون
المصاحبة والاستقانة من تسمية الخبر ولا يتحققان الا بهذا
اللفظ بانها وان كانا كذلك لكنهما ليسا بمعجز من الخبر بل من
متعلقاته الخارجة عن حقيقة لا نهما معنيان لا لفظان
والمصاحبة بالخبرية والانشائية انما هو الكلام لا المتعلقان
وهذا على ان اضافة اسم الى الجملة من اضافة العام الى الخاص
او بيانية **فان قلست** الاسم زائد والمراد السمي والمعنى اولف
مستعينا بالذات العلية او مصاحبا لها مصاحبة تبرك فلا
اشكال لان كلام الاستقانة والمصاحبة متعلق في نفس الامر
بغير لفظ بسم الله وهذا اللفظ حكاية عنه **واجيب** بصحة جعلها

يحصل

انشائية والمعنى ابتداء حاصل بلسم الله اي انشأت بدات
 التاليف او الاكل بلسم الله فقد قارنت هذه الجملة اذ هي في
 حكم الملفوظ عند ملاحظة وجود معناها وهو حصول الابداء
 بالبسملة او المعنى انشأت التبرك او الاستغانة بلسم الله **واجب**
 عن لزوم كون الاصل غير مقصود ان جعلناها لا نشأ المصاحبة
 او الاستغانة بانه غير لازم لان القائل اصنف بلسم الله يقصد
 بذلك الاثبات بذلك الفعل الحثي مستعينا على تحصيله بلسم
 الله كما قيل هو بمنزلة الالة التي يتوقف عليها وجود الفعل
 وينعدم بانعدامها فهو كالسبب في تحصيل ذلك الفعل والبا
 التي للمصاحبة هي التي يصلح في موضعها مع ونفني عنها وعن
 مصحوبها الحال نحو اهبط بسلام اي مع سلام او مسكنا ثم ان
 جلي البسملة والمجدة ان كانتا خبريتين لفظا انشائيتين معني
 فليست من القضايا اذ القضية مركبة احتل الصدق والكذب
 حاله انه والاستغناء ليس كذلك وان كانتا خبريتين لفظا ومعني
 لكانتا قضيتين عند المناطقة لاحتمالهما الصدق والكذب
 لذا هما فيضح ان يكونا شخصيتين اذ جعلت الاضافة في
 البسملة عهدية اي ابتداء بالاسم المعهود وال في المجدة العهد
 لتعين موضوعها وتنتخصه **فان قلت** القضية لا تكون
 شخصية الا بالنظر لموضوعها والاسم في ابتداء بالاسم المعهود
 ليس موضوعا بل هو مفعول **اجيب** بانه موضوع معني
 والمعنى الاسم المعهود لله ابتداء به ويضاح ان تكونا كليتين
 اذ جعلت اضافة اسم للجملة في البسملة عامية اي ابتداء
 بكل اسم لله وال في المجدة للاستغناء **فان قلت** القضية
 الكلية ما كان موضوعها كليا اي صادقا على كثير مسور بالسور
 الكافي وهو كل في الايجاب ولا شي في السلب وهذا العموم في
 المفعول وهو التجار والمجرور في الموضوع وهو الفاعل المقدر
 بانا المستتر في اوله بل هو مشخص فتكون جملة البسملة
 شخصية لا كلية لان الشخصانية ما كان موضوعها مشخصا
اجيب بان التجار والمجرور وان كان مفعولا في اللفظ فهو موضوع
 في

عهدية

وهي

في المعنى والمعنى كل اسم لله ابتداء به بنا على ظاهر كلام السنوي
 انه لا يشترط في الكلية ان يكون فيها لفظ التوسل القريبة
 التي تدل على التقييم وان لم تكن لفظية وهي هنا الاضافة
 وليست بلفظ فان متشبها على قول بعض المحققين وهو
 التحقيق لا بد في القضية الكلية من لفظ يدل على التقييم
 فالسور هنا هو المضاف بقيد كونه مع المضاف اليه والموضوع
 هو المضاف من حيث هو كما جعلوا النكرة بقيد كونها في سياق
 النبي سور السالبة الكلية والموضوع هو النكرة من حيث هي
الحمد لله اي الشا بكل حال لله لان الكمال اما قد تم فهو
 وصفه واما جادته فهو فعله فالكل حينئذ له فلا يستحق
 الحمد حقيقة سواء ويصح ان تكون جملة الحمد خبرية
 لفظا ومعني **فان قلت** الاخبار بثبوت شي للغير
 لا يستلزم حصول ذلك الشيء للغير كقولك القيام لزبد
 لا يلزم من ذلك ان يكون قائما فلا يلزم من الاخبار بثبوت الحمد
 لله ان يكون المخبر به حامدا مع ان المطلوب انه يحمد الله **اجيب**
 بان ذلك الاخبار مفيد الحمد المخبر بطريق اللزوم لان الاخبار
 بوقوع الحمد من الغير يستلزم اضافة تعالى بالكمال فيكون اخبارا
 باضافة تعالى بالكمال بالواسطة فيكون حامدا له تعالى كما يقال
 لمن قال الله واحد انه موجد لا يقال الاخبار عن حصول الشيء ليس
 ذلك الشيء لا نأقول لا نسلم انه كذلك مطلقا وانما يكون كذلك اذا
 كان الاخبار ليس من جزئيات المخبر عنه اما لو كان كذلك فلا نحو
 قولنا الخير يحتمل الصدق والكذب فان هذا من جزئيات الخير وما نحن
 فيه من هذا القبيل لصدق تعريف الحمد عليه ويصح ان تكون انشائية
 لفظا ومعني شرعا بنا على انها وضعت في الشرع لانها الحمد كصبيغ
 العقود كعبت واعتقت واستشكل بان المعني حينئذ انشائية
 ان لا يكون المحامد لله وهذا باطل اذ لا يمكن العبث انشائية المحامد منه ومن
 غيره **واجيب** بان المراد انشائية الشخص حمد نفسه وهو انشائية
 اجملة لا انشائية مضمونة وهو حمد غيره ومضمون الكلام الى اجملة
 هو المصدا المأخوذ من مادته من غير حكم عليه باثبات او نفي قيام
 زيد من زيد قائم واختصاص المحامد بالله من الحمد له ومعناه بثبوت شي

وهي

شيء أو نفيه عنه كثرة الثبوت القام لزيد وثبوت اختصاص المحامد بالله
ويعني ان تكون خبرية لفظا انشائية معني اي اراد الشخص انشاء
الحمد **الذي** صفة لله لانه يجوز وصفه بالموصول مقيد بالصلة كما
ورد في القرآن لا يقال البتة مشتق والموصول جامد ولا يصح ان يفت
بالحامد لا نأقول هو مؤول بالمشتق اي الحمد لله المهور والموصوف يكون
شهادة اي اقروا عن حقيقة كالاتيان او مجازا عن دلالة المخلوقات
مرسلا من اطلاق السبب وهو الشهادة وارادة المسبب وهو الدلالة
او الاستقارة بقضية بتعية بان شبهت الدلالة بالشهادة بما
ان كلا يوصل الى المقصود واستقرت الشهادة للدلالة واشتق منها
شهادة بمعنى ذلك فهو من استعمال اللفظ في حقيقة وبجازه ويصح
ان يكون الاقرار حقيقة من كل المخلوقات كقوله تعالى وان من شيء
الا يسبح بحمده اي يقول بلسان المقال سبحان الله وبحمده ولكن
لا تفقهون اي لا تفهمون بتسبيحهم والتسبيح اقرار بالوجود لان
معناه التزب به عن كل نقص وان يكون مجازا من كل المخلوقات
بمعني انها دللت على وجوده وفي بعض النسخ شهدت بستان
الثاني ووجهها ان الفاعل الذي هو جميع ما اضيف الي الكائنا
التي هي مجازي الثاني اكتسب الثاني لان الاضافة
تكسب ذلك ولم يقل الحمد لله الشاهد لعدم ورود واسما الله
تعالى توقيفيه على الصحيح وتعليق الحمد بذلك الوصف يشعر
بكونه علما فكانه قال الحمد لله لشهادة جميع الكائيات بوجوده
فهو في مقابلة نعمة فيثاب عليه ثواب الواجب الزايد على ثواب
النقل بسبب درجته ان قيد الحمد بالنعمة لفظا ونية اوتية
فقط ويثاب عليه ثواب المندوب ان اطلقه لفظا ونية اوتية
لفظا فقط ولم يقل الحمد لله على شهادة جميع الخ لان الغالب في
القرآن ان النعمة اذا ذكرت مع الحمد لم تقتزن بعلي نحو الحمد لله
الذي خلق السموات والارض واذا اشير الى البلية بقي بعلي
لخبر ان ما جنة عن عايشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا راي ما يحب قال الحمد لله الذي بنعمته تتم
الصالحات واذا راي ما يكره قال الحمد لله على كل حال رب اعوذ
بك من حال اهل النار اشارة الى ان اهل البلية اندرجت في
النعم

هذا هو الحق لا يشك فيه
والحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين

لا تشبهون

شهادة

كثير

قيد

ذلك

بمعنى

النعم سوا كانت في المحامد لانها تكفر سياقه وترفع درجته وتورثه
ذل لنفسه او في غيره لان الله حفظ المحامد منها والى استقلال الحمد
عليها كاستقلال الركب على المركوب اي الحمد افضل من النعمة الشاملة
للبلية كما اخرج الطبراني عن ابي امامة مرفوعا ما انعم الله على عبد
نعمه فحمد الله عليها الا كان ذلك افضل من تلك النعمة وان عظمت
بوجوده البيا بمعنى على ان فسر شهادة بدل وعلى بانها ان فسر باقر
والاصافة للبيان لان الوجود عين الموجود **فان قلت** يلزم عليه
اضافة الشيء الى نفسه وهو ممتنع **اجيب** بان ابن عرفة
قال الحق مذهبي الكوفي ان اضافة الشيء الى نفسه جائزة
اذا اختلف اللفظ كقوله تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة **فان**
قلنا الوجود عين الموجود كان من اضافة الصفة لموصوفها
هو على ظاهرة من شهادة الكائيات بنفس وجوده ويجوز ان
يكون على حذف مضاف اي بوجوب وجوده اذا الكائيات كما
شهدت بوجوده شهدت بوجوب وجوده **فان قلت** كما
شهدت بغيره شهدت بقدرته وغيرها مما يتوقف عليه الفعل
فلم خصه بالذكر **اجيب** بكون اضافة بغير الوجود فرع عنه
وفي هذا وما بعده براعة استهلال وهي ان يكون في الكلام
المبتدأ به اشارة الى ما سبق الكلام لاجله كقوله اي الطيب
المتنبي منها مدح وجهه وهو سيف الدولة بزوال مرضه
المجد عوفي اذ عوفيت والكرم وزال غمك الى اعدائك الاله
جميع فاعل شهد **الكائيات** جمع كائنة وهي المخلوقات او جمع
كائن وهو الحوادث سوا كان جرما او عرضا من الكون وهو الوجود
فان قلت لم جمعها جمع قلة وهو ما دل على ثلاثة الى عشرة
بادخال الفاية بنا على قول سيبويه والمتحقق جمع المونت
السالم وجمع المذكر السالم من جمع القلة والمناسب جمع الكسرة
لانه لا يحصى عدد الخلق الا الله وهو ما دل على ثلاثة الى مالا
نهيته له فيقول الكوايت **قلت** اشارة الى انها وان كبرت قلبلة
بالنسبة الى قدرة الله تعالى على اكثر منها ولان جمع القلة اذا قرن
بالاستغراقية او اضيف انصرف الى الكثرة واستشكل الوجوب

المجد

غير

بوجود

المبتدئ

جموع

وهو ذوات المخلوقات

جمع كائنة كقوله
ما لا يحصى عدد الخلق
الا الله وهو ما دل على
ثلاثة الى مالا
نهيته له فيقول الكوايت
قلت اشارة الى انها
وان كبرت قلبلة
بالنسبة الى قدرة
الله تعالى على اكثر
منها ولان جمع القلة
اذا قرن بالاستغراقية
او اضيف انصرف الى
الكثرة واستشكل
الوجوب

بان ال والاضافة انما يفيد ان استغراق افراد ما وضع له اللفظ
لا ما زاد فجمع القلة بعد احتمال ما دون المشرقة بصير بها
متعينا للمشرقة **ثم اجاب** بانه دل على الكثرة حيث قد وضع
اخر وقال الرضي جمع المذكر السالم وجمع المونث وضع المطلق
الجمع من غير نظر الى القلة والكثرة فيصالحان لهما وان فيها ان
كانت للعموم فلفظة جمع لتأكيد ذلك العموم ودفع توهم تخصيصه
فلا يصح القول بانها مستغني عنها وان كانت للجنس ففي الشهر
فلا يستغني عنها ايضا **والصلاة والسلام** مرجلة خبرية لفظا
انشائية معني اي اللهم صل وسلم قال بعضهم ولا يصح ان
تكون خبرية لفظا ومعنى اذا الخبر بثبوت الحمد ورد بان
اللزوم المعقبي منتف فيهما والعرفي موجود فيهما وليس
القصيد بالصلاة على المصطفى الشفاعة له لان مثلنا لا يشفع
لمثله بل التقرب بامتثال قوله صلوا عليه وسلموا تسليما
المصطفى وشكر نعمة هدايته لنا من الضلال لانا لا نقدر على
مكافاته الا بالذات عاله كالصلاة عليه واكرام ذريته لحديث
من اسدي اليكم معروفا فافكا فيؤة فاذا لم تقدر واعلي مكافاته
فادعوا له واخرج الشيرازي عن ابن عباس مرفوعا من اسدي
الي قوم نعمة فلم يشكروها له فدعى عليهم استحيب له واخرج
الترمذي عن ابي هريرة مرفوعا من لا يشكر الناس لا يشكر الله
وهو صحيح **علي سيدنا** اي اشرف بني ادم فهو سيد غيرهم
بالاولي اوسيد الخلق والسيد لغة من فاق غيره كراما وحلما
قال الشافعي **سيدنا** سيدنا وحلم ساد في قومه الفتي
وكونك لا تاتي عليك يسير **سيدنا** من ساد يسود قومه سيادة
فهو سيد واسله سبود بكسر الواو قلبت الواو بالتحريك واجتماعها
مع الساكنة قبلها فتصادف فيها والجمع سادة وقيل هو من كثر
سواده اي جيشه ولذا يقال سيد القوم ولا يقال الفرس ولا سيد
الثور وقيل هو الكامل المحتاج اليه عند الشدة اذ وكل هذه المعاني
مجمعة في المصطفى واطلاق السيد عليه موافق لخبر احمد والترمذي
وابن ماجه عن ابي سعيد مرفوعا انا سيد ولد ادم يوم القيامة
ولا تخزاني لا اقول هذا الكلام تفاخر اياه وادع اللفظة بل ا قوله علي

سبيل
لعمري

فان قيل قوله علي سيدنا اي اشرف بني ادم فهو سيد غيرهم بالاولي اوسيد الخلق والسيد لغة من فاق غيره كراما وحلما

فان قيل قوله علي سيدنا اي اشرف بني ادم فهو سيد غيرهم بالاولي اوسيد الخلق والسيد لغة من فاق غيره كراما وحلما

سبيل الاخبار بهذه النعمة وببدي لواء احمد اي رايته ولا تخروا
من بني يومئذ ادم فمن سواه الا تحت لوائي وانا اول من تشق عنه
الارض ولا تخروا وانا اول شافع واول مشفع اي مقبول الشفاعة ولا
تخروا عن السيادة بيوم القيامة لان الخلق يتفقون عليها فيه حين
يرون كرامته عند الله واما في الدنيا فيشتبهها المسلمون ويتفهمها
الكفار **فان قلت** ما الحكمة في ذكر السيد في هذا الحديث وعدم
ذكره في حديث الشيخين حين قالت الصحابة كيف نصلي عليك
يا رسول الله فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلى اله **اجيب** بان
الاول مقام اخباره عن مرتبته ليقتضد انه كذلك فكل من بلغته
هذه السيادة لا يتقرب يوم القيامة في ذهابه الي الانبياء لطلب
الشفاعة منهم وما ذهب اليهم الامن لم يبلغه والثاني مقام تعليم
الصلاة عليه وليس من شرطه ذكر السيد وان كان الافضل ذكره
مراعاة للادب ولا يقال امتثال الامر افضل لانا نقول في الادب
امتثال الامر وزيادة والظاهر ان الافضل ذكره في غير نبي من
الانبياء ايضا وحديث لا تتودوني في صلاتكم باطل وقوله سيد وفي
باليان والاصواب بالواو وقول المصطفى لمن قال له يا سيد السيد
هو الله معناه ان الحقني بالسيادة والاطلاقا علي غيره انما هو
بطريق العارية وقيل يحرم اطلاق السيد علي غير الله وقيل يكره
محمد بدل من سيد او عظم بيان **فان قلت** قوله المبدل
منه في حكم الطرح يقتضي انه غير منظور اليه فلم ذكره **اجيب**
بانه غير معناه اهدر الاول اذ لا بد لذكره من فائدة لا تحصل
لولا ذكره صونا لكلام الفصح من اللغو بل قد يتوقف عليه الكلام
نحو وجعلوا الله شيرا كالحسن فالحسن بدل من شرا ولولا ذكره شرا لم
يفهم المعنى ونحو ضربت زيد ايدة فزيد بدل من زيد ولولا
زيد كزيد لم يكن للضمير ما يعود عليه وانما معناه انه في ذمة الطرح
من حيث العمل اي العامل في القابل كلها هو العامل في متبوعها
الا البدل فان العامل فيه مقدر مماثل لعامل متبوعه فلذا
يقولون البدل في حكم تنكير العامل او ان البدل ليس منها لانه
كالنعت والتوكيد وانما البدل مستقل بنفسه يفيد فائدة لا يفيدها

ليس
في

سبيل

المبدل منه كالاستعطاق في قولك زيد اخوك او ان المبدل منه مقصود
بالنسبة لانه بل للتوطئة للمبدل والمبدل مقصود بالنسبة لذاته
وهي **الحكم الثابت** للمتبع صريحا لا فائدة تؤكد الحكم وتقريره قال ابن
الانباري **الغرض** من البدل الايضاح ورفع الالتباس وازالة التوسع
والمجاز قال الفتيحي وزعمه بتقدير المبدل روح محمد احسن لفظا ومعنى
لما خيرا لبرية لما فيه من كمال الكمال بالاستقلال وعدم التبعية على
البدلية او غيرها وهذا الاسم من اسم المصطفى سماه به جده عبد المطلب
في سابع ولادته وعق عنه بكبشين وبغير ود عار جالا من قريش
فأكلوا ان اياه عبد الله مات عن خمس وعشرين سنة قبل ولادته
بشهرين فقالوا ما سميت ابنك فقال سميت به محمد فقالوا لم سميت به
محمد وليس من اسم ابائكم ولا قومك فقال رجوت ان يحمي في السما
والارض لانه راي سلسلة فضة خرجت من ظهره لها طرف في السما
وطرف في الارض وطرف في المشرق وطرف في المغرب ثم عادت كأنها شجرة
قال وما رايته نورا ازهر منها اعظم من نور الشمس بسبعين ضعفا وهي
تزداد كل ساعة عظما ونورا وارتفاعا ورايت العربوا العجم لها ساجدين
وناسا من قريش يتعلمون بها وقوما منهم يريدون قطعها فاذا دنوا
منها اخذهم شارب لم ارا احسن منه وجهها ولا اطيب منه ريحا فنيكسر
أظفرهم ويقلع اعينهم فرفعت يدي لا تناول منها فلم ازل وقيل لي
التصيب للذين تعلقوا بها فقصصها علي كاهنة قريش فغيرت هالته
مورود يكون من صلبه يتبعه اهل المشرق والمغرب ويحمده اهل السما
والارض **المبعوث** اي المرسل الي نفسه بان يدع عن الله رسول
الله صدقه بالمعجزات والى جميع الحيوانات والجمادات الحديث بعثت
الى الخلق كافة بان ركب فيها اذراكات عقلية لتؤمن به وتخضع له كما
ركب في جبل احد لما صعدوا وابوبكر وعمر وعثمان حتى تحرك فصر به
برجله وقال اثبت فانما عليك نبي وصديق وشهيد ان وفائدة ارساله
الى الحيوانات امنها من المستخ والخسيف فقد كان يخسف بها في الامم
الماضية وفائدة ارساله الى الجمارة عدم جعلها من الجمارة التي
يعذب بها اهل النار وافني بعض المالكية بكفر من قال في كل جنس
من الحيوانات رسول منها فلا يتبع قول الشعراء في ذهب بعض اهل
الكشف

نحو قوله
فأكلوا ان اياه
عبد الله مات
عن خمس وعشرين
سنة قبل ولادته
بشهرين

الكشف الى ان جميع الحيوانات لهم تكليف الله برسول منهم في
ذواتهم لا بشعرية الامن كشف الله عن بصره فان الله اعلم على خلقه
فلا يعذب احدا الا جزا فلا اشكال في ايلامه اذ وادب الخلق في الشايعات
اليه للموم وحذف فاعل البعث وهو الله للمعلم به **بالآيات** اي بالعلامات
اي الصاحبة اي المبعوث للخلق بعثا ملتبسا بالآيات او بمعاني مع اي
مع الآيات جمع آية وهي لغة العلامة الظاهرة سواء كانت معجزة ام لا
فهي اهم من المعجزة واصطلاحا طائفة من السورة منقطة عما قبلها
وما بعد ما فتمت نظري سورة المدثر آية حيث بذلك لا نه علامة على
صدق الاية بها وعلي عجز من اي اليه واصطلاحا آية هي من الاولي مفتوحة
والثانية ساكنة فابدت الثانية مدة تجانس حركة الاولي وهي الالف
للتخفيف لان الهمزة تحرف شديدا يستقل بعد مجزئة لانه يخرج
من اقصى الحلق وهو اذ دخل الحروف في الحلق فيثقل اخراجه لانه
كلا سعال واذا اجتمع هزتان ازيد ادا الثقل فوجب التخفيف بالبدل
الثانية حرف لين والمراد بها المعجزات **الواضحات** اي الظاهرات
الدالة على صدق المصطفى سواء عجز بها ام لا ويجوز ان يراد بها
القرآن فيكون وصفها بالوضوح باعتبار الغالب فلا يرد المتشابه
او المراد به عدم تطرق الخلل او الواضع الدلالة على صدق المصطفى
وخصه بالذكر لانه افضل من معجزاته وباقي الي يوم القيامة فاذا
تباحثنا مع الكفار وقالوا لنا ما دليلكم على نبوت رسالة محمد قلنا
لهم هذا القرآن فان قدرتم على الاتيان بمثله فليس برسول وان لم
تقدر وافهوا رسول يلزمكم اتباعه كما عارض المصطفى به العرب
فطلب منهم ان ياتوا بمثله فجزوا عن ان ياتوا بمثل من مثله فجزوا
فكان اقل ما وقع به الامحاز اقصر سورة منه وهي ثلاث آيات او قدراها
فكان عجزهم عن ذلك اعجب آية ووضح دلالة من احيا عيسى الموتي
وابراة الاكمة والبرص اي من به بياض شديد يقع جلده واذهب
دمويته لان قومه لم يطعموا في ذلك ولا يعطوا علمه وقريش كان
اعلى اربهم ومنتهى طليهم التقين في الفينة الفصاحة والتزعة في
رياض البلاغة والتقدم في اعاجيب الخطابة واساليب البراعة
فدل عجزهم عنه مع ذلك على انه انما هو بكونه من اعلام نبوته وبراهين
رسالة وقال لهم ان زعمتم اني افتريته بعين باخبار الامم فأتوا بفكري

نحو قوله
فأكلوا ان اياه
عبد الله مات
عن خمس وعشرين
سنة قبل ولادته
بشهرين

نحو قوله
فأكلوا ان اياه
عبد الله مات
عن خمس وعشرين
سنة قبل ولادته
بشهرين

نحو قوله
فأكلوا ان اياه
عبد الله مات
عن خمس وعشرين
سنة قبل ولادته
بشهرين

نحو قوله
فأكلوا ان اياه
عبد الله مات
عن خمس وعشرين
سنة قبل ولادته
بشهرين

نحو قوله
فأكلوا ان اياه
عبد الله مات
عن خمس وعشرين
سنة قبل ولادته
بشهرين

مثله فمجزوا وروي ايمن بن عتبة بن ربيعة قام في جمع قريش
 الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد وحده ففرض
 عليه المال وغيره ليكفها ما هو فيه فقال له اسمع مني وقرئ بسم الله
 الرحمن الرحيم حم تزييل من الرحمن الرحيم الي ان بلغ السجدة فسمع
 ما البهره فقال للنبي صلى الله عليه وسلم انت وذاك فقال الي اصحابه
 فقال ابو جهل والله لقد اسلم واعجبه طعام محمد فغضب وحلف
 لا يكلم محمد ابدا وقال لقد علمت اني من اكثر قريش ما لا تكفي سمعت
 قولا ما سمعت مثله قط فوالله ما هو بشعر ولا سحر ولا كهانة اطيعوا
 معشر قريش واخلوا بينه وبين ما هو فيه ليكون له نيا فان تصببه
 العرب فقد كفيتوه بغيركم وان يظهر على العرب فملككم ملككم وعزة
 عزكم وكنتم اسعد الناس به ولما بلغ لقد انذرتكم ساعة مثل ساعة
 عاد وثمود اي عذابا يهلككم كما اهلكهم امسكت فيه وناشدته
 الرحم ان يكف وقد علمت انه اذا قال شيئا لم يكذب فحقت ان ينزل
 بكم العذاب فقالوا اسحر محمد فقال هذا رأي فيه فاصنعوا ما بدا لكم
وعلي الله اسم جمع باتفاق ولا واحد له من لفظه مشتق من ال بول
 اذا رجع اليك بقرابة او غيرها واصله اول تحركت الواو واضع ما قبلها
 قلت الكاف دليل تصغيره على اويل قاله الكسائي وقال النحوي
 وسيبويه اصله اهل قلت الها همزة لغرب مخرجها ثم قلت
 همزة الفا لسكونها وانفتاح ما قبلها كادروا من ولم تقلب الها
 ابتدا الف لان قلبها الف الموحى به في موضع اخر حتى يقاس عليه
 واما قلبها همزة فتشايح وقلت الها همزة للتوصل الي ابد الها الفا
 وهي اخف بدليل تصغيره على اهل لان التصغير يرد الاشياء الي
 اصولها قال السمواني **فان قلت** الاستدلال بالتصغير فيه
 دور لان المصغر فرع المكبر وقد توقف العلم باصالة ذلك الحرف
 في المكبر على اصله في المصغر **قلت الجواب** منع الدور لان توقف
 الفرعية على ما ذكر توقف وجود لا توقف علم وتوقف اصالة
 الحرف على ما ذكر توقف علم لا توقف وجود فلم يتخذ جهة
 التوقف **فان قلت** كل من اويل واهيل مسموع من العرب لكن
 الثاني اشهر واكثر فلا وجه للخلاف بين الكسائي وسيبويه
 لانه يصح من كل انكار قول الاخر ولا يقال اختص كل منهما
 بلغة

في قوله ما سمعت مثله قط فوالله ما هو بشعر ولا سحر ولا كهانة اطيعوا معشر قريش واخلوا بينه وبين ما هو فيه ليكون له نيا فان تصببه العرب فقد كفيتوه بغيركم وان يظهر على العرب فملككم ملككم وعزة عزكم وكنتم اسعد الناس به ولما بلغ لقد انذرتكم ساعة مثل ساعة عاد وثمود اي عذابا يهلككم كما اهلكهم امسكت فيه وناشدته الرحم ان يكف وقد علمت انه اذا قال شيئا لم يكذب فحقت ان ينزل بكم العذاب فقالوا اسحر محمد فقال هذا رأي فيه فاصنعوا ما بدا لكم

بلغة لانها التي بلغت دون الاخرى لثبوت ان الكسائي مع اعرابيا
 فصحا نطق بكل من اللغتين **الحبيب** بان الاختلاف بحسب ما اشتهر
 اي سيبويه اشتهر بهذه اللغة والكسائي اشتهر بالاخري وهم
 في مقام الدعا للمؤمنين متاولو عصاة ولا يضر قوله والتابعين
 الي اخرة لانه خص الصالحين منهم بدعوة ثانية وفي مقام امتناع
 الزكاة مومنا بقى هاشم وبنو المطلب اخيه عند الشافعي واحد
 ومومنا بقى هاشم فقط عند مالك واي حنيفة **صحبة** جمع صاحب
 كركب وراكب عند الاخفش وبه جزم الجوهري واسم جمع لصاحب
 عند سيبويه وهو الرامح لان فعلا ليس من ابنية الجمع وانما هو
 من ابنية المصادر والمفردات كضخم وضخام وخصم وخصام
 فالقياس ان يكون صاحب مفردا او جمع على صاحب كصعب وصعاب
 وقياس جمع صاحب صاحب بضم الصاد ونشد يد الحاء المفتوحة
 كما ذل وعذل والصاحب لغة من بينك وبينه مداخله ومواصلة
 وان قلت واصطلاحا **التابع** لغيرة الاخذ بذهبه كاصحاب الشافعي
 والمراد به هنا الصحابي وهو من اجتمع بالمصطفى ومناقبه وان لم يميز
 اجتماعا مستقارا فاخلا فالاشتراط المالكية وجود التميز وعدم
 اشتراطهم في اللقاء ان يكون متعارفا وقدم الال على الصاحب لان
 الصلاة على الال ثانية بالنسب وعلى الصاحب بالقياس وقال
 ابو الحسن الشاذلي ما هنا كرامة اعظم من كرامة الايمان ومناقبه
 السنة فمن اعطيها وجعل يشاقق الي غيرها فهو كذاب فهو
 مخفي في العلم بالصواب كن اكرم من هؤلاء الملك فاشتاق نفسه الي
 سياسة الدواب **والتابعين** جمع تابع لهم اي الال والاصحاب
في الكرامات جمع كرامة وهي هذا العمل الصالح لا الامر بالخارفة
 لمعادة اذ لا يتصور ان ادته هشاود على الال **تابع** وخولهم في الال
 تعظيمهم وسمي العمل الصالح كرامة اشارة الي ان الكرامة الحقيقية
 من الله ولذا قالوا الاستقامة خير من الكرامة **الي يوم الدين**
 متعلق بالصلاة والسلام اي الي يوم الممرك الجزا الذي هو يوم القيامة
 والجزا اي لكل عامل اليه والدين لغة الجزا ومنه يومئذ يوم القيامة
 دينهم الحق اي جزاهم الحق الذي وعدوا به وان الدين واقع يوم القيامة

ما يلق

اي الكسائي مع اعرابيا فصحا نطق بكل من اللغتين الحبيب بان الاختلاف بحسب ما اشتهر اي سيبويه اشتهر بهذه اللغة والكسائي اشتهر بالاخري وهم في مقام الدعا للمؤمنين متاولو عصاة ولا يضر قوله والتابعين الي اخرة لانه خص الصالحين منهم بدعوة ثانية وفي مقام امتناع الزكاة مومنا بقى هاشم وبنو المطلب اخيه عند الشافعي واحد ومومنا بقى هاشم فقط عند مالك واي حنيفة صحبة جمع صاحب كركب وراكب عند الاخفش وبه جزم الجوهري واسم جمع لصاحب عند سيبويه وهو الرامح لان فعلا ليس من ابنية الجمع وانما هو من ابنية المصادر والمفردات كضخم وضخام وخصم وخصام فالقياس ان يكون صاحب مفردا او جمع على صاحب كصعب وصعاب وقياس جمع صاحب صاحب بضم الصاد ونشد يد الحاء المفتوحة كما ذل وعذل والصاحب لغة من بينك وبينه مداخله ومواصلة وان قلت واصطلاحا التابع لغيرة الاخذ بذهبه كاصحاب الشافعي والمراد به هنا الصحابي وهو من اجتمع بالمصطفى ومناقبه وان لم يميز اجتماعا مستقارا فاخلا فالاشتراط المالكية وجود التميز وعدم اشتراطهم في اللقاء ان يكون متعارفا وقدم الال على الصاحب لان الصلاة على الال ثانية بالنسب وعلى الصاحب بالقياس وقال ابو الحسن الشاذلي ما هنا كرامة اعظم من كرامة الايمان ومناقبه السنة فمن اعطيها وجعل يشاقق الي غيرها فهو كذاب فهو مخفي في العلم بالصواب كن اكرم من هؤلاء الملك فاشتاق نفسه الي سياسة الدواب والتابعين جمع تابع لهم اي الال والاصحاب في الكرامات جمع كرامة وهي هذا العمل الصالح لا الامر بالخارفة لمعادة اذ لا يتصور ان ادته هشاود على الال تابع وخولهم في الال تعظيمهم وسمي العمل الصالح كرامة اشارة الي ان الكرامة الحقيقية من الله ولذا قالوا الاستقامة خير من الكرامة الي يوم الدين متعلق بالصلاة والسلام اي الي يوم الممرك الجزا الذي هو يوم القيامة والجزا اي لكل عامل اليه والدين لغة الجزا ومنه يومئذ يوم القيامة دينهم الحق اي جزاهم الحق الذي وعدوا به وان الدين واقع يوم القيامة

في قوله ما سمعت مثله قط فوالله ما هو بشعر ولا سحر ولا كهانة اطيعوا معشر قريش واخلوا بينه وبين ما هو فيه ليكون له نيا فان تصببه العرب فقد كفيتوه بغيركم وان يظهر على العرب فملككم ملككم وعزة عزكم وكنتم اسعد الناس به ولما بلغ لقد انذرتكم ساعة مثل ساعة عاد وثمود اي عذابا يهلككم كما اهلكهم امسكت فيه وناشدته الرحم ان يكف وقد علمت انه اذا قال شيئا لم يكذب فحقت ان ينزل بكم العذاب فقالوا اسحر محمد فقال هذا رأي فيه فاصنعوا ما بدا لكم

والحساب ومدة ذلك الدين القيم أي الحساب الصحيح انما يدنو
 أي المحزون والطاعة والملة ومنه ورضيتكم الاسلام ديننا والتوحيد
 ومنه لا الله الدين الخالص أي التوحيد والعادة والعمل والخال والفهر
 والخضوع واصطلاحا المسائل التي أتى بها المصطفى وامور أربعة
 اشياء أي علامة الدالة على وجوده في الشخص ونظمتها فقلت
 امور لدين صدق قصد وقاعد وترك لمنه كذا صحة العقد
 قصد القصد اذا العبادات بالنسبة والاختلاص والوقا بالعهد
 الاثبات بالواجبات وترك لمنه اجتناب المحرمات وصحة العقد
 جزمه بما عليه اهل السنة في التوحيد **الحمد لله** الحمد المعروف
 بالخاص بالله فلا يجوز ان يقال الحمد لزيد وان كان عظيما **والصلاة**
والسلام على رسول الله اوقع الظاهر موقع المضمهر زيادة
 لتعظيم امر المصطفى باضافته الى اسمه تعالى الصريح وقال علي رسول
 الله ولم يقل علي مرسل الله مخافة ايها المرسل لا يشترك بينه وبين
 المرسل والمذايب لان كلا منهما مرسل فلا يقال فيهما رسول ولم
 يقل علي بنى الله تنبيهها على ان المقصود اثبات الرسالة التي هي
 اخص من النبوة ولان الرسالة اشرف من النبوة لانها تشرها اية
 الامة والنبوة قاصرة على النبي كالعلم والعبادة وعكس العزائم
 عبد السلام محتاج بان النبوة الوحي بمعرفة الله تعالى وصفاته
 وعبادته فهي متعلقة بالخالق **واجيب** بان الرسالة اخص من
 النبوة فهي مشتملة على النبوة وزيادة وتحمل الخلق مع اتحاد
 محلها وقيامها بشخص واحد اما مع تعدد المحل فلا خلاف
 في افضلية الرسالة **صلى الله عليه وسلم** أي بصيغة الصلاة
 هكذا الآن الاولى في صيغة الصلاة ان يوتي بالجملة الفعلية الماضية
 كما هنا لان الفعل ابلغ من الاسم ولان الماضي ابلغ من المضارع
 لا فادى الوجود والحصول كانها حصلت ووجدت ولذا قال
 تعالى أتى امر الله أي جات القيامة اشارة الى انه محقق الاثبات
 فأتى بالماضي مبالغة في تشبيه الصلاة المستقبلية بالصلاة
 الماضية في تحقق الوقوع ثم اشتق من الصلاة الماضية صلى
 فهو استقارة تضرعية تنعبيه وايراده الحمد بالجملة الاسمية
 الدالة

منه في قوله صلى الله عليه وسلم

الدالة على الثبوت والدوام والصلاة بالجملة الفعلية الدالة على
 التجدد أي الحدوث والحدوث المسئول بالثانية وهو الصلاة أي التمجيد
 من اسم بخلاف الحمد في الاول وهو مالكية الحمد واستحقاقه لثبوت
 ازلا وبدا وبسبب محتملة للوجهين فان قدر متعلقها فعلا كانت
 فعلية واسما كانت اسمية لحصول المقصود بكل منهما وان الفصل
 بين جملي البسمة والحمد له حيث لم يعطف تنبيهها على الاستقلال
 كل بالمقصود به والعطف في جملة الصلاة تنبيهها على تميز ما يتعلق
 به تعالى بالمتبوعية والمقصود به الذاتية وعديت الصلاة بعلي
 وان كان الدعا بعلي للشر وبالله للخير لتضمنها معني الاثران علي
 محمد رحمة أي معنى العطف أي اعطف علي محمد واغاد كرت الصلاة
 على المصطفى بعد الحمد مجازاة للمصطفى على تعلقه لنا ان الحمد لله
 لا تغيره وعلمنا قوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله وكان الناس قبل
 بعثته يمدون غير الله كالا صنم ويضيفون على سبيل الحقيقة
 في زعمهم لغيره الى غيره فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم عرفهم ان
 الحمد لا يستحقه على الحقيقة الا الله تعالى اذ لا يحال الاله والله رب
 العالمين وحده وبلغهم قوله يا ايها الناس اذكروا نعمة الله عليكم أي
 تذكروا نعمة الله عليكم وهاهنا من خالق غير الله ربكم من السما والارض
 الاية **الحمد لله** هو التثنية بتعدد المثلثة على النون والمد الذي ذكر
 بالخبر فقط وتعدد النون على المثلثة والقصر الذي ذكر بالشر
 فقط وقد يستعمل كل مكان الاخر مشاكلة والمشاكلة التغير عن
 الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته من اثبت أي اثبت بما يدل
 على اتصاف الحمد بصفة ولو مرة لا من اثبت الشيء اذ اعطفت
 بعضه على بعضه المقتضي ان التثنية لا يكون جدا الا اذا كرر
باللسان احتراز عما ليس به كالحمد النفسى وجملا الجهاد الشامل
 له قوله تعالى وان من شيء الا يسجد بحمده ان لم يكن لعظماء خرقا
 للعادة فليس حمد اللغة حقيقة بل مجاز وان كان لنا حقيقة بنا
 على ان التثنية هو الاثبات بما يشهد بالتعظيم مطلقا أي باللسان او
 غيره وهو الرابع المذكور من كلام الجوهرى والزمخشري اولى بيان الواقع
 ودفع احتمال التجوز باطلاق التثنية على ما ليس باللسان مجازا والباقي
 المفهوم

ن
تعليله

ن
مكان

ن
بعضه

ن
اثبت

هذا هو الوجه الثاني في بيان ان
الجملة لا تكون في حد ذاتها
محمداً بل هي في حد ذاتها
محمداً بالاشتراك في اللفظ
فان اللفظ الواحد قد يسمي
اشياء مختلفة

بلسان ثلاثة بناء على انه الذكر بالخير خاصا لتقيده بالالة الساطعة
بخلاف المرقى فانه لم يقيده عمل الاركان فيه بالنطق **فان**
حمد الله بنسب لالسان **احسان** بالمراد باللسان الكلام فيدخل
هذا **بجمل** متعلق بالاشياء كما تعلق به باللسان **فان** فيه
دنيا متعلق بغيره كما مل واحد وهو مستغنى **فان** احاطت
شأنها بمرادها بان ذلك لا يمنع الا اذا اتخذ لفظا ومعنى كما هو
ظاهر كلام ابن قاسم على الاستوفى وهنا اختلفا معني اذ بان باللسان
للاستقامة وبان بالجميل للتقدير فيكون المراد بالجميل المحمود به ولم
يقيده بالاختيار لانه لا يشترط خلافا لبعضهم بل يكون بالاختيار
تقولك زيد كريم وبان تعهدها اذا اكرهت علي قولك زيد كريم ويحتمل
كونها سببية اي بسبب الجميل فيكون الجميل محمودا عليه وهو اقرب
الاحتمالات او بمعنى علي فيكون المراد به المحمود عليه ايضا ولم يقيده
بالاختيار تبعاً للسببية فيكون موافقا لقول الزمخشري في الغايون
لعمد والمدح اخوان اي مترادفان مع ان الجمهور يقيده به لانه يلزم
عليه عدم صحة حمد الله علي صفاته الذاتية كالعلم والقدرة لانها
ليست فعلا ولا توصف بالاختيار والعلم لا لها قدسية والالزم حدوثها
واجاب الجمهور بانها لما ترتب عليها امور اختيارية كان الحمد
عليها باعتبار تلك الامور كما يحمد زيد علي شجاعته باعتبار كون
استجاعة مبدء الآثار وافعال اختيارية كالخوض في المهالك
والاقدام في المعارك والشنا علي جميل غير اختياري مدح لا حمد
فيقال مدحت ابلولوة علي صفاتها ولا يقال حمدتها باعتبار تقيده
واما باعتبار المجاز فيقال لغير الاختياري حمد كما صرح به الزمخشري
ومن المجاز حمدت الارض رخصت سكناها والدماء عابثا مدون الكلام
وقال بعض المحققين لا يشترط في المحمود عليه الاختيار وانما
يشترط في المحمود ان يتحدد بعينه افعال اختيارية فيدخل حمد
الله بلا تكلف واركان الجملة خمسة كحامد وهو الوصف بالجميل ومحمود
وهو الموصوف بالجميل والة وهي ما يحصل به الحمد كاللسان والمحمود به
وهو صفة كمال فيظهر انصاف شي بها سواء كان ثبوتيا او سلبيا
وسواء كان متقدما كالانعام وتعليم ونسبي فواضل ام لا كعلم وقدره

محمد حسن

هذا هو الوجه الثالث في بيان ان
الجملة لا تكون في حد ذاتها
محمداً بل هي في حد ذاتها
محمداً بالاشتراك في اللفظ
فان اللفظ الواحد قد يسمي
اشياء مختلفة

هذا هو الوجه الثاني في بيان ان
الجملة لا تكون في حد ذاتها
محمداً بل هي في حد ذاتها
محمداً بالاشتراك في اللفظ
فان اللفظ الواحد قد يسمي
اشياء مختلفة

وحسن ويسمى فضائل وسوا صدر عن المحمود باختاره **فان**
حسن او ذات حمد كما قدرة الدوافع والمحقق خسر **فان**
نقل الدوافع في شرح التهذيب عن بعضهم وجوب كون المحمود به
اختياريا ثم اختاره موحها بان الجميل صفة اعلم ومحمود باختيار
كما ذكره التفتازاني واية بانه لم يثبت لفة عموم محمود به حتى
يصرف ذلك المحمود عليه فالاصل كون المحمود به فعلا اختياريا سلمه
وكما لم يسمع الحمد علي صباحة الحدور شاذة القيد لم يسمع الحمد بها
وعدم حمد اللؤلؤ كما يمكن كونه اختياريا وكذا من جهة سبب ان
المحمود عليه يجب كونه اختياريا وكذا من جهة استراط المحمود به
فعله دليل علي احد هاتين صفتي المحمود عليه وهو كمال باعث علي
الحمد بشرط كونه اختياريا ولا يرد علي اشتراط كون المحمود عليه
جميلا ان الحمد يقع علي السراء والبصائر فان افضل عباد الله يوم القيمة
الحامدون لان الصراء من الجميل باعتبار ما يرتب عليها من الفوائد
وهذا يقتضي وقوع الشكر عليها وبه صرح به القرطبي في تفسيره
ولذلك قال السلف الحمد لله الذي لا يشكر علي الضرر غيره او لا هو
والمراد بكون المحمود به او عليه جميلا ان يكون كمالا في ذاته او في اعتقاد
الواصف فيدخل الوصف بالنظام مثلا اذا اعتقد الوصف حسنة فان
انذار علي التظيم وهو متحقق بهذا القدر وحسن المحمود عليه
وبه بالذات كمن اعطاك شيئا كان باعثا علي وصفه بالعلم والكرم
وبالاعتبار بان يكون الباعث علي وصفه بصفة انصاف بها كان
رايت من حسن او يصلي فيعنيك علي اظهاره فقلت صلي واحسن
فهذه الصفة من حيث انها باعثة علي اظهارك انصاف المحمود
عليها ومن حيث انك وصفته بها بمحمود بها والجميل للمحسن بمحمود
بالواحد والاكثر و مراد الشارح بالجميل الكاين من **الاول**
والافعال ما كان صفة ثبوتية او سلبية كالبناء علي انه تعالى
بتتريه عن الحدوث وعلي زيد بنقي البخل عنه **كالعلم** مثال
للجميل بالاوصاف **المحمود** مثال للجميل من الافعال ان اريد به
الاعطاء فيكون صفة فان فسر الجود بقول السعد هو صفة ينشأ
عنها افادة ما ينبغي لمن ينبغي لا يفرض فلو ذهب كتابا لم لا يلحق به

نعم

هذا هو الوجه الثالث في بيان ان
الجملة لا تكون في حد ذاتها
محمداً بل هي في حد ذاتها
محمداً بالاشتراك في اللفظ
فان اللفظ الواحد قد يسمي
اشياء مختلفة

هذا هو الوجه الثالث في بيان ان
الجملة لا تكون في حد ذاتها
محمداً بل هي في حد ذاتها
محمداً بالاشتراك في اللفظ
فان اللفظ الواحد قد يسمي
اشياء مختلفة

ونسأل عن ولو لم يحل به كن حودا ان مثالا لما لايضا اذا البقية
 هـ يستعمل **من** متعلق بالجود جمع منه كسدره وسدره في
 سمة الثقلية والحقيقة كما افاده المصباح من المن وهو الا نفا مر
 واصنق على نقد ان النعم استكسار لها فان يقول المنعم لمن انعم عليه
 معب معك كذا وكذا او هو حرام من الخلق ولذا قال المتن نقد
 الحد وانه اي تقدم اجرها ولا يابن به ان كان لجلب مصلحة او دفع
 مفيدة كان وجد من المتصدق عليه سبب للتصدق فيمن عليه
 لئله ول في المن والجنس فيصدق بالجود بانها واحدة ولا لزم
 خروجه من المفرد وهو فاسد ولما عرق الحمد وكان الذم ضد
 والحمد اقرب الاشياء خطورا بالبال غند ذكر ضد مناسب ذكر
 الذم وتفسيره بقوله **وهو اي الحمد ضد الذي هو لفظ**
اسما بتقدم النون على المثلثة اب الذكر **بالجمع** فبأوله للمع
 فهو المذموم به او سببية او بمعنى علي فهو المذموم عليه وحذف
 باللسان هنا كقوله بما تقدم اذ هو ضد وقد مر انه لا يكون الا
 باللسان فهذا **ان ذلك فان قلت** قول المصباح ذمته اذ مبه
 ذم اخلاف مد حته فهو ذميم ومذموم اي غير ممدوح يعني
 ان المدح ضد الذم لا ضد الحمد **اجيب** بان كونه ضد المدح
 لا يعني كونه ضد الحمد فهو ضد لهما كما افاده المصباح في مادة
 حمد والمحمدية بفتح الميم تعين المذمة من **لا وما في الاسماء**
كالجهل وهو اذراك الشيء على خلاف ما هو عليه في الواقع
 كاذراك الغلوسفة ان العالم قد لم فهو فعل تضاعف فيكون
 مثالا للتعجب من الافعال وهو الجهل المركب وبينه وبين
 العلم تضاد لصلة ضد الضدين عليهما فانها معنيان
 وجوديان يستحيل اجتماعهما في محل واحد وبينهما غاية
 الخلاف وسمي مركبا لتركيبه من جهلين لانه يعقدا الشيء على
 خلاف ما هو عليه فهذا جهل بهذا الشيء ويعقدا انه على
 ما هو عليه فهذا جهل اخر قد تركبا معا قاما الجهل البسيط
 فلا يكون ضد العلم بل مقابلا له تقابل العدم والمملكة اذ هو
 عديم العلم بالشيء لعدم علمنا بما تحت الارضين وما في بطون
 البحار قيل واطلاق الجهل على المركب حقيقة وعلى البسيط
 مجازا والمشهور كما قال اليوسفي انه مشترك بين البسيط
 والمركب

والمركب بمعنى انه انتفا العلم بالمقصود سو اذ ركبه في حده وهو
 عليه او لم يذكره اصلا ويصح من كلامه ان عليه ان فعل سد
 لتعجب الوصف باعتبار البسيط والقيح المعوي باعتبار مركب
والحسن قال في القاموس هو ضد الكرم قال عني ومكرم هو
 ذوالحور في كرم والجود متحدان وتقدم ان جود صفة هي مبد
 اعطا ما ينبغي فيكون تشيلا للقيح من الاوصاف قال في القاموس
 واخو داسني والسخية فيفيد ان سخا وجود ومكرم متحدان
 ولها درجات وضدها الغش وله درجات واشبهها يسمى نكاحا
 شيث الشين والضم اوصاف **الطبي** اي الحق مضيق المن والسبع
 الشيع مظهر وقيل الشيع مراد في الغل وقيل السخا اكل من الجود
 وهو عظام ينبغي بحسب الطبيعة اي سؤوله ويقيله الكرم جود
 اعصا ما ينبغي ولو بمعاجلة النفس ويقابلها الغل فكل سخي جواد
 وليس كل جواد سخيا وقيل الجود يتبع من الكرم اذ جود لا عطا
 بغير سؤال ومكرم لا عطا بسؤال واذا عرفت ان الحمد هو الشان
 به في الحار **السادس** اي كل ثناء او حشود او الثناء المعهود **بالحسن**
واجب الله اي ثابت له لا يقبل الاثباتك بانه في ان لا يستغفر
 بمعنى ان كل فرد من افراد الحمد له تقدي حقيقة ذمته المسم اعقبي
 او تعهد العليس بمعنى ان الحمد الذي حمد الله به نفسه وحمد به
 انبياءه ولوليا **هـ** مختص به وحمد غيرهم كالعدم روقل الرحمن
 للجنس اي الحقيقة لا الافراد فلا فرد من الحمد حقيقة لغيره عي
 الاقوال الثلاثة واولاها كونها للجنس لانه كدعوي اتبى سية
 الذي هو اقوي من الدعوي مجردة فانه غير الحكم برهان اعقبي
 وسبانه انه يدل بالانتماء على نبوت جميع المي مدله اذ الجنس موجود
 في ضمن كل فرد من افراد الحمد فيلزم من كونه للجنس ان تكون جميع
 افراد الحمد ترجع الى الاستغراق بدليل ولو وجد فرد منه
 لغيره لست الجنس له في ضمنه **فان قيل** الشا الاثبات ما يدل
 على انصاف المحمود بصفة **والسادس** اي ان الله تعالى المذمور
اجيب بان المراد استحقاق الله وهو لا يزل ولا يقبل اذ غلاك
 فعطف قوله **ويستحيل** على انشأ من عطف الامر على اللزوم
في حقه اي ذاته وصفته **الوصف** مصدر ووصف وهو لا يقبل

هذا هو الجود
 وهو العطاء
 وهو العطاء
 وهو العطاء

هذا هو الجود
 وهو العطاء
 وهو العطاء
 وهو العطاء

کتاب

وَوَاكُ

ولا اله الا الله
معبود
وما ظنكم
بما كنتم تعملون

عليه **سنة** او هي لغة الدعا خير او مطلقا قبل حتى
تسبب اية غايي واستكمل بانه تعالى مدعو لا داع **واجب**
بجمل الدعا على غاييه وهي الاحسان كما قال في نظائره اوبان
يدعو ان الله يا بصانه الخير يمد عوالة اي يطلب منها ذلك واطلب
النسي مغاير رادة وشرعا لها معنيان معني خاص وهي اقوال
والحال معنقة بالتكبير مختمة بالتسليم ومعني عام وهو من الله
حان من الصلاة على قول سيدي به بحسب الحال من المبتد او من النافذ
اليه على مذهب الجمهور والتقدير حال كونها من الله **شئ** **سنة**
اي الصابرون عيشهم صلوات من رزقهم **رحمة** اي لطف واحسان
وجمعها السنينه على كثرتها وتنوعها وكررها **رحمة** للتاكيد اي عظيم
رحمة بعد رحمة واما الصلاة من المخلوقات فهي طلب زيادة الاكرام
والانعام كقوله تعالى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه اي اطلبوا له
زيادة الاكرام **وقد** **فدس** لم اكد سوا بالمصدر دون صلوا
احبب بان الله تعالى لما صلى هو وملائكته على النبي استغفر سوا
عن التاكيد وبان الصلاة من الله رحمة ومن الملائكة دعاؤها
واقعان بلا شك واما الشرف لانه لما صدر من بعضهم تنغيصه
واذيتهم امر واعم الصلاة بالتسليم من الناقص واكد السلام ليتحقق
بالصلاة في الاعتناء وبان مصدر رصلي الذي هو التصلية مشتركة
بين التتبع والتعذيب نحو وتصلية جحيم اي دخول النار وترك
تركه دون سلموا وبان الصلاة اكدت بان فلم تحجج للتاكيد بالمصدر
وقال الشويرمي لم يسمع من العرب مصدر رصلي الذي هو التصلية
يعني الدعا خير وانما سمع بعض العذاب وقوله **زيادة** **سنة**
خير المبتد او التكرمة المتعظيم وهي اسم مصدر والفعل اكرم
واكرم واكراما وتكراما **وان** **مد** اي احسان وهو عطف مغاير
لان الاحسان قد يكون من غير تعظيم وافاد قوله زيادة انها المطلوبة
بالصلاة لاصل التكرمة والانعام لقطع حصولها للمصطفى
ونفس الصلاة بالزيادة يقتضي انتفاعه بها اذ الزيادة
مما ينتفع بها والكمال بعيل زيادة الكمال فاندفع زعم انتفاع
الدعا

الاحسان

الدعاه صلى الله عليه وسلم على ان جميع انما لفته بحسن له حضور
مضا عفا وان لم يسأل ذلك احد لانه دل عليها والدال على احسن
كفاعله وان دفع القول بان منفعة الصلاة عائد على المند فقط
لكن لا ينبغي له قصد ذلك لما فيه من اساءة الادب وقيل بعينهم
الخلاف لم يخل لا معنوي لان هذا تنبيه على الادب في الصلاة
والاول اخبار عن كرم الله بحصول المنفعة للمصلي والمصلي عليه
وفي الحديث من صلى علي مرة واحدة صلي الله عليه عشر مرات ومن
صلى علي عشر مرات صلي الله عليه مائة مرة ومن صلي علي مائة
صلي الله عليه الفا ومن صلي علي الفا حرم الله حسنة على النار ومنه
بالقول الثابت في احياء الدنيا وفي الاخرة عند اسأله وادخله الجنة
وجاء صلاة الله علي نور يوم القيامة علي الصراط مسيرة حسنة مائة
عام واعطاه الله بكل صلاة قعرا في الجنة اقل ذلك او اكثر وكما في
ابي الحسن الساذي انه جاء السباع في مفازة في فها ففرغ الى سدة
علي النبي صلى الله عليه وسلم مستند اعني ما يدع من الله من صلي عليه
عشر او الصلاة من الله رحمة ومن رزقه كفاة لله فبحسب ذلك
من الله علي رسوله ففيه الحذف من الثاني لدلالة الاول وهو معناه
الله معكم بالاعانة او اسم الله عليكم او سنة منا وسلك منكم او انتم مني
سلام او سلمكم الله تعالى من الاوقات الظاهرة في سلمة لا شية فها
غير لوها او سلمتم من الاوقات الباطنة نحو من اي الله بقلب سليم واسم
في امان الله او عظمكم الله اقوال ثمانية اصحها او الله بجمع بينه بايها
كلها معني السلام فاذا سلمت على انسان فقد دعوت لها بكلها **سنة**
من اي حفظ له من الامور الخفية في الدنيا والاخرة **زيادة**
طلب اي حسن غيبة اي تعظيم وهذا من اسماة الموصوف للصفة
اي غيبة طيبة **واعظم** اي تعظيم وهو عطف تيسر على غيبة **سنة**
انص بين الصلاة والسلام خروجا من كراهية افراد احدهما عن
الاخر اعطا او خطا قال المناوي والظاهر ان اصل السنة يحصل
بالاثنان باحدهما وكما لها انما يحصل بجمعهما والافراد انما يتحقق
اذا لم يجمعهما في مجلس او كتاب **ورسول الله** **هي** **سنة**
عليه **وسنة** غلب استعماله فيه غلبة تحقيقية فصارت بالعلبة

الاحسان

الاحسان

فلا يصح على غيره الا مقرونا بذكر اسمه او بقربية وحترز بهنا
عن رجاء استنوت اذا المراد بالرسول فيه ما يعم نبيا وغيره من نبوة
الرسول **اعلم** بكسر الهمزة اي احزم وعحقق من العلم وهو اعم من
المعرفة لانها تطلق على ادراك الجزئي او البسيط اي المفرد وهو
كل شيء للتصور زيد لان عرف يتعدي لمفعول واحد وهو مفرد
كعقبة زيد او العلم بطلق على التصور وعلى التصديق وهو ادراك
المركب كزيد عالم لان علم ان كانت على بابها من الغيب تتعدي
لمفعولين حدهم محكوم عليه والاخر محكوم به نحو عمت زيد اقابما
ولذا يقال عرفت الله دون علمته ولان المعرفة تطلق على الادراك
المستوفى بالعدم والاخر من الادراك شيئا واحدا اذا احتل بينهما
عدم بيان ادراك الشيء اولا ثم دهل عنه ثم ادركه ثانيا والعلم
يطلق على الادراك المجرد من هذين الاعتبارين ولذا يقال الله
تعالى عالم ولا يقال عارف وقال شيخ الاسلام زكريا الانصاري رد
منع انه لا يقال عارف بانه ورد اطلاق المعرفة عليه تعالى في قول
النبي صلى الله عليه وسلم كقولك تعرف الى الله في الرخايع وقد في
الشدة **واجاب** السحاب الخفاجي بان ابهام سبق اعلم
ليس من لفظ المعرفة بل ناشئ من معناها ولذا اذا كانت علم بمعنى
عرف يتعدي لمفعول واحد كقوله تعالى لا تعلمهم عن تعلمهم
واخرين من دونهم لا تعلمهم الله يعلمهم اولا وكان اباؤهم لا تعلمون
شيئا والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا والفرق بين علم
الفرقانية واليعينية ان الفرقانية تتعلق بنفس الفرد اي ذاته
كملت زيد اي عرفت ذاته واليعينية تتعلق بالشيء بالنظر
لصنعة كملت زيد اقابما اي عرفت صنعة زيد ومصدرها العلم
بكسر العين وقد تكون علم لازمة اي انشقت شفتها العليا ومصدر
العلم بضم العين وقد استعمل النبي صلى الله عليه وسلم المعرفة في
المفرد والعلم في المركب فقال في بعض خطبه الا وان اعجل الناس عبدا
عرف ربي سبحة فاطاعه وعرف عدوه ففصاه وعرف دارقائه
فاصلحها وعلم سرعة رحلته فترود لها فخير في الرب والعدو
بالمعرفة لانها مفردان وعبر في كون الاخرة دارقائه والدينا
سريرة الزوال ومن فيها سرير الارحال بالعلم لانه معنى مركب
واعترض بعضهم بان علم الحديث متقدمة لمفعول واحد في معنى
عرف

عرف فالمغابرة فيه للمعنى **واجيب** بانها وان نعتت الواحد
متعلقة بمركب لانه مضاف الى حكم من احكامه فانه في قوة مفعول
والتقدير يعلم الاخرة دارقائه وعلم سرعة الارحال واقعة وقيل
الرضي لا فرق بين العلم والمعرفة في المعنى فلهذا مترادفان في اقامة
اللفظيون والجمهور وان فرقتم العرب بينهما في العمل لا خلاف
كل منهما على ادراك المفرد والمركب والجزئي والهي ولا يفسر
العلم بادراك الشيء على ما هو به في الواقع وتسموه اليه بكنهه
وهو حصول صورة الشيء في الذهن من غير حكم عليه سفي ولا
اثبات كادراك الانسان من غير حكم عليه بيقيني والي تصديق
وهو ادراك ان السببة واقعة او ليست بواقعة كادراك
ان زيد كاتب او غير كاتب واطلاق العلم بمعنى صفة بتقليد
المذكور لمن قامت به خاص بالتصورات والتصدقات اليقينية
وبمعنى حكم الذهن اي العقل اجازما مطابق للواقع خاص بالتصدق
اليقيني واعلم لفظ يذكر في ابتدا الكلام سدة لاهتمام بما بعده
خصوصا بمعرفة الله تنبيه السامع على ما بقي اليه من اقوال يلزم
حفظه فيثبت السامع ونصفي اليه وتقبل نفسه عليه قصد
الحث بالاعتراف بالعلم لزيادة الاهتمام به كونه ساطعا للتحقيق واتخاذ
الي ان كسب العلم افضل الاكتساب وهو المعنى التامة وغيره ليس
تامة وكذا كان اهتمام اذا العلم الاشياء بسبب اخرج منه بعد سعة
والثبات الحسنة ربما مل منها اذا كان يؤد به الخير والبر والاهم
لا يمل منه صاحبه بل يطلب زيادته من الله تعالى وكذا امر الله
المصطفى بطلب الزيادة منه فقال وقل رب زدني علما ولا فاعلم
بكل ما ذكر هذا الكتاب مطلوب وهو امر الله بما ياتي منه العلم
وهو المكلف او الناظر في كتابه على حد ووترر اذا اجترأ وهو
لا ينافي كما انه موضوع لخطاب الواحد اذ لا ينافي بين موضوع
لتخص بعينه بل باعتبار تعلقه بالمرء وهو خطاب بالموضوع
جزء والموضوع له كذلك والة الوضع كلية وهو استحقاق الوضع
مطلق الخطاب وعبر بالعلم دون غيره من الافاظ كاعتقاد
جزم للاقتداء بالقرآن قال تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وسعوا
بما هو واحد يحمي ان الله على كل شيء قدير ولا انما هو
في هذا الفن واختاره في الاقسام الثلاثة العلم بالحق والاعتقاد

لبن
ن

ان
انه
شخص
سنة
الذي

في
ص

ما دبر وسم من عرف لان الامر بمعرفة يقتضي تحصيل اجزائه
 والامر بمعرفة يقتضي تحصيل الكليات والمطلوب في هذا العلم
 البراهين والسائل الكليات وليست عند الخوفا ان العلم يتعلق
 بالاحكام والمعرفة تتعلق بالتصور الذي هو معرفة الحق
 دون حكم عليها وكلام المصنف في الاحكام فباسبب التمييز بين
 لان العلم عند الحق بين يطلب مفعولين محكوم ما عليه وهو
 الاول ومحكوم ما به وهو الثاني نحو علمت زيداً قائماً محكوماً
 عليه وقى محكوماً به واذا قلت عرفت زيداً فلا يدل عليه حكم بل
 يدل على ادراك الماهية اي الحقيقة من غير ان يحكم عليها
 بشي وهو تصور ولما كان كلام المصنف مرتباً من محكوم عليه
 وهو الحكم العقلي ومحكوم به وهو الاخصار فاسبب ان يعبر
 بالعلم دون اعرف ولم يقل انهم لان الامر بالمفهوم يستدعي
 كلاماً سابقاً بينهم ولم يوجد هنا والامر بالمعلم يستدعي
 كلاماً لاحقاً ولا يقرب هنا اعلم لان الكلام ليس سابقاً ولم يقل
 ادرك بالدراسة يقتضي تحصيل العلم على الهمة اذ الدراسة
 هي العلم الحاصل بعد التفكير وهو لا يليق بالاهتمام الذي هو
 يقتضي السرعة بخلاف الامر بالمعلم فانه يقتضي السرعة
 ولم يقل اقرا لان الامر بالقرأة يقتضي تحصيل الفاظ والامر
 بالمعلم يقتضي تحصيل المعاني والمقصود الثاني دون الاول وهو
 يقل اجمع لان الحفظ من الشيء عن الضياع ولولا لفظ فقط
 والامر بالمعلم يقتضي ادراك المعاني وهو المقصود ولم يقل
 اجزم او اعتقد لان الجزم او الاعتقاد قد يكون بلا دليل ولم
 ينسب اسم لان الامر بالاسماع يقتضي الاصغاء للفاظ والامر
 بالمعلم يقتضي تحصيل معانيها والمقصود الثاني لا الاول ان
 ينتج الهمة وتشد يد النون وهي حرف تأكيد اي تحقق
 لما دخلت عليه رافعة للشك والظن وحرف رفع ونصب اي
 تنصب الاسم وترفع الخبر والتأكيد ثلاثة اقسام واجب عند
 النكار المخاطب كان اسكرا اخصار العلم العقلي في ثلاث
 عند خلوة من النكار والاثبات وجاز عند شكه والمباحث
 التأكيد **الحكم العقلي** اي المنسوب الى العقل فاليها المنسب
 كما تقول رجل شامي او مصري قال المصنف وما نسب هذا الحكم
 الى العقل

لا مروي

في العقل ولم ينسب اليه بقية الاحكام مع ان الاحكام كذا تدرك
 الا بالعقل لا مجرد العقل بدون فكره او مع ما كان في ادراك هذه
 الحكم من غير توقف على تعليم الشرع ووضعها اذ كانت وهي السبب
 والشرط المانع ومن غير توقف على تكرار العادة ونحوه بخلاف
 لعلم الشرعي والعادي ولا بد من انضمام الشرع والعادة في العقل
 اقتصر المصنف على الحكم العقلي لان الشارع جعل الظن ليس هو
 ايت في المعنى في هذا الفن في كثيرة **فصل** في تصنيف عقلا وشرعا واسم
في ثلاثة اقسام اي لا يخرج عنها لان الشيء اما ان يقبل اوجوه
 اول الثاني المستحيل لا يخلو اما ان يقبل مع وجوده اذ تنفذ اول
 الاول الخايز والثاني الواجب فعلم ان الوجوب يقبل قبول الانساق
 والاستحالة تقبل قبول الثبوت والجواز قبول الثبوت والانتفاء ولم
 يعرف بل ما اشتق منها كاسم محي والثاني الواجب وتغييره لا يضر
 اولى من تغييره في المقدرات بالانقسام بحكم العقلي اي هذه
 الثلاثة لان الحصر نص في عدم الزيادة بخلاف الانقسام كصوت
 اليه فانها منتظمة الى نفسية وسلبية ومعاني ومعنوية وليست
 منحصرة في العشرة لان كالات انه لا نهاية لها وقسم الشيء ما كان
 اخص منه ومنه وجامعه تحت اصل كلي وان اخص من اخص ومنه
 معه تحت اصل كلي كالانسان والفرس فانهم منبائان وقد دخل تحت
 اصل كلي وهو مطلق الحيوان وهو الذي عليه التسمية **فصل** في الحكم
 مورد الضمة ولا يصح تشبيهه الى قوله **فصل** في اجزاء
واجواز اي لا يصح ان يكون من حصر الكلي في جزئية اذ لا يقد
 ان يصح الاخبار بالمقسوم عن القسم كقسم الحيوان الى انسان و
 فقال الانسان حيوان والفرس حيوان ولا يصح هذا ان يقال الوجوب
 حكم عقلي والاستحالة حكم عقلي لان الحكم العقلي اثبات امر او نفيه
 وليس الوجوب ككلى الاثبات ولا النفي ككلى الاستحالة اذ الوجوب هو
 الثبوت بثبوت اجاز ما لا يحتمل النفي والاستحالة هي الاستحالة اجاز ما
 لا يحتمل الثبوت اذ ما يطره ان يصح اخلال الكلي في الاجزاء التي
 شرب منها هو السكاجيل عمل وخل والوجوب والاستحالة والجواز
 ليست اجزاء الحكم العقلي وانما اجزائه هي صور عليه وبه والشبهة بينهما

في العقل
 في العقل
 في العقل

استقام

وهي ثبوت الانتفاء والتقسيم لا يكون الا الى الجزئيات والاجزا
احزاب المصنف ما قيل عن كلامه هنا مع كلامه في المقدمات
هل بينهما فرق ام لا بانه لم يرد انها اقسام للحكم لانها اقسام للحكم
بما انما اراد ما يخص به فيها ان كل ما يشبه العقل او يبيح لا يخرج
غنها اي لا يد له بل يتصف بواحد منها لانها جزئيات له والاجزا
كقول القائل انحصر حكم الاميراي امره ونهييه في البلدة الفلانية
بمعنى انه لا يتعدى تلك البلدة وتعلم ان البلدة ليست بحكم ولا
جزأه وانما حكمه يقع في بعض اهلها فكذلك الحكم العقلي انما يوجد
في هذه الثلاثة وكقول القائل انحصرت فكري في ذنوبي بمعنى انه
لا فكري له الا في ذنوبه لان العبرة هي الشامل بالعقل وبان الضمير
في انحصر راجع الى الحكم بمعنى ان الحكم يتركب من الحكم بطريق الاشتراك
عليها ففي الكلام استخذ امر وبان قوله الوجوب الى اخره على
حذف مضاف اي اثبات الوجوب واثبات الاستحالة واثبات
الجواز عليها فهو من تقسيم الحكم الى جزئياته اذ يصح ان يقال
اثبات الوجوب حكم عقلي او الوجوب يحكم به عقلا ولا يصح
جواب المصنف بان قوله الحكم على حذف مضاف اي متعلق
الحكم ينحصر لان متعلق الحكم يستعمل المحكوم به وعليه وكلام
المصنف قاصر على المحكوم به فيكون فيه اخبار بخاص وهو الامتناع
في الوجوب والاستحالة والجواز عن عام وهو متعلق بحكم وهو لا يقع
كقولك الحيوان انسان ووجهه ان الوجوب انتفاء لعدم الاستحالة
انتفاء الوجود والجواز امكان الوجود والعدم وهذه الثلاثة
يحكم بها لا عليها وانما المحكوم عليه الواجب والمستحيل ويجاز
ولانه يقتضي ان الحكم العقلي لم ينحصر في هذه الثلاثة بل
يوجد بدونها كقولك الباركي موجود وقديم والواحد
نصف الاثنين فهذه احكام عقلية مع انها مخصصة ولا يد
من الحكم باحد هاتين في نفس الامر وان لم تذكر لفظا ونص كلام
المصنف في المقدمات واقسامه بل ان الوجوب والاستحالة والجواز
قال في شرحها لا بد من حذف مضاف في هذا الكلام تقديره اثبات
الوجوب واثبات الاستحالة واثبات الجواز ولك ان تحذف
المضاف في لفظ اقسامه ويكون التقدير واقسام متعلقة وانما
احتجنا

هذا هو المقصود
من كلامه في
المقدمات

احتجنا الى هذا احد فلان الحكم العقلي ليس نفس هذه الثلاثة
المدفوعة فلا تكون اقسامه لان من شرط اقسامه صدق
انقسامه على كل واحد من اقسامه ولا يصدق على وجوب الاستحالة
وجواز اسم الحكم وانما يصدق عليها انما يحكم به وقدرية
الحذف جلية ولا يصح جواب السكتا في بقوله ويخصر اعتبار
وصفه اي ينحصر وصفه او الحكم باعتبار وصفه فوصفه ام
اماني وجوب واستحالة واما جواز اي لا يتخلو من الاتصاف وصدقها
لان الحكم اثبات امر او نفيه ولا يتصف بشي منه با وجوب
او الاستحالة بل صفته الامكان وانما هي اوصاف لمنطقه كالقدرة
والارادة وقد مر الواجب لانه من اشرف اخويه لانه يتوفا ايدا
ووصف للباركي بل المصنف ولانه يعرف منه المستحيل ولا يتر
في حقيقة تعالى واعتبر بان المستحيل ايضا يعرف منه الواجب
والجائز في حقيقة تعالى واجيب بانه قد يستحيل عليه تعالى
الشيء وضده كالحركة والسكون ولا كذلك الواجب واعقبه
بالمستحيل لانه ضده والضد اقرب خصورا بالبال عند ذكر
ضده واخر الجائز لانه مركب منهما لانه احد من الواجب
الوجود ومن المستحيل العدم وكل من الواجب والواجب
بسيط فلم يثبت ان احد الامرين ويرتبه بسيط تكون
قبل المركب والواجب الذاتي ولم يثبت به ذات الواجب عند
الاطلاق لا يحل الا على الذات ولا يحل على العرضي الا بالقيده
ومادة العرضي الامكان لا الوجوب كصدق الانبياء واما تقسيم
وتلخيص وجودنا في الدنيا فانه ممكن وصار وجبا عرضيا
لخلق فذرة الله تعالى وازادته بل احد اشاق خلق الوجود
على العرض مجازي كمن صرح في شرح الصور ان الواجب يخلق
على الذاتي والعرضي بالاشارة الى الغرض والذاتي ما قابل العرض
فيستعمل الواجب المطلق والواجب المقيد ما يقيد بالعرض فانه
واجب مقيد اي مادام لم يشر وتنته الوجوب لا الا منساع ولا
الامكان كالحكم على الانسان بالحيوان اي في الواجب بعينه
اي امرهم من كونهم حكما او محكوما به او محكوما عليه فيكون قوله

هذا هو المقصود
من كلامه في
المقدمات

بعضهم يقول ان لا يدرك ولا يصح ولا يمكن في الفعل
 عدم صفته او به ح ان يكون موصوفاً بغيره فيقول
 لا يتصور في خبره صلتها اي الامر الذي لا يتصور في خبره
 هذا الحد غير جامع لان الواجب يكون وجوديا كذا انما هو سابق
 كما لا يمتنع وجودية وحيثما كالات احوال اي الصفات المعنوية
 وعدمية لعدم وسائر الصفات السلبية والحد منطبق على
 الاولين دون الثالث لان السلوك عدمية لا تقبل الوجود
 وقد قيل السنوسي عن ذلك فقال قلت هذا الحد ثم ينال للطلب
 احسب بان المراد في عدمه اي الانتفاء عن الواجب لانه
 لا يكون معدوماً فلو ابدل المصنف العدم بالانتفاء لظهر
 والسلبية وان كانت معدومة ليست منتفية عن انتفاء واجبة
 اي ثابتة له والوجوب هو الثبوت والسلبية لا تقبل الوجود
 في الخارج لانها ليست من الذات ولا المعاني وتقبل في الاذهان
 فتدخل في حد الواجب اقسام الواجب الخمسة وهي ذات الاله
 وصفاته الخمسة والمعاني والمعنوية والسلبية لا يمكن انتفاء
 شي منها عقلاً ولا يمكن الانتفاء لان ما لا يمكن انتفاؤه يكون الازلية
 موجوداً اي ثابتاً اعم من ان يكون ذاتاً او صفة لنفسه او معان
 او معنوية او سلبية لان معناها عدم النقص كالاولية لله
 فيقال عدم النقص واجب لله اي انتفاؤه ثابت له واقسام
 الواجب خمسة وهي ذات الاله وصفاته المعاني والمعنوية
 والسلبية والسلبية لا يمكن انتفاء شي منها عقلاً ولا يمكن الا
 ثبوتها عقلاً فصارت الحد جامعاً لافراد الحد والحد خمسة ما فيها
 من دخول الغير وهو المستحيل والجائز فلو ابدل العدم بالثبوت
 لكان اظهر لان عدمه شيء بانتفاؤه وصدق نقيضه كقولك
 الشك في من الاقدار من عدم الرضي عن الجبار وكقولك حيان
 رب علم اضعاء عدم المال وجعل غطي عليه النعم فان المراد
 انتفاء الرضي بوجود السخط وانتفاء العلم بوجود الغفر لان الرضي
 والعلم عدميان لانهما وجوديان فكذا قوله ما لا يتصور في العقل
 عدمه معناه انتفاء امكان انتفاؤه سواء كان وجودياً او عدمياً
 لانه

لانه يكون عدمياً وفي المال بوجود السخط والعقل لا يوجد من
 فكذا اذا قلنا ما لا يتصور في العقل عدمه في المراد ما لا يتصور في العقل
 اي ينتفي لان المراد تصور كونه عدمياً وليس معنى جواب استوى
 الاقرار بالاثبات فانه صرح في بعض مقدماته بدخول استوى كونه
 الصغير فقال بعد التعريف المذكور يعني لا يدرك في العقل نفيه
 سواء كانت حقيقة ذلك الواجب وجودية كذا انما هو سابق
 او سلبية كعدمه تعالى لانها تحققان في نفس الامر لا في الخارج
 فلا يتصور عدمها بل هي ثابتة وبيان قوله لا يتصور في العقل
 عدمه في هذا وخارجاً وصفة السلوب موجودة في الذهن معدومة
 واجبات السكنا في بان ما في قوله ما لا يتصور بكرة موصوفة بغيره
 اي الواجب لا يتصور عدمه اي سلبية والصفات السلبية احكام
 لا يمكن سلبها قال شيخنا شيخنا محمد الصغير وفي كلامه غير
 لانه لا امر ان يدخل السلوب ليكون التعريف جامعاً كما هو
 وخصر التعريف بالحكم فخرج على تقديره الواجب غير الاحكام
 محكوم به وعليه وغيرهما من الواجبات كذا انما هو سابق
 التعريف غير جامع بل لا يتناول شي من الواجبات البينة احكاماً
 كانت او ذواتاً اما الذوات فظاهراً واما الاحكام فانه قال في
 تفسير الحكم بانه اثبات امر ونفيه اراد ان الحكم فعل وهو الاثبات
 ويحتمل انه اراد ان الحكم الثبوت والفعل والادراك حادثان كل
 حادث قابل للعدم بل لا بد ان يتقدم عليه لعدمه والواجب
 لا يتقدم عليه العدم ولا يقبله فالحكم على تفسيره ليس بواجب
 ولا يقال اراد بالحكم النسبة الثابتة لان الحكم يطلق عليها لانه
 باثباته قوله بقربية ذكر السنوسي بحكم ونفسه وبتدليل وصحة
 بالضرورة والنظري لانه من اوصاف الحكم على الحقيقة وهذا
 غير مسلم لانهم قالوا بالضرورة والنظري اوصاف العلم وقد تضمن
 على متعلق الحكم خوا الوحد ضروري اي عنها بالوجود ضروري
 ان يتقدم ما يشتمل الاحكام وغيرها فيقال ما يعني عرفاً قلت
 هذا التعريف غير مانع لانه يدخل فيه احوال الخلق وهي صفات
 المعنوية كونه سمياً مبسوطاً لا يتصور عدمها الا بتصور

لانه يكون عدمياً وفي المال بوجود السخط والعقل لا يوجد من
 فكذا اذا قلنا ما لا يتصور في العقل عدمه في المراد ما لا يتصور في العقل
 اي ينتفي لان المراد تصور كونه عدمياً وليس معنى جواب استوى
 الاقرار بالاثبات فانه صرح في بعض مقدماته بدخول استوى كونه
 الصغير فقال بعد التعريف المذكور يعني لا يدرك في العقل نفيه
 سواء كانت حقيقة ذلك الواجب وجودية كذا انما هو سابق
 او سلبية كعدمه تعالى لانها تحققان في نفس الامر لا في الخارج
 فلا يتصور عدمها بل هي ثابتة وبيان قوله لا يتصور في العقل
 عدمه في هذا وخارجاً وصفة السلوب موجودة في الذهن معدومة
 واجبات السكنا في بان ما في قوله ما لا يتصور بكرة موصوفة بغيره
 اي الواجب لا يتصور عدمه اي سلبية والصفات السلبية احكام
 لا يمكن سلبها قال شيخنا شيخنا محمد الصغير وفي كلامه غير
 لانه لا امر ان يدخل السلوب ليكون التعريف جامعاً كما هو
 وخصر التعريف بالحكم فخرج على تقديره الواجب غير الاحكام
 محكوم به وعليه وغيرهما من الواجبات كذا انما هو سابق
 التعريف غير جامع بل لا يتناول شي من الواجبات البينة احكاماً
 كانت او ذواتاً اما الذوات فظاهراً واما الاحكام فانه قال في
 تفسير الحكم بانه اثبات امر ونفيه اراد ان الحكم فعل وهو الاثبات
 ويحتمل انه اراد ان الحكم الثبوت والفعل والادراك حادثان كل
 حادث قابل للعدم بل لا بد ان يتقدم عليه لعدمه والواجب
 لا يتقدم عليه العدم ولا يقبله فالحكم على تفسيره ليس بواجب
 ولا يقال اراد بالحكم النسبة الثابتة لان الحكم يطلق عليها لانه
 باثباته قوله بقربية ذكر السنوسي بحكم ونفسه وبتدليل وصحة
 بالضرورة والنظري لانه من اوصاف الحكم على الحقيقة وهذا
 غير مسلم لانهم قالوا بالضرورة والنظري اوصاف العلم وقد تضمن
 على متعلق الحكم خوا الوحد ضروري اي عنها بالوجود ضروري
 ان يتقدم ما يشتمل الاحكام وغيرها فيقال ما يعني عرفاً قلت
 هذا التعريف غير مانع لانه يدخل فيه احوال الخلق وهي صفات
 المعنوية كونه سمياً مبسوطاً لا يتصور عدمها الا بتصور

لانه

وجوده في سكت في ويست واجبة على كل حال **اجيب** باننا ان ثبت
 يعني راي من سكت في اوصاف بين الوجود والعدم فلا حال أصلا فضلا
 عن ان يسمي التعريف وان يثبت على ثبوتها في واجب قسمين مصو
 اي قد يميز كذا ان الله ومقدم ان حدثت كذا في غير موصوفات
 اما المصنف فليس منه قصور الا في حادثته وكل حادث قد مر عليه
 اعدم وهي قاهرة لعدم حال ثبوتها بان سكت مر هي وعليها اي
 صفات اعم من عدم محض او اوجبت المقيد فهي فرد من فردة
 خلاف سكت في ثبوت تعريف المصنف لها صريح لا في واجبة ماد
 عليها وهي انما في بحيث يستحيل وجود المعاني بدو في المعنوية كما
 ان التعريف واجب بالجزء اذ اوجد بحيث يستحيل ان يتقبل عنه
 ماد امر اجزم **ان قلت** تنعدم الاحوال عدم محض مع عدم
 عليها **انما** ينعدم التعريف بعد ما اجزم في كان جوابك فهو جوابنا
والاستحالة بالذات وهو المراد عند الاطلاق كما كان الله
 او بالغير كما بان من علم انه لا يوم من كافي جهل وان كان ممكنا
 في ذاته لان الامكان والاستحالة وان تنافيا معني وصفات
 اعتباريان والشئ الواحد يصح وصفه بوصفين متنافيين
 باعتبارين فيصح ان يقال في الشئ الواحد انه ممكن باعتبار ذاته
 محال باعتبار تعلق العلم بعدم وقوعه كقصيان الانبياء قد عوي
 الاستحالة اجتماعها مطلقا ممنوعة **ما لا يتصور في العباد وجوده**
 والسين والنا **المراد** لطلب بمعنى ان الشارع طلب من المتكفر ان
 يحيله واختار ابو امهدى ان استعمل هنا مضارع الفعل يقال
 احاله فاستحال كما يقال اراحه فاستراح فيها للمطاعة وقيل
 لصيرورة بمعنى صار محالا وقيل المستحيل ما اتفق على امتناعه
 كحدوث الله والمحال ما اختلف فيه كاتصافه تعالى بصفات الافعال
 والاستحالة لغة انحراف الشئ عن وجهه اي تحوله فمعنى احاله
 حرفة فاستحال اي انحراف **والحال** من الكلام انحراف عن
 وجهه فان قلت هذا الحد غير مانع لدخول الاحوال اي الصفات
 المعنوية والسلوب فيه لانها لا يقبلان الوجود والمطلوب
 خرجهما **اجيب** بان ما واقعة على المستنع وهما ليسا مستنعين
 وبان

هذا هو الوجه في الاستحالة
 وهو ان الشئ لا يمكن ان يكون
 في ذاتة لا في ذاته

وما من معنى لا يتصور وجوده في ثبوته في نفس الامر تصور **ثوبها**
 اشانا كان كوجود المحل والولد **والمراد** بالوجود في نفس الامر
 الذات العلية وكعدم الصفات الواجبة له تعالى لا فرضيا ولا
 المستحيل لو لم يتصوره العقل يحكم عليه بالاستحالة فلا يقال قد
 يتصور وجود المستحيل قبل ان يثبت بعد ان يثبت في ثبوت
المراد ان المستحيل ما لا يصدق العقل بوجوده ولو عدا من
 فالاحوال والسلوب اعني الصادقة كليس له جسم بخلاف سريعا
 غير داخل في الحد اذ انها وجود اي ثبوت في نفس الامر وثبوت
 بعضهم لا تقبل الوجود ان اراد في خارج الاعيان فسلم او اراد
 بحسب نفس الامر **فمنوع** **والجواب** يقال له الممكن ان يكون
 اوصاف وجودية كانت المعاني او معنوية او نفسية او سلبية ما
 هي فكرة موصوفة اي شئ باعتبار معناه اللغوي اي امر او معلوم
 او مفهوما لا الاضطراب الذي هو الوجود لانه يقتضي حيزا
 ان المعدوم لا لا مكان واما بعد صفته او موصوفة وتجلت بعد
 صفة اي الذي وهي بمنزلة الجنس **نص** **العقل** متعلق بصح
 وهو بمنزلة الفصل خرج به الحال فانه لا يصح وجود افراد واجب
 لا يتخرج عدم افراد بل هي واجبة الوجود **ان قلت** في من ثوبها
 الواجب والمستحيل ان يقول المجاز ما يتصور في العقل **وجوده**
وعدمه **اجيب** بان حكمة تغييره بالصحة ان المتبادر منها الى اعم
 ان المراد امكان مجرد وجوده وعدمه في العقل وان لم يوجد
 فيه بالفعل بل وان لم يوجد العقل الكلية وانها اعم من ان تقع
 على الواقع كما بان اي بكر الصديق لانك تقول في ايمانه صح
 وتصور وعلى غير الواقع كما بان اي لهب لا تقول في ايمانه
 يصح ولا يتصور بخلاف ما لو قال ما يتصور في ثبوت منه ان
 المراد ما يتصور منه في العقل بالفعل وقيل حكمته ان يتصور
 عند المنطقيين ادراك معنى مفرد واما ادراك المركب فهو
 التصديق وتجايز مركب ان فيه تصور شيئين فلا يناسب تغيير
 بالنصور وكل من اخويه بسبب فتناسب التغيير بالنصور وقال

والمراد بالوجود في نفس الامر
 هو الوجود في ذاته لا في غيره
 والوجود في غيره هو الوجود في
 غيره لا في ذاته

هذا هو الوجه في الاستحالة
 وهو ان الشئ لا يمكن ان يكون
 في ذاتة لا في ذاته

محضه من غير ان يكون في تعريف الجائز من باب استعمل
 مستتر بدو بقرينة بين امرد من معانيه لان الواو يكون بمعنى
 وعصم لاحق على سابق فلا يدرى هل المراد الوجود السابق
 وعدم لاحق او بعكس او هما على المعية وكونها بمعنى اوليها
 لا حتم لا بتعريف شمله او واجب والمستحيل اجاب ان السكتا في
 بن افرينة عمية وهي ان السفل ياتي المعية لاستحالة اجتماع
 التقيضين اي صحة الوجود ووجود معاق مراد الوجود بدل
 عدم وان عدم مراد الوجود سواء كان الوجود سابقا وعدم
 لاحقا او بالعكس قال شيخنا جانا محمد الصغير والمعية
 المتضمنة للاستحالة المترتبة عليها اجتماع التقيضين والاضد
 انما هي معية الوقوع بالفضل اما معية الصلاة فتصح ارادتها
 في تعريف الجائز ودخل في الجائز سائر الاحكام الشرعية وهو
 خمسة اقسام مقطوع بخودها كايان الي بكر ومقصود عدمه
 كايان اي يجب ويحتمل كوقوع الصلاة منا ومشكوك فيه كقبول
 الطاعة منا ونورا بحسن الخاتمة وجائز اذن فيه الشرع كسائر
 المباحات **وقد قلنا** المقصود بالذات انما هو قول المصنف ويجب
 على كل مكلف شرعا ان يحل ما لم ينسب تقديمه على الحكم العقلي اجاب
اشترى بان المكلف مطالب بمعرفة ما يجب وما يستحيل وتجاوز
 ولا يجوز له ان يحكم على شيء بانه واجب الله او لرسوله عليهم
 الصلاة والسلام او بانه مستحيل او جائز الا بعد تحقق معرفة
 اوجبه والمستحيل والجائز لمعرفة اقسام الحكم العقلي وسببه
 اي المقصود لاستمداده منها لان صاحب علم الكلام تارة
 يشبهها وتارة ينفيها كقوله يجب لله عشرون صفة ويستحيل
 عليه ضدها ويجوز في حقه فعل كل ممكن وتركه فمن لا يعرف
 حقايقها لا يعرف ما ثبت منها وما نفي والوسيلة مقدمة على
 المقصد طبعها فقد ثبت عليه وضعا **فان قيل** لم يقل المصنف
 ان بعد كفاية المؤلفين لانه يستلزم الاتيان بها في الخطب والمكاتب
 لان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ياتي بها في خطبه وكتبه
 ومراسلاته اجاب الشارح **قوله** الشيخ رضي الله عنه منزلة ما
 بانها

مراد

المراد

في تعريف الجائز ودخل في الجائز سائر الاحكام الشرعية وهو خمسة اقسام مقطوع بخودها كايان الي بكر ومقصود عدمه كايان اي يجب ويحتمل كوقوع الصلاة منا ومشكوك فيه كقبول الطاعة منا ونورا بحسن الخاتمة وجائز اذن فيه الشرع كسائر المباحات وقد قلنا المقصود بالذات انما هو قول المصنف ويجب على كل مكلف شرعا ان يحل ما لم ينسب تقديمه على الحكم العقلي اجاب اشترى بان المكلف مطالب بمعرفة ما يجب وما يستحيل وتجاوز ولا يجوز له ان يحكم على شيء بانه واجب الله او لرسوله عليهم الصلاة والسلام او بانه مستحيل او جائز الا بعد تحقق معرفة اوجبه والمستحيل والجائز لمعرفة اقسام الحكم العقلي وسببه اي المقصود لاستمداده منها لان صاحب علم الكلام تارة يشبهها وتارة ينفيها كقوله يجب لله عشرون صفة ويستحيل عليه ضدها ويجوز في حقه فعل كل ممكن وتركه فمن لا يعرف حقايقها لا يعرف ما ثبت منها وما نفي والوسيلة مقدمة على المقصد طبعها فقد ثبت عليه وضعا فان قيل لم يقل المصنف ان بعد كفاية المؤلفين لانه يستلزم الاتيان بها في الخطب والمكاتب لان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ياتي بها في خطبه وكتبه ومراسلاته اجاب الشارح قوله الشيخ رضي الله عنه منزلة ما بانها

بعد

بعد ولم يحايت لهما مترلة وبعد لان اما بعد اصل له ولم بعد
 فخذوا اما وعرضوا عنها الواو ولذا لا يجمع بينهما وما وقع في انتاج
 من قوله واما بعد قالوا وعاطفة قصة على قصة في **سنة**
عني **الشروع في المقصود** وهو التخصيص شأنكم ادل عليه
 اما بعد دل عليه اعلم فكانه قال اما بعد ما تقدم من السنية
 والحدالة والصلاة فهذا اذن الشروع في المقصود لان ما بعد
 جعلت بما بعد لا يتقال من اسلوب الى اسلوب اخراي من عرض
 الى عرض كالشروع في المقصود او سببه الحامل على القائلين
 فله سوا حصل انتقال المتكلم بها امر لا كان قال اما بعد ثم سكت
 وسببه اي نكتة العدول عن اما بعد التشبيه اي الاشارة **عني**
ان غير اعلم لا ينبغي اي يطلب **سببا** اي طريقة ودنيا لان
 الامر بالشئ كما **عني** ثم نفي عن ضده كالتمليك والظن والاشك
 والوهوم والجهل فقيه بصرح بالا من يحصل ما ذكره بطريق الغم
 واشارة الى الله ثم الفتن لا يتبع فيه الا العلم اذا اهل يذكر
 والاشك والمتوهم والظن كغافل لا ايمان بهر والمقدد اختلف
 في عذره وان كان الصحيح انه مومن عاص ان كان فيه اهسية النظر
 فقول لا ينبغي اي بل يحرم لانه تارة كفر وتارة لا والشيخ ومصدر
 شاخ بشيخ اذا صار اصلا لغيره وهو لغة من بلغ الاربعين سنة
 الى اخر عمره ويغال من يبلغ اطفالا وهنعا وصبيان وذراي
 ومن بلغ الى الثلاثين شبابا وفتيانا ومن بلغ الثلاثين الى الا
 كهول واصطلاحا من بلغ رتبة اهل الفضل وبوصيا وتربية القوة
 الى الاربعين **عني** اي السنين وتنقص كل يوم بعد ذلك وفي
 مولود يزيد كل عام اربعة اصابع بصابع ثمانية وهي مقبوضة
 وكل احد طولها اربعة اذرع بذراع نفسه وقوله رضي الله عنه
 خير بعني الدعاء اي اللهم ارض عنه وترضني اسأل عن المصنف
 لان انترضي من حق السلف على الخلف فحسن هو والرحيم علي
 العناية فمن بعد هم من العلماء والعباد والاخبار ولا يخص بهجاء

في تعريف الجائز ودخل في الجائز سائر الاحكام الشرعية وهو خمسة اقسام مقطوع بخودها كايان الي بكر ومقصود عدمه كايان اي يجب ويحتمل كوقوع الصلاة منا ومشكوك فيه كقبول الطاعة منا ونورا بحسن الخاتمة وجائز اذن فيه الشرع كسائر المباحات وقد قلنا المقصود بالذات انما هو قول المصنف ويجب على كل مكلف شرعا ان يحل ما لم ينسب تقديمه على الحكم العقلي اجاب اشترى بان المكلف مطالب بمعرفة ما يجب وما يستحيل وتجاوز ولا يجوز له ان يحكم على شيء بانه واجب الله او لرسوله عليهم الصلاة والسلام او بانه مستحيل او جائز الا بعد تحقق معرفة اوجبه والمستحيل والجائز لمعرفة اقسام الحكم العقلي وسببه اي المقصود لاستمداده منها لان صاحب علم الكلام تارة يشبهها وتارة ينفيها كقوله يجب لله عشرون صفة ويستحيل عليه ضدها ويجوز في حقه فعل كل ممكن وتركه فمن لا يعرف حقايقها لا يعرف ما ثبت منها وما نفي والوسيلة مقدمة على المقصد طبعها فقد ثبت عليه وضعا فان قيل لم يقل المصنف ان بعد كفاية المؤلفين لانه يستلزم الاتيان بها في الخطب والمكاتب لان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ياتي بها في خطبه وكتبه ومراسلاته اجاب الشارح قوله الشيخ رضي الله عنه منزلة ما بانها

مراد

و يحكم به وهو لا يثبت او البقي وهو باطل بانه على حذف
 مضاف اي واحدكم يتعلق الاليات وهو المحكوم به كالتقدير
 في قولك الله قادر فانها غير الحكم وهو اثبات القدرة مثلا او النسبة
 بين المحكوم به وعليه وهي في مثالنا ثبوت القدرة لله **اما الشرع**
دار قد عرفوا الشرع بانه وضع الهي سابق لذوي العقول
 السمية باختيارهم المأمور الي ما هو خير لهم بالذات ليسا لوابه
 سعادة الدارين اي حكم موضوع الهي الى احواله وهو لا يتصف
 بكونه حاكما **حسب** بان المراد في الشرع الشارع او انه على
 حذف مضاف اي صاحب الشرع وهو الله تعالى اذ هو الشارع
 حقيقة لقوله تعالى شرع لكم من الدين الاية ورسول الله شارع
 بما اراد الله بخلق عباده **وما العقل** هو لغة المنع سمي بذلك لانه
 يمنع صاحبه من ارتكاب الفواحش ولذا يقال متركب الفواحش
 لا عقل له وقيل لا يعطى العقل لكافر اذ لو كان له عقل لآمن بحسب
 التبريد ان رجلا قال يا رسول الله ما العقل فلان النصراني
 قال منه ان الكافر لا عقل له اما سمعت قوله تعالى وقالوا لو
 كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير **واحباب** الجمهور بكل
 هذا على العقل الدافع وشرعا يطلق على التمييز وهو حاصل
 لجميع الحيوانات ويعرف بانه صفة يميز بها بين الحسن والقبح
 وهذا انزله نحو الامانة والنوم والسكر وعياي المزية ويعرف بانه
 عزيزة اي صفة مفروزة في الشيء يتبعها العلم بالضرورة بان
 عند سلامة الالات اي يحصل بها استفادة الاشياء ففهم
 على صاحبها عند سلامة الحواس الخمسة وهذا الانزله الا
 الجنون وهو عرض قلد اقبل انه نور يجعله الله في القلب
 فيستشربه النفس لا ذراك العلوم الضرورية والنظرية
 واستد وجوده اذ ادخلت الروح الجسد في بطن الامه ثم
 لا يزال يزيد الي ان يكمل عند البلوغ وقال بعضهم يزيد
 الي البلوغ اربعين سنة فيكمل حينئذ وهو حسيه اقسام
 عقل هيوفي وهو القوة المستعدة لقبول علم ماهية الاشياء
 نسبة

هذا العقل الدافع
 وهو الذي يميز بين
 الحسن والقبح

نسبة الي الهول وهي الطينة التي خلق منها آدم حبة ان لا منها
 لا بعقل وعقل غريزي وتقدم وعقل تمييزي وتقدم وعقل
 ملكي وهو ان يكون عنده ملكة تميز الاشياء كمن لا يقدر على التمييز
 بتقصوده ويقال له عقل وهي وهو ما عليه من طه لطيف وعقل
 يقال وهو ان يكون عنده الملكة مع القدرة على التمييز بتقصوده
 وعقل كسبي وهو ما يكتسب من تجارب الدهر اي بحسن به صر
 الانسان ويقال له عقل نظري ومنبسط واما القول بالعقول **الشر**
 التي قالها الفلاسفة فكفر لان فيها التباين لغير الله وتحرر العقل
 القلب وله شعاع متصل بالذماغ لقوله تعالى قلهم يسروا في الارض
 فتكون لهم قلوب يعقلون بها وقوله ان في ذلك لذكر لمن كان له
 قلب خلا لقول اي حنيئة محلل الراس وله شعاع متصل بالقلب
 لانه يفسد بفساد الدماغ **واحسب** بان الله اجري اعادة افساد
 العقل عند فساد الدماغ ولا يلزم منه كونه فيه واختلقوا هل العقل
 كالمثل او العلم قبيل العقل لانه منبعه ويجري العلم منه مجرى انوار
 من الشمس والروية من العين والشم من الشجر واعلم ان نور
 وقيل العلم افضل واعلمه السبوي لان متعلق العلم اشرف وادنى
 ورد في احاديث كثيرة صحيحة وحسنة ولم يرد في فضل النفس
 شي وكما ورد فيه موضوع وهو المعتمد لان العلم مقصد والعقل
 وسيلة للصلاة فهي اشرف منه ولان الله يوصف بالعالم ولا يوصف
 بالعاقل وما يوصف به القديم افضل مما لم يوصف به
 الحاكم حقيقة هو النفس لانها المدركة والعقل صفة للنفس وسما
 لا ذراكا فكيف جعله الشارع حاكما **احسب** بانه جعله حاكما
 مجازا من باب اسناد الشيء الي منشأه فان الصبي كما يقال
 قدرة الباربي جل وعلا موحدة الاشياء وموشرة فيها مع ان
 الباربي جل وعلا هو الموتر حقيقة بقدرة **احسب** بان الله
 قال الحق ان العقل والروح والنفس بمعنى واحد اي ولهذا قيل
 ان العقل لا يزال لم بعد فالكرد يزواله في كلام العلماء استناره
واما العادة هي ما اعتاده الناس اي ما تكرر عندهم مرة بعد
 اخرى وببست حقيقة وانما الحاكم هو النفس فاسناد الحكم لها
 مجاز من الاسناد للسبب كما قيل في العقل قد ملك اي لكون
 الحاكم احدا الثلاثة **العلم** الحكم من حيث هو اي **ثلاثة** سماء سري

بان

حكما

هذا العقل الدافع
 وهو الذي يميز بين
 الحسن والقبح

هذا العقل الدافع
 وهو الذي يميز بين
 الحسن والقبح

هذا العقل الدافع
 وهو الذي يميز بين
 الحسن والقبح

كالوجوب المقتضية على ان نفس الوجوب ليس نفس كلام
 الله تعالى ولا يقال يناقذه حواشيهم عن اعتراض المعتزلة على من
 احكم بالخطاب بان الخطاب قديم والحكم عندكم حادث فلا يجوز
 شريف لحد ههنا بالآخر وهو التزام قدم الحكم وهو الخطاب المذكور
 ومنع حدوثه وانما الحادث تعلفه لا نأقوله لا اثر لوجود
 المناقاة في المقصود لاننا ندع صدق مقتضى الجوابين جميعا
 بل ان كان قابلهما مختلفا فلا أسكال لان كل قابل بحسب في احد
 المقامين بما يوافق جوابه في الآخر وان كان متخذا في مجوز ان
 يكون ما قبل في كل مقام مبنيا على الاحتمال دون التبيين
 اذ المقصود دفع الاعتراض وهو حاصل بذلك مع احوالة
 تحقيق الحال في الموضوعين على ظهور ان المراد واحد منهما
 بحسب الدليل على انه لا مانع من اطلاق الحكم بكل المعنيين
 فيكون له معنيان وبان الحكم هو نحو الايجاب او التخيير
 واطلاقة على الوجوب والحرمة تتسامح ويقول المضد الحكم
 نفس خطاب الله تعالى فالاجاب هو نفس قوله افضل
 المتعلق اي الدال وهو صفة لازمة للخطاب اذ خطابه تعالى
 لا يتخلو عن تعلق فليس للاحتراز فتكون الباقى قوله **بافعال**
 بمعنى على جمع فعل وهو ما صدر من الشئ فيستعمل القول الانية
 وما كان يعلم وغيره ومن الانسان وغيره ويستعمل في جانب
 الله وغيره كالبرهان والجمادات والمراد بالصدور ان يكون
 مكتسبا له بذاته كالصلاة او باعتبار اسبابه كالإيمان بالله
 ورسوله لان **الكتساب** كالنظر اما باعتبار ذاته وهو المعرفة
 فمن مقولة الكيف اي من الصفات النفسانية التي تحصل قهرا
 دون الافعال الاختيارية لانه نخل وانكتشاف يحصل عقب قيام
 الدليل بنا على ان المعرفة المرادفة للتصديق وهو باطل والصدق
 انه حديث النفس التابع للمعرفة بان تقول النفس بعد علمها
 قولها عظميا صدقت فهو من مقولة الفعل لانه فعل للنفس وس
 من باب العلوم والمعارف والعالم كله محصور في المقولات
 العشرة وهي الجوهر واعراضه النشئة انكم يقسمه المتحصل
 اي المقدار من طول وعرض وعمق والمنفصل اي العدد والكيف
 اي الصفة

ص

العلوم

التي قالت بها
 الفلاسفة جميعا

اي الصفة والاصافة كالبوة والبنوة والاس هو حصول الشئ في
 المكان والي هو حصول الشئ في الزمان ووضع وهو عيشته
 تحصل بحسب سببه اجزائه بعضها اي بعض شئها في ذلك
 لاجهات القياس اي الجهات كتربع ولا وتراس وتثب هو كونه
بالحسب عيشته بكنهه او بعرضه يستقل ببقائه كيقصر ويقصر
 والفعل وهو كون الشئ موزنا في غيره مادام مؤثرا ونصته قعر
 زيد الطويل الارزق ابن مالك في بيته بالامس كان مسك
 في كفه غصن لواء في التوك **فهي** غير مقول بسموي
 وتكرير لواء الجوهر وبالطويل الي انكم وبلا رقي اي اسيف وب
 مالك الي الاضافة وقوله في بيته اي المكان وبلا مس اي يمين
 وقوله كان متساوي الى الوضع ويقوله في كفه غصن الي المتك ويقوله
 لواء الي الفعل ويقوله في توك اي لا يفعل ولا يفعل انهم من الممر لان
 الفعل فعل انشائي على علم اوطن مع مقصد واختيار من ذوي العقول
 ولا يستعمل في جانب الله تعالى قال الراغب وله يستعمل الفعل
 في الحيوان الذي في قوله البقر والابل العوامل والصلة احسن من
 لاء ما كان بقصد واختيار بعد فكر واجتهاد وان ثبت هذا سطر
 لا يتناول شيئا من الاحكام لان كل حكم منهما كواجوب لا يصدق
 عليه انه خطاب متعلق افعال المعنيين ولا يتفق بعضها كصوت
 الجنس **فليس** ان اردنا ان يكون بكماله به دخيل لاحكام لا بها
 متعلقة اي هو يدل عليها وان اردنا به مخاطبة وسوا الوجوب
 والحرمة التي وخطاب مفرد مضاف فيعلم اي جميعا بانه استعمل
 الى اخره فدخلت الاحكام **بكيفية** جمع مكلف وموافق لغ القواعد
 بلغة الدعوة وهذا التعليل لا يخفى قد يمدح لان خلق الله خلقا دالة
قال قلت هذا التعريف غير جامع لان بغيره بجهنم بصيغة
 الجمع يخرج ما هو متعلق بفعل مكلف واحد كخص من بني صبي
 وسلم وحكم بشهادة حزيمة وحده فانه يجوز حكم شهادة غيره
 وحده وان كان اعني منه رتبة في بكر الصديق ما روي في
 وابن حزيمة ان النبي صلى الله عليه وسلم اشترى فرسا من عروة بن
 السبع وقال اللهم شهيد اي شهيد عني فشهد عليه حزيمة ان لا يترى
 دون غيره فقال له النبي صلى الله عليه وسلم من حدث عني هذا اول من
 حاضر معنا فقال صدقت بيمينتي به وغنت اي لا تقول الا حقا

بجمع

في قوله
 في كفه غصن لواء

به محوري في استيفاء طلاق المتعلق بفتح اللام وهو ينصب على
 استيفاء كسر وهو لفظ طلاق الشرع الى اخره واما رشاخ في
 التبريد اذا دلل قرينة على نفسه وهو هنا تصرفه فيما يجعل
 الواضع وما قبله انواع الخطاب وحكم الوضعي خمسة اقسام وهي
 شرط والمانع والسبب والصحيح والنافع والضرر في خمسة
 اشكاف وهي الوجوب والندب والحرمة والكراهية والاباحة
 فتكون جملتها خمسة وعشرين مثال السبب في الواجب صلاة
 الظهر فان زوال الشمس سبب لوجوبها ومثال شرط الوجوب
 اتيوغ والعقل ومثال مانع الوجوب الحيض والامتناع من الفاس وجو
 ومثال سبب لندوب كملة الصبي دخول وقتها وهو ارتفاع
 الشمس قدر رمح ومثال شرط العقل ومثال مانع الحيض
 ووقت المنع ومثال سبب المحرم ككل الميتة موبها من غير
 في كاه وشربه تحريمها عدم الضرورة ومثال مانع التحريم
 وتبقى اباحة الاكل منها وجود الضرورة المبينة للامر ومثال
 السبب المكروه فيصد الله وانما هو الله ونفسه لا حصول
 الانشغال به وشرط الكراهية عدم الضرورة لنفسه او لغيره
 ومثال السبب في المباح كالنكاح المقدر ومثال شرط الاباحة
 خلوا المقدر من الموانع كالعدة او الاحرام الحج او عمره وان شرط
 لغة العلامة ومنه اشراط العلامة ومنه اشراط الساعة ب
 علاماتها واصطلاحا ما يلزم من عدمه العدم ولا يلزم من
 وجوده وجود ولا عدم لذاته اي لا يلزم من عدمه عدم
 الاحكام الخمسة كالجول لوجوب الزكاة ولا يلزم من وجوده
 وجود المشروط في الاحكام الخمسة ولا عدمه والوجه ان
 يراد بالعدم في اوله ما يعم عدم الصحة كالطهارة يلزم من
 عدمها عدم الصلاة لقادر عليها وعدم الاجزاء كالطهارة
 لفاقد الطهورين يلزم من عدمها عدم اجزاء الصلاة وان
 صححت لحرمة الوقت فالشرط موشر بطرف العدم فقط
 ولذا انه راجع للجهلتين فقد لا يلزم من عدمه العدم فيما
 اذا اقترن به موجب كفاقد ستر العورة فانه يصلي عاريا
 وقد يلزم من وجوده الوجود بالنسبة لغيره بان وجدت
 الاسباب

في

للقادر

الاسباب وانتفت الموانع وقد يلزم من وجوده العدم بالنسبة
 لغيره بان انتفى السبب او وجد المانع فهو عكس المانع وهو لغة
 الخايل واصطلاحا ما يلزم من وجوده العدم اي عدم الاحكام
 الخمسة ولا يلزم من عدمه وجود ولا عدم لذاته كالحيض يلزم
 من وجوده عدم الصلاة ولذا انه راجع للجهلتين فقد لا يلزم من
 وجوده العدم بالنسبة لغيره كالكلام الاجنبي ناسيان الصلاة
 لا تبطل به وقد يلزم من عدمه الوجود بالنسبة لغيره كانت
 وجدت الاسباب والشروط وقد يلزم من عدمه العدم بالنسبة
 لغيره بان انتفت الاسباب والشروط والسبب ويسمى العلة
 يفتاير الشرط والمانع اذ هو لغة ما يتوصل به الى غيره كالسلم
 يتوصل به الى السطح واصطلاحا ما يلزم من وجوده الوجود
 ومن عدمه العدم لذاته كالتقارب والنكاح والولا والوجه
 الاسلام اي بيت المال فانه يلزم من وجوده وجود الارث ومن
 عدمه عدم الارث فهو توتر بطرف الوجود في الوجود وبطرف
 العدم في العدم اي السبب ما يلزم من وجوده وجود السبب
 سواء كان السبب وجوبا او ندبا او تحريما او كراهية او اباحة
 ويلزم من عدمه اي السبب عدم السبب اي عدم الوجوب
 والندب او التحريم او الكراهية او الاباحة كزوال سبب لوجوب
 الظهر الذي هو السبب هذا بانظر الى ان الزوال فقط واما
 بالنظر الى غيره كخلف شرط العقل او وجود مانع كحيض فقد
 يوجد الزوال الذي هو السبب ولا يوجد السبب الذي هو
 وجوب الظهر ويلزم من عدمه الزوال عدم وجوب صلاة الظهر
 هذا بانظر الى خصوص السبب ومسببه واما سبب اخر غير الزوال
 ومسببه اخر غير الصلاة فلا يلزم من عدمه هذا السبب الذي هو
 زوال العقل عدم وجود السبب الذي هو نقض الطهارة بل
 قد يحصل النقص لوجود سبب اخر في الملازمة ولذا انه
 راجع للجهلتين اما في الاولى فلا حترار عما اذا اقترن به
 مانع كالقتل في الارث وانتفا شرط كعدم تحقق حياة الوارث

الي

الصلاة

وجوده

من معنى قوله مع صحة الخلف عن قوله وعدم نفي لانه يلزم من صحة
 الخلف في النسيئة اذ لا يبره لا يحذف عند وجود الشرايط
 واستقامت في قوله ان يقول لا يفي لانه يلزم من صحة الخلف
 في الطبيعة قد يرفع الخلف مع وجودها فقد شرط او وجود
 ما يقع في النسيب على المصدرية اي قطعاً يقال بت الشيب
 يستلزم بضمه اوجه وكسرها اذ اقطعها واجاز الفرائد كثيرة
 وقد سيجو به لا يستعمل الا معرق بالالف واللام وحكي انها
 لغتان كحكمك في النار بانها محترقة ومعناه ان الاحراق يقرن
 بالنار في كثير من الاجسام بمشاهدة ذلك على الحس وليس كمرجع
 معنى هذا الحكم ان النار هي التي اثرت في احراق ما مسسته او
 في شخبته اذ هذا المعنى لا دلالة للعادة عليه اصلاً وانما غاية
 ما دلث عليه العادة الاقتران فقط بين امرين اما يبين ذلك
 فليس للعادة فيه مدخل ولا منها ينبغي علم ذلك وفلس عليه
 سائر الاحكام العادية ككون الطعام مشبعاً والماء رويماً
 والشمس مضياً والسكين قاطعة وانما يتلقى العلم بفاعله هذه
 الآثار المقارنة لهذه الاشياء من دليل العقل والنقل فداطبق
 العقل والشرع على انفراد موافقاً لما يجاد جميع الكائنات ولا تغاثر
 لغيره في شيء وقد غلط قوم في تلك الاحكام العادية فجعلوها
 عقلية واستندوا بوجود كل امر منها لما جرت به العادة انه يوجد
 معه اما بطبيعة او بقوة او دعت فيه فبما وبسبب شبيعة
 وشرك عظيم فمن اعتقد ان الاسباب العادية يورث بطبيعتها
 فهو كافراً جامعاً او بقوة وضعت فيها ففي كفره قولان والافصح
 عدم كفره بل هو فاسق او اعتقد ان الله هو المورث وحده الا انه
 اعتقد الملازمة العقلية بينهما فهو مبتدع يوول به اعتقاده
 الى الكفر لانه يلزم انكار ما خلق العادة كبعث الاجساد ومعجزات
 الانبياء والاعتقاد الحق ان يعتقد انه هو المورث وان
 الاسباب امارات يخلق الاشياء عندها لا بها مع امكان الخلف
 والحكم العقلي هو ان ثبت امر لا مر كاثبات القدرة لله او بعبه
 اي نفي امر عن امر كينفي الاحتياج عن الله من غير توقف على
 نفي امر عن الحكم العادي والوضع والوضع اي من غير توقف على
 تعليم الشرع ووضعه العلامة وانما حصل بمحض خلق الله له
 تعالى

اذنه

يلتزم

مرجع

تعالى في القلب فخرج الاحكام الشرعية فان الله ومنعها لعباده لا صلاح
 دنياهم واخرهم والحكم كما يطلق على الكلام القديم يعلق على مدلوله
 وهو هنا الاحكام الشرعية كما توجب والتحرير بقوله **الحكم العادي**
اخرج الحكم العادي والشرعي لانها ليسا مقصودين هنا
 وفيه تسمع اذ لا يخرج بالصفة فقط وهي العقلي لا مجموع عنه
 مع الموصوف **ان قلت** قوله يخص في ثلاثة اقسام لا يصح ان
 يكون من حصر الكلي في اجزائه ولا الكلي في جزئياته كما مر في جوابه
 احاط الشارح بقوله ومعنى **انحصار** في الزلالية **فقد مر ان**
ما حكم به العقل من اثبات او نفي كان الاولي ان يقول من مثبت
 او منفي لان الاثبات او النفي نفس الحكم والمحكوم به هو المثبت
 او المنفي الا ان يقال هو على حذف مضاف او متعلق باثبات او
 نفي والمراد بالمتعلق المحكوم به **برجعه** اليها اي الى الاقسام
 الثلاثة من رجوع النبي الي وصفه اي يتصف واحد منهما
 لان **ما حكم به العقل** في نحو قولك الله رازق وهو الرازق اما
 ان يقبل **البثوث او النفي** اي متبادلين ولا يجتمعان في ان واحد
 فهو الحدابز وهو من قام به الجواز ووصفه الجواز وان كان
 لا يقبل **البثوث** كالعالم في قولك الله عالم **فدون الواجب**
 وهو من قام به الوجوب وهو البثوث ووصفه الوجوب والوجوب
 لغة مصدر وجب وجوبا وواجبة بمعنى السقوط والقيومية
 ومنه وجبت الشمس اي غابت والاستحقاق والمزوم والبثوث
 ومنه حديث اذ اوجب المريض اي مات فلا تكون ركة واد
كن لا يقبل الا المعنى كالحديث في ثوبك الله لا شريك له
فهو المستحيل وهو من قامت به الاستحالة ووصفها الاستحالة
ان قلت لم ترك المصنف تعريف الوجوب واخويه وقد ذكره
 وذكر تعريف الواجب واخويه ولم يذكره وهو غير مناسب
 اجاب الشارح بانه استغنى عن تعريف الوجوب واخويه تعريف
 الواجب واخويه لانه مشتق كالاخويه من ذكر حيث قال له
 عرف كمر واحد من الاقسام الثلاثة ما استق منه قالوا يجب

مشتق من الوجوب والمستحيل من الاستحالة والجائز من الجواز
ومعرفة المشتق تستلزم معرفة المشتق منه لانه جزؤه ومعرفة
الكل يكون بمعرفة اجزائه وانما كلف بدلالة الالتزام في تعريف
الواجب واخويه عن تعريف الوجوب واخويه لانه المحكوم به
في نقضها هو الواجب واخوه نحو التقدم واجب لله ولا تعلما
قال بعد ذلك ويجب على كل مكلف شرعا ان يعرف ما يجب الخ
اي ان يعرف الواجب والمستحيل والجائز في حقه تعالى كان الالتماس
في مطابقة الوجوب والاستحالة ذلك ان يفرض لتفسير الواجب
والمستحيل والجائز دون الوجوب والاستحالة والجواز **فان**
فصل فهلا قال ويختصر في ثلاثة الواجب الخ لانه المحكوم
به **اجاب** شيخنا العزوي بان نحو الوجوب هو المقصود
بالحكم وقضية قوله بما اشتق منه انه عرف الوجوب بالواجب
والاستحالة بالمستحيل والجواز بالجائز وليس كذلك **واجيب**
بان في عبارته حذف مضاف اي بتعريف ما اشتق منه وهو
الواجب والمستحيل والجائز ولا يقال هذا يقتضي انه قال
فالواجب ما لا يتصور في العقل عدمه وهو لم يقبل ذلك لانا
نقول المراد انه استغنى عن تعريف الوجوب واخويه بمعرفة
الواجب واخويه لانه مشتق كاخويه ومعرفة المشتق تستلزم
معرفة المشتق منه لان كالواجب **احصل من المشتق منه**
كالوجوب لان الواجب اسم فاعل يدل على ذات وصفة قارئة
بالذات والوجوب يدل على الصفة فقط ففي الواجب ما في
الوجوب وزيادة فيلزم من وجوده وجود الوجوب ولا
يلزم من وجود الوجوب وجود الواجب كما قال **ومعرفة**
الاخص كالواجب تستلزم معرفة **الاعم** كالوجوب
ان عرف الاخص بالحقيقة اي بالجنس والفصل القريني
كتعريف الانسان بالحيوان الناطق والا فلا يلزم من وجود
الاخص في الذهن وجود **الاعم** فيه كتعريف الانسان بالخاصة
كالضاحك او مع الجنس البعيد كتعريفه بالجسم الضاحك
لان الاعم كالوجوب **خبر الاخص** اي كالواجب والمراد
الاعم تعقلا في الذهن وان كان لا يوجد في الخارج الا في استق

مثلا

مثلا الوجوب هو الثبوت بوجوبه لا بما لا يحتمل النقيض وهذا الثبوت
يوجد في الخارج صفة للواجب فزاد الواجب في الثبوت شيئا
الموصوف بالوجوب كالتقدم فهو اخص من مشتق الوجوب كالاشد
مع اعوان وكذا يقال في المستحيل والجائز الاستحالة هي النفي
انتفاء جاز ما ثبت له تلك الصفة **فقال في واجب** العقل في
اي امر **لا يتصور** بغير الخشية مبنيا لما لم يسم فاعلمه من تصور
الشيء ادركته اي ما لم يدرك ادراكا تصديقا فامراده بالتصور
التصديق وهو ادراك النسبة اي الاثبات في معنى ومعرفة او
ليست بواقعة ويسمى حكما واذ يتصور من التصور في معناه
المنطقي وهو ادراك صورة المفرد في الذهن من غير حكم عليه في
ولا اثبات لان العدم الواجب يتصور في الاذهان اذ اول
تصوره ماصغ نفيه او بفتح الياء مبنيا للفاعل من تصور الشيء
صاره صورة قال السعد تصور يستعمل متعديا ولازم ما يقال
تصورت الشيء عقلته وادركته وتصور الشيء امكن فاعلمني
على الاول الواجب هو الذي لا يتصور العقل عدمه اي لا يقبله
وعني الثاني الواجب هو الذي لا يتصور عدمه عند العقل
اي لا يمكن وهذا اقرب واسلم من التكلف لكن الاول هو القاهر
من تقرير السنوسي في الكبري بل قال الشيخ يحيى المغربي هو
المحقق لان العقل متعدي واصله تصورت وجود الشيء او
تصورت عدمه فاذا حذف الفاعل قبل يتصور عدمه والعدم
يتصور في الاذهان لانه يتصور غيره اذ حقائق الاشياء
معقولة الفكر فهي معلومة وفيه تجوز حيث اني التصور وان
نفي قبول التصور اذ مجرد التصور لا يصح نفيه فان عدم
الواجب يتصور في الاذهان اذ لولا تصور ماصغ نفيه اذ
الحكم فرع عن التصور فالمحالات تتصور واذا تحقق هذا القول
وجد تصديقا لا يتصور اذ المعنيان الواجب هو الذي لا يقبل
العقل وقوع عدمه ولا يصدق به ولا يثبت له لكن اطلاقهم تصور
على التصديق مجاز وهو لا يدخل في التعاريف الا مع القرينة
فان هي **واجاب** السكتاني بان قرينته ذكر الصفة في تعريف
الجائز اذ تعبيره بالصفة دليل على انها المراد بالتصور لا انها

من شواهد التصديق في السنوي وفيه بحث اذ لا بد ان تغترن
 هذه الحجة في حجة يكون بعضها قرينة ببعض فان كل مفهوم
 يجب ان يعرف في نفسه بتعريف يخصه وبما فيه فان قيل
 صرح الفيلسوف السمرقندي شارح التسمية بان التصور قسمان
 تصور سادج اي خال من حكم وتصور مطلق وهو لا يشترط
 معه حكم ولا عدم وهو مراد في العلم المنقسم في تصور سادج
 وتصديق اي تصور معه حكم وهو المراد هنا فلا يكون مجازا
 في قضية كزيد عالم يحتاج الي اربع تصورات تصور الموضوع
 وهو زيد وتصور المحمول وهو عالم وتصور النسبة الحكمية
 التي هي نبوت المحمول للموضوع وانتفاؤه عنه وتصور الانتفاع
 في ذلك وتوقع النسبة والانتزاع اي ادراك عدم وقوعها
 فتكون اجزا القضية اربعة اشياء فلا بد ان يكون ان مجموعها
 اربعة الفاظ على طبق المعاني لكن اكتفوا بما يدل لالة القضية
 عليها ولا يلزم من تعدد الدلالة كون اللفظ بعددها قال الامام
 الرازي التصديق هو مجموع هذه الاربعة فهو عند مركب من اربع
 ادراكات والتحقيق قول الحكماء التصديق هو التصور الرابع
 السمي حكما والادراكات الثلاثة شروط له فهو بسيط
اجاب متبع مشايخنا محمد بن جعفر بانه احد المعتبرين هو
 المتبادر منه عند الاطلاق فيكون الاخر مجازا ولو قلنا انه
 مشترك فكل من المجاز والمشارك يحتاج لقريضة الا ان يقال
 هذا على طريقة الاصوليين من عدم اشتراكهم قريضة للمجاز
 وهنا قريضة جالية وهي ان عدم الواجب متصور كثيرا تصور
 غير مطابق **في العقل** متعلق بتصوير ولو وجد في هذا التصديق
 وقرا بتصوير مبنيا للفاعل والمعني ما لا يمكن عدمه في كل تصور
 يعني يمكن ان يظهر وانما تفت تلك التكلفات ووافق قول
 الموافق والمقاصد الواجب ما يستلزم او لا يمكن عدمه فلم يذكر
 الفاظ التصور ولا قيداه بالعقل في نفس الامر ثابت وجد
 عقل عاقل ام لم يوجد فلذا قيل كان الاول حذف قوله في العقل
 ويقول ما لا يمكن عدمه اي سواء وجدت عقول تتصور ذلك ام لا
 لان هذا معناه في نفسه وارا د بالعقل الالهي كما هو مذهب الشافعي
 اي لا يقع في الالة اي لا يكون العقل الاله له واعلم بالضرورات

كما هو مذهب القاضى ابو بكر الباقلاني اي لا يقع في العلم اي لا يكون
 معلوما فالظرفية عليهما مجازية لانها تحتاج لعدم العلم
 العقل **در مده** اي تفهيم والضمير راجع الي ما باعتبار صدق
 والافراد المفهوم الذهن لان مفهومه واجب ليس واجب لانه
 يمكن عدمه من الالوهة **اي لا يدرك** اي لا يتعقل في العمل
عدمه والادراك شامل للتصور والتصديق والمراد هنا
 التصديق كما مر **وذلك** اي الواجب اما صريحا بالانصب على
 الحال اي اما ثابت حال كونه ضروريا او ضرورة فحذف
 المضاف واقسم المضاف اليه مقامه فان نصب وسمي الواجب
 الضروري **ما لا يحتاج العقل في ادراكه** اي ما لا يمكن
والا يصير عطف مراد في على المشهور لاخذ المطلق الفكر
 في تعريف النظر حيث قالوا النظر لغة الابصار واصطلاحا
 الفكر الذي يودي الي علم او ظن واما في اصطلاح المنطق فهو
 ترتيب امور معلومة يتصل بها الي العلم بمجهول كقولنا العالم
 متغير وكل متغير حادث فينجح العالم حادث وعينه فهو مبدئ
 للشمول لان الشمول اعم من ان يكون ترتيب امور معلومة
 ام لا ومن ان يوصل الي علم او ظن ويقال للضرورة ما لا بد منه
 واوليان جمع بدعي واولي وهو ما ادركه العقل بلا شئ كالسماء
 فوقنا والارض تحتنا لكن الضروري اعم من البدعي اذ البدعي
 يحصل بمجرد القنات النفس والضروري ما يحصل من غير نظر وكسب
 وسواء حصل بمجرد القنات النفس او توقف على شئ اخر ولا يصح
 ان يقال الضروري وهو ما لا يحتاج الي شئ اصل لا يخرج اشهادا
 وهي ما لا يحكم فيه العقل بمجرد تصور طرفيه بل يحتاج الي اشهاد
 بالحس فان كانت الحس ظاهرا فتسمى حسيات كقولنا الشمس
 مشرقة والنار محترقة واذا كان باطنا فتسمى وجدانيات كقولنا
 ان لنا جوعا وعطشا ولذا والمثا والمجربات وهي ما يحتاج العقل
 في الحكم به الي تكرار المشاهدة مرة بعد اخرى كقولنا الاكل مسبح
د **لا بد** اي نبوت التحيز **للجسم** واما الحكم الذي هو ادراك وقوع
 هذا الثبوت للجسم فليس بواجب ولم يقبل الجسم لان الجسم اعم
 لانه يشمل المركب والجسم وهو ما تركب من جواهر قليلة او كثيرة

وفيرا مركب وهو الجوهر الفرد الذي لا يحتمل القسمة لصفوه
منه **المراد** ان كل مجزأ من الجوهر قد رد الى اقسامه من فرع بحيث
يمنع غيره ان يحل محله قال سبكي مجزأ الصفيح ولا بد من هذه
الزيادة لان التحيز حقيقة انما هو الممانعة بنفسه على التقدر
الماخوذ من الفراغ ومعناها نفى المداخل لغيره معه تحيزه لغير
الاخذ والتحيز هو التقدر الذي تقع عليه الممانعة وهو المكان
والتحيز هو الممانعة غيره ان يحل حيث حل هو الفراغ الخالص
والمراد به هنا الخلو بحسب نظر الشخص والافق بين السماء
والارض مملوء بالهوى اي الريح على الراجح لكن اجزاء لطيفة
فذا جاسم في مكان انضم ببعضه الى بعض كالأول
فرض عدمه دقيقة لم يفسد حيوان ولم ينبت نبات والهوى
ليس بجوهر فرد ولا عرض بل هو جسيم لطيف والمكان اخص
من التحيز عند المتكلمين لان التحيز فراغ يشغله شيء مستند
كالجسم او غيره مستند كالجوهر الفرد والمكان فراغ يشغله شيء
مستند اي له طول وعرض واما عند الحكماء فيترادفان ومعناها
فراغ محقق يشغله جرم والجرم هو ما في شيء مالا فراغ
كبحر البحر واجساد الحيوانات اي مصدوقها وهو
افرادها لا مفهوماها واما نظرية اي ما يحتاج في ادراكه
الناس فلوسبقه النظر ولم يتوقف عليه فهو ضروري
كالقدم هو لا نا اي ناصرا حل وعز فان العقل انما يدركه
وجوابه له تعالى اذا تفكر العاقل وعرف ما يترتب على نفى
القدم من ثبوت الحدوث المودي الى الافتقار الى محدث
المودي الى افتقار محدثه الى محدث اخر المودي الى الدور
والسلسل الواضح الاستحالة المودي بيننا نفى الاله
المودي الى نفى العالم فحينئذ يقطع بوجوب القدم له تعالى
وكذا بقية الواجبات له تعالى بمثل بها الواجب النظري وكذا
حدوث العالم وكذا الواجبات للرسول **والاستحليل** ما او منتهى
لا يشعور بالبناء للفاعل او المفعول على ما مر اي لا يمكن في
الفعل وجوده اي ثبوته والضمير عائد الى ما باعتبار الماصد
لا المفهوم الذهني كما قد يتوهم قال السعد في حواشي المصنف
حاصل معني قولنا اجتماع التقيضين منتهى ان المعني الحاصل

في

في الذهن من هذا اللفظ يتبع ان يوجد في الخارج فرد بطاقته
سروية لتعريف اي خلوا الجرم عن الحركة **والمراد** موافق بعض
ابتداء لا يدرك خلوه عنهما لان الجرم دائما اما ان يكون متحركا
او ساكنا والحركة انتقال الجرم من حيز الى حيز والسكون عدم انتقال
اي هو الاستقرار فالجرم في اول وجوده في سكون لانه لم ينتقل
من حيز الى حيز بل انتقل من العدم الى الوجود وهذا معني
القول بان الحركة كون اي وجود وحصول في مكان في مكان
والسكون كون اول في مكان اول فالسكون سابق على الحركة
وهذا هو المعتمد وقيل الحركة كون اول في مكان اول ثان وانتقل
الجرم الى مكان بعد حصوله في مكان اول والسكون عكسه وهو
كون ثاني في مكان اول اي استقرار الجرم بعد استقراره في مكان
واحد فيستلزم فيه لبث زمانين فالجرم في اول وجوده خال عن
الحركة والسكون لعدم معانيهما فيه لان الحركة لا بد ان يتقدم سكون
والسكون لا بد فيه من مرور زمانين على هذا القول وهذه التقاريف
على انهما بسيطان وقيل هما مركبان فالحركة كون في زمانين
اي الانتقال ليس وجودا واحدا بل هو وجودان في زمانين في
مكانين والسكون كونان في زمانين في مكان واحد اي الاستقرار
ليس وجودا واحدا بل هو وجودان في زمانين في مكان واحد
فالجرم في اول وجوده خال عن الحركة والسكون على هذا القول
لان السكون الاول لم يسبقه شيء ولا يسبق حركته او سكون
الا بعد انضمام كون اخر اليه فنقول الشارح كقول الجرم اي بعد
تقديره في الخارج لاني اول وجوده واما بعد **المراد** ان
المراد عن ذلك عنوانا لمراد الاستحالة **المراد** ان
لا تدرك الا بعد النظر اي التفكير في دليل الوحدة فيعلم
يلزم على ثبوتها مع وجود الشريك ان لا يوجد شيء من العالم هو
انفقا او اختلافا او اقتسما فيقطع حينئذ باستحالة الشريك ولذا
لما كان الكفار يعبدون ثلاث مائة وستين صنما في الكعبة
وقالوا انهم في صف لنا ربك نزل الوحي اليهم اي المصطفى للعبادة مسلم
اله واحد لاله الا هو الرحمن الرحيم فلما سمعوا بها سمعوا من دعوى
وحدانيتها وقالوا كيف يسمع الناس اله واحد فانه ان كنت صادقا
فاننا نأبى ان نعترف بها صدقت فقول ان في خلق السموات والارض

واختلاف الليل والنهار اي تعاقبهما بالجمي والذهاب والملك التي تجري
في بحر ارب السفن المجارية على وجه الماء مع ما فيها من الاثقال
يترافع الناس لركوبها ولحمل عليها وما انزل الله من السماء من ماء
اي تصرف حياته الارض بعد موتها اي انبتها بعد يبسها وبث
فيها اي فرق في الارض من كل دابة وتصريف الرياح اي تغليبها
في الجهات قبل ما هبت ريح الا لئلا يسبم او ضده والسحاب
المستخر اي الغيم المذلل بالمر الله الي حيث اراد سمي سحابا لانه
يتسحب اي يسير يسرعة اي يتسحب اي يجري بين السماء
والارض اي بلا عاقبة ولا يسقط على الارض لايات على وحدانية
الله وكما له تقوم لمقلون اي يتفكرون بمقوله كذا امثال
للمستحيل النظري بنفيه المستحيلات في حق الله كنبوءة
الجرمية له وبالمستحيلات في حق الرسل وبعد هذا **العالم والجائز**
اراد اي يمكن لسلامته من العارض في العقل **وجوده** اي نبوءة
لندخل الاقوال الحادثة كعالميتها **وعده** اما **ضرورة كحركة**
الجرم او سكونه يعني احدها بعينه واما احدها لا بعينه فهو
واجب وامر مطر كتعذيب المطيع الذي لم يعص الله طرفة
عين ولو ملكا او نبيا **اثابة العاصي** على عصيانه فان العقل
لا يحكم بجواز ذلك الا بعد نظره في دليل الوجدانية ومعرفة
ان الافعال كلها مخلوقة لله ولا اثر لغيره في شئ قطعا فيلزم
من ذلك استحق الايمان والكفر والطاعة والمعصية عقلا وان
كل واحد منها يصح ان يجعل امارا على ما جعل عليه الاخر
امارة ويلزم استحالة الظلم عليه اذ هو المتصرف في ملك
الغير ولا ملك حقيقة الاله تعالى واخرج ابو داود عن ابن
عباس مرفوعا ان الله لو عذب اهل سمواته وارضه لعذب بهم
وهو غير ظالم لهم ولو رحمهم كانت رحمته خير لهم من
اعمالهم ولا ينافي ذلك ما ورد في القرآن والحديث مما يدل على
القطع بعدم وقوع ذلك بمقتضى وعده الكريم فان الكلام
في الجواز العقلي لا الوقوعي ولذا قالوا ان الله لا يفسد الكفر
باجماع المسلمين ثم اختلفوا اهل يجوز عقلا وانما علم عدمه بدليل
السمع قال شيخ الاسلام زكريا وهذا هو الصحيح وقالت المعتزلة
يمتنع عقلا لان قضية الحكمة التفرقة بين المسمي والمحسن ومعنى

تجانب
الاجابة

علي

استصور لا دراك اي ما لا يدرك فان قلت لم ابد المصنف
بتعريف الواجب والمستحيل والجائز اجاب الله بقوله وانما
بدأ بتقسيم الحكم العقلي موطيا لتعريف قسامه او لا اي في
الاول ولا حاجة اليه للاستغناء عنه بقوله بدأ لان المصنف
مطوب بمعرفة ما اي بالتصديق بالذي في حق الله تعالى
وحق انبيائه وما يستحيل ولا يحكم على سبب **واجب**
كالقدرة او جائز كالبعثة او مستحيل كالزوجة حبي
يعرف اي يتصور حقيقة ذلك اي معنى الواجب والجائز
والمستحيل وهذا معنى قولهم الحكم على الشئ او به فرغ عن
تصوره فخرقة الله وانبيائه متوقفة على معرفة معاني
الثلاثة فتكون معرفتها واجبة لان ما لم يتم الواجب الا به
فهو واجب فحي استمداد هذا العلم من حيث يتصورها
لا من حيث اثباتها او نفيها لان ذلك فائدة هذا العلم ولا
يدل ان اراد الخوض في علم الوجه الاكمل ان يعرف مبادئه
المشروعة ونظمها فقلت باطالها علما فاعلم عشرة . . .
قبل الشروع فيه تخلي بالنظره تعريفه موضوعه ووضعه
ثم اتمه غايته احكم اشهره مقصوده استمداده فائدة
نسبه الى العلوم مستظرة فخذ علم التوحيد العلم بالعقائد
الدينية النافذة عن الادلة القيسية وموضوعه ذات الله
ودوات انبيائه من حيث البحث عما يحب ويستحيل ويجوز الله
وواضعه ابو الحسن الاشعري وكان ابو امامة الجبائي وسخه
وزوج امه فتق على ما اخذه عنه من الاعتزال اربعين سنة
فراي في منامه النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات فعول
له انصر العنايد المزوية عني فانها الحق فقال ابو الحسن
في الثالثة كيف اترك هذه تصورات مسانله وعرفت دلائله
منذ ثلاثين سنة من اشتغالي بالعلم فقال له اني ملي الله عبيد
وسلم لولا اني ان الله بمدك بمدد من عنده لما امرتك به الله
استيقظ وقال فماذا بعد الحق الا الضلال واحد في تفسيره
الا حاديث الواردة في الرواية والشفاعة وغير ذلك فامده
الله بمدد من عنده فكان يفتح عليه من المباحث والبراهين ما لم

مسمى وشمزة سن او التصديق ببعض جزئياته الضروري منها
 عند المنجور ومن يتبعه وتلك المعرفة التي هي المنجور على الاول
 او التصديق على الثاني عيسى العقل عند امام الحرمين **وتكررها**
 بالصب عطف على معرفة **وتكررها** اي انبساطه او تانييس
 رفع خبرها او تانييس مبتدأ حذف خبره تقديره فيه تانييس
 القلب واجملة خبر ان فيكون قوله مما هو ضروري خبر لان بعد
 خبر وتكررها بالرفع مبتدأ او تانييس خبره او تانييس مبتدأ خبره
 محذوف تقديره فيه واجملة خبر تكررها ولم يرد بتكررها
 حفظها واعادها مرة بعد اخرى من غير تأمل في معانيها الى غير
 ذلك مع التأمل **بما ملئت** متعلق بتكررها او بمعرفة اي ملئت
 بجزئياتها الست الواجب الضروري والنظري والمستحيل الضروري
 والنظري والجائز الضروري والنظري **لا يفتعل** لا يفتعل
 منصوب بان معرفة بعد حتى اي لا يقتصر الفكر في استحصار
 معانيها الى كلمة اي مشتقة بل متى احتاج شيئا منها وحده
مما هو ضروري خبر ان وجملة تكررها الى اخره معترضة
 بين المبتدأ والخبر وخالية اي بمعرفة هذه الاقسام كانه من
 بعض ما هو ضروري اي معرفتها من حيث جزئياتها كيثوت
 احدها بالخصوص لا من حيث حد وثباتها وتغيرها ومعرفة
 ما هو ضروري منها لا ما هو نظري لان النظر اخطا فيه كسبر
 العقل ولا معرفة الضروريات اهلها لان العاقل عاقل على اي
 عند كل عاقل وقال السعد والسيد اي تصور ذات مفهوم تلك
 الاقسام ضرورية لكل عاقل واما ما صدق انها تعالي فممن منها
 ما هو نظري ومنها ما هو ضروري فلا يصح قول الشارح تبعا
 للمصنف يريد النور اي الظفر بمعرفة **بما تغلق** او **رسله**
عليهم التسلا **والسلا** لا انه يقتضي انها ممكنة بغيرك عن
 العاقل فكان الاولى اسقاطه **واحباب** سجننا العدو يات
 القدر الثابت لكل عاقل تصور المفهوم في حد ذاته لا من
 حيث هو مفهوم لهذا وهو مراد السعد والسيد ومراد المصنف
 تصور المفهوم من حيث انه مفهوم لهذا اللفظ ولا شك في
 انه ليس ثابتا لكل عاقل وانما يعرفها اهل العلم فثبت المصنف عليه
 بقوله مما هو ضروري على كل عاقل يريد النور لا يقال هذا
 لا يفيد ان تصور مفهوم هذه الالفاظ من حيث انه معناه
 هو نفس العقل الذي يقول به امام الحرمين وانه ثابت لكل عاقل
 وهو

وهو باطل بالمشاهدة لا نأقول معنى كلامه بل قول امام الحرمين
 انها نفس العقل اي معرفة الشخص للمعاني الثلاثة وانما لم يحضر
 بباله انها معان لهذه الالفاظ الثلاثة ولما كان قوله مما هو
 ضروري على كل عاقل يفهم منه ان تلك المعرفة ليست نفس
 العقل اضرب عنه بقوله بل **والا** ابو المعالي عبد الله ابن
 عبد الله الجويني امام الحرمين اي حرم مكة والمدينة المحصر
 الا فتا فيها فيه **وحجاجة** ان معرفة **هذه**
 اي معرفة بعض الضروريات من كل منها كالعلم بافتقار الاشياء
 المؤثر والعلم باستحالة اجتماع الضدين وارتفاع انقباض
 وانه لا واسطة بين النفي والاثبات وان اموجود لا يخرج عن
 ان يكون قدما او حادثا والعلم بجواز سكن الجسم تارة وتحركه
 اخرى والعلم بطلوع الشمس من مشرقها **اي نفس العقل**
 فالعقل من قبيل العلوم لكن لا جائز ان يكون كل العلوم ايضا
 الانسان بالعقل مع غرضه عن معانيها فهو بعض العلوم فاما
 ان يكون ضروريا او نظريا لا جائز ان يكون نظريا ان الامر
 شرط في العلم النظري فلو كان العقل نظريا لزم الدور لانه
 قد ينصف بالعقل من لم ينظر ولم يستدل اصلا فحين ان
 يكون ضروريا وحسب لا يمكن ان يكون مجموع العلم ضرورة
 والتحقيق ان العقل ليس هو معرفة هذه الاقسام وانما هي
 ثمراته فمن لم يعرفها **معانيها** **والسلا** **بما تغلق** او **رسله**
 ان الانسان اذا اوصى بثلث ماله للعقل فانه يصرف الى من
 عرف هذه الاقسام الثلاثة اما من لم يعرفها فلا اي لم
 ينتفع بعقله لا نأنا يتميز عن بقيته الحيوانات باستعمال
 الحواس فاما طلب استعمالها فيه فمن لم يستعملها كانت
 الهائم والدواب خيل منه بالتحاقة من **البيان** **فان السبع**
 علي بن بر الماكي في شرحه على امتي ومعرفة معانيها من علي
 ونفسه الى ثلاثة اقسام ومعرفة معانيها من علي
 كل مكلف كما ذكره السنوسي في شرحه **بما تغلق** **والسلا**
 نور التجرد البوع ما لم يكن عرف ما يفتل **السبع** **والسلا**
 بالمضارع دون الماضي لدلالة علي **الخذ** **والسلا** **بما تغلق**

انهم

فيما

يعد دليلا على الانسان بلوغه بخلاف الماضي فنقول وجب فهمه
ان ما يأتي كان واجبا وانقضي عن كل متصف ذكر كان او اني
حرا او عبدا انسانا او جينا وغير بكل اشارة الى ان وجوب المعرفة
ولو لدليل الجاهلي عيني لاكتفائي لان كل كنه من الافراد الاستغراق
ومن المستحيل عادة ان كل احد يقدر على الدليل بالتقصي
سرع منصوب بترغ الخافض اي لما زال من اللفظ ظهر اثر
العامر وهو النصب في مفعوله الذي كان عاملا فيه ذلك الخافض
الجر واستقر اعني في الشرع والاولي جعل اللفظ النصب بذلك
المقدر ليسلم من القول بان النصب بترغ الخافض سماعي بغير
على السماع او منصوب على التمييز اي من جهة الشرع او على
الحال من المصدر **را** نسبك من ان يعرف الذي هو فاعل يجب اي
تجب المعرفة حال كونها شرعية والمراد بالشرع هنا بعينه واحد
من الرسل كما فسر المحلل المحلي عند قول التاج السبكي ولا حكم
قبل الشروع وهذا اظهر من كون المراد به الواضع الا لانه لا يراد
بالوضع الاحكام فيصير المعنى وتجب المعرفة على كل مكلف
بالاحكام التي منها الوجوب المعرفة على كل مكلف ولم يقيد
المصنف بالشرع في الكثيري تقدم اختصاص هذا القيد بهذا
الواجب بل الاحكام كلها انما نسبت عند اهل السنة بالشرع
وحكمت المنزلة فيها العقل فقالوا ما حسنه العقل فهو حسن
وما ربحه فهو ربيح **ان يعرف** اي يحزم جزما مطابقا لما في نفس
الامر عن دليل ولو جليا بجميع ما قامت عليه الادلة من كماله
تعالى وانتفا النقا يص عنه واتصافه بما يجوز في حقه تعالى ولم
يقل ان يحزم لان المعرفة اخص والجزم اعم لانه يشمل الجهل
المركب والتقليد فكل معرفة جزم وليس كل جزم معرفة فبعض
الجزم معرفة اذا كانت مطابقا للحق وله دليل وبعض الجزم ليس
بمعرفة اذا كان غير مطابق للحق او بلا دليل وما اسم موصول
بمعنى الذي وهي من صيغ الموم فتقتضي انه يجب على كل مكلف
جميع ما يجب لله تعالى لكن ما دلل الادلة العقلية او العقلية
على عينه يجب علينا ان نعرفه بعينه وما لم ندل على عينه
بل دلل على انه اتصف بكمالات من غير تعيين وجب علينا ان
نعتقد انه متصف بكمالات لا نهاية لها او في الكلام جند يضاف
اي بعض ما يجب وبعض ما يستحيل وبعض ما يجوز في حقه وقسره
الطاقة

الطاقة البشرية والافما يجب لولا ان لا يبس في علم اي ما ثبت
بالشرع فقط كالشرع والبص والكلام او ان لم يثبت بالشرع
او لا كيف هذه الثلاثة وفي يجب هذا مع قوله يجب ولا جاسنة
او معنى الاول يفرض شرعا والثاني ما لا يمكن عدمه عقلا والجناس
بين لفظين هو تشابههما والنام هو ان يتفق في انواع الحروف
واعدادها وترتيبها وهيئتها في معنى الامر في خبر الشيعين
عن ابي هريرة مرفوعا دخلت امرأة النار في هرة ربطتها فلم
تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش الارض بتلك الحجة
اي حشراتها حتى ماتت حق يطلق على الحكم المطابق للواقع
وعلى الثابت وعلى الحقيقة وهو المناسب هنا اي مرجع الحقيقة
الله اي ذاته لكن منع بعضهم إطلاق الحقيقة عليه تعالى فالاول
ان يقال الحق يطلق بمعنى الذات والطرف اما لقي متعلق بيجب اي
حال من مامور لا نا اي متولي امورنا او ناصرنا على الاعداء ومعب
على الافعال **حل** اي عظم وعز اي غلب وهذا في المعرفة
على ذكر الله تعالى ولذا كره ان يقال يمدجل وعز ان كان حله
عززا وانما قد مر حل على عز لان جل من رب التخلية بالخا المهيمة
وهي التزوية عما لا يليق وعز من باب التخلية بالخا المهمة وهي
التحسين والتخلية مقدمة على التخلية **ما يستقبل** عليه
عقلا وشرعا **ما يجوز** عليه كذلك وحذف متعلقها ليعلم به
مما قبله وليس من التنازع في العمل لانه لا يجوز في الممحل
المؤسست عند الاكثرين **وكذا** اي وكالوجوب المتقدم في الاله
بتركه يجب شرعا عليه اي على المكلف **ما يجوز** عليه
وهو ما يجب وما يستحيل وما يجوز وزاد لفظ مثل لانه لو
استقطها بما توهم ان عين ما وجب واستحال وجاز **ما**
يرسل **عليه السلام** **والصلاة** **والسجدة** هو عين ما وجب واستحال
وجاز في حق الله وليس كذلك في سببه في مطلق الوحد
والاستحالة والجواز يقطع النظر عن الحقيقة والدليل **الا**
فالواجب والمستحيل في حق الله لذاته والواجب في حق الانبياء
لغير ذاته والحقيقة مختلفة وكذا الدليل **اذ** واجب في حقه
تعالى القدر والبقا ومخالفته الخ في حقه العقل غالبا ودليل

الواجب في حقهم السمع غاليا وقلنا غاليا في الاول احتراز عن السمع
 والبصر والكلام وفي الثاني احتراز عن الصدق فانه يثبت بعقل
 غير خبر به النبي عن الله واماما اخبر به من غير الله فيثبت صدقه
 بالمثل لا بالعقل فلذا لم يقل وما يجب في حق الرسل من اتي بكلام
 مستقل وكان علي وجه التشبيه لدلالة علي ان الجهل بالرسل
 ليس كاجهل بالله في الاختلاف في صحة ايمان المتبصين به لانه
 متفق علي صحته حيث اعتقد فيه ما يليق بهم ونترهم
 عما لا يليق اجمالا او غفل عن ذلك وال في الرسل للاستغراق
 فيهم كل رسول وسكت عن الانبياء لانه ما شئ علي طريقة العزايين
 عبد السلام ان الرسول والنبي بمعنى واحد وهو من اوحى اليه
 بشرع يعمل به وامر بتبليغه وهي طريقة ضعيفة والمعتمد انهما
 مختلفان والرسول من اوحى اليه وامر بالتبليغ والنبي من اوحى
 اليه امر بالتبليغ املا اولان جميع الاحكام لا تبليغ خاصة بالرسل
 اذا التبليغ لا يستلزم في حق الانبياء وامام غيره فمطلوب اعتقاده
 في حقهم لكن يجب علي النبي ان يبلغ الناس انه نبي الله ليحترم
 وليسمع منه تبليغه شرع غيره اولان المراد بالرسل من ارسلوا
 ولوا في انفسهم فان كل نبي ارسل الي نفسه ولا يقال اولان الرسول
 اخص ومعرفة الاخص تستلزم معرفة الاعم وثبوت الاخص
 يستلزم ثبوت الاعم فالرسول علي بابه لانا نقول ليس الكلام
 في اثبات الاخص وانما الكلام في حكم الاخص ولا يلزم من نسبة
 حكم للاخص ان يثبت للاعم كتكليف الانسان بالاحكام لا يلزم
 ان يكلف بها الاعم الذي هو الحيوان فكان اولي ان يقول في حق
 الانبياء لوجود تبليغ النبي انه نبي الله او تبليغه شرع غيره
 ويؤخذ من كلام المصنف ما اختاره المحققون من ان المصرفة
 اول الواجبات لان تعليق الواجب بالمكلف انما هو لوصف التكليف
 فاذا اول وقت يتصف فيه الانسان بالتكليف يتعلق به الخطاب
 بان يكون علي عقد صحيح وهو ان يعرف الخ آي اول فرض علي
 الانسان مصرفة الله ومعرفة رسوله قال ابن القيم ويجب ان
 يكون اول ما يعرف مع الاولاد معرفة الله وتوحسده وانه
 يسمع كلامهم والله معهم حيث ما كانوا كما كانوا بنو اسرائيل

يعقلون

يعقلون ولهذا كان احب الاله عبد الله وعبد الرحمن بحيث عقل الطفل
 ودعي علم انه عبد الله ثم يعرفه بالنبي ويوحى بحسنة وقال للمعاني
 يجب علي الايمان بعلم اولادهم ان النبي بعث بكلمة الي كافة النقيضين
 ودفع بآل المدينة وانه واجب الطاعة والمجبة ان يعرفه معرفة
 متوقفة علي النظر اي المتأمل في المخلوقات حتي تدل علي كبريائها
 وفي معجزة النبي صلى الله عليه وسلم حتي تدل علي صدق رسالته
 وما لا يتم الواجب الا به فهو واجب وخير من يكون النظر اولا
 الواجبات **اجيب** بان اول الواجبات من المقاصد المعرفة واول
 الواجبات من الوسائل المنصرا لان الزام التصديق بما لا يعلم صحته
 يؤدي الي انه يرمي ثم ينظر فان تبين انه حق تادي او باطل
 كفر و الي التسوية بين النبي والمتنبي وهو من يدعي انه نبي
 بالكذب **وان قلت** قد اوجبتم عليه النظر قبل الايمان فاذ دعي
 للايمان فقال حتي انظر فان اليوم في مهلة النظر وتجب تراوده
 ما اذا يقولون اتلزمونه الا قرار بالايان وتقتضون صلحكم وان
 النظر يجب قبل الايمان امر تهملونه في نظره زمانا غير مقدور ان
 طال امر تقدر رونه بمقدار فحكوم فيه لغير نص **اجيب**
 بانه ان كان مخالطا للمسلمين امرناه بالايان بالشهادتين لان
 الغالب وجود النظر عنده قبل البلوغ ولا يجوز امره بالنظر
 اولا بل قالوا يكفر من لم يلقن الاسلام الله منه واستشهد به
 كان قال له اضرب ساعة وان لم يخاطبهم فانه مخالطهم
 سكان القرى والبوادي فكذلك وان كان غير مخالط للاحكام
 نشأ علي جبل او جزيرة في البحر فعلي القول بان الواجب اولا
 المعرفة نلقته الشهادتين فيقولنما اتلبد الله بنظره ليقوي
 ايمانه لان المصطفى كان يكفي بالامرار بالشهادتين وعلي القول
 بان الواجب اولا النظر تذكيره الدليل مع الله دفين حتي غفمه
 بون كل من دعاه المصطفى الي الايمان قال له امرض علي ايتلك
 فيعرضها عليه فيظهر له الحق فيؤمن فيسلم او عاند فيهلك
 فان امن تحقق استرشاده فلا ضرر وان ابي اعتاده فوجب
 استخراجه منه بالسيف فان لم يظهر عناده لا يسحق منه
 بالسيف بل يمهل لغدهما النظر فان مات في حال ذكر الدليل له

نظر

و بعد قتل ابيه فان عاتق عبودية الدعوة لم زما باطوبيا شمع النظر
استغفر ان استغفر ذلك الزمان بما يقدر عليه فيه من بعض النظر
كان ناجيا من النار كاهل الفترة وان اعرض عن استئصال فكره فيما
يسمى ذلك الزمان اليسير من النظر في كفره قولان والاصح كفره
قوله صلى الله عليه وسلم من بلغه الا نذار ليس له حق في الاعتذار
ومع هذا ان اول الواجبات قصدا واشتغالا بالمعرفة فيجب امر الكافر
بالشهادتين او لا مطلقا ولا يجوز امرة بالنظر **ولا يجب وبسبب**
وبمرضهم في واحد وهو ما يثاب الشخص على الايمان به
ويثبت على تركه ويصح ان يقال هنا بقول ابي حنيفة الفرض
ما ثبت بدليل قطعي والواجب ما ثبت بدليل ظني لان مسايل
الاعتقاد يقينية لا ظنية **والمكلف** اسم مفعول لمن وضع
عليه التكليف وهو **البالغ** من البلوغ وهو خروج الانسان من
الطفولية الى حال يقدر معها على اداء ما كلف به وله خمس
علامات ثلاث يشترك فيها الذكر والانثى وهو الاحتلام
اي خروج المني والسن وهو خمس عشرة سنة والابانة وهو
اسوداد ما خوالى الفرج بالشعر واثنان تخص بهما الانثى
وهما الحيض والحمل لكن لا يعتبر البلوغ في ادم وهو الملائكة وهو
والجن لان ادم وحواء والملائكة مكلفون من اول الفطرة اي الخلقة
قطعا وكذا الجن على المعتد فالمكلفون على ثلاثة اقسام وتكليف
الملائكة بسماع كلام الله تعالى او خلق علم ضروري او بارسال بعضهم
لبعض والجن باحد الاولين او بوصول دعوة الانس اليهم
فتوقف التكليف على ارسال الرسل انما هو بالنسبة للانس فقوله
تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا عام مخصوص وظهر
من هذا ان المراد بالشرع في قول الاصوليين لاحكم قبل الشرع
بلوغ الدعوة باحد الطريق المذكور **العاقلة** ليس المراد به
مطلق المميز بل المراد به الذي يفهم الخطاب بالتكليف فان
لم يفهمه لم يكلف وان ميز بعض المعجم وشرط المكلف ان
ان يبلغه ما لدعوة بان يعلم ان الله ارسل رسولا يدعوا الناس
الى دين كتوحيد الله وامره واجتناب نواهيه وكان ممن
ارسل اليه ذلك الرسول وان بلغه ذلك بطريق الاحاد ولم يذكر
المؤلف

انواف اما لان دعوة نبينا صلى الله عليه عمت جميع الاقضية وادنه
مشي عني مذهب الماتريدية ان الدعوة لا تستلزم بعد اول رسول
وهو اذ مراد العقائد بجمع عليها بين الرسل ولا تكون الفترة من
جهتها وانما تكون من جهة عدم الاحكام الشرعية **منه** **فب**
ما خوذ من التكليف وهو اي التكليف ال **التي** **اي** **ايجاب** او **قرير**
ما فيه كلفه اي مشقة **والا** **وامر** اي الامورات الواجبات
والثواني اي المنهيات المحرمات **عني** قول وهو المعتد بالمندوب
والمكروه ليس مكلفا به اذ لا الزام فيه **وبسبب** **فب** **اي** **اي**
فعله او تركه **كلفه** وهو الفرض والحرام والمندوب والمكروه
علي القول **الاخر** اي قول القاضي ابو بكر الباقلافي **وما** **المباح**
فليس مكلفا به على كلا القولين ومحل الخلاف في الفعل او
الترك واما اعتقاد الوجوب والتحرير والندب والكراهية
والاباحة فواجب بلانزع وقوله **سرت** **احترار** **من** **مر**
المعتزلة الذين يقولون **ان** **معرفة** **الله** **وحسنه** **وهو** **مذهب**
الماتريدية فتجب على كل عاقل ولو صيا لكان اختار سنس
الائمة السرخسي اشتراط البلوغ قال الحسن ابن ابي بكر
المقتدي الحنفي وهو الصحيح كما مشي عليه النسفي في بحر
الكلام والفرق بين مذهب الماتريدية والمعتزلة ان الماتريدية
قالوا معنى وجوبها بالعقل انه شرط لوجوبها والموجب هو الله
على لسان اول رسول والعقل الالهائي هو تابع للشرع والحسن
عند العقل ما امر به الشرع والقبيل ما نهى عنه الشرع فلا يجب
شي من الفروع على احد حتى يرسل اليه رسولا به قال ابو
حنيفة لا عذر لاحد في الجهل بخالفه لما يري من خلق السموات
والارض وخلق نفسه وسائر مخلوقات ربه ولو لم يعث الله رسولا
لوجب على الخلق معرفة بعقولهم فمن مات ولم يعرفه خلد في
النار وقالت المعتزلة معنى وجوبها بالعقل ان الموجب هو العقل
قبل الشرع بمعنى انه حسنها لانه يترك حسن النبي او قبحه
ضرورة او نظرا وان لم يرد شرع والشرع تابع له في التخصيص
والتبقيح فاحسنه العقل امر به الشرع وما نهى عنه الشرع
والحسن ما ترتب عليه المدح عند الله عاجلا والثواب آجلا والقبيل

من ترك فيه من غيره من جلا والعذاب اجلا لمسلم لا بد من وقوع
تكملة كان من الافعال ضروريا كالمفسد في الهوى فيقطع
باحتوائه ومكان اختياريا في مكان في فعله مفسدة كالمفسد في
وما كان في تركه مفسدة كالمفسد في قواحب ومكان في فعله مفسدة
ولم يكن في تركه مفسدة كالمفسد في قواحب ومكان في تركه
مفسدة وليس في فعله مفسدة **تصريح** ككل البصل فيمكروه
وهو يكون فيه مفسدة ولا مفسدة فيباح فان لم يحكم العقل على العمل او
ترك شي كالمفسد في توقف عليه لا بد من ان يكون ممنوع او
باح وقيل ممنوع وقيل مباح ثم يتا في التشرع موكد العقل
او معيانه اذا خفي عليه شيء كحسن صوم يوم عرفة ووقوع صوم
يوم العيد فبايم يوافق من الايات والاحاديث فنقله عن الله
ورسوله باطل فحجب الاصول والفروع على كل واحد وانما يرسل
بها رسول مخصوص اليه لا كبقية اهل رسول لا اتفاق الكل على ان
التكاليف مسندة الى الشرع لانها لو لم تحجب بالعقل للزم الختام
الموسل اي غلبة الناس لهم ولظهور حسن التوحيد والعقل
وقبح الجور والشرك في اذهان العقلاء وقالت الاشاعرة لا يجب
المعرفة والفروع الا بالشرع لقوله تعالى وما كنا معذبين بشيء
نبعث رسولا اي نرسله واستغنى عن ذكر الثواب فذكر مقابله
وهو العذاب لانه اظهر في تحقيق التكليف من دلالة الثواب عليه
لان العقاب لا يكون الا على ترك شيء يلزم منه من فعل او ترك
والثواب يكون على فعل ذلك تارة وعلى غيره التابع في الوجود
للزم منه اخري وما يدل على شيء بلا واسطة اظهر مما يدل عليه
تارة بواسطة وتارة بغير واسطة وحمل الرسول في الآية على
العقل خلا في الظاهر لا يصار اليه الا بموجب وهو منتف هنا
وجعل في التعذيب فيها خاصا بالدينيا تخصيص بغير تخصص
وهو غير جائز ويرتب على الخلاف ان من ميز وكان عاقلا او مضى
عليه من يسمع النظر في المخلوقات والاستدلال بها على ان لها
خالقا ولم يظهر ومات يموت كافر او مجلد في النار على قول
المازنية والمعتل له سواء كان من اهل الفترة او من هذه
الامة وبني عليه ملا على قاري كقرايوا النبي وهو خطأ واما قوله
تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا فالمراد بالرسول فيه العمل
اي يجعل

اي يجعل لهم عقلا او هو على ظاهره وقد تحقق بارسال الله ومن
بعده من الانبياء في جميع الامم كقول تعالى ولقد بعثنا في كل امة
رسولا وان اي ما من امة الاخلاي سلف فيها نذير اي نبي منذ
اي دعوتهم الى الله استهزت وعمت جميع الخلق وان كان فيهم
من لم تبشيرة النذارة فهو ممن بلغت لان ادم بعثت الى بني
ثم لم تنقطع النذارة الى وقت محمد صلى الله عليه وسلم واما
قول قرأين ما سمعنا بهذا اي بتوحيد الله في الملة الاخرة اي
ملة عيسى ان اي ما هذا الاختلاف اي كذب فيقتضي انهم
سموه في الملة الاولى او محمول على عذاب الاستيصال في الدنيا
لا على عذاب الاخرة وقالت الاشاعرة من مات قبل البلوغ ابلغ
ولم تبلغه الدعوة او كان من اهل الفترة ناجيا ويدخل الجنة
وان عبد الاصنام وغيره ويدل والرسول في الآية محمول على
حقيقته من كونه بشرا او حي اليه بشرع يعمل به وامر يتبعه
ولا يكتفي باول رسول وانما يكتفي بكل رسول بالنسبة الى امة
في حياته واهل الفترة من بين موت الرسول وبعثته الرسول
الذي يليه كمن بين عيسى ونبينا صلى الله عليه وسلم والاشعور
ان فيهما ستماية سنة فممن لم يرسل لهم رسول تكافهم
الايمان بالله فالمرتب اهل فترة حتى في زمن انبياء بني اسرائيل
لانهم لم يسموا بدعائهم الى الله تعالى ولم يرسل لهم بعد اسمايل
رسولا واسمايل انتهت رسالته بموته كبقية الرسل لان ثبوت
الرسالة بعد الموت من خصائص نبينا صلى الله عليه وسلم واما
الاحاديث الصحيحة التي وردت بتعذيب اهل الفترة فاحتمال
احاد لا تقارض القاطع او قاصرة على من وردت فيهم لا مرعية
الله ورسوله او موولة او خرجت الزجر للعقل على الاسلام
ان يعرف حقيقة المعرفة **جزء** **المراتب** **المراتب** **المراتب**
وهو ما يلزم من وجوده الوجود ولا يلزم من عدمه العدم كدرو
العالم يلزم من وجوده وجود الله ولا يلزم من عدمه لوجوب
قدومه تعالى كما قيل لشخص بمعرفة ربك قال بعض العزائم
وقيل لا خبر بمعرفة ربك قال بالحقلة في احد طرفيها غسل وفي
الاخر سم وقال الا صبي خرجت يوما من الجامع الدمشقي بالبصرة

وه

ث

فبينما ان في سلكها اذ لقيت اعراي علي قعود له متقلدا بسيفه
وبيد قوس فسلم علي وقال ممن الرجل فقلت من بني اصبغ فقال
ومن اين جيت فقلت من موضع يتالي فيه كلام الرحمن فقال او الرحمن
كلام يتالي فقلت نعم فقال اتل علي شيئا منه فقلت له تادب وابرک
فقودك وانزل واسمع وانت جالس فاناخ بعيره ونزل وجلس
فقرأت سورة الذاريات حتي انتهيت الي قوله تعالى وفي الارض
آيات للمؤمنين وفي انفسكم افلا تبصرون فقال صدق الرحمن
اسعرة نزل علي البعير وانت الاقدام يدل علي المسير فسمي
ذات اسراج وارض ذات فجاج بكسر الفاء جمع فج بالفتح وهو
الطريق الواسع وبحر ذو امواج الاتدل علي اللطيف الخبير
فلما قرأت وفي سما رزقكم وما توعدون قال يا اصبغي ناشدك
اسم اهذامن كلام الرحمن فقال نعم فقال حسبك ثم قام الي
بعيره فخبره ووزق لجه علي من اقبل وادبر ثم كبر سيفه
وقوسه وجعلهما تحت الرقل وقال واويلاه رزقي في السماء
وانا اطلبه في الارض ليس هذا الراي ثم هام علي وجهه في
البرية فلما قدمت بقعد اد وحكيت الواقعة للرشد فاجيب
بها فلما كان في العام القابل حملني معه الي الحج فينماخز في
الطواف واذا بشباب جذب طرفي ردائي فالتفت فاذا هو
صاحبي الاعراي فقال اتل علي كلام الرحمن فقرأت سورة
والذاريات فلما قرأت وفي السما رزقكم وما توعدون قال صدق
الرحمن وجد ناما وعد نار بناحقا فلما قرأت نورب السما والارض
انه لحق مثل ما انكم تنطقون قال من اغضب الجليل حتي حلف
الم يصد قوه حتي الحوة الي اليمين والله ما اخجعت الي شي
الا وجدته حاضرا ثم شفق شهقة وخر مغشيا عليه فحرته
فاذ هو ميت فاخذ امير المؤمنين في امره وصلي عليه ودفنه
بنفسه فالجزم احذر اعن الشك هو التردد بين امرين لا مزية
لا حد هما علي الاخر كان تردد في تكفير اليهود والنصارى او قال
ان كان ما قاله الانبياء صدقا يخوننا فيكفر وكان تردد هل يكفر
او لا فيكفر لان استد امة الايمان واجبة فاذا تركها كفر بهذا
فارق عدم تنسيق العدل بعزمه علي فعل كبيرة او تردد فيه ^{بين}
هو الطرف الرابع كان تعرف رجلا بالصلاح مات فتميل الي نجاته اكثر
من

من الميل الي عقابه والوجه هو الطرف المرجوح في الزمان ^{الذي}
فيما طلب من المتكلم انه معتقدة في حق الله تعالى وشيخ
رسالة عيسى الصلاة والسلام بل يكون صاحبها كافرا ^{فوق}
للمحق احذر ان من الجزم الذي لا يوافق الحق في شيء
معرفة بل هو جهل مركب والجهل انتفاء العلم بها من
شانه ان يقصد وليعلم بان لم يدرك اصله فهو الجهل
السيطر او ادرك علي خلاف صفته في الواقع وهو الجهل
المركب كجزم النصارى بالتثليث اي قالوا ان الله ثالث
الهة ثلاثة اي احدها وهو الاب والآخران الابن وهو عيسى
والامرو هو مريم واعتقدوا ان عبادتها توصل الي الله
وعبروا عنهم بثلاثة اقانيم والاقنوم بضم الهزة كلمة
يونانية وهي في تلك اللغة اصل الشئ اي اصول الوجود
العالم بعد وثه عنها اقنوم الوجود ويعبرون عنه بالاب
واقنوم العلم ويعبرون عنه بالابن والكلمة واقنوم امة ويعبرون
عنه بالروح القدس فلذا يقولون بالاب والابن وروح القدس
اله الواحد فجميع بين تقيضين وحدة وكثرة وقالوا اللاهوت
اي الله بالناسوت اي جسد عيسى قالت البعوثية ومعنى
الاتحاد المازجة كما زجة النار للقمم فالجمرة ليست نار خالصة
ولا جمرة وهذا موافق لقولهم ان الله نزل من السما وبجسم
من روح القدس وصار انسانا ولما نطقوا بالتثليث قال لهم اسلموا
من خلقكم قالوا الله قالوا لهم فلم عبدتم غيره وجعلتموه لهين
فقالوا بل هو اله حل في جسد المسيح ذ كان في بطن امه فقالوا
لهم هل كان المسيح ياكل الطعام اي كانه فقالوا نعم فانزل الله فل
هو الله احد الله الصمد اي لا خوف له فلا يقتدر الي الطعام ^{فوق}
يقتدر الي الطعام لا يكون الها وكان النصارى علي دين الاسلام
احد وثمانين سنة بعد رفع عيسى حتي وقع بينهم وبين اليهود
حرب وكان في اليهود رجل يقال له ابواسر فقال لهم ان كان
الحق مع عيسى فكفروا به فالنار يصير نافعن ميموثون اذ دخلنا
الجنة ودخلت النار ولكن ساحتال واصل النصارى حتي يدخل
النار وكان له درس يقال له العقاب يقا تل عليه فخرقته واظهر

من حيث ان محمد اداه الله حق وليه لا يترجم
 بن بوجرد من اجتهاد ذهابه اجران اي اجتهاد
 ولا لاجل مجتهدين تولا الا قال به صحابي وقد ورد ان رجلا حلف
 انه لا يضر زوجته حيث فاته بوبكر بن الحارث الجدي وعمر بن
 ارمون سنة وعثمان بن ابي سفيان سنة واحدة وعليه بان يوم وليلة
 بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة
 ثلثي لبي بكر ما دلت على ان الحارث الابدي قال قوله تعالى
 في حق يوم يونس ومنعاهم اي ابقناهم متمتعين بالامر الى
 حين في اي انقضوا اعمارهم او الى يوم القيامة ويستترهم
 عن اعين الناس وقال لهم ما دلت على ان الحارث اربعون سنة
 قال قوله تعالى هل ايق على الانسان حين من الدهر الا انسان
 ادم لم يمت طينته على باب الجنة اربعين عاما وامضرا له
 عليه هموما واحزان طول هذه المدة وامضرا عليه سرورا
 نصف يوم فجات ذريته على ذلك وقال لعثمان ما دلت
 على انه عام قال قوله تعالى توفى اكلها كل حين اي تقط
 النخلة ثمها كل عام وقال لعلي ما دلت على انه يوم وليلة
 قال قوله تعالى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون
 اي سبحوه يعني صلوا له حين تدخلون في المسا وفي صلاتان
 المغرب والعشاء وحين تدخلون في الصباح وفيه صلاة الصبح
 فقال صلى الله عليه وسلم اصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم
 اهتد بتم واما الرجل ان ياخذ بقول علي تخفيفا عليه وقال
 اقبضاكم علي ومذهبا حمل الحارث على مضى الخطة من الزمان
 فاذا حلف لا يكلمه حين اودعها او زمانا بتر بمضى اقل زمان
 ومذهب مالك قول عثمان ومذهب ابى حنيفة واحمد سنة
 اشهر هذا اذا لم ينوشيا معينا حمل عليه باتفاق الاربعة
هل بكبير قلبه اذا كان جازما به لا يزدد معه
دون غصيانه بتركه النظر واعتمد العزالي وجماعة لان
 من دخل الاسلام على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لم يكونوا عارفين بالمسائل الاصولية والفقهي النبي صلى الله عليه
 وسلم ينطقهم بالشهادتين وحكم باسلامهم ولان الصحابة
 فتحوا اكثر بلاد الحجاز وقلوا ايمانهم كجلاق العرب
 على عهد

في بيان ما في
 قوله

وان

وان كانوا تحت السيف ولم يمتروا احدا منهم لم يتردد
 ولا يب لوه عن دليل نصديقه ولا احروا او امور حتى يظن
 النظر مستحب قال ليس فلو اتي به وقع واجب يعني انه يثاب
 عليه ثواب الواجب ولا يجب عمن الا على من توقف اليه عليه
 قال القرابي وليس المراد بالنظر تعلم صفة الكلام بل الاستعداد
 بتلاوة القرآن وتفسيره وقرأة الاحاديث وبعائه وبوفايف
 العباد فلا يزال اعتقده يزداد رسوخا ويبقى ان يقدم الى
 العبي القليلة ليحفظها ثم لا يزال يكشف له معاني كبره
 شيئا فشيئا لان المصطفى لم يمت حتى بلغ الناس ما يحتاجون اليه
 واكمل دينهم لقوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم فلا حاجة في
~~الدين~~ بحوز وما يستحيل في غير القرآن والسنة
 ولم يات اخر هذه الامه باهدي ما كان عليه او ايلها وقد حر
 الامة الاربعة علم الكلام قالوا لو كان من الدين لكان اهم ما امر
 به المصطفى بل قال المتينطون اي المتعمقون في البحث وسم
 نسكت عن الصحابة الا لانه يتولد منه الشرع فيعرف
 بالحقيق وافصح في ترتيب الفاظ من ساير الخلايق ولانه
 يودي الى الشك فيصير قاربه زنديقا بعد ما كان صديقا
 كما قال احمد بن حنبل علما الكلام زنادقة اي كابر سينا وكما ان
 العقائد الصحيحة وادلتها الصريحة توشق في قلوب اهل الدين
 كمال الايمان واليقين كذلك الحق في البحث والعقائد
 الباطلة توشق في القلب وتبعد من حضرة الرب وتودد وتضد
 يقينه وتزلزل دينه بل هي اقوي اسباب سوء الخاتمة
 الا ترى ان الشيطان اذا اراد ان يسلب ايمان العبد بربه فانه
 لا يسلبه منه الا بالقائه العقائد الباطلة في قلبه ~~من~~ ابو يوسف
 من طلب العلم بالكلام تزدق ومن طلب انال بالكيمياء افسد
 ومن طلب غريب الحديث فقد كذب وقال لا يجوز اصلا خلف
 المتكلم وان تكلم بحق لانه مبتدع ولا يجوز اي تذكره حلف المبتدع
 اي حيث لا يكون عرضه اظهار الحق قال ابو يوسف كما حلوسا
 عند اي حنيفة اذ دخل عليه جماعة في ايد بهم رجلا فقالوا
 ان احدهم يقول ان القرآن مخلوق وهذا من ربه ويقول غير
 مخلوق قال لانصوح حكمة فقلت اما الاول فسم فانه لا يقول
 حنيفة

ذلك

ونسب

من

في بيان ما في
 قوله

قال

بهم من ضرب واد زخر ثم بانه لا يصلي خلفه فقال ايها المتدعي
في الدين والارعة في الدين بدعة وقال ابو يوسف لبشر المرسى
العلم بالعلم هو الجهل والجهل بالعلم هو العلم اي للاعراض عنه
يصون علم الشخص وعقله وقال الشافعي اذا سمعت الرجل يقول
لا سم هو المسمى او غير المسمى فاستشهد بانه من اهل الكلام ولا
دين به ويوعى الناس ما في الكلام من الاوهام والفرامه فزارهم
من بلادهم لان يبقى الله العبد بكل ذنب ما خلا الشرك خير
له من ان يلقاه بشي من علم الكلام وقال لقدا طلعت من اهل
الكلام على شي ما طنت مسلما بقوله **وقال** حكيم في اهل الكلام
ان يضربوا بالخرق والنعال ويطلق بهم في الغيا يرو القبايل
ومال هلم اجز من ترك الكتاب والسنة واقبل على كلام اهل
البدعة وقال كل العلوم سوى القرآن مشغلة الا الخديعة
والالفقه في الدين العلم ما كان فيه قال حدثنا وما سوى ذلك
وسواس الشيطان وهو محمول على من يشر الشبهات عند
ويحرك عقيدته او على من غلبه بغير معلم او على المنتصب
في الدين القاصد افساد عقائد المسلمين او على علم اهل الضلال
كالجهمية والقدريه والافكيف بدم اصل الواجبات واساس
المشروعات واشرف المعلومات فلذا قيل للقاضي **ابي** **الجب**
ان قوما يدعون علم الكلام **فانسد** يقول عاب القوم اناس
لا خلق لهم وما عليه اذا عابوه من ضرر ما ضر شمس الفضي
في الافق طالعهم ان لا يركي ضوءها من ليس ذا بصير **وقول**
بعض المتدعة كالحشوية لم تنظم الصحابة فيه كذب لانه
ما جود من الكتاب والسنة وكان مركزا في عقولهم لانه عقل
وافهم من بعدهم ولم يحدث بعدهم فيه الا مجرد الالفاظ
والاصطلاحات وقد حدث مثل ذلك في كل فن من الفنون
واما اعرض كثير منهم عن التعبير عنه خوفا على صاحبه من
الفتنة وتكلم فيه عمر وابنه وابن عباس وعلي وقد ادرش من
المتدعة كالجهمية ما لم يقدر وان يجيبوا عنه جوابا ومعل
عنه في كل علم العجب العجيب حتى اقتن به طوائف من المتدعة
وادعى بعضهم فيه ما ادعت النصارى في المسيح وكانت
يجيب بالبدعة عن المسائل المعضلات التي لا يتوصل الي
جوابها الا بالانظار الدقيقة في السنين المتطاولة كما جات مرة

تشكوا

تشكوا له شرحا القاضي فوجدته يريد ان يركب فينعتد الركوب
وامسكت بركبه **وقالت** يا امير المؤمنين ان شر يحي طائفتي
فعل وماذا لك **فما لك** ان اخي مات وشرك سنماتة ديت
فاعطاني شرح دينارا واحدا فقال لعل اخاك مات عنك
وزوجه وبنتين مع امراتي الخير مد رارا ومن شهور العام
خلف اخوة فخطك ما اعطيت شرح وما جارا له بغيره ذلك
حقك وتركها ومضي وجب رجلا من لاجد من ثلاثة ارغفة
وللاخر خمسة **فما هي** ثالث فقد ماله ما معها فاكل معها
وه اعطاهما ثمانية درهم **فقال** صاحب الثلاثة هي بيننا
نصفين وقال الاخير بل على عدد الارغفة **فقال** الاول اخذ
الا ما اعطاه صميم الحق **فرفقه** الي علي فقال خذ ما اعطاك **فقال**
ان كان بصميم الحق **فقال** علي بديهة اذن ليس لك الا درهم
واحد **فقال** كيف **فقال** انتم الثلاثة اكلتم الارغفة كلها وقدر
اكل كل منكم غير معلوم فيعمل على المساوات وبمانية علي ثلاثة
تباينها فيضرب فيها فتصير اربعة وعشرين ثم تضرب ارغفة
كل فيما انكسرت عليه المسألة **وهو** ثلاثة فيضرب ثلاثة في
ثلاثة تبلغ تسعة **اقلت** منها بمانية وبقي لك واحد وتضرب
خسة صاحبك في ثلاثة فتبلغ خمسة عشر اكل منها بمانية
وبقيت له سبعة فقد اكل ذلك الوارد لك جزء ولصاحبك
سبعة اي لان كل واحد اكل ثلاثة ارغفة الا ثلث فيكون صاحب
الثلاثة اكلها الا ثلث رغيف اكله منه الضيف واكل رعينين
وثلاثا من صاحب الخمسة وهي سبعة املاات وانما وهبتي لذلك
فانتم ما منكم ما علي قدر ما منكمما **وحكي** ان الفخر الرازي رد
علي قلبه عند موته شبه ففسر عليه جوابها فتعني ان يكون تقدير
وقال ابن عربي يصلي فراه ثلاثة تلا مذكته يحرك رجله مرارا في الصلاة
فقال بعد الصلاة لمحركها **فقال** الفخر الرازي احتضر فحاض
به الشياطين لنسليه الايمان فطردتهم عنه من حلي فان علي ايمان
وقال الفخر الرازي في كتابه الذي صنفه في قسم الذات
نهاية اقلام العقول **فقال** **وه** واكثر سعي العالمين ضلالا
وارواحنا في وحشة من جسوننا **وه** وحاصل ديتنا اذني ووبائنا
ولم نستغفر من بختنا طول عمرنا **وه** سوي ان جمعنا فيه قيل وقالوا

وكم من رجال قد رأوا دولة فبادوا جميعا مسرعين وزالوا
وكم من جبال قد غلت شرفاتها رجال فأتوا والجبال جبالا
وتعدت من طرق الكلامية وشتاهج الفلسفية فزارتها شتى
عند ولا تروى غيللا ورأت قريبا الطرق طريقة القرآن اقرا
في آيات الرحمن على تعرش استوي اليه يصعد الحكم الطيب
واقرا في شتى ليس كمثل شي ولا يحيطون به علمانهم ذات
ومن جرب مثل تخربق عرق مثل معرفتي وقال **استبرسك**
لم نجد من الفلاسفة والمتكلمين الا الحيرة والندم والنشيد
لعمري قد طفت المعاهد كلها وسيرت طرق بين تلك المعالم
فلم ار الا واضعا كف حابسة علي ذفن او قارعا سن بنا دم
ونسهما ابن خلكان الي ابي علي ابن سينا والمعاني لحياتي والمقصود
بالمعاني والمعالم الادلة التي توصل الي معرفة الله والمقصود
بالطواف بصرف الذهن في الادلة والمقصود بالطرف البصيرة
لا البصر والمعاني وجاني بصرف ذهني في الادلة وسرحت بصيرتي
بينها فلم ار الا واضعا كف حابسة يقيني من لم يعتقد صفة في حق
الله او قارعا سن ناد ما من اعتقد صفة في حق الله ثم راي
ان ذلك خطأ فرجع عنه وندم كثيرا لانهم يقولون فلان قد راع
سن الندم اذا استند ندمه وقال **الواعي الجوتي** يا اهل
لا تستغلوا بالكلام فلو عرفت ان الكلام يبلغني الي ما تلتفت
ما اشتغلت به وقال **عند موته** لقد خضت البحر المظلم وقلت
اهل الاسلام وعلومهم ودخلت في الذي نفوذ عنه واذ ان لم
يتداركني ربي برحمته فالويل للجوتي وهذا اذا اموت على
عقيدة امي او قال **عني** عقابيد محايير اهل نيسابور ردد
حسرتا من اجل تلامذة الفخر الرازي علي بعض الفضلاء
فقال **باعتقده** قال ما يعتقده المسلمون فقال وانت
منشرح الصدر لذلك مستيقن به فقال نعم فقال اشكر الله
علي هذه النعمة وكفى والله ما ادرى ما اعتقده وكفى حتى
بل لحيته وانتهى امر الفخر الي الوقف والحيرة في المسائل
الكلامية ثم اعرض عن تلك الطرق واسئل علي احتلايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فهايت والبخاري علي صدره او يجيب
تراكبه لنظر سوا كان فيه اهلية له امر لا وهو مشكل لان ظاهر

تلك في حوزة تكليف

تكليف لا يطاق وهو غير واقع احاسب السكت في بناسه عدم
وقوعه في اصول الدين او اناسلم انه لم يقع كمن صاحب شئ
يري ان الاهلية حاصلة لكل احد لان **استبرسك** قد مر في محو
الذي يحصل معه الطرائف بحيث لا يقول جوت الناس بموت
شيا فقلته دال المص وقد يقد بعضهم بخلاف يكون المقلد لو رجع
مقلده لم يرجع هو عما قلده فيه والا فهو كافر تفاقا
شان المقلد في شجاعت الدجوي في **المعتمد** ان هذا غير مسلم
لانه ليس في نية الرجوع في الزم من استقبل وقد صحت ايمانه
قبل حصول هذا منه ويعتبر به هو الجمهور **استبرسك**
استبرسك اي لا يستدل اناسع الزمات وامكن
التكليف والشيعة الشريفة الي وتركه انظر من الكبار فان لم يكن
فيه اهلية النظر لم يرض وهو الصريح عند السنوسي في شرب
الصغري **لا اى** النظر شاي من لا يفهمه من باب طيف وديور
وقد رفته الله بفضل من هذه الامة **تو** لا يكف الله نفس الا
وسعها وان رده في شرح الوسطى بقوله عدم الاهلية في غاية الندم
او لم وليس بوجود اصلا فان الظاهر ان كل من معه اصل عقل
التكليف فهو ممكن من المعرفة والنظر **مع** صعوبة النظر
علي بعض الناس دون بعض **وايسر** ليس بما نفع من التكليف
بالفروع فكيف اصل الايمان ثم علي تقد بر تسليم وجوده وان كنهه
بالنظر تكليف بما لا يطاق فلا نسلم ان اسكليف بما لا يطاق غير واقع
في اصول الدين **واما القول** بانه اي المقلد كافر باعتباره لاخره
واما في الدنيا فيحكم له باحكام المسلمين كحرمة دمه وماله ونطقه
بالشهادتين ولا يحكم عليه بكفر الا اذا اقترن به فيد بدل علي كفر
نكاح الجود للضم كحكم المصطفى باسلام من نطق بالشهادتين **واما**
وحسابهم علي الله اي امر نواظهم مفوض اليه وندم احري منطوق
احكام الاسلام علي من قطع فيه ياردي الكفر وهم انفقوا في ما
يعرف لا في هاشم الجشائي من **استبرسك** بانه علي ان النظر
شرط في الايمان واذا انشئ الشرط انتفى انشروا واسلمه
اسنوسي في شرح كبرى **مع** فبانه عن الاستبرسك والي
الي بكر الباقلاني ولا يستلزم الي استحقاق الاستبرسك والي
والجمهور **وال** وقد حكى غير واحد اجماع عليه وانه بعد

استبرسك

بهم ذهابهم من زوابع قدر حدث يحتاج الى انفعال في ذلك حدونه
دوت به والا كرم تحصيل الحاصل اذا اجتاد الموجود محال واجاب
استهت به مبنى على ان القدرة تنفق بالاجاد فقط والصحيح انها
تدفع لا بعد امر ايضا في الحوادث يحتاج الى الفعل من حيث الابدان والامداد
في انشاها بقاء وامده وان شأنا عدمه وقطع عنه الابدان واجاب
الجدال بخبري بقوله شرط بقا الجوهر المرص والارض لا يبقى زمانين
على الاصح من يذهب ويوجد مثله بارادة الله تعالى في الزمان الثاني
وهو كذا على التوالي حتى يقع في الذهن من حيث المشاهدة انه مستمر
باق فيحتاج في كل زمان الى المؤثر لكن اكر كثير من المتكلمين على الاشعري
في قوله بذلك وقالوا ان ادعاء مثله في الاعراض القارة مكابرة فيجب
قال السنوسي والحق انها بطريق موصلة الى العلم بالصانع وهي اما ان
تعتبر في ذوات العالم او في صفاته فتكون الطريق الموصلة ثمانية من
ضرب أربعة في اثنين وان استقطب منها طريق الامكان بشرط الحدوث
لانه يرجع في الصورة الى طريق الاستدلال بجموع الامكان والحدوث
سقط من الثمانية طريقان فتبقى ست طرق كما عدها الفخر في الزمان
واذا اعتبر في الذوات كونها اجزاء فردية او اجساما والاجسام اما
حيوان او غيره والحيوان اما انس او جن او ملك او ابل او بقرا وغنم
او خيل او خمار او غزال او هدهد وهكذا وغير الحيوان اما نباتات كالزروع
والاشجار او غير نباتات كالماء والرغام وهكذا وفي الصفات كونها بنوية
او غيرها او ممالا بشرط فيه الحياة كالالوان والطعوم والروائح او تنقسط
كالعلم والقدرة والارادة كثرت الطرق الموصلة العلم بالصانع فلا تقدر
على حصرها فلذا يقال الطرق الى الله اي لا يمان به اكثر من عدد
انفاس الخلايق كما قال ابو العباس هبة فيجب كيف يعصى الاله
ام كيف يحده الجاحد وفي كل شي له اية يدل على انه واحد
والله في كل تحريكه وسكنة في الوري شاهده ومن هذا القيل ما يجي
ابي الفخر الرازي كان اذا مشى بشي تلاميذه امامه اثنين اثنين
فهذه اصوات الناس فمر على امرأة عابدة فهذه الاصوات فقالت
من هذا فقالوا لها هذا رجل يقيم على وجود الله الف دليل فقالت لهم
ويجه لو عرفه لما احتاج الى دليل واحد فبلغه فقال نحن نعلم من وراء الحجاب
وهو ينظرون من غير حجاب ويعلمون عن ردا السيرة في ذلك من
اي الفلاسفة من الاتحاد وهو اكمل عن الاستقامة اي اعتراضها على
استدلال

استدلال اهل السنة على حدوث اجرام العالم حدوث صفها حيث
قوله العالم يعني الاجرام صفاته حادثه وكل من كان كذلك فهو حادث
فينتج العالم حادث فقالت الفلاسفة العالم العلوي قد يم بدونه
الا الحركات فانها حادثه بانها صفة قديمة بانواعها ولا حركتها الا وقيلها
حركة لا الى اول العالم السفلي وهو ما تحت مقرفلك القمر اصوله قديمة
وهي برودة الهواء وحرارة النار ورطوبة الماء ويوسنة الارض وكل رتبة
من الصور والاعراض حادثه بانها صفة قديمة بانواعها فلا ولد لا رتبة
والد ولا بيضة الا من دجاجة ولا دجاجة الا من بيضة ولا زرع لا من
بذر كما بينتها التبريقوله من ان اعراض العالم جمع عرض وهو
ما قام بغيره اي صفات الاجرام **ادب** باعتبار اشخاصها
لها اي قديمة باعتبار انواعها فقالوا لا نسلم كبري الدليل وهي فعل
من صفاته حادثه فهو حادث لان ذلك انما يلزم لو كانت الحوادث
التي لازمت الاجرام لها مبدأ افتتح به عدد ها ونحن نقول لا
تلك الحوادث بل ما من حادث الا وقيله حادث لا الى اول العالم
قد يم ولا يلزم من قدمه خلوه عن الحوادث اللازمة له لا بانواعها
الذي لا تنفك عنه الاجرام قديم او مطلقا حركة مثلا قديم
اهل السنة باجوبة منها انه لا وجود للمطلق في الخارج فضلا عن
قدمه وانما الموجود فرادة لانه كمي ولو وجد في فرد كان جزيا
فلا يكون كليا واذا كان كل من فرادة حادثا كان ذلك المطلق حادثا
والقول بوجود المطلق في ضمن جزئية الداخل تحته فلا وجود للحركة
المطلقة الا في ضمن وجود جزئياتها ولا يصح قدمها مع حدوث كل
من الحركات فبما نظرا في الوجود الخارج يفتضي لشيء من الوجود
ولا شيء من المطلق بمقتضى اذ النفس والشيء نفس الشريعة لا
معنى للمطلق الا الكلي فالقول بوجود المطلق في ضمن افراده مقدر
انه انما يتحقق بشيوت افراده ونعمتها في الخارج يعني ان العمل
ياخذ من تلك الافراد صورة ذهنية مطابقة لتلك فرد من
تلك الافراد الموجودة والقدرة ومنها برهان القطع والتصديق
وهو ان نقول لو وجدت حوادث لا اول لها لزم ان يوجد عددان
متغايران وليس احدهما اكثر من الاخر ولا مساويا له ولا اقل منه والذاتي
باطل بالضرورة فيكون ملزومه وهو وجود حوادث لا اول لها باطلا
وبيان الملازمة اننا نفرض عددان غير متناهين احدهما بزيادة والاخر

يدور في كبر عدد حوادث من الطوفان الى الازل مع عدد من الان الى الازل
 بان قسم الحوادث من الطوفان الى الازل نصفين ثم تريد احدهما زاد
 من احوادث من الصوفان الى زمانه فلا يكون هناك جنتان حقيقة بل
 حلة واحدة تقابل نفسها ومقابلتها الشيء بنفسه باطلة ثم نضيف
 العدد من جعل الاول من الجدة الزائدة في مقابلة الاول من الجدة
 الناقصة ونجعل الثاني في مقابلة الثاني وهكذا فاما ان يتم التطبيق
 والمقابلة بان يوجد في مقابل كل واحد من الكمال واحد من الناقصة
 فاما ان يكون زالا الناقصة ما يقابل الكمال اولاً في الاول بلزم فسباً وب
 الناقص الزايد وسباً في الناقص للزايد في عدة الاحاد محال اي معلوم
 الامتناع بالهدية اولاً يتم بان بقي فرداً اكثر من الزايد لا يكون في مقابلة
 فرداً اكثر من الناقصة فيلزم من تنافي الناقصة فنقول الكمال انما زادت
 عليها بقدر متناه وهو من مسا الى الطوفان فتكون متناهية فيلزم من حوادث
 لا اول لها حوادث لها اول فن قلنا هذا منقوض بمراتب العبد بان
 نطبق جملتين من العدد احدهما من الواحد لا الى نهاية والثانية من
 الاثنين بان يكون كل فرد من افرادها اثنين لا الى نهاية فيجعل الواحد
 من احدها يازاء الاثنين من الاخرى فتكون احدها ازيد من الاخرى
 قطعاً وكم يلزم من ذلك انقطاع احدها ولا المساواة المدعى امتناعها
 اجاب السعد بان التطبيق الذي وقع الاستدلال به على بطلان
 التسلسل انما اعتبر بين الامور المضبوطة بالوجود الخارجي
 المستغنية في وجودها عن الاعتبار والتفعل لاجل الاستدلال
 به على تنافها وامتناع كونها ليست متناهية وهو كذا الصفة
 لا يمكن ان يكون في الامور العددية الوهمية الموضوعة كالأعداد لا انقطاعها
 في التطبيق بانقطاع الوهم وذهابها فيه باعتبار الوهم اي الظن
 عاجز عن ملاحظة تلك الامور الوهمية التي لا تتناهي فيقطع ثالث
 الامور بانقطاعه عن تطبيقها فلا يكون فيها للتطبيق مسأغ ومعنى قولنا
 العدد غير متناه انه لا ينتهي في تصورنا الى تصور عدد ليس فوقه عدد
 اخر بل كل عدد يتصورناه فانه يمكن ان يتصور فوقه عدد اكبر منه لا الى
 نهاية وليس معنى قولنا انه غير متناه انه يدخل منه تحت الوجود بالآلية
 له اذ ذلك محال وخاصة ان التطبيق انما يكون في الامور الموجودة كالمكانات
 لا العددية كالاعداد فن قلنا هذا منقوض ايضا بعلوم ان الله تعالى
 ومقدوراته فان المعلومات اكثر عدداً من المقدورات مع ان كلا منهما غير
 متناه اجاب السعد بان معنى كون كل منهما غير متناه انه لا يتصور ان

ينتهي

ينهي الى مقدور ليس وراه مقدور خذ الا من رايه
 في التصورات كان عدم تنافها في الوجود محالاً وذا من ذلك
 في الممكنات ففي المعلومات اولى وليس معنى عدم تنافها في الوجود بل
 اخيراً دخول ما لا نهاية له في الوجود محال لان ما لا يتصور
 المفروض بين جملتي الممكنات المحققة الوجود فنقول انما ادعيت
 متناهية ليس كمثولنا امكانات الموجودة غير متناهية لان الاول
 معناه انه ما من عدد الا وهو يتصور فوقه عدد وهو صدق في السبب
 معناه انه دخل تحت الوجود الخارجي من الممكنات مما لا نهاية له
 كاذب لان ذلك محال ويجوز عن رد حجة المذكور وهو تنبيهه
 بالحدثة من التسلسل كشيء المحسنة اذ لو لا انه قد تم بنفسه
 وكل قائم بنفسه جسم فاستحالة الاله جسم وزيد ككبريت بقوت
 حصر العام في الخاص باطل فلا بد من كل انسان حيوان فليس كل
 قائم بنفسه جسم بل بعضه جسم وهو الحادث فبطلة النتيجة
 ككبريتا ككبريتي جزئية وشروط انتاج الشكل الاول كلبته او كالحكي
 ان دهر يا جاني زمن حماد شيخ الى خنيفة والزمر جميع اعلم ان حجة
 وجود الله بلامكانه قال هل بقي من علمائكم احداً بقي حماد
 ناس احضره اليها الخليفة لتكلم في دعائه **امثوني الذليلة**
وبما اصبح جانا بوجيفة وكان صغيراً ويكلم معه فده مغمو
 من ذلك فقال كيف لا اغتم وقد دعيت الي الكلام مع الدهري وقد
 الزم جميع العلماء ورايت البايعة رؤيا مسترة **مدعي** ان
 دار واسعة مزينة وفيها شجرة مشرقية **مدعي** من زاوية الدار
 فاطم المرو والورق والاعصان حتى بقي اصل الشجرة **مدعي** من اصليها
 اسد فقتل الحزير **مدعي** ان الله علم في علم النبوة بهذه الرؤيا
 خير لنا بشر لا عدائنا فلما دنت لي في تعبيرها لم ابرها **مدعي** حماد
 عتريان فان **مدعي** الدار الواسعة المزينة دار الاسلام والشجرة
 المنيرة العلماء **مدعي** الباقي انت والحزير الدهري والاسد الذي
 يهلكه انا فاذهب وانا معك فيبركة ههنا وحضرتك انك معك
 والزمن **مدعي** وقاما من ساعتهما الى الجامع **مدعي** ولجميع الناس
 بولس حماد في الحرم **مدعي** **مدعي** **مدعي** تحت سرير رافعا
 نعله ونقل شجته فحضر الدهري وصعد المنبر ودل من المجيب

مقدمة

مدعي

و استعمله من الغرض لا يقوم بنفسه بل بحكمه انفسه في قوله
وهو منه يعني انه محض فهو من مقوله بكيفية وجوده من مقوله لا يقال
ان يكون له ذات ان لم يكن هو لا يقتضي ذاته ان يكون موجودا
او معدوما وان كان صدق لان يتوارد عليه الوجود والعدم على سبيل
كان في حد نفسه عاريا عن الوجود لان وجوده لا يحد منه عينه او جزؤه ذوات
واسمه من غير ان يحد ذاته من حيث هو في لم يكن قابلا لاخر بل بمعنى ان
اسكن في حد ذاته معروضة بوجوده و لا يحد من غير موضوعه
بواحد منها **تكون صفة على هذا القول لان الصفة معنى قائم**
بالذات وهذا هو المعنى الثاني اي الحسنى **الاشعري وقد**
منع اي منها هو اسم اي المصنف في عدة صفة اي اطلاق
الصفة على الوجود من باب التشبيه التبعي لحد اذا التشبيه
والاصل الوجود كالصفة الحقيقية وهي المعنى القائم بالنفس اي
بشيء من جهة انه يوصف به اللفظ كما يوصف بها او من باب المشاكلة
التي هي من المحسنيات اي يدعية وهي تسمية الشيء باسم غيره لوقوعه في
صحة الوجود ذكر في صحة الصفات وهي مجاز مرسل علاقتة
المجوزة ولا يصح ان يكون من باب الاستقارة لانها لا تجمع فيها بين الشيء
والشيء به **وقوله** او وجود صفة جمع بين المشبه والمشيء به كقولهم
زيد اسد وقال الشيخ بها الدين ان قصد ان اذا التشبيه مقدرة
كان تشبيها لا فهو استقارة وهو الاول ويكون الاسد مستقلا في
حقيقته لان ذكر زيد والاخبار عنه بالاصح حقيقة فزيد صارفة
الى الاستقارة دالة عليها وقال السعد المشبه محذوف تقديره زيد
تجاء كالاسد او الوجود شي كصفة لان الصفة **زائدة على**
الذات لا نفس الذات الصفة والوصف بمعنى واحد عند اللغاة
لان الصفة مصدر ووصف بصف صفة **صلى** ووصف بكسر الواو
نقلت الكسرة الى الصاد مخذفت الواو وهي فالكلية وعوض عنها
هذا التانيث **واما عند المتكلمين فالصفة المعنى** القائم بالموصوف
والموصوف من قام به المعنى والاتصاف قيام المعنى به والوصف هو
الاخبار عن قيام الصفة بالموصوف فهو صفة لوصف لانه خبره وكلامه
والواصف المخبر بذلك وقد تطلق الصفة على الوصف والوصف عليها
ووجه التانيث يعني علاقة المجاز **اراد** يقول **ذات** الوجود
فمنصفه بالوجود لفظا كما نصف بالصفة الحقيقية فيكون اطلاق
الصفة على سائر الصفات من استقلال اللفظ الواحد في حقيقته ومجازه
وقيل اي قال الرازي هو زائد على الذات وهو صفة ليست موجودة
ولا معدومة اي ليست موجودة في الخارج كالمقدرة والبطر ولا معدومة
في نفسه لان مدلولها اثبات في التعقل دون الخارج لان ذات الله غير متناهية

لنا

لان وجوده معلومنا انفسه ذاته غير وجوده وهو **الاشعري**
فكذلك لا يوجب له الوجود ذاته لانه على صحة الترتيب لا وجود
ولا ان التعقل لا يحيط بالماهية بدون الوجود والاشعري لا يوجب
عين الذات لكان قولنا الجوهر موجود بمنزلة قولنا الجوهر في عدة حصول
القابلية لانه لا ينفك شي بكرر اللفظ واذا قلت الوجود زائد على الذات
فهو بمنزلة قولنا زيد موجود في ذاته ينفك باوجود زيد دون عدمه ولانه لو
كان عينها لكان الثوب الابيض الذي صيغ بسواد ذاهب مع ذهاب جرمه يعني
لان ابيض صفة نفسية للثوب فلما كان جرم الثوب ذاهبا والذات ذاهبة
الابيض فقط وحلقة السواد علما ان الوجود ليس عين الذات بل هو زيد
وهو اذهب الحق **والاشعري** فثبت ان مذهب الاشعري لا يوجب له
على صحة الروية بالوجود ولان الفعل يلاحظ ماهية بدون الوجود بنفس
ولا ينفك الماهية وبنسب في وجودها بان يراد بالماهية في كلامه عدم دلالة
على زيادة خارجة عن الذات كزيادة اخرى على ايدان المتصفة بها لانه
لا معنى لوجود في الخارج والمساهمة الا الذات وليس مرادة اعيان مفهوم
حتى تكون مفهوم الوجود بعينه نفس مفهوم الذات بعينه لانه من سرور
تفاديا لمفهومين وامتناع كون المعنى ذاتا او موجودا على ذات الوجود
مصدر دل على الثبوت وهو معنى في الاشعري بقوله الوجود عين الذات
انه مشترك بين الذات والثبوت اي يطلق على الذات وعلى ثبوتها على وجه
الاستدراك للفظي لانه ان يرد في واقع في زيادة الوجود في مقول لا في
الخارج **المعهود ولا تسامح** اي يجوز في عدة صفة **هذا**
لان الصفة طارئة على الذات والوجود عين الثبوت زائد عليها فهو على
هذا القول مشترك اشتراكا معنويا اي معناه في حق القديم والجديد واحد
وهو الثبوت فهو كاي متواطي اي متوافق كالاشيان بالنسبة الى افرادها
وليس كليا مشككا وهو ما تعاضت افرادها بالحدة ولضعف كاشا فان
معناه في الورق اقرب منه في القبح مثلا لئلا تشكك استخص كل الاطلاق
عليه في انه متواطي نظر الى اشتراك الافراد في اهل المعنى ووجه موافق لا
ان يعتبر في الوجود القسمة فكون مشككا لان معناه في الواجب منه في
الممكن وهو على قول الاشعري مشترك اشتراكا لفظيا وهو مقدر بزيادة
دون لفظه كالعين تطلق على الباصرة والجارية وغيرهما كما ذهب في تدفع
توهم الاكثر التناق في بين قوله الوجود عين الماهية وقوله الوجود مشترك
بين الموجودات او يميز بينهما مع كون الاشياء كمالها متحدة بصفة واحدة
باطل لانه لم يرد الاشتراك المعنوي بل اراد بلفظ واحد **مطلق** ووجه
يطلق على كل واحد منها لفظ الوجود فثبت ان ذات الوجود
هو **ذات** **قال شيخ** **منها** **سبيل** **تجدد** **الصغير** **جيب** **عينا** **ان** **يوجد**
الله وبما علم عليه نفسه من غير تصور لكون وجوده نفس ذاته او غيرهما سائر

هو

مقوله لم يولد ولم يولد وجوب عنائه عن المولود والامثاله لما قدم له من غير
فوقه ولم يولد مع ان يشاهد كون الشيء ولا مولودا ثم يكون ولد الان المقار
دعوان به ولد الان منكري المرب قالوا الملائكة بنات الله وقالت اليهود
مرسرين به بنات الله بنات المسيح بن الله ولم يدع احد ان له ولدا فلما بدا
منهم فقال لم يولد وعمره ما هو لوروده رد اعلى من قال الملائكة بنات الله
وايضاً لقوله لم يولد وهذه السورة نفقت صور الكفر الثمانية عنه تعالى
وفي كثرة العدد والنقص والقلية والعلوية والعلوية والتشبيه والنظر
في قوله قد هو الله احد في الكثرة والعدد وقوله الله الصمد في النقص والعلوية
وقوله لم يولد في العلوية اي كونه علوة لغيره وقوله ولم يولد في العلوية اي
كونه معلولاً لغيره وقوله ولم يكن له كفوا احد في التشبيه والتشبيه هو
الذات **بذات الله عنه** عن محل اي الذات قال السكتاني قالت
قلت كما يجب استغناؤه عن المحل بمعنى الذات يجب استغناؤه عن المحل
بمعنى مكان فمن أين يلزم فهم سلب الاقتدار **وسلب** يوجد سلب
لاقتدار في امكان من سلب الاقتدار الى التخصيص اذ لو كان في مكان لكان
حرماً مكنياً فيقتدر الى تخصيص اي سلب اقتدار الى المحل والتخصيص يستلزم
سلب جميع الاقتدارات كاللاقتدار الى الوالد او الولد او الزوجة او المعين والورث
اذ لو اقتدر في شيء لكان مكنياً والممكن لا يكون وجوده الاحاد ثاقباً قد قام
الدليل على وجوب قدمه وتخصيص تفسير الصادق هو الفاعل اي المولود والوجد
بمعنى **يد** عن المحل اي عن ذات تقوم بها الممران يكون ذلك لا لضعفه
فقد امتنع بعضهم قول الناس سبحانه من تواضع كل شيء لعظمته لان العظمة
صفة والتواضع للصفة عبادته لها والمعبود هو الذات لا الصفات والمسمى
لا الاسم فمن عبدا الصفات كفر والذات والصفات كفر ايضا قال الشمس الرملي
وهو مردود بان العظمة هي مجموع الذات والصفات فان اراد بذلك هذا
فصحيح او مجرد الصفة فممتنع ولم يبينوا حكم الاطلاق والوجه انه لا يمنع فيه
لان الصفة لا بد ان تقوم **بمحل** ولا يصح ان تقوم بصفة اخرى **سمايه**
عن التخصيص يلزم ان يكون **بما لا حاد ثا لانه لا يحتاج الى**
المخصص وهو الفاعل الا الحاد ثا والموجودات بالنسبة الى المحل
والتخصص اربعة اقسام قسم غني عن المحل والتخصص وهو ذات الله وقسم
مفتقر اليها وهو الاعراض وقسم مفتقر الى التخصيص دون المحل وهو
الاجرام اري لا يقتدر الى ذات تقوم بها قيام الصفة بالموصوف ولست غنية
عن التخصيص وهو الفاعل لاقتدارها الى الله ابتداء بالاجاد ورواها بالامداد
كالكلام وشرب وقسم موجود في المحل ولا يقتدر الى التخصيص وهو صفات الله ولا يجوز
ان يقال صفات الله مفتقرة الى المحل ولا تقتدر الى التخصيص لانه يوهو الحدوث
قال السنوسي

في السنوسي في شرح مقدمت واما عندنا عن ذكر الاقتدار في صفاته تعالى ون
كان مقتضى التخصيص ذكره لان الاقتدار لا يقتصر بمقتضى ان الله يدير حجة
الي امر مفتقر يطلب حصوله فيقال الجاهل مفتقر الى العلم والجاهل في وجه
لم يوصف باللاقتدار الى الاكل وهكذا كما لعربان يقتدر في السورة ودلني
لم يطلق عليه الاقتدار الى الكسوة وصفة الله يستعين بفتقها لا يفتقر
لتحصيل وجودها فوجودها حاصل واجب على من اراد ان يولد وان
كان لتحصيل وجوده موصوفها فهو ذات مولود وهو ايضا حاصل واجب
لا يمكن عدمه ازلا وبداً فلا يمكن الخفي في ذاته ولا في صفاته فيمتنع صدمه
على الصفات لازلية وقد تغفل الخرافة الادب واصح عبثاً لا يقتدر
الى الذات نظر الى استحالة قيامها بنفسها ووجوب قيامها بموئيد وجوده
ينسب الي ما يورثه الفقر من فقد امر يحتاج الى حصوله
عطف على قيام النفس من عطف العام على الخاص اذ قيام النفس شوق
مع الوحدة اذ في ذاته تعالى وتنفرد الوحدة اذ في صفاته تعالى وتنفرد
مفاد كل منهما كان بينهما عموم وخصوص من وجه وذات الله قد شربها
في نفي الجرمية عنه تعالى وانفردت الوحدة اذ في الشريك وانفردت
نفي النفس في كونه تعالى صفة قديمة وتاوية الثنائية اللفظي ويوهو بالنسب
والنوع الثنائية والالف زائدة كرقبانية لانها متسوية ليوحدة من رصده
يحد ولم يقولوا وحدة كعبدة الالف في قوله هذا على حدة اي مفرد عن غيره
فانها الوحدة فزيد فيه الف ويؤن على خلاف القياس للمباينة وقيل
في نفساني وروحاني فالوحدة اذ في الكسر وقال الشهاب بالفتح ثم رأت
المتاوي قال في شرح الجامع الصغير الوحدة بفتح نواو وكسر وانشر النفايني
الكسر والوحدة كاللغة من الاعتبارات العقلية اي لا وجود لها في
الاعيان كالوجوب والامكان اذ لو كانت موجودة فهي امم وحدة او كدرة
فان كان الاول لزم التلخيص وفي المعنى بالمعنى وان كان الثاني لزم ان
الواحد كثر لانه انما كان واحداً وهو متناقض ومتعلقا وهو واحد اما
بالشخص ان امتنع حمله على كثيرين كزيد واما واحد بنفسه ان يمتنع
على كثيرين كالحويات واما واحد بالنوع ان كان نفس ماهية المعرودة اما
كالا بشانته لزيد وعمر واما واحد بالفصل ان كان جزء ماهية واحد
منها لها كالنطقية المتحد فيها زيد وعمر واما واحد بالعرض وهو قسمان
ولتحد بالمحمول ان كانت جهة الاتحاد محمولة فيه على استعداده عند
البياض في حمله على الثلج والقطن وواحد بان موضوع ان كانت جهة لا بد
موضوعه للمقدد المحمول كاتحاد الاشياء لموضوع المضاحك والخطات
اي حملهما عليه واما واحد حقيقي ان امتنع انقسامه بوجه من الوجوه
وهو الباري تعالى وقيل هو الذي لا مثل له وهذا التفسير اولى من الاول اذ به

[illegible]

ولا عند

ولا يفيد نفي عدد كل صفة من صفاته فيصدق قوله لأن فيه مخبرين
قدرة ثانية له مثلا والوحدة فيه بمعنى نفي الاثنينية فغيره لا مرز
وفي هذا جواب نظرية أنما يقع إذا كان الأعم جزء الأخص وكان الأخص
معلوم بالكلية كالحيوان في تعريف الإنسان بالحيوان لأن طوق ومفاهيم
كذلك وقوله **له خبر** الثانية وفي **د** أنه متعلق باسم الذي عن
وهو ثاني ويجوز عكسه فالعنى على الأول لأن في له في ذاته مذهب
له أو مشارك له وعلى الثاني لأن في له موجود في ذاته ولا ضرورة
عائداً إليه وهذه أنفى للعدد سواء كان بالثنائية أو بالتثنية وغير
ذلك وإنما اقتصر على نفي الاثنينية لأنه ضرورة لكل عدد بخلاف غيرها
فأنه يوجد في عدد دون عدد فقصداً اسم اسعير في نفي الأعداد بنفي
لأنها المستلزمة فيها فقال لا ثاني له ولم يقل لا ثالث له ولا راع له في
ليس لأحد ذات كذاته وذاتية ليست مركبة من أجزاء لا جوهر فرداً
ولا فله حقيقة حتى في الأخيرة حين يراه المؤمنين بقوة تعالى رديك
به علما ولا تبيى المعرفة على نوع من اجسدية وهو قد به وباقي ذات
خاديت والحادث لا يعرف القديم ولذا قيل ما للترايب ورب الأرباب
وأن أمكن عقلا معرفتها حقيقةً لكنها لم تقع ولا تقع معها ربيع الله
في لذات واصفات أم هو الازنية عما يستحيل دون ككسبه ولذا كانت صدى
السف فضل وهو تفويض العم إلى الله تعالى في كل ما يشكك ضاهية أو يحجز
العقل عن بلوغه بعد اعتقاد غاية التعظيم بالانصاف بجميع المكنات والامر
عن جميع المستحيلات وفي الحديث أن الله تعالى احتجب عن المصاير كحجب
عن الابصار وأن الملائكة لا على يطلبونه كما يطلبونه وفي تفسيره يغوي عن
إبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى وأن في ربك مسته
قأن لا فكرة في الرب وعن أبي هريرة عن قوله تعالى وأن في ربك مسته
في الخالق فإنه لا تحيط به الفكرة وفي الحديث لا تتفكر في عظم ربه ولكن
تفكر في ما خلق من الملائكة فإن خلقاً من الملائكة يقال له أسرافيل رويه
من روايا العرش علي كاهله قديم في الأرض السفلى وقدم رق راسه من سبع
سموات وأنه ليستضال بالماء أي يتصلغ من عظمة الله حتى يصير كأنه الوض
بفتح الواو والصاد المهملة أي المصفور وقال العارفون سبحانه من كان
عين العلم به عين الجهل به وعين الجهل به عين العلم به وسبحان من لا يعرف
إلا بآياته لا يعرف وإذا كان العلم ببعض خلقه كالروح لا يتيسر لأحد منهم
فكيف به تعالى قال تعالى ومن يعلم جنود ربك أي الملائكة لا هو وقد قس في
ذلك على أن الله في أحسنه وكيف ولم يبدى الحق حقيقة . . .
وغيره علمي به ما علمه . . . سوي ما الذي أبدى النبي طريقه . . .

... في قوله لا شيء لا يكون له قدرة كصفته وقد اعتبرنا موافقة ذلك في
شبهه بحدسية وانما يقال ان يكون العبد قدرة يخرج بها الاشياء من عدم
او وجوده واردة عامة اسبق لا تقارنها ارادة اخرى وتنفذ ارادته
وتلاها ان اراد شيئا قد تقارنها ارادة المولى وتنفذها عن ارادته وكل صفة
من صفاته واحدة لا تعدد فيها فلا تنكر في صفته من جنس واحد كان
يكون له قدرة في اكثر من صفاته من اجناس فلا تنحصر ولا ثاني له
ثم في إيجاد جميع الاشياء او اعدادها اي لا يوجد جميع الاشياء او
يعد منها الا الله وليس المراد ان الافعال قسمان قسم منها هو فعله وفيه تكون
وحدانية الافعال وقسم منها ليس فعله ففيه رد على المعتزلة في قولهم العبد
يخلق افعاله الاختيارية بقدرته لئلا يلزم نسبة الشرائع له ولقوله فسار
الله حسن الخلقين فدل على تعدد الخلقين وعلى كون الله احسنهم خلقا
وجيب بان الخلق بمعنى التقدير والحسن بمعنى العلم يقال فلان يحسن
الصناعة الفلانية اي يعلمها اي قيسه والله اعلم بتقديرين كخطا يقدر
المؤب قبل قطعه فجعلوا الله شريكا كثيرا فكأنوا كما يجوز كما قال صلى الله
عليه وسلم القدرة بمجوس هذه الامة ان مرضوا ولا تقود وهم وان ماتوا فلا
يشهد وخبر رواه ابو داود والحاكم عن ابن عمر فلو انهم لم يفتهم ولا يجاز
انهم لا يكفرون لا يهملون وان قالوا العبد يخلق افعاله بقدرته وادارته دون
قدرة الله رادته يسمون ان العبد مع ارادته وقدرته مخلوق به فلا
يكون العبد شريكا ولا الها حقيقة وحملهم على ذلك قبح نسبة المعاصي
والكفر الى الله لانه عظيم لا يليق ان تنسب اليه القبايح ويجوز نسبتها الى
العبد فهو مردها وموجد ما بقدرته ولم يرد الله ولم يخلقها وانما اراد
الطاعة من العاصي والايمان من الكافر فغيره من نسبة القبح الى الله فلهذا
ما هو اقبح من ذلك وهو ان يجري في ملكه خلاف مراده وهو اكثر ما يقع من
العباد وهو باطل والشئ انما هو قبح بالنسبة لفعله لا لايجاد الله له لقوله
تعالى لا يسأل عما يفعل ويقول الله خلقكم وما تقولون وما يصدرية كقوله
اهل السنة واكثر الخويعين وايضا خلقكم وخلق عليكم ليس العبد يخلق
افعاله واختاره سبويه اذ لا رابط فيه فلا حذف اذ لا ضمير بقدرته ويجوز
انها موصولة بمعنى الذي والعابد منصوب اي وخلق الذي يقولون ان الله
الذي يقولونه ونرجحه احتمال كونها مصدرية وان الآية سبقت للتوكيد
على عبادة افعالهم حيث قال ان عبدون ما تعبدون اي تحتكم الذي صار به
صما فاقول لا يعبدونه الا اذا صوروه بصورة مخصوصة فهم حيث
عبدوا عملهم ويجوز ان العابد مجرور اي وخلق الذي يقولونه اي العبد
التي يقع عملكم فيها اي خلقكم وخلق ما عمل فيه اعمالكم كخشب الخاروق طائر
لكتاب

لكتاب لا يخلق الله افعال العباد واليه ذهب المذاهب في قوله
ما وافقه على الاقيام لان ما الاول في قوله ما تعبدون وافقه على قوله
المعقولة والتقدير انما تعبدون حجرا وتعتقونها والله خفي عن
الحجارة التي تقولون وهو مردود لان حذف العابد المنصوب اصل
اكثر ولان شرط جواز حذف العابد المجرور جرف ان يكون مجرورا بفتح
الحرف الذي جاز الموصول لان العابد المجرور عبارة عن الموصوف فيجب
جاءها بمعنى ومتعلقا ليكون في الظاهر ما يدل على افعال العباد
حذفها نحو وتشرع مما شربون اي منه فلو اختلف الجار لم يوجد
عليه نحو رغبت فيما رغبت عنه فلو حذف عنه احتمل ان الحمد في قوله
كل منهما احبه او انه عنه فيكون الاول ابغضه والثاني تحبه والموصول
هنا لم يجز اصلا فلذا كان الجهل بالبيان العربي اصلا من اصول الكفر
وقال السيد اتفقوا على ان فعل العبد لا يتعلق بالجسم والجوهر
وانما يتعلق بالصورة كالهيئة المسماة بالصلاة من خواصها والقراءة
والركوع والسجود والهيئة المسماة بالصوم وهي الامساك عن المفطر
بياض النهار فاذا قلب عمت سمارا وبابا وصفا تعناه احدت فيه امة
التي موصوفة بواسطة الدق مثلا لا وجدت الحديد والحشب واذا كان
العبد ما عمت تعناه اعني الصورة المخصوصة وهذا يقال له افضل
بالمعنى الحاصل بالمعبد وهو الهيئة الحاصلة بالمصدر كالعلاقة والمو
والاكل والشرب والقيام والنعوذ واستعمال المصدر فيه من باب استعمال
الشيء في لازم معناه وهذا المعنى هو الذي يوصف به الفاعل فينسب
الي الله خلقا والى العبد كساقا السعد وهو محل الخلاف بين اهل
السنة والمعتزلة وهو متعلق بالتكليف لا بنفس المصدر المسمى بالفعل
بالمعنى المصدرية قال والمراد به افعال الفاعل فعل النبي او قوله اي
صرفه ارادته وقدرته لفعل الشئ او تركه لانه امر اختيارية ليس
موجودا في الخارج ولا معدوما ولا مخلوقا لله لانه لو كان مخلوقا لكان
بإتقان الخرو هكذا انفس سلسل فلهذا وجود افعال لا فاعلا لها
عند ايجاد فعل واحد وهو محال ولما كان العبد مجرورا في افعاله فلا يبع
ان يمدح او يذم بها فلهذا ان يكون للعباد حجة على الله في الآخرة وهذا
قال لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وانما هو من التمسك
والاضافات التي يجدتها العبد بقدرته وادارته اللتين خلقهما الله
فيه ولا يلزم من نسبة احدتهما الى العباد كونهم خالقين لها حجب
يلزم ان يكون غير الله خالفا لان الخلق إيجاد المعلوم وليس والاصاقت
ولا ما عانت الاختيارية والادوية والنبوة والانسكارية لا تطلق غير موجودة

انه من محض رحمته من يداصرفوا ضررون وهم يقولون والله ليس عن هذا
 جواب كذا نعم جردا ون فيجب فاما معني قوله تعالى ما اصابك اي اصابك
 من حسنة اي نعمة دنيوية واخرية فمن الله اي استك منه وما اصابك
 من سيئة اي امر بكرهه فمن نفسك فظاهره يدل على قول المعبره سيئة
 ليست من الله حديث اخبركم به يدك والشر ليس اليك احبب
 فان المعنى فمن قتل نفسك اضافة وابتداء بذنب الكسبية فاستحققت
 العقوبة ومن الله خلقا وابتداء الاية خالق كل الاشياء ولا يجوز نسبة
 الشر الى الله عند الانفراد تاديبا وتفظيما بل ينسب اليها كما قال
 عليه السلام فاردت ان اعيبها ولم تقبل فاراد ربك ان يعيبها كما قال
 فاراد ربك ان يبلغها اشدها يعني الشر ليس اليك اي لا ينسب ولا ينزب
 به اليك قال بعضهم لا يجوز ان يقال انه يريد الكفر والظلم والفسق
 وان كان مراده من لا يقال خالق القادورات والقررة والخازير الا في
 مقام التعليم وان كان خالقها بل يقال خالق الكل ومريد الكل كما قال تعالى
 قل اي ياتمجد للمنافقين واليهود كل اي الحسنة والسيئة من عند الله اي
 قبله وقيل اية ما اصابك متصلة بما قبلها اي قال فتولا القوم لا يكادون
 يفقهون حديثنا اي لا يقاربون ان يفهموا كلاما يوعظون به وهو القرآن
 ويقولون ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك
 قل كل من عند الله **الوحيد الباقى في حقيقته تعالى** وانما قال في حقيقته
 ان للوحدة اية معاني كثيرة لا تصح في حقه كوحدة الجنس كما تحاد الانسان
 والفرس في الحيوان اذ لا جنس له فيتعلم مع غيره فيه ولا وحدة النوع
 كما تحاد زيد وعمر في الانسان اذ لا نوع له فيتعلم مع غيره فيه ولا وحدة
 الفصل اذ لا جنس له يميز عنه كما يميز الانسان عن غيره بالناطق عبارة
 عن **بني الكثرة اي التعدد والتركيب في الذات** هي ما قام بنفسه
 وفي **الصفات اي تعدد كل صفة وفي الافعال اي تعدد الفاعل**
 الحقيقي فعدم النظر في الذات والصفات وعدم تعدد الفاعل في الحكم
 المنفصل وعدم قبول الذات للقبية وعدم تعدد الصفات بان يكون له
 قدرتان مثلا في الحكم المتصل لان ما يقبل القبية ان كانت اجزاه متفصلا
 بعضها عن بعض قبل له كم منفصل وان كان بعضها متصلا ببعض كالجسم
 قيل له كم متصل فلا يطلق المتصل على الصفة الامحاز لان المعنى من حيث هو
 معني لا يقبل التجزى والاتصال ولا ينفي الحكم المتصل في الافعال لان افعالها
 كثيرة لا يتخسر فاقتراب الحكم خمسة اشان في الذات واثنان في الصفات
 وواحد في الافعال وقيل اشان في الافعال فمتصل فيها ان يكون في المخلوقات
 من يفعل كعمله مستقلا لا كان يكون للنار تاثير في شيي بذاتها والمتصل بها
 ان لا يفعل فعلا الا بمعاونة الغير كان يخلق للنار قوة وبذلك القوة تؤثر في رتبة

اشارة
 صم

ونقول في كل اذ خال الابرة واخر اجها سبحانه الله والحمد لله تعالى من الله
 تعالى بقدر ان يجعل الدنيا في هذه القشرة فقال قادر ان جعل الدنيا في
 سم اي خرق هذه الابرة ونحس احدي عيشته فصار عور قل وهذه
 وان لم يرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد ظهر وانشر طهور لا بد
 ووضح هذا الجواب الشيخ الاشعري فقال ان اراد السائل ان الدنيا على ما
 عليه وانفسرة على ما هي عليه فهذا لا يمكن فان الاحساد الكثيرة يستحيل
 ان تند احل وتكون في حين واحد وان اراد انه يصغر الدنيا اقل من امته
 ويجعلها فيها او يكبر القشرة اكبر من الدنيا ويجعل الدنيا فيها فانه قد روي
 ذلك وعلى اكثر منه قال بعض المسايخ وانما لم يفصل ادرس الجواب هكذا
 لان المسائل معاندة متعنت ولهذا اعاقبه على هذا السؤال بنحس المعنى
 واختار بنحس المعنى دون غيرها لتكون العقوبة من جنس العمل فان
 قصده ان يطعنوا بالامحاز فاطعنوا بعينه قال وارجوا ان تكون المعنى
 قال الخراساني وهذا المبتدع ليس هو ابن حزم وان وافقه بن حزم على
 ذلك لان التارخ ياتي الله هو لا ابن ابا اسحاق سابق علي ابن حزم اذ هو
 في طبقة شيوخ ابن حزم فان ابا اسحاق توفي سنة ست عشرة واربع
 مائة وابن حزم سنة ست وخمسين واربع مائة وقال ابن عربي في توقي
 ايجاد الحالات العقلية كتحديد المعاني وايجاد شخص في مكان او ملكة
 في زمان واحد قال وقد دخلت اندلس التي خلقها الله تعالى من فضلة طيبة
 ادم وذلك انه خلق منها الخلقة فهي تحت دروسها الشريعة عمدة لفصل
 بعور خلق الخلقة قد رسمته فذها الله حتى جعلها ارضا وسعة واهرش
 وانكرسي والسموات والارضون والجنة وبنار بالسبب اليها خلقة ملقاة في
 فلاة من الارض وبني اهلها فيها مدينة صغيرة لها اسوار عظيمة يسير
 الركاب اذا اراد ان يدور بها مسيرة ثلاثة اعوام فمما رقت بهم بنوا عليها
 مدينة اخرى وهكذا حتى بلغت خمس عشرة مدينة وشاهدت فيها الخالاب
 العقلية وكل ما احاله العقل بدليه وجدته ممكنا في هذه الارض قد وقع
 فعلت بذلك قصور العقول وان الله قادر على الجمع بين تصدي وجود جسم
 في مكانين وقيام امر من نفسه وانتقاله وقيام المعنى بالمعنى قال شيخنا
 وكلامه فاسد ان حمل على طاهره لانه يودى الى خرق الاجماع ويودي الى
 مفاسد لا تخصي في دين الله واوّل بعضهم كلامه بامكان رويته ذلك في عالم
 الخيال اي المناظر لا في الوجود الخارجي وعالم الخيال لا يرتب عليه حكم اصلا
 متعين فقد نص بعضهم على ان العارفين انما يدخلون هذه الارض بارواحهم
 لا باجسادهم واما قوله تعالى ان الله ان يعبد ولد لا معنى له لا يختار ما يحب
 ما يشاء اي لا يتخذ ولدا غير من قالوا الملائكة بنات الله وعمر بن اس الله والمسماح
 الله فقصية شرعية لا تستلزم الوقوع كقولهم لو عطش المحرم شرب فان عطش

بكون حصول العقول في انطباع صورته في الذهن ولا يكون انفعاله
بل يشتمل من غير انطباع قال الموصي وشرح بعض المحققين بان
بينهما لغلي في ان لا يثبت الحال **بصفة** في سببها
كعاد الاولى ككونه قادرا ومريدا وان **مريد** **مريد** **مريد**
بالدب سميت **حالا** بصفة **الوجود** **و** **مريد** **مريد** **مريد**
موافقة الصواب من التوفيق وهو لغة جعل الامر موافقا لآخر
واصطلاحا خلق قدرة الطاعة في العبد قال الاستغري وامراد بالقدرة
العرض المقارن للفعل فلا توجد قدرة الايمان الاعم وجوده ولا قدرة
الطاعة الا مع فعلها فلا حاجة الى زيادة وتسهيل سبيل الخير اليه
لاخراج الكافرو صفة الحذر لان وهو خلق قدرة المعصية في العبد
قال القاضي حسين والتوفيق المختص بالتعلم اربعة اشياء صفة الغاية
اي الاعتناء بالطلب ودوامه ومعلمه وانصيحة اي كان يعلم بصغار
الكتب قبل كبارها وذكاء الترجيح اي الفهم واستوا الطبيعة اي
خلوها عن الميل لغير ذلك فيرسم فيها ما يلقيه اليه المعلم ولو ظنه خطأ
ثم بعد انتهائه ان ظهر له فيه شبهة او ردها على معلمه ليرد لها
ان امكن **وهي القدرة والارادة** فان قلت لم يسلك المص سبيل
التدلي وكان الاولى ان يسلك سبيل الترتي فيقيد الحياة ثم العلم
ثم الارادة ثم القدرة اجيب بانه بدأ بالقدرة لمناسبة بينها وبين
الوحدانية التي ختم بها السلوك لانه قال اي لا ثاني له في ذاته ولا في
صفاته ولا في افعاله وختمها بوحدة افعاله والافعال انما تأتي
اخراجها من العدم الى الوجود بالقدرة ولان للقدرة دخلا تاما في
التأثير فكانها بمنزلة الذات ولهذا اوصفت بانها مؤثرة مجازا والاولا مؤثر
هو الله وذكر الارادة عقبها لتوقف تأثيرها على تأثير الارادة وذكر العلم
عقب الارادة لتوقف تأثيرها على العلم اذ المقصد الى ايجاد شيء مع العمل
به محال ورتب بالحياة لانها شرط في الكل ولتوقف العمل عليها وانما لم يرد
الحياة التي هي شرط اما لان هذه الصفات دليل عليها او تكون الفعل
دلائله على القدرة والارادة وما بعدها سبق للذهن بحسب العادة ولما
كان الخي لا يخلو عن السمع والبصر والكلام اوضحها ذكر ذلك بعد الحياة
وقدم السمع والبصر على الكلام لكثرته الكلام مع المعتزلة في صفة الكلام في
قول اناسي علم الكلام يعلم الكلام لكثرته الكلام في هذه العقيدة بين اهل
السنة والمعتزلة وقدم السمع على البصر لتقدمه في القرآن قال تعالى اي
معكم السمع واري يا ايت لم يقيد ما لا يسمع ولا يبصر **باعتقاد**
امكن اي الطالبان بالتأثير جميع الجائزات فلعلمها بالحياة بالنسبة

بلغ مع

سكروك

بكون حصول العقول في انطباع صورته في الذهن ولا يكون انفعاله
بل يشتمل من غير انطباع قال الموصي وشرح بعض المحققين بان
بينهما لغلي في ان لا يثبت الحال **بصفة** في سببها
كعاد الاولى ككونه قادرا ومريدا وان **مريد** **مريد** **مريد**
بالدب سميت **حالا** بصفة **الوجود** **و** **مريد** **مريد** **مريد**
موافقة الصواب من التوفيق وهو لغة جعل الامر موافقا لآخر
واصطلاحا خلق قدرة الطاعة في العبد قال الاستغري وامراد بالقدرة
العرض المقارن للفعل فلا توجد قدرة الايمان الاعم وجوده ولا قدرة
الطاعة الا مع فعلها فلا حاجة الى زيادة وتسهيل سبيل الخير اليه
لاخراج الكافرو صفة الحذر لان وهو خلق قدرة المعصية في العبد
قال القاضي حسين والتوفيق المختص بالتعلم اربعة اشياء صفة الغاية
اي الاعتناء بالطلب ودوامه ومعلمه وانصيحة اي كان يعلم بصغار
الكتب قبل كبارها وذكاء الترجيح اي الفهم واستوا الطبيعة اي
خلوها عن الميل لغير ذلك فيرسم فيها ما يلقيه اليه المعلم ولو ظنه خطأ
ثم بعد انتهائه ان ظهر له فيه شبهة او ردها على معلمه ليرد لها
ان امكن **وهي القدرة والارادة** فان قلت لم يسلك المص سبيل
التدلي وكان الاولى ان يسلك سبيل الترتي فيقيد الحياة ثم العلم
ثم الارادة ثم القدرة اجيب بانه بدأ بالقدرة لمناسبة بينها وبين
الوحدانية التي ختم بها السلوك لانه قال اي لا ثاني له في ذاته ولا في
صفاته ولا في افعاله وختمها بوحدة افعاله والافعال انما تأتي
اخراجها من العدم الى الوجود بالقدرة ولان للقدرة دخلا تاما في
التأثير فكانها بمنزلة الذات ولهذا اوصفت بانها مؤثرة مجازا والاولا مؤثر
هو الله وذكر الارادة عقبها لتوقف تأثيرها على تأثير الارادة وذكر العلم
عقب الارادة لتوقف تأثيرها على العلم اذ المقصد الى ايجاد شيء مع العمل
به محال ورتب بالحياة لانها شرط في الكل ولتوقف العمل عليها وانما لم يرد
الحياة التي هي شرط اما لان هذه الصفات دليل عليها او تكون الفعل
دلائله على القدرة والارادة وما بعدها سبق للذهن بحسب العادة ولما
كان الخي لا يخلو عن السمع والبصر والكلام اوضحها ذكر ذلك بعد الحياة
وقدم السمع والبصر على الكلام لكثرته الكلام مع المعتزلة في صفة الكلام في
قول اناسي علم الكلام يعلم الكلام لكثرته الكلام في هذه العقيدة بين اهل
السنة والمعتزلة وقدم السمع على البصر لتقدمه في القرآن قال تعالى اي
معكم السمع واري يا ايت لم يقيد ما لا يسمع ولا يبصر **باعتقاد**
امكن اي الطالبان بالتأثير جميع الجائزات فلعلمها بالحياة بالنسبة

ما عتبر صلاحها بها اذا بدع ان تتعلق بجميع الممكنات تعلقات اختياريا
دونية ولا حاد ثا ولها مقتضيات صلاحية قد يسمي بعضها بالصلاحية
لا بد من الاعداد والاختيار في حاد ث وهو صمد والتمكنات عن القدر
ولا حيا ولا مائة والخلق والرزق و **ارادة** **بقي مقتضى** اي تستلزم
سنت استلزاما مستتبسا **حسب مقتضى** **بعض ما جاز** **بكتبيها**
ولها نيات تعلقات احدها بالاختيار في حاد ث اي بطرا للصفة فيما لا يزال
وهو تخصيص حين الاعباد او الاعداد او ثايتها صلاحية قد يسمي وهو
كونها في الازل صلاحية للتخصيص وثايتها بالاختيار في قد يسمي وهو قصد الله
ازلا الحالة التي يكون عليها الممكن فيما لا يزال من وجود او عدم فان
فلسفة ما الفرق بين هذا وما قبله اجاب مشايخنا بان الفرق
بينها المهور والخصوص فالعز الذي تعلق علم الله بوقوعه تعلقت
الارادة به من حيث الصلاحية للوقوع وعدمه ومن حيث الاختياري
للولوع فقط والعز الذي تعلق علم الله بعدم وقوعه تعلقت الارادة
به من حيث الصلاحية للوقوع وعدمه ومن حيث الاختياري لعدم وقوعه
فقط وعن هذا التعلق الاختياري اخبر المصطفى كما اخرج احمد والطبراني
عن ابي الدرداء امر فوعا فرغ الله عز وجل الي كل عبد من خمس من اجله
ورزقه وانتهى اي عمله ومضجعه وشقي امر سعيد واخرج احمد
والترمذي والنسائي عن ابن عمر قال خرج علينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفي يده كتابان اي ورقتان مكتوبتان فقال امذرون ما هذان
الكتابان قلنا لا يا رسول الله الا ان تخبرنا فقال للذي في يده اليمنى هذا
كتاب من رب العالمين فيه اسماء اهل الجنة واسماء ابايهم وقبايلهم ثم اجملهم
عليهم فالا يزالون فيهم ولا ينقص منهم ابدا ثم قال للذي في شماله
هذا كتاب من رب العالمين فيه اسماء اهل النار واسماء ابايهم وقبايلهم
ثم اجملهم عليهم فالا يزالون فيهم ولا ينقص منهم ابدا فقال
اصحابه فقيم العمل يا رسول الله اي فافايدة العمل ان كان امر قد فرغ
منه فقال سيد دواي فوسطوا في العمل وقاربوا اي عملوا ما يقرب من
الاكمل فان صاحب الجنة يحتم له بعمل اهل الجنة وان عمل اي عمل وانت
صاحب النار يحتم له بعمل اهل النار وان عمل اي عمل ثم قال صلى الله عليه
وسلم بيده اي فعل فنبذها اي طرحها ثم قال فرغ ربكم من العباد فرقي
في الجنة وفرقي في السعير ومثل بياقي الصفات هكذا **اي اخبرها** **الاجابة**
فانها لا تطلب اي لا تستلزم امر **ارادة** **علي** **قيد** **مقتضى** **فبست** **سبع**
ثم الارادة

ثم الارادة ان تعلقت بالاحسان بلا اعتراض سميت رضى نعمي ولا يسمي
لعماده الكفر انه لا يبيحهم عليه او لا يترك الا اعتراض عليه وان كان
واقفا بارادة الله لقوله تعالى ولو شا الله ما اسركوا ولقوله ولا سمعتم نعمي
ان اردت ان انضح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم او باللطف والاحسان
ولو مع الاعتراض سميت رحمة او بالاكراه او بالتخصيص سميت محبة او بالقوة
سميت غضبا فهي اهم مما ذكر ومغايرة الامر وهو طلب الفعل فغيره من رضى
ويريد كايان الانبياء والملائكة وسائر المؤمنين وقد لا يريد كالكفر في جنهم
وقد لا يريد كايان من سبق علمه انه لا يؤمن كابليس ووزيره ابليس
واي لهب فانه امرهم بالايان ولم يرده منهم **فان** **بست** ما فائدة الامر
بايمانهم مع العلم بانهم لا يؤمنون **اجب** بان فائدة اظهار المصنع لمراسمه
والمخالف له وترتب الثواب على التبليغ للمبلغ على ان الله لا يسأل عما يفعل
وقد يريد ولا يامر كما لم يامر بالكرهات والباحات فانه ارادها ليل رفوعها
ولم يامر بها فالا فستأمر رغبة واختلف العلماء في حوازل اطلاق مثل اراد الله كبر
زيد وزنا عمرو ومنعه طلبا للادب معه تعالى واستحسن بعض العلماء التفرقة
بين مقام التعليل فيجوز ذلك فيه وبين غيره فيستغنى وهو المعتمد وكذا يقال
في خالق القردة والخنازير ويجري هذا الخلاف في الصفات المؤثرة كلها
وقال ابن حجر المازح في الاحتجاج بالقضاء اي الارادة والقدر اي القدرة
انه ان كان قبل الوقوع في الذنب ليكون وسيلة للوقوع فيه لم يجز وان كان
بعد الوقوع فيه وقبل ان يستوفي منه ما وجب عليه لم يمنع بذلك مواخذته
به لم يجز ايضا وان كان لا يمنع ذلك بل يمنع تغييره به جاز له ذلك فقد روي
التجاري ومسلم عن طيار ووس انه قال سمعت ابا هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال احتج آدم وموسى اي تناظر فقال له موسى يا ادم انت
ابونا خيبتنا اي اخرجتنا اخرجتنا اي كنت سببا لاجرائنا من الجنة
قال له ادم يا موسى اصطفاك الله بعلامته وخط لك الواح التوراة بيده
اي قدرته اي اترك عليك التوراة في الواح من زبرجد اتلومني على امر
قدرة الله علي قبل ان تخلفني يا ربين سنة وفي حديث ابي سعيد عند
اليزار ومسلم اتلومني على امر قدرة الله علي قبل ان يخلق السموات والارض
بجنسين الف سنة فجاء ادم بالرفع موسى بالنصب فجاء ادم موسى ثلاثا اي
قالها ثلاثا اي علبه بالحجة بان الزمة وجزم ابن عبد البر بان هذه
الحاجة بعد وفاة موسى فالتقت ارواحهما في السماء فلا يلزم من صحته حوز
الاحتجاج بالقدر على الذنب في دار التكليف على انه لا ذنب لادم لانه كان

وتوسعه نور و ما رنحه انهمون من اشرفيته على السمع لتضاد ركه على الاسوات
ودت بدت الاحسام والالوان والفتيات مردوديات كثيرة هذه المتعقبات
مؤيد هذه نبوية لا يقول عليها الا ترى ان من جالس اصم فكلما جالس حجر املفي
وتنتج في نفسه بمعتقدات بصره واما الاعى في غاية كمال التفهيم والقلم
الندوي في ربه نقص وهذا انما هو في السمع والبصر الحادثين اذ لا يقال في صفاته تعالى
بعضها اشرف من بعض بل هي في غاية الرفعة والشرف **المتعلقان جميع الموجودات**
سواء كانت ذات او صفات خارجية او ذات او داخلية كعلمنا وقد رتبنا وحسنا وبعضنا
والتي الموجودات ان كانت للاستغراق فلفظة جميع لنا كيد ذلك العموم والاستغراق
ودفع توهم التخصيص ببعضه والرد على من خالف فلا يصح حيث القول بانها يستغني
عنها واما ان كانت للجنس فعدم الاستغناء ظاهر وقال المتعلقان بالتدبير مع ان
انك قد من بقوله سبع صفات لنا ويدرهما بالوصف ومثله يقال في العلم والكلام والموجودات
هي ذات الله وصفاته النبوية والمخلوقات فيسمع ويرى في ازاله ذاته العلية وجميع
صفاته الوجودية فيسمع سمعه وبصره سمعه وبصره سمعه وبصره سمعه وبصره
وسمع ويرى مع ذلك فيما لا يزال ذات الكليات كلها وجميع صفات الوجودية كانت
من قبيل الاسوات او من غيرها كالحب والبغض اجساما كانت او الوانا او روائح
ولست لها اسما مخصوصة وانما يشملها اسم واحد هو الرابطة او طعمها وانواعها سمعة
المرارة والحراقة وهي دون المرارة والملوحة والحموضة والمفوضة والقصر وهو دون
المفوضة وفوق الحموضة والغير بينه وبين المفوضة دقيق لاجتماعهما في ان لا منها
يقبض اللسان لكن المفوضة تقتض ظاهرا للسان وباطنه والقبض ظاهر اللسان
فقط والخلاوة والدمومة والتفاهة وهي دون الخلاوة وفوق الدسومة او كوان وهي
اربعة وهي الاجتماع والافتراق والحركة والسكون وذهب بعضهم في ان الكون محسوس
بافروية وان من انكرها فقد كابر حسيه وبعضهم الى انها غير محسوسة فاننا لانشاهد
الا المتحرك والسكان والمجتمعين والمنتفرقين واما وصف الحركة والسكون والاجتماع والافتراق
فلا ولهذا اختلف في كونها وجودية ولو كانت محسوسة لما وقع خلاف فيما هو التحقيق ان
الاجتماع والافتراق ليسا بوجوديين فلا يتعلق بهما بصرنا لانما اضافين وسال يودي
فلسفي من طلب طلبة ابا عبد الله محمد بن خليل جاء الى اسبيلية مسيرة عشرة ايام او اكثر
ذكر انه ما اقي به الامس لانه عجز الناس عنها فانفق الاحتياج وحضور الاعيان فقال
انقولون البارقي قديم قلنا نعم قلنا قديم قلنا نعم قلنا قديم قلنا نعم قلنا قديم قلنا نعم
قلنا خلق الخلق واصواتهم وكلامهم فقلت علق سمعه انقذه بكلامه القديم فادركهم يدي
وقبل يدي فقلت وزيدك اختها وهي ان روية الله قديمة فقلت في الازل بوجوده
الازل في هذا ايضا معطوف على من عني غير القدرة ونسبه على العصف هيا دون
الحياة لدفع توهم كون المتعلقان خيرا عن السمع والبصر وانما هو وصف لهما واما الحياة فلا يتوهم
فيها ذلك ومعني السمع لغة السماع وهو قوة مودعة في العصب المنفرد في تقعر السماع
تدرك

تدرك بها الاسوات وبطابق على الاذن بمعنى السامعة واما اصطلاح السمع
فهو سمعة لمولانا اجل وعزوه معنى **المتعلقان جميع الموجودات**
له به كل موجود خرج المعدوم مستحلا كان او ممكنا فلا يسمعه الله ولا
يبصر بل سمعه وبصره صالح لسمع وابصار الممكن الذي علم انه يوجد وعليه
يحمل قول بعض الصوفية نوديت في سري فقلت في قل المجاهدين ان سمعي
وبصري يتعلقان بالمعدوم والممكن واستدل على هذا بقوله تعالى قد سمع الله
قول النبي محمد ذلك اي تراجع النبي في زوجته وتوسكى الي الله اي تنوح اليه من
وحدةها وافتها واولادها الصغار والله يسمع تحاور كما يراجعكم الكلام
فان قولها انما كان فيما لا يزال وسمعه الله في الازل وهو معدوم وهي خولة بنت
حكيم وقيل بنت ثعلبة ظاهرها من هاهنا وحسبها اوس بن الصامت فسالت النبي صلى الله
عليه وسلم فقال لها حرمت عليه فقالت يا رسول الله انظر في امري فاني لا اصبر
عنه ساعة واحدة وفي رواية انها قالت ان معي صبيرة ان ضمتهم الى ضاعوا
وان ضمتهم الي جاها فقال لها حرمت عليه وكسرت وكررت فلما است منه
اشتكت امرها الي الله تعالى فنزلت السورة وقد مر بها عمر بن الخطاب في زمن
خلافة واسئوف فمعه قليلا وعظيمة فقالت له يا عمر كنت تدعي عميرا ثم قيل
لك عمر ثم قيل لك امير المؤمنين فاتق الله يا عمر فانه من ايض بالموت خاف
الموت ومن ايض بالحساب خاف العذاب وهو واقف يسمع كلامها فقيل له يا امير
المؤمنين اتعت هذه العجوز فقال والله لو او فعتجب من اول اليها راي الخمر
لا زلت الا للصلاة اتدرون من هذه العجوز قالوا لا قال هذه الذي سمع الله قولها
من فوق سبع سموات اسمع الله قولها ولا سمعه عمر وهذه السورة ليس في القرآن
سورة تشابهها لان اسم الله مذكور في كل اية منها مرة او مرتين او ثلاثا ولا فيها
نصف القرآن عدد او عشرة باعتبار الاجزاء وقد العز بعضهم فيها فقال
ما قول من فرق جميع اوري ودون العلم وفكارة في اي شيء عشرة بصفه
وبصفه تسعة اعشاره قال بعضهم ولا دليل في لاية لاحتمال انه او مع
الماضي موقع المستقبل لتحقيق وقومه **المتعلقان جميع الموجودات**
الممكن المعدوم الذي سيوجد تفق به علم الله تعلقا بخبر ياقدي سمعه الله
من تلك الجهة من غير انقطاع كما اشار الله بصيغة الماضي واسار بقوله والله سمع
بصيغة المضارع الي تعلق السمع بالخبر في الحادث عند رسول الاية من غير عدد
في الصفة فلذا افسر الحلال المحلى السماء بالعلم **المتعلقان جميع الموجودات**
في صفاته او حادثات **المتعلقان جميع الموجودات** **المتعلقان جميع الموجودات**
وجو اي ما ذكر من بعضهما بكل موجود **المتعلقان جميع الموجودات** **المتعلقان جميع الموجودات**
والرازي والشهرستاني وهو المعتمد كما سمع موسى كلامه الذي لا صوت ولا حرك
وكما ترى دانه في لاخرة لا مكان ولا جهة ولا حجم ولا عرض ولا اختصاص بمعدوم

بعض الموجودات انه هو تخصيص الله له بذلك ولو خرق الله العادة لصح ان يتعلق
 به غير واحد من الموجودات وقال الشهاب القرافي السمع يتعلق بكلام النفس وبالمسموعات
 ولا يجوز ان يتعلق بغير هذين والنصر يتعلق بالموجودات **وقيل** اي قال السعد وعبد الله
 ابن سعيد واقتلاني **انما السمع بالاصوات فقط كيف ما كانت على**
اي حاسة وجدت كالجهر والسرور وورد عليهم بالنقل والعقل اما النقل على عموم يتعلق السمع
 بكل موجود ولو لم يكن له صوت قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما فالآية دلت على سماع
 موسى عليه السلام لكلامه القديم وكلامه تعالى ليس بحرف ولا صوت فلو كان السمع
 مختصا بالاصوات لزم ان لا يسمع موسى عليه السلام كلامه تعالى فمطل اختصاص يتعلق
 السمع بالاصوات ووجب تعلقه بكل موجود واما العقل فلا يمتنع لو اختص السمع بالاصوات
 ولم يتعلق بغيرها من الموجودات لزم الافتقار الى التخصص والمفتقر ابد الا يكون الا
 حادثا فوجب تعلقه بكل موجود **ومعنى ابصر لغة قوة مخلوقة في القصة**
الموجبة للثبوت تتلاقيان في مقدم الدماغ ثم تفرقان فتتباديان الى العينين
 اثني من جهة اليسرى الى العين اليمنى واحق من جهة اليمنى الى العين اليسرى
 تدرك الاجسام والالوان والهيئات واصطلاحا **هو في حقه تعالى هو معنى**
قوله بذاته تعالى ينكشف له به كل موجود وان لم يبصر لنا كالاصوات والارياح
سواء كان قدما اي يبصر ذاته وصفاته الموجودية كصورة او حادثا اي يبصر جميع
 المخلوقات بعد وجودها ولا يبصر المعدوم مستحيلا كان او ممكنا لكن بصورة صالحة
 لا بصر المكن الذي علم انه يوجد وعليه يحمل قول اي طالب المكي في قوت القلوب
 الله يري المعدوم **وهذا** اي انكشاف كل موجود للبصر بلا خلاف بين الائمة
 ولم ينظر لقول السعد البصر يتعلق بالمبصرات اما الشدة ضعفه او لجملة المبصرات
 على المربيات منه وهي جميع الموجودات لا المبصرات عادة فان قلت تعرف كل
 من السمع والبصر غير مانع لدخول الاخر فيه اجيب بان هذا سوال يتعدى الجواب
 عنه لانه لا نفلم حقيقة ذاته تعالى وصفاته والتعاريف التي ذكرها المتكلمون
 منها **رسوما** اي خواص لا حدود ولا يدرك الاما دلت عليه افعاله فان لم تدل القبحا
 الى السمع والسمع انما دل على الثبوت فقط فكل منهما مابين للآخر والرسم ما يفيد
 تميز بعض الاشياء من بعض والتعريف يفيد تميزها من سائر الماهيات كالقدرة والآلة
 والتميز فحقيقتهم مابين حقيقة الحق سواء كانا من نوع العلم ام لا فان كانا منه كانت مابينها
 له من مابينه الخاص للعام وقال السنوسي في شرح المقدمات فان قلت اعلم ربي
 والبصر متعلقات بكل موجود فليكن اما تخصيص الحاصل ان كان ما يتعلق به السمع والبصر
 يتعلق به الباقي او خفا بعض المعلومات عن العلم ان كان ما يتعلق به السمع والبصر
 به العلم وكلا الامرين مستحيلان **فما يتعلق به السمع والبصر** العلم وكل يتعلق
 منها له حقيقة من الانكشاف خصه ليجت من حقيقة سواه لوجوب حمل ما ورد من

العلم

صوت

صفات الله على ظاهرة من ان كل صفة مغايرة للآخرى وهذا كما نقول متعلق بالآلة
 والقدرة واحد وهو الممكنات ولا يلزم من اجتماعهما في متعلق واحد تخصيص حاصل
 لاختلاف تعلقهما وتوابعهما المشاهدة اقوي من العلم انما يصح في حق الحادث لنفس
 علمه وعدم احاطته فقد ينكشف له عند المشاهدة امر لم يتعلق به علمه اصلا
 او يتعلق لكن على سبيل الاجمال لا التفصيل فيستعيد بسبب السمع ويبصر على
 لم يكن عنده وهذا مستحيل في حقه تعالى فان السمع والبصر لم ينكشف لهما
 في حقه شيء لم يكن منكشفا لهما لوجوب احاطة علمه بجميع المعلومات تفصيلا
ومعنى المتعلقان الطالبان بالانكشاف اي التلاهي بصفة جميع الموجودات
 اي الطالبان لجميع الموجودات طلبا ملتصبا بانكشافها بما هو المتعلق ان السمع
 والبصر ثلاث تعلقات الاول تخيري قديم وهو تعلقها بآلة الله تعالى وصفاته الثاني
 صلاحه قديم وهو تعلقها بالممكنات التي علم الله انها توجد قبل وجودها بمعنى
 انها صالحة لا يبصر وسماع الموجودات الحادثة فيما لا يزال كما ان القدرة صالحة
 في الازل للثبات في الوجود والعدم فيما لا يزال خلافا لمن قال ليس لها تعلق صلاحه
 الثالث تخيري حادث وهو تعلقها بالموجودات الممكنات بعد وجودها
وليس سماع الله باذن ولا صماح بكسر الصاد المهملة والسين لغة ذن وهو
 خرق الاذن وقيل هو الاذن نفسها **وليس سواد العين**
 الاعظم وجمعها حدق وحداق والتحديق شدة المطر والحديق البساتين
رايا حفات جمع حفن وهو حرف العين اي اغطية العين التي تنطبق وتفتح
 بقدر الحاجة ودل على ذلك قوله تعالى **اسروا** اي اسروا سمعه وبصره ليس كسمع محد ولا
 حيث قدما التزم به على السمع والبصر ليفيد ان سمعه وبصره ليس كسمع محد ولا
كبصر **والذي** اي ليس حرك هو صوت يعتمد على محل تحقق كالهزة
 تخرج من اقصى الخلق وهو اخر ما يلي الصدر او مقدر كحركة المد واللين يخرج من
 جوف القمر والخلق **صوت** هو عند اهل السنة كعبه للهواتحدث بمحس
 خلق الله وعند الحكماء حدث من توج الهواء اصطكاك بعضه ببعض خلافا
 لقول المعتزلة انه جوف قايمة بذاته تعالى ميزه عن الترشيب والحدوث والزوال
 لانه لو لم يكن جوف واصوات لزم ان ما بين دفتي الخشخشة ليس كلاما فلا يكلم مكره
 لانه ما نفى الكلام معني انه اراد به ما يقابل النطق حتى جعلوه معنى قايما
 من قول الاسعري الكلام معني انه اراد به ما يقابل الذات فيمثل اللفظ
 بذاته مع انه كما يطلق على ما يقابل اللفظ يطلق على ما يقابل الذات فيمثل اللفظ
 فيكون كلام الاسعري صادق بكونه حروفا واصوات ولا يلزم فيه التقدم والتأخر الذي
 الزعمه المتأخرون لمن قال انه جوف واصوات لا بها لاشبه حروفا واصوات ولا يلزم فيه
 انما جازها المتقدم وتأخر لاجل التركيب الجسماني واختلاف الجاهل من تنزه عن ذلك
 تارة كلامه عن ذلك واخر الصوت لانه عام وحرف خاص ولا يلزم من بي الخاف في

ولا هو

وهو عندك قال هو سر الله في أرضه وعلوه في غيبه وقدرته في خلقه قل ورسول
معدنك قل لله خبرك بما كان ولم يشاهده وخبرك بما يكون قل ان يكون قال
يدي خبره ولم يشاهده وقد علمناه واي شيء اخبرنا به قبل ان يكون قال اما
سمعت قوله تعالى هل الابرار الا هم الخلة ان يصروا علينا من الما او ما رزقكم الله اخبرنا
مؤمنين ما قدم يسمووا وخبر بغير اهل الخلة حين دخلوها فقاموا الحمد لله الذي
ادهب عن الحزن ان يريته بغور سكر ليس اخبرك بما يكون قبل ان يكون قال
معي قال وخبرني عن قوله قل هو الله احد السورة ان مخلوق هو قال لا قال فاخبرني
عن قوله شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة وابوا العلم قايما بالقسط لا اله الا هو العزيز
الحكيم مخلوق هو قال لا قال فاخبرني عن قوله تعالى ولقد همت به وهم بها المخلوق هو
قال هو مخلوق قال خبرني هل الله تكلم بالقرآن قبل ان يكون هذا من يوسف او بعد ان
كان هذا من يوسف فسكت فقال يا ويلكم تؤمنون ببعض الكتاب فقال المعتصم يا احمد
سقول ان القرآن مخلوق ولا ضرر من عبقك فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن هذه
الاية قل وما هي قال وان احد من المشركين استعجلك فاجزه حتى يسمع كلام الله
فقال اخطأت قال كيف اقول قال حتى يسمع كلام الله قال فانت تقول انه مخلوق واقررت
الساعة انه كلام الله يا امير المؤمنين اخبرني عن قوله الرحمن خلق القرآن فقال اخطأت
قل كيف اقول قال الرحمن علم القرآن قال انت تقول انه مخلوق واقررت الساعة انه مخلوق
فقال بشرا لم يسمي الله لا تطيعه انه صاحب جلال فقال احمد يا ويحك والله لا جادل
في كتاب الله واقاطر في سنة رسول الله قال يا احمد قل مقالة امير المؤمنين قال وما يقول
امير المؤمنين قل يقول ان القرآن مخلوق قال يا قوم انظروني بلا كما فامر المعتصم بتقيده
باربع يهود وحده الى الخس يمد في اليوم الثالث فاني في يهوده يسمي ثوب ابي رجل
من ورايه فانتفت اليها احمد فاذا هو خالد الجداد اللص فقال ما تحب يا خالد قال لب
يا احمد اما تسمي من الله وانت يسمي انا ضربت خمسا وعشرين الف سوط لا فرق لم اخبر
وانا على الباطل فاخذر ان تغلق من حرارة الضرب وانت على الحق فلما اوقفت بين يدي
المعتصم قال ما فعلت قال يا امير المؤمنين اعطيت علي قل هو الله احد علة شديدة
فعلتها الى ان ماتت ودفتها فنبسم وقال اما تسمي القرآن يموت قال والله ما يموت
لان الله غير مخلوق وانت تقول انه مخلوق وهذه والله حجة عليك فقال بشر المرسي
لا تطيعه ثم قال يا احمد قل مقالة امير المؤمنين ولا تقصصه فقال ويحك واي طاعة لمخلوق
في معصية الخالق فقال لا تفعل ما ينهى من لم يحبك غيرك قل في اذني قال ما اقول قال القرآن
مخلوق حتى اخلصك من يديه قال قل في اذني القرآن كلام الله غير مخلوق حتى اخلصك
عدا من ديان يوم الدين قال واخذه قال نعم هو مخلوق واسأله بيده الى امير المؤمنين
فقال الناس يا امير المؤمنين قد اجابك فقال المعتصم ما سمعني ذلك الا ان يخرج الى الناس
فيجد بهم خلقة ويكتبون عنه فاخرج مع الموكلين به فنادي باعلا صوته معاشر الناس
من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا اعرفه بنفسي انا احمد بن حنبل الشيباني
رحم الله عبدا سمع مقالي فوعاها سمعت عبد الرزاق بن همام الصفياني يقول اخبرنا محمد

ابن راشد

ابن راشد القرشي عن عبد الله ابن جراد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
في قول الله عز وجل قرانا غير ما غير ذن عوج غير مخلوق يقولها لان منه يد او به
يمود فكتبوا فعصب المعتصم وقال ما يد من الله كيف يمود اليه قل يد من الله
بشر لا ويمود اليه حكما فقال بشر المرسي قل القرآن مخلوق فقال اخبرني خالف
القرآن جليل بعد ان علمه او علمه بعد ان جهله فنجب المعتصم ولان له وقل
اراك متمسكا فقال ليس هو بشي قلته من تلقا نفسي بل تلقته من العلم بمكة
والمدينة والكوفة والبصرة والشام وخراسان فقال ابن ابي داود ان تركته يريتك
تركت مذهب المامون وتبعته قوله قل ما صنع به فقال بشر ليس له لا اقبل مقالي
منه حتى اخرج الناس منه قال افضل ما تري فدي بشر الجلال لضربه فقال واسد يري
اسه وانما اضربه فامر المعتصم بقطع يد الجلال وزجه فقطعا ودعي بجلاد اخر يعرف
بابي دية وقال في كم تقتل احمد قال في الف سوط قل لا بل اقر فقال اقبله في مائة
سوط فقال افضل فدنا منه وقال يا احمد اني كثير العاقلة فقبل الظهر وقد رايت من
بالجلاد الاول والمعدرة الى الله ثم اليك فقال انت ما موب افضل ما امرت به فمصر
ثامن سوط انقطعت سكة سراويله فرفع راسه وحرك شفتيه فلم يستم دعاوه
حتى خرج كف من ذهب من تحته فرد اسراويل الى موضعه فصجعت العامة وهموا
بالهجوم على دار السلطان فاخبره الخاجب فمر به اي الحبس بعد ضربه خمسا وعشرين
سوطا فحبسه ثمانية وعشرين شهرا وقل له ما قلت حين اضطرب السراويل قل
قلت يا غياث المستعشرين يا الله العالمين انت تعلم اني قايمة لك بحق فلا تهتك لي غورة
وكان يضرب كل قليل بالسياط الى ان يعي عليه ويحبس بالسيف ثم يرمي على الارض
ويداس على بطنه وكلما اوجوه الضرب يذكرك كلام الله وكان يذكرك كلامه بعد محنة
ويقول رحم الله اخي خالد القدي شجعني ثم قال له المعتصم لم تقتل نفسك الى والله
عليك لشقيق وخبي عنه فقلت يقتضون الجلال والاحمر من مقاعده سنين الى ان
مات ولما مات المعتصم قال احمد هو في حل من قبي في الدنيا والاخرة فقبل لم
ذلك وقد فعل بك ما فعل فقال سبحان الله اني لاسيحي من رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان افق مع ابن عمه في مظنة بين يدي الله ثم اسعلف الوائق بالله
هارون بن المعتصم فاطهر القول بخلق القرآن في حتمى احمد بن حنبل لا يخرج لصلاة
ولا غير ما حق ما ات الوائق فاني بشخ معتد فامتحه ابن ابي داود فقال الشخ
هد الذي تقوله يبي عيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفاؤه او جهلوه قال
بل علموه فقال فضل دعوا اليه الناس كما دعوتهم انت او سكتوا قال بل سكتوا لانهم
وسعت ما وسعهم من السكوت فسكت ابن ابي داود واعجب الوائق كلام السبع وحي
سبيله وق ما الوائق من مجلسه وهو يقول فضل وسعتك يا وسعهم وجعل يكرها
واق باحمد بن نصر الخزاعي فقال ما موعون في خلق القرآن فامر على قوله هو كلام الله
فقال بعض حاضر به هو حلال الدم وقال ابن ابي داود يا امير المؤمنين شخ محتل لعل
به عاهه في علة يوحرا مرة وبسبب فقال الوائق ما طنة الامور بالكمرة وفان الجلال
خذ هذا الكافر الذي يعبد رب الاغبيدة ولا تعرفه بالصفحة في وصعة بها دمن بسمعه

مرمر ربه في عدد فصب في تحت الشرف اي ماوي تحت الشرف كدس ويكون
بسم ربه يقول لا اله الا الله ويقر بقر وعق في دمه رفته فيه سمنه رحر
هد ربه من نصر من دمه عده عده الامام هارون النوفق بالله امير المؤمنين
ي حوز بحق القرآن وبقي السبب في الاثبات فحمله الله في ناره فلما مات
و في اسعف الحوه المتوكل على الله حفر فدخل عليه عبد العزيز بن يحيى المكي
تدري دير نومين ما روي بحجب من امر النوفق قتل احمد بن نصر فكان لسانه
بقر بقر ي ان دمن فوجد المتوكل من ذلك وساء ما سمع في اخيه وكتب الي
لان قاتل ان غير مخلوق وامر باحضار احمد بن حنبل وعزازه فلما دخل عليه قال
لمتوكل لا اله الا الله قد نارت الدار بهذا الرجل والبسه ثيابا بنفسه وامر له
بحارية فمبعطها ركي وقال سلتم منهم عمري كله حتي اذا دني اجلي بليت بهم
وبدنياهم ثم نزعها لما خرج قال بشر الخافي لا اقوي علي التكلم بمثل ما تكلم به
احمد في محنة القول بخلق القرآن فانه قام مقام الانبياء ومن سطر سبل له الساقبي
اي بعد اذ يطلب نصيبه الذي ضرب فيه فارسله اليه بفلسه الشافعي وشرب مياه
وهذه من اجل مناقبه قال الكندي رايت احمد في النور فقلت له ما صنع الله بك قال
عفرتني ثم قال لي يا احمد ضربت في قلت نعم يا رب قال يا احمد هذا وجهي فانظر اليه قد
اجتنت انظر اليه وراي الشافعي المصطفى في النور فقال اكتب الي ابي عبد الله فاقر
عليه السلام وقل له ستفخخ وتدعي الي القول بخلق القرآن فلا تجبهم فيرفع الله لك
علما الي يوم القيامة فكتب اليه بذلك كتابا وارسله مع الربيع فلما اعطاه قال ابشارة
فلم احمد فيصه فاعطاه له فلما عاد للشافعي قال ما اعطاك قال فيصه قال هل كان
علي جسد امر سنيه وبين جسده سني اخر فقال كان علي جسده فقبلة الشافعي
ووضعه علي عينيه ثم صب عليه الماء انا وعركه فيه ثم عصر ووضع عسا له
عنده في قارورة فكان كل من مرض من اصحابه يرسل له شيئا من تلك الفسالة فاذا
مصح به جسده عوفي من مرضه **فالتلاوة** هي قراءة كلمتين فاكتر يقال تلا النبي يتلوها اذا
تبعه بشي اخر ويقال قرا زيد اسمه ولا يقال تلا اسمه **والقراءة** هي التلخيص بكلمة فاكتر
فهي اعم من التلاوة **والكتابة** حادثة اي مخلوقة لانها افعال صادرة من التالي
والقاري والكاتب والمنو والمقروا **والكتب** قديم لما كان هذا يقتضي ان
الحروف المملوطة والقوش قديمة **اوله** بقوله اي **مادلت** **به** **الكتابة والقراءة**
والقراءة يرد عليه انها دلت علي اشياء كثيرة حادثة كالجنة والنار والرق ولا يمكن
ان تقوم بذات الله وبجواب بان فيه حذف جملة اي مادلت علي مادلت عليه الكتابة الخ
قديم كقوله تعالى محمد رسول الله فان كلام الله القايم بذاته دل علي ارساله محمد
والتلاوة الخ دلت علي ذلك **وذلك** ذكر الله وهو فخر صادر من الذكر **فان الذكر**
حادث والمذكور يعني مدلوله وهو الذات العلية والا فالمدكور مشتق من الذكر
الحاكم عليه بالحدث فيلزم ان يكون حادثا وهو رب العباد **قد تم** وهو رب العزة اي
الغلبة

اغلبة واضيف ان رب الي العزة لاختصاصها به اذ لا عزة الا لله ومن صفاته
تفصلا منه في **مهم** **راجع** **كتاب الادب** **علم** **الكتابة والقراءة** **والقراءة** **دالة**
علي مدلولات كلام الله القايم بذاته او نقول دالة علي تعلقات **دالة** **به**
صفات عطف علي سبع من قوله ثم يجب له تدلي سبع الخ لا على نفسه ثم يجب
كي ادعاه ليس ولا على قوله الوجود لان محل كون الصبح العطف علي لا ور عنه
فكره بالمخاطيف ما لم يكن العطف بحرف يفيد الترتيب والا كان العطف علي رتبة تولا
واحد كما قاله ابن الهمام ولان **المص** قد اعاد العامل في الجملة التي قبل هذه وقطعها
عما قبلها حيث قال ثم يجب ولم يقل سبع ومطف بسم اشارة الي ترتيب المعنوية علي
المعاني في التعقل اي تعقل العالمية مثلا بعد يعقل قيام العلم بالذات وقول لكتاني
لان رتبة المعنوية دون رتبة المعاني اذ رتبة المعنوية الثبوت فقط ورتبة صف
الوجود ليس بصواب لان صفات الله لا يجوز ان يقل فيها ذلك وقول القرافي بان رتبة
بعض الصفات الوجودية علي بعض مردود وانما يقال هذه الصفة اكثر علفا
من تلك الصفة ولا يقال افضل ولا اشرف لانها كفا في غاية الشرف لان كون الصفة
بتعلقة بالموجود فقط كاسمع هو غاية شرفها فلا يقال انها مفصلة بالنسبة لعلم
لكثرة تعلقاته بل في تعلق السمع مثلا بغير موجود كما يستحيل نقص كما ان في كون
القدرة والارادة متعلقين بامسكن فقط غاية الشرف وتعلقهما بالواجب والمستقبل
غاية النقصان والفساد لكن الصفة الوجودية اشرف من الصفة السلبية ولم
يكسر مع ثم العامل وهو يجب كما فعل في المعاني الذي هو كمن جملة اخرى المقتضي لتمام
ب بعد ما قبلها اشارة الي ان الصفات المعنوية ليست مباينة للمعاني ولذا اعتبرها
في المعاني اشارة لمباينتها لاقبل من النفسية والشرع **شعور** **هو** **بالنصب**
نسبة الي معنى مفرد معاني لان القاعدة انه اذ النسب الي جمع حي يواحد ذلك الجمع
ونسب اليه ما لم يشابه الجمع المفرد والنسب الي الجمع كان اقل مفردة لخاص
نقول محاسني قايما بالنسب والواو منقلبة عن الالف التي في معنى كما في اوطوي
وملهوي من اوطي وملهي لان الالف المبذلة عن واوي باب النسب اذا هت رابعة
وثاني كلمتها ساكن يجوز حذفها فتقول معنى وملهي ونحوي بنشيد الياسيها
بالتاينث المقصورة فانها يجوز حذفها كمداي وسكري ويجوز قلبها وارحوا
الي الاصل وهو الاجود فتقول معنوي وملهوي ومحبوي وحوز قلبها وواع **بادة**
مد قلبها تنبيهها بالموت الممدود نحو حراوي وصغراوي فتقول معنوي وملهوي
ومحبوي ولا بد من التمايز بين المنسوب والمنسوب اليه وهو موجود هنا علي القول
بالحال واما علي القول بغيرها فلا نسب اذ ليس هنا شيء بحسب اليه فلعنا اشياء
اصطلاحية لا لغوية **وهي** **ملازمة** **للمسم** **الاه** اي يلزم من الاتصاف بالمعاني
الاتصاف بالمعنوية فيلزم من قيام القدرة بالذات ان يكون قادر ومبر بلازمة دون
لازمة اشارة الي انها متلازمة من الجانبين اذ يلزم من الاتصاف بالمعاني الاتصاف

مراتب في الإسلام حسب المرجية والتدريج والخرج وغيره في الحجة
عن النبي صلى الله عليه وآله وعن جابر بن عبد الله عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وآله
يومئذ من مرجية والتدريج والخرج يظهر أن النبي صلى الله عليه وآله من
مقوله لا يرد أن النبي صلى الله عليه وآله من المرجية والتدريج والخرج
يزجئون أهل عن النبي صلى الله عليه وآله في الرتبة عنها وعن الاعتقاد من أرجاه
أد حرة ومنه قوله تعالى أرحمهم وأخاه أي أهله وأخوه ولا يفرقون لا يفرق مع
الأيام معصية كذا يجمع مع الكفر صاعقة فهم يتطعمون الرجا والمعدة وهم الجحيمية
ومذركهم علي خلي القرآن وتطيل صفات الرحمن والقول بحدوث أسماء الله تعالى
وتسببه وتيقن أنهم مجسمة لا أنهم شبهوا الله بالأجسام ويقال لهم الحشوية سموا
بذلك لقولهم ششوا وهو الجسم فهو يسكون اثنين وكل منهم اثني عشر فرقة
فصاروا اثنين وسبعين والثلاثة والسبعون الناجية وهي أهل السنة وهم
الاشعرية والنازيرية قال المحققون والصواب أن لا يسارع إلى تكفير أهل البدع
التأويلين لأنهم لم يقصدوا بذلك اختيارا لكفر وقد بدلوها وسعهم في أصابة
الحق فلم يحصل لهم غير ما زعموا منهم حيث بدلت الجاهل أو المجتهد الحق فلهذا
قل كبرت صفاتك في التوراة فتفرقت بها إليك مذاهب وعقائد مستند
تأله ما قصدت سواك فلو به ~~مهم~~ بل كلهم لك في الحقيقة عاصد
فأما المعتزلة فهم الواسلية أصحاب أبي حنيفة وأصن بن عطاء قالوا بنى
الصفات وبالزلة بين المتزلة وبين ذهابوا إلى الحكم بتخضية أحد الفريقين
من عثمان ومقاتله وجوزوا أن يكون عثمان لا مؤمنا ولا كافرا وأن يخلد في
النار وكذا علي ومقاتله والعربية منسوبون إلى عمرو بن عبس وكان من رواة
الحديث ومعروف بالزهد وهم مثل الواسلية فيما ذكر إلا أنهم فسقوا الفريدين
في قصتي عثمان وعلي والهادلية أصحاب ابن الهذيل بن حمدان العلاف شيخ
المعتزلة ومعتز طريقتهم قالوا بقاء مقتدرات الله وهذا قريب من مذهب جهم
حيث ذهب إلى أن الجنة والنار نفيان وتوفي العلاف سنة خمس وثلاثين ومائة
والنظامية أصحاب إبراهيم بن بشار بن هاني النظام وهو من شيوخ طين القدرية
قوا نظم القرآن ليس بمجوز إنما المجزأ أخباره عن الأمور السالفة والآتية وصرف
إليه العرب عن الاهتمام بمعارضته حتى لو خلاهم لا مكنهم إلا تيان بطله بل
بافصح منه والمزدرية نسبة إلى أبي موسى عيسى بن صباح المزدرار وهذا
لقبه من باب الافتعال من الزيادة قال الله تعالى قادر على أن يكذب ويظلم ولو
فعل لكان ألها كما ذبا ظالمنا تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا والهادلية نسبة إلى
هشام بن عمرو القوطي الذي كان مبالغا في القدر أن تتر من مبالغي سائر المعتزلة
قالوا لا يطلق اسم الوكيل على الله مع ورود في القرآن لا يستدعيه مولا ولا يعلوا
أن الوكيل في أسمايه تعالى بمعنى الحفيظ كما في قوله تعالى وما أنت عليهم بوكيل والهادلية
أصحاب

أصحاب صالح بن عمر صالح ومن يذهبهم انهم حوزوا فيه من الله وادارة
السمع والبصر بالميت ويترهم أن يكون بأسر مع تصديقهم بحدوثهم فيكون
لا يكون الله تعالى حيا والمهرية المنسوبون إلى محمد بن عبد الله التميمي في قوله
يخلق غير الأجسام وأما الأعراض فتختص بها الأجسام ما طبع كالتدريج والخرج
والشمس للحرارة وأما اختيارا كالجوان فلا لون قبل ومن لم يجد أن حدوث الأجسام
وقامها عند معمر من الأعراض فكيف يقول أنها من فعل الأجسام والهادلية
المنسوبون إلى ثمامة بن اشترش التميمي كان جامعين سمخافة الدين وخلافة
النفس قالوا الأفعال المتولدة لا فعل لها إذ لا يمكن أسنادها إلى فاعل السبب
لاستلزامه أسناد الفعل إلى الميت فيما إذا رمي سهما إلى شخص ومات قبل
وصوله إليه ولا إلى الله لاستلزامه صدور القبيح عنه والتأخرية أصحاب
عمرو بن بحر بن أبي عمر الجاحظ كان من الفضلاء السلفاء في أيام المعتصم والمتوكل
وطالع كتب الفلاسفة وروح كثير من مقالهم بشارت ما ينبغي للصيغة في
المعارف كلها ضرورية ولا إرادة في الشاهد أي في الواحد منا وإنما أرادته لغيره غير
السهوي كونه عالما غير ساه وأرادته لفعل الغير هي ميل النفس إليه والتأخرية
أصحاب أبي علي محمد بن عبد الوهاب الجاهلي من معتزلة البصرة قالوا إرادة الرب
حادثة لا في محل والله تعالى يريد بتلك الإرادة موصوف بها أو بهيئة
أصحاب أبي هاشم المرادي إليه بإمكان استحقاق الذم والعقاب بلا معصية مع
كونه مخالفا للأحجام والحكمة وأما الشيعة فهم الكاملة أصحاب أبي كامل قال
بكفر الهجاء بترك بيعة علي وبكفر عبي بترك طلب الحق والهادلية أصحاب
عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر ذي الجناحين قال كان روح الله في آدم
ثم شيت ثم الأنبياء والأئمة حتى انتهت إلى علي وأولاده الثلاثة ثم إلى عديبه
هذا أو يقال لهم التناسخية لقولهم تنسخ الروح أي دخولها صورة بعد صورة
في الدنيا وإن الله كلف كل الحيوانات وجعلها عاقبة بالغة في دار سوى هذه الدار
وخلق فيها معرفته واسع عليها نعمه وكلمها شكر نعمه فطاعه البعض فآثره في دار
النعم التي استأثر فيها ونصاه البعض في الخراج فآثره من تلك الدار في دار
العذاب وهي الدار وطاعة البعض في البعض دون البعض فخرجهم إلى دار الدنيا
وكسأهم هذه الأجساد الكثيفة على صور محتامة كصورة الإنسان ومزارايتهم
بالباسا والذات على مقادير تدنو بهم فمن كانت معاصيه أقل كانت صورته أحسن
والآخرة أقل ومن كان بالعكس فبالعكس ولا يزال يكون الحيوان في الدنيا في صورة بعد
صورة ما دامت معه ذنوبه والخطايا أصحاب أبي الخطاب محمد بن وهب الأسدي
وعزى نفسه إلى أبي عبد الله جعفر الصادق وأدعي أن عليا هو الأول الأكبر وجعفر
هو الأول الأصغر فإمام جعفر منه علو في حقه تراثه فلما اعتزل عنه ادعى
الأكوهمية نفسه في الأئمة الأنبا وأبو الخطاب فوضوطة عنه أي بمولانا الأنبا
موضوعا في الناس طاعة أبي الخطاب وأما هراهم لا يقولون بقوله وأبو جعفر أسما

من جناية وحل الخمر وان صوم في السنة لا يومي ان يترك من جنان وان حج وقرى
الى بيت المقدس وزادوا في اذانهم وان محمد بن الحنفية رسول الله واني من جماعته
من الخصال واهل البراري وقويت شوكتهم حتى انقطع الحج من بغداد بسببه
باطاهر ولد كبيرهم الي سعيد بن داود الكوفي ومهدى حجره وكثر ما دعوهم
على البلاد وقتله لمسلمين وتكثرت هيبته من القلوب وتكررت اقباعه وذهب اليه حتى
الخليعة المقنطرة بالسواد من عشر من خلفاء بني العباس غير ماهرة وهو يومهم
ثم ان المقنطرة سبى ركب الحاج الى مكة فادركهم ابو طاهر يوم اترت روية فعمل
الحجاج بالمسجد الحرام وفي خوف الكعبة والقي القناني في بيت زمزم وضرب محمد
الاسود بدبوسه فكسره ثم اقلعه واخذته معه وفتح باب الكعبة ونزع كسرت
وسعها وفسده بين اصحابه وهدم بيت زمزم وارحل عن مكة بعد ان اقام بها
احد عشر يوما ومعه الحجر الاسود وبقي عند القرامطة اكثر من عشر سنين
وصار الناس يصنعون ايديهم بحله للترك ودفع لهم فيه خمسون الف دينار فبوا
حتى اعيد في خلافة المصيع وهو الرابع والعشرون من خلفاء بني العباس وحمل له
فضة ثلث مائة زينة ثلاثة الاف وسبع مائة وشعرون درهما ونصف الف درهمهم
تاملت الحجر وهو مقلوع فاذا السواد في راسه فقط وسابره ابيض وطوله ودر
عظم الذراع ثم بعث القرامطة في سنة ثلاث عشرة واربعمائة صرب رجس من
الملاحدة الحجر الاسود ثلاث ضربات بدبوس فشق وجهه الحجر وشاق قطب من شيطان
مثل الاظفار وخرج مكسره اسير مجيها مثل حب الحصى من فجع بنوا شيبه ذلك
الفتات ومجنوه بالمسك واللحك وحشوه في تلك الشقوق وطوله اطلاق ذلك
والزيدية المنسوبون الي زيد بن علي بن زين العابدين فرقتان اجمار ودية
اصحاب ابي الجارود الذي سماه الباقر شرخويا وفسره بانه شيطان يسكن الحجر
قالوا بالنص من النبي صلى الله عليه وسلم في الامامة علي عات وصفه بالشيعة واصحابه
كفر وانما الفتنة وتركهم لا قتد ابا علي بعد النبي صلى الله عليه وسلم والسليمانية
اصحاب سليمان بن جرير قالوا لامامة شوزي يما بين الحاق وانما تعتقد برحمت
من خيار المسلمين وتضع امامة المفضول مع وجود الافضل وابو بكر وعمر امامان وان
اخطا الائمة في السعة لهام مع وجود علي لكنه خطا لم ينسبه الى درجة العسوق
وكفر واطلعة والزبير وعائشة وقالوا اولاد الحسين كلهم ائمة في الصلوات ثماني
وحد احد منهم لم تجز الصلاة خلف غيرهم برهم وقا حرمهم واكثر الزيدية
في زماننا يفتدون ويرجعون في الاصول الى الاعتراف وفي اعروغ الي مذهبه لاهل
ابي حنيفة الا في مسائل قليلة والامامية قالوا بالنص الجاني علي امامة علي
ووقعوا في الصحابة وقالوا لا تكون الدنيا غير امام من ولد حسين والامام يعلمه جنز
فاذا مات جعل غيره مكانه واما الخوارج فهم السبسة العتابة سبسة من الهم
ابن جابر قالوا الايمان هو الاقرار والعلم بانه وبما حابه الرسول فن وقع فيما لا يمر في الحلال
هو وحرام فهو كافر لو جوب الفحص عليه حتى يعلم الحق وقالوا اكثر الامام كبرت ازيد
من جناية

من جناية وحل الخمر وان صوم في السنة لا يومي ان يترك من جنان وان حج وقرى
الى بيت المقدس وزادوا في اذانهم وان محمد بن الحنفية رسول الله واني من جماعته
من الخصال واهل البراري وقويت شوكتهم حتى انقطع الحج من بغداد بسببه
باطاهر ولد كبيرهم الي سعيد بن داود الكوفي ومهدى حجره وكثر ما دعوهم
على البلاد وقتله لمسلمين وتكثرت هيبته من القلوب وتكررت اقباعه وذهب اليه حتى
الخليعة المقنطرة بالسواد من عشر من خلفاء بني العباس غير ماهرة وهو يومهم
ثم ان المقنطرة سبى ركب الحاج الى مكة فادركهم ابو طاهر يوم اترت روية فعمل
الحجاج بالمسجد الحرام وفي خوف الكعبة والقي القناني في بيت زمزم وضرب محمد
الاسود بدبوسه فكسره ثم اقلعه واخذته معه وفتح باب الكعبة ونزع كسرت
وسعها وفسده بين اصحابه وهدم بيت زمزم وارحل عن مكة بعد ان اقام بها
احد عشر يوما ومعه الحجر الاسود وبقي عند القرامطة اكثر من عشر سنين
وصار الناس يصنعون ايديهم بحله للترك ودفع لهم فيه خمسون الف دينار فبوا
حتى اعيد في خلافة المصيع وهو الرابع والعشرون من خلفاء بني العباس وحمل له
فضة ثلث مائة زينة ثلاثة الاف وسبع مائة وشعرون درهما ونصف الف درهمهم
تاملت الحجر وهو مقلوع فاذا السواد في راسه فقط وسابره ابيض وطوله ودر
عظم الذراع ثم بعث القرامطة في سنة ثلاث عشرة واربعمائة صرب رجس من
الملاحدة الحجر الاسود ثلاث ضربات بدبوس فشق وجهه الحجر وشاق قطب من شيطان
مثل الاظفار وخرج مكسره اسير مجيها مثل حب الحصى من فجع بنوا شيبه ذلك
الفتات ومجنوه بالمسك واللحك وحشوه في تلك الشقوق وطوله اطلاق ذلك
والزيدية المنسوبون الي زيد بن علي بن زين العابدين فرقتان اجمار ودية
اصحاب ابي الجارود الذي سماه الباقر شرخويا وفسره بانه شيطان يسكن الحجر
قالوا بالنص من النبي صلى الله عليه وسلم في الامامة علي عات وصفه بالشيعة واصحابه
كفر وانما الفتنة وتركهم لا قتد ابا علي بعد النبي صلى الله عليه وسلم والسليمانية
اصحاب سليمان بن جرير قالوا لامامة شوزي يما بين الحاق وانما تعتقد برحمت
من خيار المسلمين وتضع امامة المفضول مع وجود الافضل وابو بكر وعمر امامان وان
اخطا الائمة في السعة لهام مع وجود علي لكنه خطا لم ينسبه الى درجة العسوق
وكفر واطلعة والزبير وعائشة وقالوا اولاد الحسين كلهم ائمة في الصلوات ثماني
وحد احد منهم لم تجز الصلاة خلف غيرهم برهم وقا حرمهم واكثر الزيدية
في زماننا يفتدون ويرجعون في الاصول الى الاعتراف وفي اعروغ الي مذهبه لاهل
ابي حنيفة الا في مسائل قليلة والامامية قالوا بالنص الجاني علي امامة علي
ووقعوا في الصحابة وقالوا لا تكون الدنيا غير امام من ولد حسين والامام يعلمه جنز
فاذا مات جعل غيره مكانه واما الخوارج فهم السبسة العتابة سبسة من الهم
ابن جابر قالوا الايمان هو الاقرار والعلم بانه وبما حابه الرسول فن وقع فيما لا يمر في الحلال
هو وحرام فهو كافر لو جوب الفحص عليه حتى يعلم الحق وقالوا اكثر الامام كبرت ازيد
من جناية

حصر في ذلك رتبة اصحاب نافع من الارزاق قالوا كثر على ما حكمه وهو ان ي
امر في شدة من من من محبت كونه اية وابر لمجتم نحو في قبلة لغني وهيق
يدي مرتبة ومن من من شري لمسة اية والاباضية اصحاب عبد الله
ابن زيد بن عوف من اهل القلة كفار غير مشركين يجوز ما بينهم وهم فرقتان
معرفة الله تعالى فابا خصلة متوسطة بينهما فمن عرف الله وكفر بما سواه من رسول او
حجة او دين فهو كافر لا مشرك واليزيدية اصحاب يزيد بن النيس زادوا على
الاباضية قولهم سمعت نبي من الانبياء يقول يكتب في السما وينزل عليه حملة وحدة
ويترك سرية محمد الى مكة الصابئة المذكورة في القرآن والحجارة اصحاب عبد الرحمن
ابن محمد عذروا الناس بالجهل في الفروع وقالوا بوجوب البراءة عن الطفل اي يجب
ان يتبر عنه حتى يدعي الاسلام بعد البلوغ ويجب دعاؤه الى الاسلام اذ بلغ والحفال
المشركين في النار والخلقية وهم خوارج كبريان ومكرات اضافوا القدر خيرة
وشرة الى الله وحكموا بان اطفال المشركين في النار بلا عمل وترك والمعلومية
يتوقف في امر علي وامر من عند الله جميع اسماء وصفاته ومن لم يعرفه
كذلك فهو جاهل لا مؤمن والنفالية اصحاب نعلب بن عامر قالوا بولادة الاطفال
صفارا كانوا او كبارا حتى يظهر منهم انكار الحق بعد البلوغ وافتقرت اربع فرق الاخنية
اصحاب اخنيس بن قيس هم كالتعالية وزادوا بتوقفهم فيمن هو في دار النجاة من
اهل القلة فلم يحكموا عليه بايمان ولا كفر الا من علم حاله من ايمانه او كفره وجرموا الاعتقاد
بالقتل لخالقهم والسرقة من اموالهم والشيبانية اصحاب شيبان بن سلمة
قالوا بالجبر ونفي القدرة الحادثة والمكرية اصحاب مكر العجالي قالوا انك انجلاء
كافر لا ترك الصلاة بل لجهله بالله فان من علم انه مطلع على سره وعليه ومحاربه
على طاعته ومعصيته لا يتصور منه الاقدام على الترك وكذا اكل كبيرة مركبها
كافر لجهله بالله واما المرجئية فهم اليونسية اصحاب يونس المهري قالوا الايمان
هو المعرفة بالله والخضوع له والمحبة بالقلب لمن اجتمعت فيه هذه الصفات فهو مؤمن
لا يضر معها ترك الطاعات وارتكاب المعاصي ولا يعاقب عليها والعبيدية اصحاب
عبيد المكذب زادوا على اليونسية ان علم الله تعالى لم يزد شيئا غير ذاته وكذا باقي
صفاته وانه تعالى على صورة الانسان الحديث ان الله خلق آدم على صورة الرحمن
والنوبانية اصحاب نوبان المزجي قال الايمان هو المعرفة والافرار بالله ورسله وبكل
ما لا يجوز في العقل ان يفعل واما ما جاز في العقل ان يفعل فليس باعتقاده من الايمان
والنومنية اصحاب معاذ النومي قالوا الايمان هو المعرفة والتصدق والتجبة والاحلاص
والافرار بما جابه الرسول وترك كله او بعضها كغير وليس بعينه ايمانا ولا بعض ايمان
والتاركية الذين قالوا ليس لله على خلقه فريضة بعد الايمان فمن آمن به وعرفه
نقله فليعمل بعد ذلك ما شاء لمولاه تعالى اعلموا ما شئتم ويقال لهم الشيبانية لقولهم ان
الله سبب خلقه ليعلموا ما ساءوا والراجية قالوا ان الله فرض امور ونهي عن امور في طاع
فلا سمه

اي ح

فلا سمه مطيعا ومن عصي فلا سمه عاصيا حتى يقضي بينهم في شريعة اصحاب
محمد بن الحسين بن الغار واقفا المعتزلة في بي الصفات الوجودية وحدثت
الكلام ونفي الروية بالانصار وقالوا ان الله عذب الخلق على افعالهم لا على افعالهم
والكسبية قالوا ليس الثواب والعقاب مرتبا على كسب العباد وانما الثواب والعقاب
منصور والمفروعة قالوا امر الله القلم ان يكتب ما هو كائن في يوم القيامة فصارت الاشياء
كلها مفروعة منها فلا تضر السعيد ذنوبه ولا ينفع الشقي خيره والخسبية قالوا لا يقع
حيثما يشرب كاس محبته سقطت عنه عبادة الاركان ولا يسعه ان يخاف الله ان
الخبيث لا يخاف حبيبه والفلطية قالوا ليس تجل على الله ان يحتاج الى احد يحيي
له افعال عباده والخسبية قالوا الدنيا بين العباد سواء المولود نقا انما الموت
اخوة ليس بينهم فضل فيما ورثهم ابوهم ادم واما المعتزلة فهم الاشورية
اصحاب الاسوار قالوا الله لا يقدر على ما اخبر بعدد ما او علم عدمه والاسيان
قادر عليه لان قدرة العبد صالحة للتصديق على السوا فاذا قدر على احد ما قدر
على الاخر فتعلق العلم والاخبار من الله تعالى باحد الطرفين لا يمنع مقدورته الاخر
للقدر والكسبية اصحاب ابي القاسم ابن محمد الكوفي قالوا فعل الله واقع لغير ارادته
فاذا قيل انه تعالى يريد لا فعله اريد انه خالق لها واذا قيل انه يريد لا فعله غيره
اي امر بها والزرارية اصحاب زرارة بن عبيد قالوا تجدون صفات الله وقيل
حدوثها لا حياة فلا يكون حينئذ حيا ولا عالما ولا سمعا ولا بصيرا ولا محلوسا
قالوا القرآن مخلوق محدث وجميع صفات الله وافعاله كذلك ومن زعم ان القرآن غير
مخلوق فقد ادعى مع الله شريكا والواقعية قالوا لا نقول القرآن مخلوق ولا غير
مخلوق لاننا لم نر ثابته اية ناطقة ولا امر اضحوا والواردية قالوا لا يدحض النار
مومن ابدا وكل من عرف ربه فقد استكمل الايمان وهو من اهل الجنة والخرسية
قالوا الكافر بحرقه الله بالنار مرة واحدة ثم يبقى محرقا ابدا لا يجد حرا النار كغيره
والفانية قالوا الجنة والنار نسيان مع اهلهما لانه لا يحسن ان يقول الجنة
باقية والله باق والبستانية قالوا لا تخلق الله الجنة والنار الان وانما خلقها يوم
القيامة والجنة التي كان فيها ادم بستان وكل بستان جنة والغيرية هم من
انكر هذا اب الفير والكربية من انكر الشفاعة وقال هي حور وطم والمربية
قالوا صفات الله قديمة منها العلم والقدرة والخلق والباقي حادث واما المشبهة
فهم البيانية اصحاب بيان بن سهران التميمي الهمداني اليمني قال الله على صورة
انسان وبذلك كله الاوجه والمغيرة اصحاب مغيرة بن سعيد الهلالي كان
يقول الله نور على صورة رجل واليهسانية اصحاب اليهسانية بن الحكم وابن سالم
قالوا الله جسد اتفقوا على ذلك ثم اختلفوا فقال ابن الحكم هو طويل عريض مساو
طوله وعرضه وهو نور ساطع كالسبيكة البيضاء قال ابن سالم هو على صورة انسان
له يد ورجل وحواس خمس وانف واذن واليونسية اصحاب يونس بن عبد الرحمن
العقبي قال الله تعالى على العرش تجله الملايكة وهو اقرب منها مع كونه محمولا لهم
كالكرسي تجله الرجلان وهو اقرب منهما والشيخانية اصحاب محمد بن النعمان الملقب

مسببة رطاف قد لا ينفك في نور غير جسماني ومع ذلك هو على صورة انسان واما
بعض اصحاب كوبردوق لولم يخلق الله انشيطات ولو خلقه لرب بعضه عبادة
واعتقوبة كمنصور ويحيى قوا الله جسم لا كالا جسام من حر ودم لا كالبخوم
واند ما رخصه في ذل الله في مكان وجهه لانه اما ان يكون داخل في العالم فيكون
متغيرا وخارج عنه فيكون في جهة والاتحادية والحولية وهاهنا فتان ظهرت
بزي الصورة يقال لهم المتصوفة واصوفية مبرون منهم قالوا السالك اذا اتبع
في سلوكه وخاص لحة الوصول حل الله فيه بحيث لا يتمايزان او اتحاديه اي صار عين
عبدته بحيث لا تمييز بينهما فيصح ان يقول هو انا وانا هو ويرتفع عنه الامور التي
وتصهر منه من النجاسات لا يتصور من البشر وهم كفار احماء والحواليه اذا راوا صورة
جميلة رغبوا ان يعبدوا هم حل فيها ومنهم عطا الخراساني ادعي في سنة ثلاث وستين
ومائة ان الله حل في صورة آدم ثم في صورة نوح الي ان حل في صورته هو فاسم به
حق كثير بسبب التموليات التي اظهرها لهم تسعده فقد اظهر قمر اياه الناس
من مسافة شتهرين من موضع رشم غيب ولما اشتد امره ثار عليه الناس ليعتقلوه
وجاوا الي القلعة التي كان متحصنين بها فقتل اهلها سماءا وتاومات ودخل الناس
تلك القلعة فقتلوا من بقي حيا بها من اتباعه والكرامسة اصحاب الي عبد الله بن
كرام ففتح الكاف والراء المشددة قال الله حوهر فوق العرش من جهة العلو مما شانه من
الصخرة العليا واختلفوا ايل العرش ام لا بل هو على بعضه وقالوا صفاته حادثة
والمتفرقة قالوا الله في كل مكان والمقاتلية اصحاب مقاتل بن سليمان قالوا الله جسم على
صورة انسان من لحم ودم وله اعضا كراس ولسان وعنق ومع ذلك لا يشبه شيئا ولا
يشبهه شيء والسالمية اصحاب ابن سالم قالوا الله في كل مكان سواء كان العرش او
غيره ويرى يوم القيامة في صورة ادمي مجدي ويريد من العباد الطاعة ولا يريد
منهم العصية وقيل لما نزل ومن يغفر الذنوب الا الله صاح ابليس ودعي بالويل
والنبور فجاثه جنوده وقالوا ما بال سيدنا قال نزلت اية لا يضرب بها آدميا
ذنب قالوا ففتح لهم باب الالهوا اي البدع فلا يتوبون ففرج بذلك اي سنة بعد
تخفى ما تقدم بعقده في حقه تعالى سبع صفات تسمى صفات معنوية
فتم للترتيب الاخباري لا لترتيب الصفات لانها قد بية كلها والصفة المعنوية هي الحال
اي الواسطة وحقيقة الحال صفة اثبات لا تنصف بالوجود ولا بالعدم والواجب
اي الثابت للذات مادامت الذات اي مدة وجود الذات حاية كون الحال معللة
بعللة اي ملازمة لعللة وهي ما يلزم من العلم به العلم بشيئ اخر ككونه قادرا فانه
محلل بقيام القدرة بالذات اي ملازم لها فليست موجودة في الخارج كالقدرة ولا
معدومة كالصفات السلبية لا تنصف الذات بها وانما هي واسطة فالمقول في نحو زيد
عالم اربع امور ذات زيد والعلم القايم بها والحالة الناشئة عن العلم وتسميته بعالم
لاجل انتصافه بتلك الحال وتلك الحال هي التي يطلقون عليها لفظ العالمية لمقام
به العلم والتقديرية لمن قامت به القدرة وكذا سائر الصفات واما المنكرو والاحوال فليس
عندهم

مسببة
بعضهم

عندهم الا ذات زيد والعلم القايم بها وتسمية المحل بعالم لقيامه به ولا يناف
بالعالمية كاخواتها وعليه يقال الصفة المعنوية ما دل على ابدات باعتبار معنى
قايم بها والحال اخرج به السلوب اي صفات السلوب صفات المعنوية
فلا يقال لها معنوية لانها ليست حالا اي واسطة بين الوجود والعدم اذ السلوب
معدومة والمعاني موجودة فصفات المعاني وقسم لا وجود له في الدهن ولا في الخارج
وهو السلوب وقسم له وجود في الدهن فقط وهو الاحوال المعنوية وتنقسم اية
باعتبار العينية والغيرية ثلاثة اقسام منها ما يقال فيه هي هو وهو صفة
الوجود ومنها ما يقال فيه غيره وهو السلبية ومنها ما يقال فيه هي هو ولا غيره
وهي صفات المعاني والمعنوية اما منع هي هو فلان فيه من ايتام الاتحاد وان تكون
الذات قدرة وارادة وعلما ونحوها من صفات المعاني وكون اشياء الواحد
ذا قامعني محال فالالاتحاد ممنوع احلاقا واعتقادا واما الغيرية فمنوعة اطلاقا
لا اعتقادا لان صفات الله تخالف حقيقتها حقيقة الذات لكن لما كان لفظ الغير
يرهم المخارقة اذ الغيران في العرفي العام ما يصح وجود احد هما مع عدم الآخر
لم يجز ان يقال هي غيره فلا يقال قدرته غير ذاته ولا هي غير علمه وتنقسم ايضا
باعتبار الحقيقة والاضافة ثلاثة اقسام حقيقة محضة كالوجود والحياة وحقيقة
ذات اضافة اي لها تعلق بالغير واطافة اليه كالعلم والقدرة واطافة محضة كاصناف
السلبية ومعللة بعللة اخرج به الحال بمسببة وهي الحال التي لم تعلق
بعللة الواجبة للذات كالوجود فانه متحقق باعتبار نفسه وليس بلامر لغيره
وليس معنى التقليل ايجاب العلة معلولها لانه محال في صفاته تعالى لان
الواجب لو عطل كان ممكنا من حيث ان نبوته حينئذ تكون مستفاد من غيره
فيكون له العدم باعتبار ذاته بمعنى انه لو خلى وذاته لم يكن الا معدوما وهو
حقيقة الممكن والامكان ينافي الوجوب ولا يتصف الباري بصفة ممكنة بل
معناه التلازم فلا يكون شي من ذلك لان التلازم كما يعقل بين الممكنين
من غير تاثير لاحدهما في الاخر كالجوهر والعرض يعقل بين الواجبين نحو
ارادة الله تلازم علمه وعلمه تلازم كلامه اي يلزمها اي المعنوية
قائمة بالذات وهو صفات المعاني والمعنوية علة اي ملزمة والمعاني
معلولة اي لازمة للمعنوية وهذا التفسير وان كان صحيحا لكن لا يناسب
التعريف المذكور لان المعاني ليست حالا وان كانت معللة بعللة اي ملازمة
للمعنوية فكان المناسب ان يقول اي تلزم المعاني القايم بالذات فيكون المعاني
علا اي ملزمة والمعنوية معلونة اي لازمة عكس ما تقدم واختاروا هذا
التفسير وتركوا اذ ان يكون يعقل المعنوية يتوقف على تعقل المعاني فليس
للمعاني تقادير بل لازمة القدرة اي يلزم من قيام القدرة بشيئ ان يسمى قادرا

مورد من بعد ذلك يدب عنه وفي رواية الترمذي عن عائشة مرفوعا من وجد
مره من موسى سبيل فيقول ما بانه ورسوله تلا ما فان ذلك يذهب عنه وفي رواية
ابو داود اسماي فيقول هو الله احد الله الصمد المسورة تتم بعل عن تبارك بسم
نستعمل في رواية بخاري ومسلم فليست عند الله وليتة عن الاسترسال معه في ذلك
وحي في الله في دقعه ويعلم انه يريد انفساد دينه وعقله بهذه الوسوسة فيجب
ان يحرض عنها في كل المضي انما امره بالاستعاذة والاشتغال بما رآه من امره بالتأمل
والتفكير لان العلم باستحقاقه من الموجد امر ضروري لا يقبل المناظرة ولان
الاسترسال في الفكر في ذلك لا يزيد الامر لاحيرة ومن هذا حاله فلا علاج له الا الالتجاء
في الله تعالى والاعتصام به وقال الخطابي قوله من خلق الله كلامها فتتقض اخره
ونه لان الحق يستحيل ان يكون مخلوقا ثم لو كان السؤال من جهة الاستلزام المنسل
وهو محال وقد ثبت العقل ان المحدثات مفتقرة الى محدث فلو كان هو مفتقر الى
محدث كان من المحدثات فاذ اخطر نحو هذا الخطر باليال فليقل هذا خطرا لا يضرب في
وجرح عنه لانه وسوسة والوسوسة نقص في العقل او جهل بالدين اذا اشتغل
بها ولا فهي علامة على صحة الايمان كما اخرج مسلم عن ابي هريرة قال جئنا من
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يعني الي النبي صلى الله عليه وسلم فسألوه انا نجد في
نفسنا ما يتقاض احدنا ان يتكلم به فان وجد نمو قالوا نعم قال ذاك صريح الايمان
واخرج مسلم عن عبد الله بن مسعود قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الوسوسة
فقال تلك من بعض الايمان واخرج ابو داود عن زميل قال قلت لابن عباس ما شئني لجد
في صدري فقال ما هو قلت والله لا افكلم به فقال اسبي من شكك وضحك ما عني منه
من احد حتى انزل الله تعالى فان كنت في شك مما انزلنا اليك الاية ثم قال في ذا وجد
في نفسك شيئا فقل هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم وقال الخليل
احمد بن الخوارزمي سكوت الي ابي سليمان الداراني رضي الله تعالى عنه الوسواس فقال
اذا اردت ان ينقطع عنك في اي وقت احسست به فافرح فاذا فرحت انقطع عنك
لانه ليس شئني ان ينقض الي الشيطان من سرور المؤمن فاذا اعصمت به زادك وقت
الصوفة اتفق الادوية في رفع الوسوسة الاقبال على ذكر الله تعالى والاكثار منه لان
الشيطان اذا سمع الذكر خفي اي تاخر وفضل الذكر لا اله الا الله فلهذا امروا المريد
بالدوام عليها وطروا الهدم اي لحوقه وهذه امور اعتبارية لا وجود لها في الخارج
العدم **نقيض الوجود** وليس **بعض** لانه ليس معنى وجود يا والعدم هو المعنى
الوجودي بل **التحقيق** اي ذكر المسألة على الوجه الحق او اثباتها بل **لها** **انه**
اي العدم ليس نقيضا في اصطلاح المناطقة اذ ليس فيه أداة نفي والنقيض ما فيه
أداة النفي وانما هو **مساو لنقيض الوجود** واما عند الاصوليين والمتكلمين فهو
نقيض لانه أداة النفي لا تستلزم في النقيض عند هم والتحقيق انما خص من
نقيض الوجود اذ نقيضه لا وجود وهو اعم من العدم اذ يصدق به وبالجملة عند
مشبهها **الحدوث** **نقيض القدم** عند الاصوليين واما عند المناطقة فساو لنقيض

القدم

القدم اذ القدم انتفا الاولية ونقيضه لا تنفي الاولية بل هو **مساو لنقيض الوجود**
عند الاصوليين واما عند المناطقة فساو لنقيضه اذ النفي انتفا لا حرفة **نقيض الوجود**
لا تنفي الاخرية لان القدم عبارة عن نفي انتفا **العدم** **مساو لنقيض الوجود**
عبارة عن النفي اي الوجود بعد عدم **نقيض الوجود** **مساو لنقيض الوجود**
نحو هذا وهو اولية الوجود فهو مناف للقدم الذي هو انتفا اولية الوجود
عبارة عن نفي اي انتفا **العدم** **اللاحق للوجود** وهو يعني استمرارية الوجود
يقضي ان البقائفة نبوتية لان نفي النفي اثبات مع انه صفة سلبية فيخرج
فكان الاول ان يقول البقاء انتفا اخرية الوجود وطروا **العدم** **مساو لنقيض الوجود**
الزوال عبارة عن نبوت **العدم** **اللاحق للوجود** **مساو لنقيض الوجود**
كطروا **العدم** بمعنى اخرية الوجود **والنفي** بأداة النفي بمعنى البقاء وهو لاخرية
للوجود **نقيض** وعطف الحدوث وطروا **العدم** على العدم اما من عطف نفي
على العام ان كانت ال في العدم للاستفراق ولم تراع قد الاستحالة في العدم
نبوت هذه الاشياء على غير سياق كلام المصنف فيكون العدم اعم والحدوث وطروا **العدم**
اخص بجمعان في ذاتها وصفات ثابت بها العدم والحدوث وطروا **العدم** ونفرد
الاعم وهو العدم في المستحيل والجائز الذي لا يقع كايان الي جهل والواجبات
السلبية فهذه تثبت لها العدم ولم تثبت لها الحدوث ولا طروا **العدم** وكان قد
يستحيل في حقه **نقيض** كل عدم سابق وطروا **العدم** وهو اللاحق **نقيض الوجود**
الحدوث وهو الوجود بعد عدم سابق وطروا **العدم** وهو اللاحق **نقيض الوجود**
خاصات واما من عطف الالزم على الملزوم ان كانت ال في العدم للمعنى واعتبر بتد
الاستحالة في العدم وهو المناسب لسباق كلام المصنف لانه انما يتكلم على المستحالات
اي استحالة العدم يستلزم استحالة الحدوث واستحالة طروا **العدم** اذ حقيقة
العدم لا انتفا فيلزم من نفي الانتفا نفي الانتفا السابق وهو ما دل عليه الالزم
والانتفا **اللاحق** وهو معنى طروا **العدم** والانتفا المستلزم **اللازم** وهو استحالة
الحدوث وطروا **العدم** اعم من الملزوم الذي هو استحالة العدم من جهة الالزم
في ذات الله وصفاته الوجودية يستحيل عليها العدم والحدوث وطروا **العدم**
ويزيد اللازم بالمستحيل والجائز الذي لا يوجد كايان ابليس والصفات السلبية
فانها استحالة عليها الحدوث وطروا **العدم** ولم يستحل عليها العدم لانها لا وجود لها فكل
من استحالة عليه العدم استحالة عليه الحدوث وطروا **العدم** وليس كل من استحالة
عليه الحدوث وطروا **العدم** يستحيل عليه العدم لان بعض من استحالة عليه الحدوث
وطروا **العدم** استحالة عليه العدم كذات الله وصفات المعاني وبعض من استحالة عليه
الحدوث وطروا **العدم** لم يستحل عليه العدم كالمستحيل والجائز الذي لا يقع والصفات
السلبية وعطف استحالة طروا **العدم** على استحالة العدم والحدوث من بان عطف الالزم

في سروري يزعم من استحالته حدوث في الله استحالته صروا عدم بيته ومن باب
 محض خاص في انعام جميعها في ذواتها وصفها نسبت لها الحدوث وهو عدم
 وسمره في عدم وجود حدوث بدون طر و لعدم في المستثنيات السبعة وهي اعم ونوح
 و عدمه و ب ر و خ و س و ك و ن و لا ر و ج ثبت لها الحدوث ولم يثبت لها طر و لعدم بل
 ثبت لها بقاء فكل من ثبت له طر و لعدم ثبت له الحدوث وليس كل من ثبت له الحدوث
 ثبت له صروا عدم فبعض من ثبت له الحدوث ثبت له طر و لعدم كالعالم غير المستثنيات
 وبعض من ثبت له حدوث لم يثبت له طر و لعدم كالمستثنيات السبعة **والمماثلة**
 في نسبة من جميع الوجوه **الحوادث** اي مخلوقات اجراما واعراضا وعطف
 استحالته المماثلة على استحالته الحدوث وطر و لعدم من باب عطف اللازم على المنزوع
 اي استحالته الحدوث وطر و لعدم على الله تعالى تستلزم استحالته المماثلة واستحالته
 المماثلة واستحالته تستلزم استحالته الحدوث وطر و لعدم لان اللازم مساو
 للمنزوع وهذا اي كل من استحال عليه الحدوث وطر و لعدم يستحيل عليه المماثلة بخلاف
 وكل من استحال عليه المماثلة للحوادث يستحيل عليه الحدوث وطر و لعدم فلا يجوز
 ان يانه شي لقوله تعالى ويعبدون اي الكفار من دون الله اي غيره كما اي اضنا ما
 لا يملك لهم رزقا من السموات والارض شي ولا يستطيعون اي ليس لهم رفع قدرة
 فلا تضرعوا لله الامثال اي لا تشبهوا الله بخلقه لانه واحد لا مثل له ولا شبهة ولا
 شريك وما سواه خلقه وعبدته وفي ملكه فكيف يشبه الخالق بالخلق والرازق بالرزق
 والتادربا لاجز ان الله يعلم اي خطاكم في تشبيهه بخلقه وانتم لا تعلمون وسئل
 صاحب الارشاد هل يجوز اطلاق ان الله مماثل للحوادث في الوجود امر لا فاجاب
 بانه لا سبيل الى اطلاقه ووجه المماثلة اثني عشر ذكرا لمص منها عشرة ونفي منها اثنان
 المحاذاة والارتمام في الخيال بان الباسمية اي بسبب ان **يكون جرمها**
 بكسر الجيم اي اذا تشغل الفراغ ولم يقل جسيما وهو ما تركب من جوهرين فاكثر
 لان الجرم اعم منه لانه يشمل المركب كالجسم وغيره كالجوهر الفرد ونفي الاعم يستلزم نفي
 الاخص دون العكس واما حديث لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتي
 يضع رب العزة فيها قدمه فقال فيه الحسن البصري القدم الذين قدمهم الله من
 شرار خلقه واثبتهم لجهنم وقيل قدمه اسم رجل يضرب الناس به المثل في الشر فيقولون
 انت قدم وقيل اسم حي ويطلق على الشجاع وفي رواية حتي يضع الجبار رجله والرجل
 تطلق على الجماعة يخرجون رجل من الجراد وقيل المراد بالجبار فرعون **اي تاحد**
 بالرفع او انصب عطف بيان على يكون جرمها بتوسط حرف التفسير وهو اي وليس
 هو من احرف عطف النسق فليس العطف عطف نسق وليس لنا عطف بيان بتوسط
 حرف الاباء وقوله عطف البيان لا يكون في الافعال يشكل عليه قول اهل المعاني
 في الفصل والتوصل ان جملة قال يا ادم عطف بيان على فوسوس اليه الشيطان اي شغل
 ذاته

الرجل

ذاته اي السر **العلمية** اي المرتفعة عن القابض من بغيره من حيث
 ينتج القابض والحد لا يداي الفضا الخالي عن الشاغل ولا يسمى مكانا لا اذا شغلته
 شيء ممتلئ اي له طول وعرض ولا يسمى حيزا الا اذا اشعبه شيء ممتلئ وغير
 ممتلئ كالجوهر الفرد فان قلت كيف يصح وجود الله من غير مكان قلت لا
 ليس بجرم ولا عرض ولا يتوقف على المكان الا الجرم والعرض ومثا توهم بغيره
 كون المكان لازما للمخلوق كما ان اللون لازم له وقد يمكن نفي المكان عن الخلق بغيره
 قول الفلاسفة وجماعة من اهل السنة العقول والارواح قيامة نفسها بغيره
 متعلقة بالابدان والتجربك غير داخلية فيها ولا خارجة عنها ويمكن نفي نور عنه
 كالمهر الا ان كان له وكل شخص مصدق بوجوده ولو ان كان لا مكان له فكرة له في
 مكان وهو الحلا والخلا لا مكان له والمخلو الذي بين السماء والارض مكان للمخلوق
 ولا مكان له فاذا صح نفي المكان واللون عن المخلوق المحتاج فبالاولي ان يصح نفيهما
 عن الخالق الغني وان ابطال قول الفلاسفة بغيره المكان عن العقول والارواح
 نفي المكان عن المكان ولا يصح لاحد ان ينكر وجود الله فانه ظاهر بضرعية فيه
 كما قلت ، بالفضل والفضل ليس الله نذركه ، بل ظاهر الحكم فينا لا نقادركه
 ان قيل كيف استوي قل كيف ما قصد ، العرش والعرش صنعته ويمككه
 او قيل اين فضل لا اين كان له ، بل احداث الاين للمحتاج ليس له
 والفكر فيه هلاك خص صنعته ، بالفكر يحكي لك الانوار مدركه
 عليه سارت قلوب الما رفين له ، به عن الخلق غابوا طاب سالكه
 وقال يهودي لابي بن ابي طالب ان ربا فقال الذي اوجد الاين لا يسال عنه ان
 قال كيف ربا فقال له الذي كيف ان كيف لا يسال عنه كيف قال متى كان ربا قال
 وعيك ومتى لم يكن وقال ابو عثمان المغربي لبعض اصحابه لو قيل اين معبودك
 ما تقول فقال اقول في الازل فقال فاذا قيل اين كان في الازل ما تقول قال اقول اجبت
 هو الان فارضي منه ذلك ونزع قبضه واعطاه اياه **وبان** **يكون جرمها**
 بفتح كل من الفين والراء المهملين وهولفة بالادوام له ولذا سمي السحاب جرمها
 قال الله تعالى هذا عارض ممطرنا واما يسكون الران هولفة المتاع وخلاف القول
 واصطلاح الصفة الثابتة للحادث الزائدة على ذاته كاللون فهو اخص من الصفة
 فكل عرض صفة ولا ينكس فان صفات الله تعالى لا يقال لها عرض **يقوم جرمها**
 اي يحصل فيه ولا يقوم بذاته ويؤخذ من دلالة ان الحوادث محصورة في الاجرام
 والاعراض بخلاف الصفة فانها تكون للقدير والحادث او بان يكون في جهة وهي
 نهاية البعد اي المكان فرب الفراغ القريب المتصف بعلا الجرم واسفله او بعينه او
 سبه او امامه او خلفه فان لم يكن فيه جرم لم يكن جهة **جده** بان يكون فوق العرش

منه او عن يمينه او عن شماله او امامه او خلفه لانه لو كان في مكان او جهة لزم ان يكون
وراءه لا من غير ان يكون له من كل جانب محتاجا اليه واحتياجه تعالى وتعالى الحمد لله
رب العالمين اي خالق الخلق وتوفيقه لخدمته ان الذي خلق السموات والارض والخالق لا يد
بكونه متفانيا بحقوقه وقد كان بلا مكاب ولا جهة وهو لان علي ما عليه كذا وقوله
سبح في السموات وما في الارض وسبح من في السموات ومن في الارض فلو كان في السما
او في الارض مكان ما كان لنفسه وساجدا لنفسه بمقتضى النفس وهذا لا يقول به
ما قل وجهه يستلزم التحيز وكل متحيز جرم ولا يستلزم التحيز لجهة فان العالم
في غير لافي جهة ولا جهة لجهة وقالت المعتزلة الله في كل مكان وجهه وقالت
المعتزلة الله جسم لا كالاجسام من لحم ودم لا كاللحم والدم او من نور ساطع على صورة
رجل مستقر على العرش مما س له ولا يكفر بحجمه فاما ان قال الله في مكان كالسما
او في جهة اوله لو كان ذلك من لوازم الجسم لان لازم المذهب ليس بمذهب
حلا فالقول بجهته يكفر من اثبت المكان لله تعالى فاذا قال الله في السما والخلق كافر
عند الاكثر وهو الاصح وعليه الفتوى وكذا اذا وصف الله بالفوق او بالتحته واما اذا
قصد حكاية ما جاني ظاهرا لاخبار فلا يكفر ولا يكفر بحجمه صريحا اذ لم يكن صريحا في
الحدوث بان اعتقد انه مطلق جسم او انه جسم لا كاجسام لقلية التجسيم على
الساس ولا يهمل لا يفهمون موجودا غير جسم ولا عرض ولا في جهة فان اعتقد انه جسم
لا كاجسام كضري قاله النووي لانه صريح في الحدوث والتركيب والالوان فيكون مستثنا
للمقدّم ما هو مسمى عنه بالاجماع وما علم بالضرورة انتفاؤه عنه ولانه عند جسم وهو
غير الله تعالى بنفس ومن عند غير الله كغيره والحديث من شبه الخالق بالخلق فزعم كافر
وقال الاذريعي وابن حجر والزيادي والقلوبي وابن شريف والمنافي المعتد عدم تكفير
المجسمه مطلقا لانهم قد لا يعتقدون لازم الاجسام للحدوث فان صرحوا باعتقاده
كفروا واحتجوا على اثبات المكان والجهة بامور احدها حزم العقل بان كل موجود
متحيز او قائم متحيز كالعرض وقاينها ان كل موجودين اما ان يتصلا او يتفصلا فان
كان متصلا بالعالم فهو متحيز او متفصلا عنه فهو في جهة له وثالثها انه اما
ان يكون في داخل العالم فيكون متحيزا او خارجا عنه فيكون في جهة له او يكون غير
داخل فيه وغير خارج عنه وهو خروجه عن العقول ورابعها ان الموجود ينقسم
الي قائم بنفسه وهو متحيز بالذات او قائم بغيره وهو متحيز بتعاضد اجسامها طواهر
الايات نحو هو الله في السموات وفي الارض وهو القاهر فوق عباده انتم من في السما
الرحمن على العرش استوي واجيب عن الاول بانه في الجسم وهو الحر والعرض
والله ليس بجرم ولا عرض وقد قيل الكلي كالحيوان مشترك بين افرادة وهو موجود
في العلم لافي الحس ولا مكان له وعن الثاني بان الاتصال والافتصال صفة للجرم
والله

والله ليس بجرم ولا يكفر من قال انه متصل بالعلم او متفصل عنه بل هو عليه السلام
تسبيحه لله بخلافه وعن الثالث بان الدخول والخروج من اوصاف احواله وانه
ليس بجرم ايضا فلو كان داخل العالم ولا خارجا عنه ولا يكفر من قال انه داخل العالم
او خارج عنه خلافا لقول سيدي زروق كره بل بجرم عليه شفيه من الاضواء
وسوء الادب مع الله تعالى وان فص معناه بانه داخل العالم بعلمه خارج عنه
بكونه ليس من جنسه ولو كان داخل العالم بمعنى انه من جنسه العالم لزم
احوادث فيكون حاد ثا وهو باطل ولو كان خارجا عن العالم بمعنى انه في الخارج
الخارج عن كره العالم لكان محتاجا اليه فيلزم حده وثله واقفاره فلا يكون موجودا
ولا يكون احده من المخلوقات موجودا كما قال شيخنا الذهبي لوري لو كان مولانا العلي
مفقودا اما ان منا واحد موجودا او ما قوله تعالى والله من وراءهم محيط فليس معناه
انه خلق المخلوقات مستند يربها في الفراغ الخارج عن العالم بل معناه انه من وراءه
اي من امام الكفار محيط اي حافظ ما يحصل لهم في المستقبل ولا يفوت احد منهم
ومن وراءهم متعلق محيط وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم كان الله ولم يكن شئ
قبله رواه البخاري وفي رواية له ايضا كان الله ولم يكن شئ غيره قديم
اي طالب وهو الان علي ما عليه كان بلا مكان ولا زمان واخرج الطبراني عن ابن
عباس مرفوعا من قال لا اله الا الله قبل كل شئ لا اله الا الله بعد كل شئ لا اله
الا الله يبقى ربنا ويبقى كل شئ عوفي من الهم والحزن واخرج ابن ابي الدنيا عن محمد
ابن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم علم علم عباد عو يدعوا اليها
عند ما امة فكان علي يعلمها ولده يا كائنا قبل كل شئ ويا مكنون كل شئ يا رب
بعد كل شئ افضل لي كذا او سئل امام الحرمين هل الله في جهة والسائل عني
فقال هو متعال عن ذلك فقال له السائل ما الدليل على ذلك فقال قوله صلى الله
عليه وسلم لا تفضلوني علي يونس بن متي فقال له ما وجه ذلك فقال صافى الملائكة
صنف له علي الف دينار وقد سخطت بالي فلو قضيت عني فتمته فقام رجلان
فقالا في ذمتنا فقال لو كان واحد منهما كان احب الي فقال رجل في ذمتنا فقال
ان يونس من متي رضي نفسه في البحر فالتقمه الحوت وصار في قعر السم في الماء
ثلاث ونادي لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ومحمد صلى الله عليه وسلم
جاوز سبع سموات وجلس على الرفرف الاخضر وانتهى به الي ان سمع صرير الاقدام
وكلم الله واوحى اليه ما اوحى فسمع الله خطابه يونس كما سمع خطاب ابي عبد
علي حد سواء فلو كان الحق في جهة لسمع احد الخطابين ابلغ من الاخر يعني لا يسمع
علي يونس لا تقولوا محمد اقرب الي الله بالمكان حتى سمع الله كلامه الا ان من سمعه كلام
يونس في قعر السم فان الله تعالى لا يتقرب اليه بالاجزاء والاجسام وانما يتقرب اليه بالحسن

وقد سمعت حكما في وجود حواء غير متغيرة ليست احسا ما ولا اعراضا كالارواح
والمعقولات هي الهاء غير متصلة بالعالم ولا منفصلة عنه ولا داخله فيه ولا خارجة
عنه وان سمع ذلك انتمكم من عن الراسع بانه في حق وان فرض والله ليس بحجر وادرس
ومعنى في انه سمع استعارة عن كل شيء وعن الحواس من انضواء طيبه لانه
بما في حق دلة العقل القطعية على في الجهة والمكان عن الله كانه الله عن ظاهرها
بما في حق السعة وموسم معناها في الله او في لها كان نقول قوله تعالى وهو الله في
سموات وفي الارض ليس معناه ان ذاته موجودة في السموات وفي الارض بل معناه انه
موجود في كل شيء معني قوله وهو الذي في السماء اي معبود وفي الارض اي معبود
وعواذكم في تدبيره خلقه الخبير اي العالم باحوالهم وقيل في الآية الاولى تقديم وتخير
تدبيره وهو الله يعلم ما في السموات وفي الارض سرهم وجههم وروى في الحديث ان علي بن
الضبابين سمع رسول الله تعالى يقول لا اله الا الله من اين قال من الارض السابعة من عند
ربي ثم قال الاخر لصاحبه وانا من السماء السابعة من عند ربي واخرجه الترمذي
ابوداود عن ابي هريرة مرفوعا والذي نفس محمد بيده لو انكم دليتم جبل ابي الارض
السابعة لهبطتم على الله وقال سيدي علي بن ابي طالب في الحديث ان علي بن ابي طالب
وجهه قوله وما يخفى على الله من شيء في الارض ولا في السماء اذ قاعدة الترفي تفني
ان يكون الاطلاع على ما في الارض اقرب من الاطلاع على ما في السماء فكذلك الارض
جهته لكن نحن متفقون على ان الحق مبني عن جهة الارض وهذه الآية تدل
على انه مبني عن جهة السماء فافهمها ولا جهة غيرها فلا جهة له اصلا ولو كان
في السماء لم يوجب في الآية اذ لا يحسن ان يقال لا يخفى عن الملك شيء في بلاده ولا في
القاصية ولا في بيته او ببلده واما يحسن ان يقال لا يخفى عليه شيء في بلاده ولا في
البلاد القاصية عن بلاده وكان تقول الفوقية في قوله وهو القاهر فوق عبادة
فوقية عظيمة الا ترى ان فرعون عظم نفسه حتى قال انا فوقهم قاهرون ومعلوم
انه لم يرد فوقه المكان وفي صحيح البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا
كان احدكم يصلي فلا يصفق قبل وجهه فان الله تدلي قبل وجهه اذا صلى فلو
كان الله منحصر في جهة الفوقية لما كان لله في معنى وكان يقول في قوله المستبحر
من في السماء ان يحسف لكم الارض فاذا هي تورا اي تتحرك وترتفع فوقكم امر الله من
في السماء ان يرسل عليكم حاصبا اي يطرر عليكم حجارة ليس المراد بالسماء اما الدنيا والاخرى
وان كان كل شيء غلا يسمى سماء وخاطب العرب بذلك على زعمهم ان الالهة في الارض
هي الاصنام وانه تعالى اله في السماء بل معناه امر الله من في العالم وهو على العظمة كما
يقال السلطان اعلى من الامراء وان كانا على فراش واحد وكان يقول في قوله الرحمن
على العرش استوي معناه ارتفع عنه ارتفاع عظيمة او انتهى خلقه الله كقوله في حق
موسى ولما بلغ أشده اي ثلاثين سنة واستوي اي انتهى في القوة بان بلغ أربعين سنة
وكقوله

وكقوله وسلم اي صفة معصية محمد في لا عبد كثر في احد من خلقه في قوله
فازاه فاستظلم اي غلظ فاستوي اي انتهى في قوله في قوله في قوله في قوله
جمع ساق اي اصوله والاولي ان يفسر القرآن بالقرآن واستوي اي في قوله في قوله
الاكثر قال استوي فاستوي بشرعي الفرق من غير سيف ودره معصية
وقد قال ابن عباس اذا خفي عليكم شيء من القرآن فاجتنبوه من استوي اي اجتنبوه
في حص العرش بالذكر مع انه يستوي على جميع الخلق لانه اعظمهم حياء الله من
الحسنات البهية بقرينة وهي ان يطلق لفظ الاستوي على جميع الخلق لا على واحد
لانه الاستقرار في مكان بعيد وهو هذا الاستقرار لا يستلزم الاستقرار في مكان
في خفية وهي هنا استخالة الاقرب استقرارا على تقال متوقفة على كونه في
الحرمة عنه ويوري عنه باقرب فيتموه السمع من قول وهذه الآية تدل على
ايضا بالايها قال اخضب القرويني وهي هنا مجردة اي لم يذكر فيها شيء من
في خواص المعنى القريب قال ابن يعقوب وهو غير ظاهر لان العرش يدعى غير اسم
بلايم معني القريب الذي هو الاستقرار الحسي ففي مرسومة اي ذكر الله في قوله
المعنى القريب ومثال المجردة ان ابا بكر الصديق سئل في هجرته عن سبي النبي في
وسلم من هذا فقال رجل يهدي في السبيل اراد يهديني الى دين الامانة في قوله
بهادي الطريق وهو الدليل في السفر وروى ان الله لا يسمع سموات ولا الارض
يسمع العرش وقول الخويفي العرش مخلوق من ذرة بيضاء وهو السعة في الله احقر
من ذرة كيف يكون مستقرة وقول ابن عرجي العرش والله الرحمن محمول
في حوامله وهذا القول معقول واي حوال مخلوق ومقدرة لولا ان الله غفل عنه بل
وقول الشعراني كيت ما رجا سوق اكثيين ما يابى باب الزهومة وعمرى ذلك
في ثلاث عشرة سنة فمكثت في الله عز وجل وحسبت له فوق عرشه كاسوي
الواحد منا على سطح داره مثلا فمكثت احاطة عني فقلت ليس كذلك جدي
فيها انا وافق باهت ادا بصوت في الجوامع ولا ارب في بلده مع ما في قوله
فانه عروف يقول لي اخرج من حجرة العرش في خارجة احد بعمال في قوله
كله من العرش وما حواه من العلويات والسعليات كذرة في حواسه في قوله
في ضطه لعل من ساير اخوان فخرجت من العرش اي خارجة احد بعمال في قوله
كالقندل المعلق بلا علاقة فان صعد احد الابدان لا يجد حيا اخر يتعلق به اريد
اي الابدان لا يجد احدا يستقر عليها فمكثت سعة عظمة الله تعالى ونزله عن جهة
يقين او عت انه ما من خلقه في ساير المراتب وسيد ملك عن معنى الرحمن على
العرش استوي فقال الاستوي غير مجهول اي في المعنى وكيف منه غير معقول الا بان
به واجب والسؤال عنه بدعة والجد له كفر وما اراك اذ جلاضلا وامر بصفه
اي حواه فاذا هو حواه من صفوات منه من الجارية وقيل كانه لانه يقول ان الله لا يسم
لانه لو تكلم لاسبه المخلوق وان الجنة والنار نفسيان وان النبي اوصي بالنبوة لعل
الله عز وجل لم يهلكه شره على ذلك

في المدينة راى فوق بابها علامة المومنين وراى ناسا كثير من راسهم مغطى بقبعة
عسقية أسس فكان المومنون يخشون هذه العلامة فلعلنى حاله سمع من راسهم مغطى بقبعة
عسقية بن مرسم فتهيج وقال اما عسقية اسس فلا بد من كبري عسقية لا بد من مغطى
هذه ليست مد ينتما فقال لرجل ما اسم هذه قال افسوس قال فلعل عسقية ذهب
اعطى الدرهم لرجل وقال لعني بها طعاما فنظر الى عسقية فتهيج مغطى بقبعة
رجل اخر وهيك فقال لوانت وجدت كبرا فاشركا فيه والا احرب بك السبعين فمضى
فطن انه دقيانوس فحاف ولم يدركه يقول جبروة في سلك المدينة واجتمع عنده
وقالوا هذه غلبة كثر وليس من اهل المدينة لي ان ذهبوا به في امير يري المدينة فقال
احدهما اين الكثر الذي وجدته فقال ما وجدت كبرا هذه درهمان وعين هذه
المدينة وذكر اسم ابيه ومعارفه فلم يعرفوههم وقال احدهما ضرب هذه الدرهم
من ثلاث مائة سنة وانت شاب وسخريابا ونحن سيناوما في خزان ولالة هذه المدينة
درهم منلها فاما ان بنين امرك او نعد بك عذا اما شديدا فقال ما فعل دقيانوس قال
ما ضرب علي وجه الارض ملكا يسمى دقيانوس وانما هو ملك مضي وهنك بعدة سنين
كثيرة فقال انا فتية الكرهنا دقيانوس على عبادة الاصنام والمدبح لها ثم يرميها
امس ففنا فلما استهن حيث لا شري طعنا ما وانجسب الاختيار فمضى
اربع اصحابي فانطلق اهل المدينة فزادوا وهوهم مشرقا لم يسل بيهم ووجدوا
من اصحاب مكنون فيه اسماوهم وقصصهم فخر وسجد الله وارسلوا في ملكهم فحضر
اصحاب الكهف ومكن فقالوا نستودعك الله والسلام عليك رحمة الله وحصلت
وحفظ ملكك وعيدك بالله من شر الانس والجن ورحقوا الى مصاحفهم ومو خجل
بنايه عليهم وامر ان يجعل كل منهم في تابوت من ذهب فاما امسي اتوه في اسام وقوا
انا لم نخلق من ذهب ولا فضة بل خلقنا من التراب والى التراب يصرف تركب كما
الكهف على التراب حتى بيعنا الله منه فامر ملك بجعلهم في تابوت من ساج وجعل
على باب الكهف مسجد انصلي فيه وكقوله تعالى حسب الناس اي لا يظن الناس ان
ينزكروا ان يقولوا اي لاجل قولهم امانا وهم لا يفتنون اي لا يفتنون بمشاق الكهف
ورفض الشهوات وابواع المصائب في الاصل والاموال ولقد فت الذن من قبلهم
الامتحان سنة قديمة في الامر كلها فلا ينبغي ان يتوقع خلافه فبعض الله الارض
وليعلم الكاذبين اي ليظهرن عليه للناس بان تميز المحلص من المنافق والصالح من
وقيل المراد الاخبار بانه تعالى يجازي المكلفين بما عمل منهم اراما وسره بعض العلم
على جزا المتأخر عن وقوع امارته من خير او شر لان وقوع ذلك كله على وفق علمه
وحل وتسمية الخرابا العلم من باب تسمية التعقيل مع العلم باسم المتعلق فكسر وهو محار
تنازع في العربة او كونه **بسم الله** ان حاصلا لغظة بعير سبق شعوره كالم واحد نصف
الاسين وهو اعلم من الضروري لانه سئل ما فانية ضرر وحاجة كعلم لاشان خوعه
ولذنه وما لم يفارنه ذلك كاسما لوما لا شعارة بالحدوث المستلزم سبق العدم وانعسا
لقول الجصاصي اليقين تنقار العلم لما سفي عنه الشهوة بطر واستدلالا او اعتماديا
اي

في المدينة راى فوق بابها علامة المومنين وراى ناسا كثير من راسهم مغطى بقبعة
عسقية أسس فكان المومنون يخشون هذه العلامة فلعلنى حاله سمع من راسهم مغطى بقبعة
عسقية بن مرسم فتهيج وقال اما عسقية اسس فلا بد من كبري عسقية لا بد من مغطى
هذه ليست مد ينتما فقال لرجل ما اسم هذه قال افسوس قال فلعل عسقية ذهب
اعطى الدرهم لرجل وقال لعني بها طعاما فنظر الى عسقية فتهيج مغطى بقبعة
رجل اخر وهيك فقال لوانت وجدت كبرا فاشركا فيه والا احرب بك السبعين فمضى
فطن انه دقيانوس فحاف ولم يدركه يقول جبروة في سلك المدينة واجتمع عنده
وقالوا هذه غلبة كثر وليس من اهل المدينة لي ان ذهبوا به في امير يري المدينة فقال
احدهما اين الكثر الذي وجدته فقال ما وجدت كبرا هذه درهمان وعين هذه
المدينة وذكر اسم ابيه ومعارفه فلم يعرفوههم وقال احدهما ضرب هذه الدرهم
من ثلاث مائة سنة وانت شاب وسخريابا ونحن سيناوما في خزان ولالة هذه المدينة
درهم منلها فاما ان بنين امرك او نعد بك عذا اما شديدا فقال ما فعل دقيانوس قال
ما ضرب علي وجه الارض ملكا يسمى دقيانوس وانما هو ملك مضي وهنك بعدة سنين
كثيرة فقال انا فتية الكرهنا دقيانوس على عبادة الاصنام والمدبح لها ثم يرميها
امس ففنا فلما استهن حيث لا شري طعنا ما وانجسب الاختيار فمضى
اربع اصحابي فانطلق اهل المدينة فزادوا وهوهم مشرقا لم يسل بيهم ووجدوا
من اصحاب مكنون فيه اسماوهم وقصصهم فخر وسجد الله وارسلوا في ملكهم فحضر
اصحاب الكهف ومكن فقالوا نستودعك الله والسلام عليك رحمة الله وحصلت
وحفظ ملكك وعيدك بالله من شر الانس والجن ورحقوا الى مصاحفهم ومو خجل
بنايه عليهم وامر ان يجعل كل منهم في تابوت من ذهب فاما امسي اتوه في اسام وقوا
انا لم نخلق من ذهب ولا فضة بل خلقنا من التراب والى التراب يصرف تركب كما
الكهف على التراب حتى بيعنا الله منه فامر ملك بجعلهم في تابوت من ساج وجعل
على باب الكهف مسجد انصلي فيه وكقوله تعالى حسب الناس اي لا يظن الناس ان
ينزكروا ان يقولوا اي لاجل قولهم امانا وهم لا يفتنون اي لا يفتنون بمشاق الكهف
ورفض الشهوات وابواع المصائب في الاصل والاموال ولقد فت الذن من قبلهم
الامتحان سنة قديمة في الامر كلها فلا ينبغي ان يتوقع خلافه فبعض الله الارض
وليعلم الكاذبين اي ليظهرن عليه للناس بان تميز المحلص من المنافق والصالح من
وقيل المراد الاخبار بانه تعالى يجازي المكلفين بما عمل منهم اراما وسره بعض العلم
على جزا المتأخر عن وقوع امارته من خير او شر لان وقوع ذلك كله على وفق علمه
وحل وتسمية الخرابا العلم من باب تسمية التعقيل مع العلم باسم المتعلق فكسر وهو محار
تنازع في العربة او كونه **بسم الله** ان حاصلا لغظة بعير سبق شعوره كالم واحد نصف
الاسين وهو اعلم من الضروري لانه سئل ما فانية ضرر وحاجة كعلم لاشان خوعه
ولذنه وما لم يفارنه ذلك كاسما لوما لا شعارة بالحدوث المستلزم سبق العدم وانعسا
لقول الجصاصي اليقين تنقار العلم لما سفي عنه الشهوة بطر واستدلالا او اعتماديا
اي

فهم وسكانها من الشهادة ولو وجاعله لا يصلح فلو فهم ولم يتركهم في عمايتهم
يرددون ركب الصالح لا يخلق العباد والاصالح اذا خلقهم ان لا يصفهم واداهم
ولا منع ان يوصفهم واداهم بوقتهم ولا صلح ان يعفو عنهم بل كان الاصلح ان علمهم
في الجنة ان يروى ان ابا الحسن الاشعري بنسب طرير ما مع استاذة الجبائي وقول ما يقول
وتدنية حوة مات لحد هم كبير مطيعا والاخر كبير اعاصيا والثالث صغير لم يبلغ الحلم
فقال الجبائي المصعب في الجنة والدرجات والعاوي في النار والدركات والتصغير في الجنة
ثم لا شعري فساوي انطبع في الميزلة فيها فقال لا لان المطيع عمل الصالحات فقال
لا شعري فيقول انصغر يارب كان الاصلح لي ان تنقيني حتى ابلغ واعمل فساوي
حي فقال الجبائي يلوم يقول الرب علمت انك لو كبرت كبرت فدخلت النار فكان الاصلح
ان اميتك صغيرا قال الاشعري فيقول العاصي بل ساير اهل النار يارب كان الاصلح
ان تميتنا صغيرا فماذا يقول الرب فانه قطع حجة الجبائي وسكت وخبر لان الاشعري
هدم قاعدته من وجوب الاصلح حيث الرتبة ان الله لم يفعل الاصلح باهل النار ثم
قال اهلك جنون قال لا ولكن وفقت حمار الشخ في العقبة **روية حسن بن عمار**
في رتبة اي بعد الموت لكن لا يراه غير العقلاء من الحيوانات ولو دخلت الجنة وانما يراه
مؤمنوا الانس والجن قطعوا والملائكة على الصحيح واما الكفار فلا يرونه باتفاق غير
الصوفية واما المنافقون فلا يرونه على الصحيح قال القرطبي يرى الناس ربههم
في الموقف ثم يجيئون اي عن دوام الروية والا فيرويه يوم الجمعة والعيد الي ان لا يبقى
في النار من يدخل الجنة احد فيؤمن لهم فيرويه في الجنة ثم لا يجيئون بعد ذلك
اصلا ولا في حال تمتعهم فلا ينبغي احب اليهم من النظر اليه فان هذا لا يليها
لا يحب سبي منها على الصلوات لا يسجد بل وجودها عند مهايا نسمة الله
سواء خصلها لا خلا في اهل السنة والمعتزلة فيها فواجبها الموعظة على الله الاربعة
فاحلوه في الدنيا والاخرة واقرى ادلهم العقيدة على ذلك انه لو جازت رويته لكان
مقابلا للراي بالضرورة فيكون في جهة ومكان وهو محال ولكان اما جوهر او عرضا لان
المخجل بالاستقلال جوهر وبالضرورة عرض ولكان المركب اما كلة فيكون محدودا محصورا
واما بعضه فيكون متبعضا واقرى السبعة قوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك
الابصار فنفي ادراكه تعالى في مقام المدح فيكون قدما الادراك فما لا يكون ثبوت
ادراكه نقص والنقص على الله محال **اجاب** اهل السنة عن الاول بان
هذه الامور لا تلزم الا الله وحده تعالى ان يخلق عاداته والادراك معنى خلقه
الله في المدرك فان خلقه في جزء من العين سمي ابصارا وفي جزء من القلب سمي
علما وفي جزء من الاذن سمي سمعا وفي اللسان سمي ذوقا وفي كل الجسد سمي حسا
فيجوز ان يخلق الروية من غير مقابلة بل الحاسة كما ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا يصحبه سوا صنفين قاي اراكم من وراء ظهري **وعن الثاني** بان التامح
انما يكون اذا كان ممكن الروية ولم يركونه متغزرا بحجاب الكبر اذا لا مدح به لانه لا يركي
لا متناع

لا متناع رويته وبان الادراك ليس هو مطلق الروية وانما هو احد راياته
مع الاحاطة ولا يلزم من نفي الاخص نفي الاعم فنحن نقول رايته وادراكه متصرف
سلكنا ان الادراك بمعنى الروية وانه مرادف لها لكن لا نسلم العموم في الادراك
المراد نفي الروية في الدنيا للجمع بين هذا وبين ما اقتضى الروية في الاخرة
من ادلة الشرعية وهو من باب الكل لا الكثرة لان الابصار جمع نحوني بل لا ينف
واللام يفيد العموم والسلب اذا دخل على العموم يفيد سلبه لا عموم
اي مجموع الابصار لا يدركه وهو الكفار لقوله كلاً انهم عن ربه موعود ومحجوبين
فلا ينافي ان بعضها يدركه وهو المؤمنون لقوله وجوه يومئذ اي يوم اقيده
فاضرة اي حسنة مضية الي ربها نظرة ولان موسى سأل الروية في الدنيا
فاجابه بقوله لن تراخي اي لا تقدر على رويتي ولكن انظر الي الخبل اي الذي هو
اقوي منك فان استقر اي ثبت مكانه فسوف تراخي اي تشيت لرويتي والا فلا
طاقة لك فلما تجلي ربه الخبل اي ظهر من خوره قدر يصف انملة الخصر كذا
حدث صححه الحاكم جعله دكا اي مدكوكا مفتتا اي ارضا مستوية وحر موتي
صعقا اي مغشيا عليه لهول ما راى فلما افاق قال سبحانك اي يارب هاتك ثبت
اليك اي من سوال ماله او مربيه وانا اول المؤمنين اي في رايه فائق رويته دابة
عني استقرار الجبل حال تجليه له وهو امر ممكن وكل ما علق علي الممكن لا يكون الا
ممكن لان معني التعليق الاخبار بان المعنى يقع على تقدير وقوع المعنى عليه
والحال لا يقع على شيء من التقادير فلو كانت ممكنة لما وقعت على شيء
من التقادير فيلزم الكذب في خبره تعالى وهو محال ولكان موسى لم يره الا
لانه لا يجوز لاحد من الانبياء الجهل بشيء مما يحب له تعالى او يجوز او سجد
ولقال لا تصح رويته اوله على ان اري لان الاصل مطابقة الجواب للسؤال
الا ترى ان كل من كان في كفه حجر فضبه بعضهم طعنا ما دام اعطى
هذا الاكلة كان الجواب الصحيح له ان هذا لا يוכל اما اذا كان طعنا ما دام اعطى
فحينئذ يصرح ان يقول المجيب انك لن تكلمه وقول الرب يحشرني في
لن لتأييد النفي لقوله تعالى لن يخلقوا ذبابا ولن يخلف الله وعده ودودا
استغيد تايد النبي في هاتين الايتين ونحوها من خارج تقديره لن
لغير التايد في قوله تعالى ولن يتموه ابدا اي زمانا طويلا وحيث بان اليهود
لا يتمون الموت ثم اخبر بانهم يتمونه في الاخرة في قوله وبادوا يا مالئك لبعض
علينا ربك وقوله ويقول الكافرون ليتني كنت نرا ما والا لتاقتص احبارهم
لما كان من فهم من اول العقيدة الي هنا مقلد الاحتلاف في ايمانه واذا عرف البرهاب
كان ايمانه مجمعا على معناه ذكر الصواب اهل من مستنطقا لها من الكتاب والسنة
وكانت مركزه في عقول الصحابة لتكمل ايمان الشخص فقال اصابع المهر وسد

انهم لم يعمدوا في حرة من الحروف في الحرج و دونه صفات الله كقوله لا اله الا الله
 محرفة عن صفات الله و من مثل منبه اما اقتراف وهو الذي لم تدكر فيه بتبعته ولا عصبها
 بالفعل اي بهيئتها الاجتماعية بل لقوة اي بل ذكرت فيه متفرقة كتنازعهم من
 وكل متفرقة حادثة هي اقترافا لا فتران الحد الاصغر والوسط والاكبر فيه بلا استنباط
 وحتف فل تعلم النتيجة يعقب وجه الدليل امر يحصل معه دفعة واحدة وعليه فهل
 تدبرهم واحد ام بغيره فيه خلاف واما استنباطي ويقال له شرطي وهو الذي ذكر فيه
 استنباط او قبضها بالفعل واول استنباطي عين المتقدم يتبع عين الثاني نحو ان كانت الشمس
 مارة في وقت وجود كمن الشمس طالعة بنسخ النهار موجود ولا شك ان هذه النتيجة
 مدكورة بالفعل في القياس لانها عين تالي الشرطية والثاني استنباطي قبض الثاني
 نسخ قبض المتقدم نحو ان كانت الشمس طالعة فالنهار موجود لكن النهار ليس بوجود
 نسخ قبض الشمس بطالعة فهذه النتيجة ذكر قبضها بالفعل في القياس لانه عين
 المتقدم سمي استنباطيا لاشتماله على اداة الاستنباط وهي لكن وسمي شرطيا لاشتماله
 على اداة الشرط كان وهو قسمان متصل وهو ما كان اخذها لازما للاخر نحو ان كانت
 الشمس طالعة فالنهار موجود فانه يلزم من طلوع الشمس وجود النهار وسمي متصلا
 لا يقال طرفيه صدقا ومعية ومتصل وهو ما دل على تنافي الجزئين وسمي تفصلا
 لوجود حرق الانفصال فيه كما ما والافصال عدم الاجتماع في الصدق او في الكذب
 او فيهما معا وهو ثلاثة اقسام ما نفع جمع وهي ما دلت على عدم صحة اجتماع المتقدم وهو
 الجزء الاول والثاني وهو الجزء الثاني وان جوزت الخلو نحو الجسم اما البيض او اسود فان
 الجمع بين البياض واسود مستنع ويجوز الخلو عنهما بكونه احمر مثلا وما نفع خلو وهي
 ما دلت على امتناع الخلو من طرفيهما وان جوزت اجتماعهما بجوزيد اما في البحر واما
 ان لا يغرق والمراد بالبحر كل ما يغرق فيشمل المايعة فان خلوها من الطرفين مستنع لانه
 يستحيل كونه في غير البحر ويغرق ويجوز الجمع كان يكون في مركب في البحر لان كونه
 في البحر يصدق بغيره وعدم غرقه وعدم الغرق يصدق مع البحر ومع عدمه وما نفع
 جمع وخطو وهي ما دلت على امتناع الجمع والخلو كالعقد اما زوج او فرد فالزوجية والفردية
 لا يجتمعان ولا يخلو العقد عنهما وانما ذكر المص البرهان الاستنباطي غالبا اقتدا بالقرآن
 في قوله تعالى لو كان فيهما اله الا الله لفسد تاولا لانه يشيت المطلوب بابطال قبضه وهو
 سمي بقياس الخلف فيكون مثبتا للواجبات والمستحيلات وقد مر انه يجب على المكلف
 معرفتهما والدليل الاستنباطي قائم بهما معا بخلاف الاقتراف فليس فيه الا اثبات
 المطلوب وهو الواجبات دون النقص لا بطلان قبضها والبرهان اخفى من الدليل لان
 الدليل لان الدليل يكون مركبا وغير مركب وقطعيا وغير قطعي فكل برهان دليل وليس
 كل دليل برهان فيستلزمها عموم وخصوص مطلق يجتمعان في مادة بان يكون الدليل
 قطعيا مركبا وينفرد احدهما في جهة عمومه بان يكون الدليل قطعيا غير مركب فيشرط
 في البرهان ثلاثة شروط الاول ان يكون مركبا من ملزوم ولازم ويقال له شرطي استنباطي

استنباط

فيستلزمها

واما من صمري وكري ويقال له اقتراف والثاني ان يكون قطعيا ولا يلزم له من صفات
 وطمنا الاول عولوله كمن قدما كان حادزا والثاني كمن يتاخر في العمل استنباطي
 ان يكون عقليا لا تقليا والدليل على كونه عقليا وتقليبا لاول نحو قوله كمن قدما كان
 حادزا والثاني نحو قوله تعالى وهو السميع البصير وطلاق المص برهان عقلي
 مجاز مرسل من باب اطلاق الخاص وارادة العام لعلاقة بينهما وهي ان يعمد من
 الي المطلوب وقرينته عدم التركيب في نحو قوله برهان وجوده حدوث العلم عند
 في اصطلاح المناطقة واما في اصطلاح المتكلمين فهما مترادفان معناه واحد وشبه ذلك
 الي العلم دون غيره اي ما يلزم من وجوده وجود مدلول ولا يلزم من عدمه عدم
 المدلول ولا وجوده كالعالم فانه دليل على وجود الله اي يلزم من وجوده وجوده
 ولا يلزم من عدمه عدمه ولا وجوده لانه كان معدوما في الازل ووجوده مودا
 واجب في الازل وفيما لا يزال فيشمل الدليل العقلي كدليل الوجود والعدم والحقا
 والحق كدليل السمع والمصر والكلام من الكتاب والسنة والاجماع ولولاه ذلك
 في اصطلاح المناطقة لا يخص بالعقلي ولم يشمل العقلي مع انه يصح في
 الرسول الاستدلال على صفات الله بالدليل العقلي وهو الخلقات والاشياء
 الكتاب والسنة وهما مسووعان من رسول الله صلى الله عليه وسلم والاشياء من
 خلقه بالسنة واما قبل ارساله فالصفات ثلاثية اقسام احدها ما يتوقف عليه
 المجردة كوجود الله وقدمه وبقيائه وقيامه بنفسه وبما خلقته بالحوادث وحياته
 وعلمه وقدرته وارادته فلا يصح الاستدلال عليه الا بالدليل العقلي الاول
 بالدليل السمي عليه للزم الدور وهو ان السمي لا يشيت الا اذا اثبتت ببيان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم السمع من الكتاب والسنة ولا يشيت ببيان
 الا اذا اثبتت بحجته المصدقة له في دعواه الرسالة ولا يشيت بحجته لادانته
 اتصاف الله بهذه الصفات ليعلم الخلق انه الخالق للمعجزة فيصدق بقرائن الرسول ولا يشيت
 اتصافه بها الا اذا اثبتت رسالة رسوله الذي اخبرنا بها كذا فتكون الامور
 متقدمة على الرسالة والرسالة متقدمة على الصفات وهذا دور من دور
 عليه ساقطة كالاغراض يمنع الدور لان ثبوت المعجزة لا يتوقف على
 هذه الصفات ولا على عموم علمه وارادته وقدرته بمعجزة وغيرها بل يتوقف على
 علمها بصدقها وهو ان فاعلمها موجود في عالم بها يريد انها قادر على ان يكون
 مصدق له بها وكالاغراض بان ثبوت المعجزة يتوقف على علمها بانها
 فلا يشيت وجوده الا اذا اثبتت رسالة رسوله ولا يتوقف على علمها بانها
 فيصح الاستدلال عليها بالدليل السمي وبما لا تقبل ان الخارق لمعجزة للرسول حتى يفسد
 تسليم الدور في بعض الصفات وبما لا تقبل ان الخارق لمعجزة للرسول حتى يفسد
 في الخارق وفلم ان الذي اوجده تصدق بقرائن رسوله متقدم بصفات يتوقف على
 صفات غيره يتقدم بها على ايجادها وعلى منع غيره من الاثبات بطله ولولم تصدق

فهم عنون ما فيها على وجه الاحاطة والتبصر وامرهم بالاستعانة بالانوار للفتوح
وتوبع وليست بمعنى بل اي لا خلقوا امر غير شي ولا خلقوا انفسهم ولا خلقوا السموات
والارض بل لا يوقنون اي ليس لهم نوع يقين والا لا منوا برسوله وكتابه وسبيل
رحيمه عن الذين عصى وجود الله فقد سلب بل من اخروني قل ان تكلم في هذه المسألة
من سقيمة في لغة تدهق فتعني من الطعام والمتاع وغيرها بنفسها وتتمتع بنفسها
وتخرج من اختلاف الارباح من غير ان يدبرها احد فقد لا يوجد محال لا يمكن ان يقال
تعدد كان هذا محال في سفينته فكيف يجوز قيام العالم علوه وسفله مع سفينته اختلف
وتعدد من غير صريح فسموا وخصوا له وسبيل مالك عنه فقال يدل على وجوده
اختلاف الاصوات وتردد المعاني وتفاوت اللغات وشهادة قوله تعالى ومن اياته
خلق السموات والارض واختلاف السنن والواكس وسبيل الشافعي عنه فقال
ورق السموات شي واحد وكل منه دود القز يخرج منه الحرير وكل منه النخل يخرج
منه العسل وتحت منه الشاة يخرج الابن واكملت منه الطبا يخرج منها المسك واكملت
منه الدابة يخرج منها العر وشاهدة قوله تعالى تنفي اي امذكورات من السابطين
والزروع والنخل بما واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل اي في الثمر لونا وقدر
وراحية وطعما وسبيل عنه احمد فقال خروج حيوان شنيع بصير من فرج
بلا اختيار والديه يدل على اللطيف الخبير فذا قال ابراهيم الخواص
لقد وضع الطريق اليك حقا فاما احذر انك تستدل
ولا يلزم الدليل بعبارة المتكلمين وانما يلزم التفكير في المخوقات حتى يستدل به على القيا
واثبات العقائد الدينية بالادلة العقلية بدعة لم تكن في زمن الصحابة
والتابعين وكانوا يكتفون بالنقل والسمع فيها واحدا ثانيا اهل السنة اخذوا من كتاب
واسنة لما حدث اهل الضلال ليردوا عليهم بها والعقائد الثابتة موجودة كلها في
القران ولذا قيل من قدح في علم التوحيد فقد انكر القران والسنة ولذا قال الله تعالى
اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب عليهم واولم يكفهم انهم دينهم وحاجاتهم
ميسرة او مفررة لما دل عليه القران ولا تحتاج في تكميل الدين الى امر خارج عن القران
والسنة لكن لا ينبغي لك ان يكون ايمانك مستندا الى دليل وان وجب معرفة الدليل
ليلا تحترم من انوار الايمان بورد الشبه على الدليل وقد قال سيدي محيي الدين برغري
اقسام الايمان خمسة ايمان تقليد وهو تصديق من لم يعرف الدليل وايمان علم ويقال له
ايمان علم اليقين وهو تصديق العارف بالدليل وايمان عيان ويقال له ايمان عين
اليقين وهو تصديق المشاهد الحق في كل ذرة من ذرات الوجود مع تنزيهه عما
لا يليق بعظمته وايمان حق ويقال له ايمان حق اليقين وهو ايمان المشاهد
الحق بالحق وايمان الحقيقة وهو تصديق من فهمت حظوظه ودأمر حضوره مع الحق
فلم يشهد من غيره عينا ولا اثر كما قال ابو الحسن الشاذلي انا لننظر الى الله تعالى
بضايير الايمان والايقان فاغنا ذلك عن الدليل والبرهان وصرفنا استدلال به تعالى
على الخلق هل في الوجود شي سوي الملك الحق فلا نزاع وان كان ولا بد من رويتهم
فتراهم

فتراهم كما هي في انوار ان فتشتم لم تجد شيئا فهو الاثر لا سنده واما الذين
اوقف عليهم الانوار فاجبت عنهم الاغيار فصاروا بروية هذه حتى قيل في بعض
عجبت من ينبغي عليك شهادة وانت الذي استدلته كل شئ
وهو الذي احتلط نور الايمان بقلوبهم فلا يجد الشك فيهم بخلافه لان محامه الخيال
وليس عندهم دليل وهم افصل الخلق قال القسيري في تفسير قول الجليلي من
في التوحيد قول ابي بكر الصديق سبحان من لم يجعل في خلقه سبيلا في معرفته
بالجزع عن معرفته ليس هذا نفي المعرفة وانما اراد ان معرفة العارفين انوارا بغير نكوب
ضرورية عن مشاهدة ومعانيه وهذه ليست مقدورة لان صاحبها لم يلق سدا
وتعلم فهو عاجز عنها كما ان المتعبد عاجز عن فتوة الحاصل له بغير احكام اب دمر فيه
الذي يحجب ما يحصل اصلا فاراد الصديق ان هذه المعرفة هي المعرفة الحقيقية
ما يجعل بكسب واستدلال في الابتداء فلم بعد شيئا باعتبار المعرفة الضرورية كما يشهد
بالسراج عند طلوع الشمس وانسباطها عليه واما الثاني فاستدل بالخلق على بديهة
عنه بروية غيره وهو دون من تقدموا قبل من الاول كما قال ابن عبد الله شاذلي
مستدل به ومستدل عليه المستدل به عرف الحق لاهله فثبت الامر من وجود صفة
والاستدلال عليه من عدم الوصول اليه والافني غاب حتى يستدل عليه وبديهة
حتى تكون الاثار التي توصل اليه لانه لم يختلط نور الايمان بقلبه لانه لا يسيطر
من خلف حجاب دليله ولا يوم من تغير ايمانه لدورانه مع الدليل وما من دليل من اداة
اصحاب النظر الا وهو معرض لمضول القدر فيه ولو بعد حين فلهذا قال بعضهم
العارفين من نظري توحيدة الى عقله لم يخججه توحيدة من النار وقال مريد
لشيخه هذا ابن الخطيب يعني به الفخر الرزي يستدل على وحدانية الله بالف دليل
فقال يا بني لو عرف في الله ما استدل عليه فبلغ ذلك ابن الخطيب فقال صدق هم نظرون
على المعانيه ونحن ننظر من وراء الحجاب اي كما روي عن الجليلي انه قال سمعت
الوحدة وجاورت بمكة فكنيت اذ اجاز المير دخلت الطواف فبينما انا اطوف استر
حارية بالبيت وتفتت باستار الكعبة وهي تقول اعلمت عيني عن الدين والدين
وان الروح شبي غير مفترق وما تطابقت الاجفان من سمية الا وحدناك من نور
اذا ذكرتك واقام قلبي ارف من اول الليل حتى مطلع الفجر فقلت لها يا جارية
تتقين الله تنكبين بمثل هذا الكلام في مثل هذا القام فقلت يا جارية لا تدخل بي وسيد
لولا انني لم تترني انك خطيب الوصي ان النبي شرفني حكما تري عن وطني
وشوقه اقلقني وحبه قتمني ولكن يا جارية انت تطوف بالبيت ام برب البيت تراه
فقلت لها بل بالبيت فرفعت طرفها الى السماء قالت سبحانك ما اعظم منك سبحانك ما اعظم
مشيئتك في خلقك خلقت خلقا كالاجار يطوفون بالاجار واشدت نقول

انه يترتب عليه من الحوادث والقول بفسادها كالموت كغيرها
 بقوته في غير تلك المرات في جبري الخ كما ذكره بعض المعسرين في قول اسحق
 في قوله تعالى لا يعلم الا الله وحده ولا يعرفها حقيقة الا الراشون
 في العلم اي المتكلمون منه فمن عرفها كان منهم ومن ينال الدرجات العالية
 في رديس الجنان مع العلماء الراشدين لقوله تعالى بعد ما حكى عن خليله ابراهيم
 في قوله تعالى على حدوث العالم وكيف يتوصل تعالى معرفته حل وعز وتلك جنتنا
 في قوله تعالى على قوته نرفع درجات من نشاء اي وهو من انعم الله عليه بمعرفة تلك
 الجنة فان ابراهيم هو محمد الشاذلي كل ما ذلك على الله فهو نور وكل ما لم يدلك
 على من الله عليه فهو ظلمة قال واهل الطبيعة هم الدهرية القائلون بان لا صانع للعالم
 الا وجود الطبيعة واهل العلة هم الفلاسفة القائلون بقدر العالم وكلهم في ظلمات
 بعضها فوق بعض قال تعالى والذين كفروا اعمالهم كسراب في تربة يمشون
 وهو شعاع فيها وقت شدة الحر يشبه الا الحار يابس كسره الظمان ما يظنه الغمضان
 ماء حتى اذا جاء له بعده شياء من ماء ظنه كذلك الكافر يحسب ان عمله كتحصيله
 بالمعصية وصومه وصلاته يتفعده حتى اذا مات وقد مر على ربه لم يجد عمله اي لم
 ينفعه ووجد الله عنده اي عقابه عند الله اوزيانية فوفاه حسابا اي جازاه
 عليه في الدنيا والله سريع الحساب او كظلمات عطف على كسراب واول المتفويج اي اول الذين
 كفروا اعمالهم السيئة كظلمات في بحر اي عميق يغشاها اي يغطي البحر
 موج من فوقه اي الموج موج من فوقه اي الموج الشافي سحاب اي غيم غطي البحر وجب
 انوارها طين اي هذه ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يراها
 اي اذا اخرج الواقع في البحر يده لم يقرب ان يراها فضلا عن ان يراها ومن لم يجعل
 الله له نورا فانه من نور اي من لم يهده الله لم يهتد ونظمها فاعلم
 . . . وزد عرضا لا قمار لم يخف لا تنفل له اول لانك عذم العديم جل
 اولها اثبات زائد على الاجرام وهو الاعراض لان كل عاقل يجد في نفسه معاني
 زائدة عليها فالعلم والصور ولذا قال بعض الاذكياء في جواب من منع وجود الاعراض
 تراكم لنا في ثبوت الاعراض موجود هو امر معدوم فان قلتم لا وجود له خرجتم عن طور
 العقل وسقطت مكانكم لا قراركم بانه لم يقع منكم نزاع لنا وان اقررتم بان نزاعكم
 لنا واقع منكم فلا شك ان ذلك النزاع امر زائد على الذات وهو الذي يعني بالعرض فقد
 سلمتم وجود زائد على الاجرام فان قالوا نحن نقول بالواسطة بين الوجود والعدم
 ونسلم ان للاجرام صفات زائدة عليها لكنها لا موجودة ولا معدومة فليس الحق
 ان الحال محال اي لا واسطة بين الوجود والعدم سلمنا ثبوت واسطة فلزم ان الاجرام
 فلا زائدة ثابتة وجب لها الحدود ولكن وجدتها ضرورة وثابتها في قيام العرض
 بنفسه لانه لو قام بنفسه لانقلب حقيقته وثابتها في كونه في الذات لان
 اثباته يؤدي الى اجتماع الضدين في محل واحد وجهه ان الجرم اذا تحرك والسكون
 كامن فيه زمن حركته اجتماع الضدان واجتماعهما محال وما ادي الى محال محال فالقول
 بالكون محال وليس لزم ان يوجد معنى في محل ولا يقتضي حكما وهو باطل والكون لعمدة
 الاستتار

الاستتار يقال لمن الشي اذا استتر قال تقي الدين المفق وهو يتصور في محله
 دون الاعراض بالاتفاق فالمراد بالكون في الاعراض انها توجد غير متعينة حركتها
 ومعنى ظهورها اقتضاها حكمها والسرايع في انتقاله من ذات الى اخرى كما يتر
 بحالين لانه لو اسفل لزم قلب حقيقته فان الحركة مثلا حقيقته انتقال جوهر من
 حيز الى حيز فلو انتقلت هي لزم قلب هذه الحقيقة فان قلب انتقال انتقال
 الاعراض انكار للحس فان راحة خوا الصندل تنتقل منه الى ما جاوره وحرارة
 تنتقل من النار الى ما يماسها اجيب بانها ينتقل مثلها لا عينه بخلافه عند
 المجاورة او المماسية كما انه بقي ببقا امثاله كالبياض يبقى في جسد الانسان زمنا
 طويلا ببقا امثاله فان قلست ظل الشيء ينتقل بانتقال ذلك الشيء فيقولون
 لا ينتقل اجاب سنجنا البراوي بان مرادهم انه لا ينتقل من شيء لشيء حيث يضر
 الاول خاليا عنه والظل لم ينتقل بهذا المعنى والخامس استحالة حوادث لا اول لها
 وبها دلة كثيرة منها ان هذا تناقض لان كونها حوادث يقتضي ان لا فرد منها في الازل
 وكونها لا اول لها يقتضي ان يكون بعض افرادها ازليا ومنها انه اذا كان كل فرد
 من افراد الحوادث حادثا في نفسه فعدم جميعها ثابت في الازل ثم لا يتصور ان
 يمار ذلك العدم فرد من الافراد الحادثة اولا فان قاربه لزم اجتماع وجوده في
 وعدمه اذ ذلك الفرد من جملة الافراد التي تقر بعدمه في الازل واجتماع وجود
 الشيء وعدمه محال بضرورة العقل وان لم يقارن ذلك لعدم شيء من تلك الامور
 الحادثة لزمان لها اول لمخلو الازل على هذا الفرض عن جميعها والسادس عدم
 انقضاء الجرم عنه وهو ضروري لا بد لا يعقل جرم ليس بمحرك ولا ساكن ولا متحرك
 ولا مجتمع فيستحيل خلوه الاجرام عن الحركة والسكون والاجتماع والافراق وهذه
 تسهي بالاكو ان وكذب بعض المتأخرين والصاحبة من اوائل المتأخرين في قولهم حوز خلوه
 الجوهر عن جميع الاعراض والسابع استحالة عدم القديم اذ لا بعد له قال
 وجوده جازم الا واجبا والمجانب لا يكون الا محدثا كما يكون محدثا محدثا
 وهو تناقض فاذا قال بعض الفلاسفة بعدم وجود الله استدلوا على ذلك
 بحدوث العالم فاذا قال العالم قديم بالنوع لا بالاشخاص استدلوا على ذلك
 عملا زمته للاعراض الحادثة فاذا قال الاعراض قديمة بالنوع لا بالاشخاص استدلوا على ذلك
 على ابطال حوادث لا اول لها ببيان ان التطبيق ملاذ انطبقتها استدلوا على ذلك
 حدوثها ببيان وجودها فلا بد من ابطال ثلاثة وهي كونها ظهورها وانتقالها من
 محل الى محل وقيامها بنفسها لان المتكسفي يقول ان المشاهدة انما هو مطلق التغير وهو
 عام والتغير الدال على حدوث خاص وهو تغيرها من عدم الى وجود وعكسه
 والاعم لا اشعار له بالاختصاص ووجه الاعمية انها حوز ان تغير من ظهور الى كون لا من
 وجود الى عدم كما ذكرتم او تغير من هذا المحل الى محل اخر او ايا قيامها بنفسها او لم
 او تغيرت من كون الى ظهور لا من عدم الى وجود فاذا ابطال هذه الامور كلها علم انما

[illegible][illegible]

عن الزلزل يدل قطعاً على ان اتحادها ليس على طريق انجذاب اذ اسئلة اعقوبة بمسألة
يستقيم معارقتها لمعولها واما دلالة الناحية على ان لا اتحاد ليس بطريق الطبع
فقد لا يتم ذاتها لطبيعة عدم من يقول بها من المستدعة ليس على طريق الملزوم
كل حال بل يلزمها معنوعها اذ اتوفرت الشروط وانتفعت المواضع فعلى هذا تأخر
الموسم عن الزلزل لو جرد مانع مع منها في الازل وتفاشط ههنا الجيب
منه ووجد مانع من وجوده في الازل لما انتهى ابد الان ما ثبت قدمه استحالة
عدمه ويمر زمان لا يوجد شيء من القوام ابد اولاً انتهى شرط وجود العالم في الازل
ما وجد ذلك الشرط ابد فلا يوجد ايضاً شيء من القوام لان وجود ذلك الشرط
في الازل متوقف على انتظامه في الازل وانتفاؤه محال **فان كان المساوي احدهما**
نصاحته **فان كان** **موجوداً** **وغيره** **مستبعداً** **كالطول والعرض** **فان كان** **موجوداً** **فان كان** **مستبعداً**
من سائر انقادير **فان كان** **مستبعداً** **فان كان** **مستبعداً** **فان كان** **مستبعداً** **فان كان** **مستبعداً**
الازمنة **فان كان** **مستبعداً** **فان كان** **مستبعداً** **فان كان** **مستبعداً** **فان كان** **مستبعداً**
لان الله تعالى لم يكن لا اول له لا آخر **فان كان** **مستبعداً** **فان كان** **مستبعداً** **فان كان** **مستبعداً**
بعد عدمه لا يختص كل موجود في القدم والحديث ولا واسطة بينهما في الماضي
احد منهما في الاخر فلا يحتاج ولا يرتفع لانه اما ان يكون لا افتتاح لوجوده
وهو المقدم بمرأوله افتتاح وهو الحادث ولا واسطة بينهما في انتهى احد اعمما
بقين الاخر فلا يحتاج ولا يرتفعان وكل منهما مساو لنقيض الآخر وقيل يرتفعان
في عدم منافهما لا يزال لا يقال فيه قد يضر لا مكان وجوده فافيه ولا حادث بل لا حادث
هو الوجود بعد عدمه لكن هذا لا يرد لانه ليس موجوداً او المتصور في القدم والحديث
هو الوجود وسكت المص عن الاستثنائية وهي لكنه ليس بحادث الكفا عنهما
بدليلها وهو قوله **فان كان** **مستبعداً** **فان كان** **مستبعداً** **فان كان** **مستبعداً** **فان كان** **مستبعداً**
وهي انه قد يصر لظهور استلزام الاستثنائية لها وقوله فيفتقر الى شرطية
مقدمها محذور وفي وكذا الاستثنائية مع دليلها والقديم اذا لو كان حادثاً لا افتقر
الى محدث لكن افتقاره الى محدث محال اذ لو افتقر الى محدث لا افتقر الى محدث
ايضاً الى محدث للتماثل بينهما واخرج مسلم عن عمرو بن شرحبيل قال قال عبد الله
قال رجل يارسول الله اي الذي اكبر عند الله قال ان تدعوه فند ابكسر النون اي
مثلاً وهو خلقك قال نعم اي قال ان تقتل ولدك مخافة ان يطعم معك قال قلت
شراي قال ان تزا في حيلة حارك فامر الله عز وجل تصد بقها والذين لا يدعون
مع الله اله الاخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك
يلق اثاماً تنبها **فان كان** **مستبعداً** **فان كان** **مستبعداً** **فان كان** **مستبعداً** **فان كان** **مستبعداً**
جمهور الخويعين هي حرف لا امتناع الثاني لا امتناع الاول اي تنافي الثاني بسبب
انتفا الاول كلوجيتي كرمك وكقوله لو لم يكن قدما لكان حادثاً اي امتنع حد وفيه
لا امتناع عدمه قد وهو اكثر استغناء لافقة والحق كما فهمه الاكثر ان منه قوله تعالى
لو كان

لو كان فيه امة الاله لفسدت اى امتنع فساد السموات وارض وهو عدم وجوده
بسبب استلزامه الاله فيلزم من وجودها وجود اية الاله فيكون دية دردم
ويصح ان يكون بمعنى قول المنعقيين وتعمهم ان الحاجب اليه حرف لا امتناع
الاي اي امتناع الثاني يدل على امتناع الاول كقوله لو لم يكن قدما لكان حادثاً
امتنع عدمه قد منه لا امتناع حد وفيه وهو قليل لافقة قال جماعة كان احاطت
وعليه قوله تعالى لو كان فيهما الاله لفسدت اى امتنع نقدر الاله لا امتناع
فسادها اي خرابتها بعد وجودها لانه يلزم عادة خراب بلد بقدرت حد منه
ويعوز عقلا عدم خرابها مع نقد وهم لانه انما يستدل بمعلوم عدي فيجوز ان يكون
ها امتناع الفساد لانه مشاهد فتكون الآية دليل على خطايا اي ضل وهو خذ الحق
قال في التبصرة يكفر من قال دلالة الآية على وحدانية الله طيبة كالي هاتمة لا
اذ امتنع ملازمة بين التقدير والخراب لم يتم الاستدلال وهذه امستزمن ان يقول
الله ورسوله ما لا يتم الاستدلال به على المشركين فيلزم احد محمد ورسول الله
او السفة تعالى الله عنهما علواً كبيراً **فان كان** **مستبعداً** **فان كان** **مستبعداً** **فان كان** **مستبعداً**
وقيل شرط لتحقيق الملزوم ما صح دخول حرف لوعليه وجواب لو قيل له تال ولازم
وحقيقته ما صح دخول حرف اللام عليه ويلزم من ثبوت الملزوم ثبوت الملازمة ويلزم
من ثبوت الملازمة ثبوت الملزوم ويلزم من نفي الملازمة نفي الملزوم ولا يلزم من نفي
نفي الملازمة والملزوم دائماً اخص من الملازمة لا غير وان كان اخص والملزوم
اعم لم ينتج الاضربان كما قاله المنطقيون نحو لو كان هذا انسانا لكان حيواناً وهما
استثنائين المقدم وهو انسان ينتج عن الثاني وهو حيوان واستثنائين الذي
وهو حيوان ينتج نقيض المقدم وهو انسان واما استثنائين الثاني او نقيض
المقدم فلا ينتجان شيئاً وان كان الملزوم مساوياً للملازمة افتحت الصروب الاربع
كقول المص لو لم يكن قدما فانه ملزوم مساو للملازمة وهو قوله لكان حادثاً ثا وكذا قوله
ذلك لو لم يكن له محدث لزم ان يكون احداً الامر بين المتساويين الخ **فان كان** **مستبعداً** **فان كان** **مستبعداً**
اختار المص البراهين المركبة من ملزوم ولازم دون البراهين المركبة من مقدم ولازم
ومقدمة كبرى من الدليل المركب من ملزوم ولازم ثبت المطلوب بها **فان كان** **مستبعداً** **فان كان** **مستبعداً**
نقيضه فيكون مثبتاً للواجبات ونافياً للمستحيلات وقدم وجوب معرفة الاله
والمستحيلات عني كل مكلف والدليل المركب من ملزوم ولازم قائم بهما **فان كان** **مستبعداً** **فان كان** **مستبعداً**
من صفري وكبرى فليس فيه نقيض الا لاشات المطلوب وهو الواجبات وليس فيه
نقص لا بطلان نقيضها **فان كان** **مستبعداً** **فان كان** **مستبعداً** **فان كان** **مستبعداً** **فان كان** **مستبعداً**
لا غيرية **فان كان** **مستبعداً** **فان كان** **مستبعداً** **فان كان** **مستبعداً** **فان كان** **مستبعداً**
اليه وهو افتقار الاله الثاني محال فذا اي ذلك وهو افتقار الاول محال فذا اي
ذلك وهو حد وفيه محال فذا اي ذلك وهو عدمه قد منه محال فذا بطل عدم المقدم
وجب له المقدم فذا البرهان استثنائي ويصح جعله قترانيا **فان كان** **مستبعداً** **فان كان** **مستبعداً**
وجوده من احسن غير ما تقدم من البرهان وجب ان يكون **فان كان** **مستبعداً** **فان كان** **مستبعداً**
لو كان

قد برز وجوده ووجود الخلقات مستحيلا
لكن كونه حادثا محال ولو حدث بنفسه لزم اجتماع النقيضين وهي
انساؤه وارجحان لكن انتقاره الى محدث محال اذ لو افتقر الى محدث لا افتقر محدثه
ايضا وهذا معي قوله **سلسلة** مستتر في محدث ان كان بمرور
قبره بمرور كذا في غير اخر **سلسلة** واستدلوا على استحالة بامور منها انه لو
فرغ من الانهائية له كان فرغت الالهة بوجود الاله الذي خلق الدنيا والاخرة
فليس كل حادث للزمان يصح عند كل فرد الحكم بفراغ ما لانهاية له قبل وجود الامر
ووضع الامر ان يكون الحكم لا اول له فيلزم ان يسبق جنس المحكوم عليه وهو ازل
جنس الحكم وهو ازل وسبق الازل على الازل محال بالضرورة واما ان يكون له اول
فيلزم ان يوجد عدد متناه فزدا عليه واحدا فصارا لجمع غير متناه وهو ظاهر
البطلان لان زيادة الواحد على عدد زيادة شيء متناه والمزيد عليه متناه
ايضا فيكون مجموعهما متناهيا ومنها ان الالهة لو كانت حوادث باعتبار الشخص
لاول لها باعتبار الجنس لكان كل فرد منها حادثا في نفسه ولو كان حادثا لزم
عدم جميعها في الازل فيكون عدم كل حادث منها ازليا ولو كان جنسها ازليا
وهو لا يوجد الا في شيء من افراد لوجب ان يكون ذلك الفرد ازليا ولو كان ازليا
لزم اجتماع النقيضين وهما حادث واثق وازليته واجتماع النقيضين محال بالضرورة
ومنها برهان التطبيق المتقدم وقد اشار النبي صلى الله عليه وسلم الى بطلان
التسلسل وانه لا بد ان يكون له اول ينتهي اليه فيما اخرجه احمد والبخاري
ومسلم عن جابر مرفوعا لا عدوي ولا طيرة ولا هامة ولا صفر ولا غول
فاستشكل اعرا في بني العادوي بما يشاهد من الارتباط فقال يا رسول الله فما
بال ابل يكون في الزمل كانهما الظبا فيجى العير الاحرب فيدخل فيها فيجبر
فقال صلى الله عليه وسلم فمن اعدي الاول يعني لو كان هذا الربط باعداء
بعضها ببعض لا يفعل الله لزمان يكون لها اول وهو المنتهي اليه وهو لم يرتبط
بشيء فمن عمل فيه هذا الفعل ليس هو الله واذا كان الله هو الفاعل في الاول فلكم
ما بعدة فلحد يث مستعمل على اصلين احدهما ان اقتران الاشياء ببعضها ببعض
جرت به العادة ليس على وجه التاني والثاني ابطال التسلسل فهذا من بعض
الاجوبة المسكتة ومعني لا عدوي لا سرية لعله من صاحبها الفير كما يعتقد
اهل الطبيعة من ان العلة المعدية بوثرة بالطبع ولا طيرة بكسر ففتح وهي ان يرى
الشئ من الشر من الشئ كان يسمع كلمة فيجبه فينشأ منها وروي ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لبعض اصحابه ادع لي انسانا يحب نافي فجاوبه انسان فقال له
ما اسمك فقال حرب فقال اذهب فجاوبه بالخير فقال ما اسمك قال يعيش فقال
احلبها فقال عمر لا ادري اقول امر اسكتك فقال صلى الله عليه وسلم قد قال كنت
نهيئا

نهيئا عن التطير فقال ما تطيرت ولكن اثر الاسم الحسن يوكبره لا اسم خبيث
زاد البخاري في روايته وخبرها فقال قال رسول الله قال تحفة
الصالحه اي الحسنه بمعناها احكم ولا هامة رعت العرب انها دابة من رح
القتيل او تتولد من دمه تصبح وتقول اسقوني اسقوني حتى يوحى بشرة فكم
الشارع ولا صفر فيتحبين قيل هو تاخير تحريم المحرم في شهر صفر لان العرب
كانوا يحرمون القتال في الاشهر الحرم وكانوا اصحاب غارات وحروب وشق عليهم
ترك ذلك ثلاثة اشهر متواليه فكانوا اذا صدروا من مي يقوم رجل منهم فيقول
انا الذي لا يردي قضا فيقولون استسما شهر اي اخر عبا حرمه المحرم واجمعها
في صفر فيجعل لهم المحرم وهكذا حتى استدار التحريم على السنة كلها فذكر
رجع التحريم الى مواضعه التي وضعه الله فيها وهذا معني حديث ان الزمان
استدار لهيبته يوم خلق الله السموات والارض ومعني قوله تعالى انما السبي اي
تاخير حرمه شهر الى اخر زيادة في الكفر وقال البخاري ومسلم عن جابر هو حرمه
في الجوف على اطراف الاضلاع التي تشرق على السطن اذا تحركت جاع الاست
وتؤذيه اذا جاع وتصفرو وجهه زعمت العرب انه بعد في غير اشارة الى
باطل ان اصل لهما ولا غول بالضم هو شيطان في الغلاة يقول اي يتولى الناس
فيضلهم عن الطريق فيهلكهم هكذا زعمت العرب فابطله الشارع وقيل انما البطل
اغتياله لا وجوده فمعني لا غول لا يستطيع ان يضل احدا عن الطريق حتى
يهلكه بدليل قوله اذا تقولت الفيلان فبادروا بالاذان اي ادفعوا شترهم بذكر
الله فان قيل ينافي هذا الحديث الخبر المتعاج فتر من المحدث وممراك من
الاسد وما اخرجه الخطيب عن انس كبت عند النبي صلى الله عليه وسلم على
بساط فاتاه مجذوم فارد ان يدخل عليه فقال يا انس ان البساط لا يصح عليه
بقدمه اجيب بان المصطفى كان يخاطب كل انسان به يث سبه فقال عبد الله
التوكل فتر من المجذوم لانه يتوهم العدوي والوهم من اكثر اسباب الامانة
وراجحة المبتلي اسباب العدوي لمن اصاب اشتد بها اما في حديث في
وقال عند قومه لا عدوي فلذلك اكل صلى الله عليه وسلم مع مجذومين
بانه وتوكل عليه وقال كل مع صاحب البلا تواضع الله تعالى واما نابه اي بضم
بانه لا يصيبك من ذلك الا ما قدر في الازل فان قلت يرد عليه خبر البخاري
وابي داود وابن ماجه عن ابن عمر مرفوعا انما الشوم بضم الجيم وسكون الهمزة
وقد تسهل اي روية الشر في ثلاثة في الفرس والمرأة والدار راد ابن ماجه
والدار قطي في حديث امر سلمة والسيوف قلت يجاب بان اباد اود اخرجه
قيل لعائشة ان ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشوم في ثلاث
المرأة والدار والحرس فقالت لم حفظ ابو هريرة فانه دخل ورسول الله صلى الله

عنه وسلم يقول قاتل الله اليهود يقولون السوم في ثلاث المرة والدار واهل من
احد بيت ولم يسمع اوله وقال مالك وطائفة هذا الحديث على طاهرة فعلى
الله يصير من سائر بها لانه اسما للظن بربه وقد قال تعالى انا عبد ظن عبدي
بي طيقن بي ما شافا جري الله عاده ان يعاقب من اسما للظن به بالفسدة التي
وقع ستير بها والخبر الطيرة على من تطير وروي ان امرأة جات الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقالت دارسكنناها والعدد كثير والمال وافرد ذهب العدد وقل المال
فدارد عوده ذميمة وفي معنى الدار الدكان والخان ونحوها والمرأة تتناول الرجة
والسرية والخادمة ونحو الفرس مثلها كالنفل والحمار كما شمله قوله في رواية
الدابة وخص هذه الثلاثة لان اكثر التطير لا يكون الا بها والاثم لها غيرها
من وقع في نفسه التطير من شيء فله ابد الله بغيره مما يسكن له خاطره مع اعتقاده
انه تعالى الافعال صيانة لا اعتقاده عن التعلق بالباطل وراحة لقلبه من تعذيبه
بها ويجاب عن قوله ولا طيرة بان معناه ان الطيرة لا تؤثر والتوكل على الله والاعراض
عما وقع في النفوس منها من افضل الاعمال وقال بعضهم المراد بالشوم في هذه
الثلاثة المفسدة والمعنى اكثر المفسد فيها الخبر الطيرة في سوا الدار ضيق ساحتها
وخيب حيرانها وسوء الدابة منعها ظهريها وسوء خلقها وقال بعضهم سوء المرأة
كونها غير ولود والحاكم ثلاث من الشقا المرأة تراك فتسوك وتخل لسانها عليك
والدابة تكون فطوفا في ضيقة المشي فان ضربتها انقبضت وان تركتها لم
تلتحق اصحابك والدار تكون ضيقة قليلة المرافق **لانه** اي افتقار الاله الى الله اخر
يودي الى عدم **اللوهية** وبيان ذلك اي كونه يودي الى عدم **اللوهية** لان
الله تعالى اي ينتزعه عن ذلك اي العدم **مر** علو كبر ان يتوقف بدل من ذلك
وجوده على وجود **شيء** **لانه** لا نهاية اي اخر له وجوده لا نهاية له
محس فان قلت قد اوردت الفلاسفة على ذلك بغير الجنة للموتى
وعذاب النار للكافرين فانه موجود ولا يتناهي فبطل قولكم لا يثبت في الوجود
امر لا يتناهي اجاب السنوسي بان المحال وجوده لا نهاية له بحسب المبدأ واما
ما لا نهاية له بحسب الاخر فوجوده بمعنى انه لا يقطع ابد احق لا يتجدد بعده
شيء واما كل ما وجد منه فيما مضى الى زمان المحال فهو متناه له مبدأ ومشي فلم
يكن فيه الجمع بين الفراغ وعدم النهاية المتناقضين **والموقوف** كوجود اسم
على المحال كوجود الاله لا نهاية لها محال ويلزم في يكون وجوده
محال **لانه** على وجوده **الاسم** ووجودها محال **والموقوف** كوجوده **نا** على
محال كوجود الاله محال مع انما موجودون فانتهى التعداد والحدوث كما قال
الله تعالى امر من يبدؤ الخلق اي في الارحام من نقطة ثم يعيده بعد الموت وان
لم يعين في الكفار بالاعادة لا بطل كلامهم بالبراهين عليها ومن يرزقكم من السماء
اي بالمطر

يلزم

اي بالمطر والارض اي بالنبات الله مع الله يفعل ذلك فربا يمحرمه وانه عالم بغير
ان كنهه صادق في اي في ان معي الخافعل شيب مما ذكر وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا
الله عليكم اي اشكروها بالطاعة فانه ليس لغيره فيها دخل هل من خالق غير الله
الاستغفار انكار اي لا خالق الا الله ومن زائدة وخالق مبتدأ وغيره لانه
لخالق على المحل وقرة حمزة والكساي بالجر صفة لخالق على اللفظ وجرس في قوله
يرزقكم من السماء اي بالمطر والارض اي ومن الارض بالنبات لانه لا يبدؤ في يكون اي
من اين تصرفون عن توحيدة الى الكفر مع اقراركم بانه الخالق وبارئ
الامر ينتهي الى عدد متناه كثة فيلزم مراد دور
معنومه او مسماه او معناه والا فاعدومات الممكنات لاحقايق لها فضلا عن
المستحيلات لان حقيقة الشيء ما به الشيء هو هو اي بابه الموجود موجود
توقف الشيء على ما اي شيء يتوقف عليه ذلك ولو بواسطة لكن الواسطة
لا يمكن الدور فيها الا بين ثلاثة فاكثروا سمي بذلك لانه يدور الاول والثاني
الى قوله في بعض النسخ غير بالنصب على انه حال من ضمير توقف
الذور محال لانه يلزم عليه تقدم الشيء على نفسه
حيث صار خالقا **ثاني** **اخر** عنها حيث صار مخلوقا للغير اي يلزم عليه كون شيء
الواحد سابقا على نفسه مسبوقا بها اي تقدمه على نفسه يقتضي وجوده
حالة كونه معدوما وهو لا يوجد الا في زمان اخر على تقديره المحال وهذا جمع
بين متناقضين وتأخره عنها مقتض ان يكون حالة وجوده معدوما لا يوجد
الا في زمان اخر وهذا تناقض ايضا ويلزم ايضا ان يكون كل واحد مقدما على
صاحبه موخرا عنه لان افتقاره اليه يستلزم تأخره عنه وافتقار صاحبه اليه
يستلزم ان يكون مقدما على صاحبه كما اذا خلق الله الها اخر **ثاني** خلق الها
ثالثا فيلزم ان الاله الاول خلقه واحد من تحته لانه ما نسما في الاولية فخرج
عليه ما جري عليها من الحدوث فيكون مقدما عليهما لانه **اوجدا** **اوجدا**
ومتاخرا عن احدهما لانه **اوجدا** وكل من التقدم والتاخر
نسبتين في **اثنين** كما اذا خلق زيد عمرا وخلق عمرو زيدا فيلزم تقدمه
نفسه بمرتبتين وتأخره عنها بمرتبتين مرتبة نفسه ومرتبة الاخر اي رتبة
تقدمه باعتبار كونه ذاعلا لعمرو على نفسه باعتبار كونه مفعولا لعمرو في المستقبل
فهذه نسبة وعلى عمرو باعتبار كونه اوجدا عمرا فهذه نسبة ثانية و **زيد**
متاخرا باعتبار كونه مفعولا لعمرو عن نفسه باعتبار كونه ذاعلا لعمرو فهذه نسبة
وعن عمرو باعتبار كونه عمروا و **اوجدا** في جانب الماضي فهذه نسبة ثالثة فمن
قال كاشا رخ تبعا السنوسي في شرح صفراء يلزم تقدم كل على نفسه بمرتبتين

[illegible]

وليس مرادة الدلالة بوجوب البقاء فصوص ذات فليس التثان فينبغي انفس وتخي
الاحكام فليزم عليه احد امرين اما قد مر حادث او حدوث تقديره في لزوم
شيئا منها لزمه حدوثه او قد مر ما هو هذا اعم من لزوم حدوثه بخصوصه فكيف حصل
المصلا لالزامه حدوثه فقط اجيب بانه اطلق هنا لانه لا ينبغي ما قيل به في
تقديره بقوله والمماثلة للحوادث بان يكون جرمها الخ اي المقصود بترتيبها من
الجرمية والعرضية ولو ازمها بان لا يكون من جنس الاحرام ودر من الموحش
الاعراض ولا متصفا بصفة ما كالحديث والمماثلة بهذا المعنى يستلزم حدوث
اما لزوم الحدوث فيما عدي كونه متصفا بالاعراض فواضح كالتعداد لحادثته فحركة
والسكون لان الموصوف لا يتخلو عن صفاته لا يسبقها او لا يسبقها حادث متص
واما لزومه علي تقدير انصافه بها بان يكون فعليه او حكمه لغرض اي حصة تبعثه
قهره عليه فلانه يستقر الي من يخلق له الغرض والمفتقر لا يكون الاحداث ودخل
في كلامه استحالة مماثلته تعالى لما ليس بماتخير ولا قايم به عبي القول به وهو المسمى
بالمجردات اي عن المادة كالارواح فانها عند الفزالي ليست بجرم ولا عرض بل
حادث بالاجتماع وبين الملازمة والمساواة بين المقدم والتالي بقوله ان ذلك
اي متساويين لانه ان يجب لكل رتبة ما ما رجب بغيره من رتبة
ما رتب عليه ويستعمل عليه ما استجاب له وهو رتبته في رتبة
حادثه واعراضها لحدوث اي الوجود بعد عدم رتبته من رتبة
جبر وعز في شي كونه جرم او عرضا وفي مكان رتبته من رتبة
من الحدوث ومن استخانة المقدم فان قلت قد بحث فيه الفكار
بان هذا في المماثلة في كل صفات النفس وهي لا تثبت الذات ذهبا وفي
نفس الامر لا بها فريد انما يماثلها من ساواه في جميع صفاته النفسية وهي
كونه حيوانا باطفا فلا يماثلها النفس في المماثلة في الجسمية او العرضية ولو ازمها
لا تثبت في رتب حكم المماثل علي مماثلته الا اذا اتفقا في جميع صفات النفس
اختلعا في شي منها ولا قطع بنفي الاختلاف اذ يحتمل وجود الاختلاف والاختلاف
مختلفة الخفايا فالمناسب ان يقول كونه حرما او عرضا وفي مكان او في جهة تقديره
حدوثه فليس تفسير المماثلة بذلك انما هو عند المساطقة ونقص المتكلمين
وعليه جواب السيوطي لما سئل عن الفرق بين المتشبه والمتشبه بال
بان المتشبه اخص الثلاثة لان المماثلة المساواة من كل وجه والشبيه اعم من
المتشبه واحص من التطير لان المشبهة تكون في اكثر الوجوه والسطر اعم لان المساطقة
تتصور ولو بوجه واحد واما المتشبه فبما ش على مذهب الجمهور من ان المماثلة هي الاسرار
في مطلق شي والاحكام كلها متماثلة فالانسان مماثل لغيره من الحيوان والجماد لا يشارك

فثبت قدرة اخرى تقوم بزمان تكون القدرة قدرة والتخصيص بلا تخصيص
لا بد من كونها في الحقيقة ليس كون احد هما محلا والاخر حال فيه باولي مرسته
وان لم يرد ضد هذا وهو المحر لزمان تكون القدرة عاجزة وان يجتمع الضدان القدرة
ومحر واحدة منهما محال واعتبروا هذه القاعدة بانه لا يلزم ان يكون لكل شي ضد
محور ان يكون مقابلة له عدمه وانما يستلزم لا نسلم امتناع الخلو عن الشيء وضده بان قول
بوجود ذلك في اما واليهوي ذاته ما خاليلان عن الالوان كلها وايضا ان اريد بالضد اللغوي
وهو كل متناقض حتى يدخل فيه العدم لم يلزم التسلسل وبان ما يلزم من التسلسل انما قامت
الادلة على استحالة في الحوادث دون القديمة لا ولي ان يقال ان الصفة لو قبلت
الاتصاف بصفة فلا تتخلوا اما ان تكون المقولة مثلا او ضدها او خلافا والاقسام كلها باطلة
لان اتصافها بغيرها يوجب لها حكما مثل ما ترجبه هي بمجملها فيكون العلم عالما والقدرة قادرة
والحياة حية وهذا محال ولان المتدين متساويان في الحقيقة فليس كون احد هما محلا
والاخر حال فيه باولي من العكس ولان الضدين متناقضان فقيام احد هما بالآخر يوجب
له عكس حكمه فيكون العلم جاهلا والقدرة عاجزة والارادة كارهة وهذا محال ولان نسبة
المختلفات غير المتضادة نسبة واحدة فلا اختصاص لبعضها بالانصاف دون بعض
ويلزم عموم الجواز في كل مخالف فيقوم السواد بالحركة والعلم بالبياض وهذا باطل واذا
استحال كونه تعالى صفة عقل في موصوف استحال اتحاده ومعنى الاتحاد ضرورة الشئين
شيا واحدا وهو محال في القديم والحادث وبرهانه ان احد الشئين اذا اتحد بالآخر
بقيا على حالهما فهما اثنان لا واحد فلا اتحاد وان عدا ما كان الموحود غيرهما وان عدا
احدهما دون الاخر امتنع الاتحاد لان العدم لا يكون عين الموجد وزعم الاتحادية
والخلوئية ان الله عين عبده او حال فيه ضلال وكفر بالاجماع وقد قال به طائفة يدعون
التصوف وغير واعنه بوحدة الوجود ولا يتقيدون بالتكاليف الشرعية واليههم اشار
سيدي عبد السلام ابن غانم المقدسي بقوله ، ذهب الرجال ورجال مثل مجاهدين
زمر من الاواباش والاندال ، زعموا بانهم على انارهم ساروا ولكن سيرة البطال
لبسوا الدلو قمرقا وتشفوا ، كنفشت الاقطاب والابدال ، قطعوا طريق
السالكين وظلموا ، سبل المهدي بجهالة وضلال ، عمر واظواهرهم بانواب التقي
وحشوا ابوابهم من الادغال ، ان قلت قال الله قال رسوله ، همزوك همز النكر المقتات
ويقول قلبي قال لي عن سره ، عن سر سري عن صفا حالي ، عن حضرتي عن فكري عن
خلوتي ، عن خلوتي عن شاهدي عن حالي ، عن صفوتي عن حقيقة حكمتي
عن ذات ذاتي عن صفات فعالتي ، دعوي اذا حقت الفيتها القاب زور لقبتي
بمحال ، تركوا الشرايع والحقايق واقتدوا ، بطرائق الجهال والضلال
جعلوا المرافقا والفاظ الخطا ، شططوا واصلوا اصوله الادلال ، وترصدوا اكل الحرم
تخادعا ، كخادع المتلصص المحال ، فهناك طاب المخلصون واصبحوا مستبشرين
بصورة الاسكال ، فهم خواص الله اية يموا ، الذاكرين الله في الاصال ، القائمين

المواضعين
المختارين

المختارين لولهم ، الناطقين باصدق الاقوال ، التاركين حظوظهم ونفوسهم
الموثرين بخالص الاموال ، ما شائهم في شائهم دعوي ولا ، علوا بقصد مر اول الجدا
علوا بما علوا ووجدوا بالذي ، وجدوا وما علوا بفيض نوال ، قال شيخنا سيدي
عبد الغني طعن علما الظاهر على الجملية القائمين بوحدة الوجود بحيث استقام
المكلف صحيحا واما علي المحققين القائلين بوحدة الوجود بحيث لم يخول سبيل
فقد روي صحيح وسيل سهل بن عبد الله عن رجل يقول ان كالياب لا تحرك الا ذكرك
فقال هذا لا يقول الا الصديق او زنديق الصديق يقول ان الله لا يحرك الا ذكرك
بالله مع القيام بالشرع والزنديق يقول ان الله لا يحرك الا ذكرك
القوم كلامه الاتحاد فليس مراده ظاهرة بل مراده انهم لم يروا في الوجود سبيل
الا الواحد الحق وصار ذلك لهم حالا ذوقيا وانتفت عندهم القدرة بكيفية واستغفروا
بالفردانية المحضة واستغفرت في عاقلهم وصاروا كالبهوتين ولم تنق فبهم مع
لغير الله ولم يكن لهم هم بشي سواه فلم يكن عندهم الا الله فصاروا كالكوري وقلام
العشاق حال السكر بطوي ولا يحكي فهو على حد قول الشاعر ان من هموي ومن
اهوي انا ، نحن روحان حلينا بذهابا ذا الصرتي ابصرته ، واذا ابصرته ابصرنا
فانه لا يريد ان الله حقيقة محبوبه بل كانه هو من حيث انه مستغرق في الله
مستغرق فيهم بنفسه او هو على سبيل الحكاية كما يقرأ القاري في ان الله لا
فانه لا يريد نفسه بل يريد حكاية كلام ربه كما روي ان ابا يزيد دخل مدينة فخرج
اليه جميع اهله فقال من هؤلاء فيل قوم رغبوا فيك فقال اللهم اني اسالك ان تحب
لعنك بك عكك فكيف تحبهم عنك في ثم صلي بهم الخجرا والتفت فعباد ان الله
لا اله الا انا فاعبدون فتركوه وقالوا نحن مستكين وحكي ان العلاج قيل له وس
في الضبوبة من في جنتك فقال الله فسيل عنه الجنيد فاذا في بقله لانه جسم صرخا
فلما عرض على القتل تطور في اربعين جثة فاحساروا في غيبته لان الانسان لا يسئل
الا في صورته الاصلية فقال له الجنيد ارجع الي صورتك الاصلية فقد خربت حرقا
لا يسئده الا ربك فرجع وقيل واما بزرگي فبما كان محتاجا اليه وحده
بقادروا فبما سئل ، لو لم يكن غنيا عنه لكان محتاجا اليه وحده
هذا الموضوع وحسن ، بستان حداد وختانته مال ما كان
قد ، بستان حداد وختانته مال ما كان
الذات ووجدانية الصفات ووجدانية الافعال وانما استدل على سوت الاقسام
الثلاثة به دليل واحد ولم يفعل ذلك في اقيامه بنفسه بل افرد كل وجد به دليل
لانه يلزم عن في كل قسم من اقسام الوجدانية في العواصم فلما كان هذا اللازم مع الكلي
بدليل واحد لانه يعجزا واما اقيامه بنفسه فلا يلزم من في احد وجهيه ما يلزم في
الاخر فلا عدد الدليل ، فله قول ، بان كانت ذاته العلية مركبة من اجزا

فهي برهان قطعي كما قال المحققون كالقزالي وابن الهيثم والبيضاوي خلاف غيره
السعد وغيره أي لم يثبتوا هلاك من فيهما لما تقر عادة من فساد الحكمة بعد سدة
تعدد الحاكم فتكون الملازمة بين التعدد والفساد عادة لا عقلية ويكون الدليل
اقناعا خطا بيا أي ظاهريا على سبيل التقريب للعامة يشير إلى حجة قطعية ومعنى
ان الآية حجة اقناعية أنها يظن في أول الأمر أنها حجة ويزول ذلك عند تحقق المعرفة
وقال صاحب التبصرة يكفر من قال دلاله الآية ظنية كأيها شمس لأن احتمل إذا سمع
الملازمة لم يتم الاستدلال بها على المشركين وهذا مستلزم أن يقول الله ورسوله
ما لا يتم الاستدلال به على المشركين فيلزم أحد محذورين إما الجهل أو السفه تعالى
الله عنهما علوا كبيرا فسبحان الله رب العرش أي فتبرهنه عما يصفون أي من عباد
الشرك والصاحبة والولد لا يسأل عما يفعل أي لعظمته وقوة سلطانه عما يفعل
وهم يسألون أي المخلوقات لا يهتم بمملوك له أمر اخذوا من دونه أي سواء الهة
استغفها من انكار وتوبيخ قل لها توأبرهاكم أي على ذلك من العقل أو النقل هذا أي
القرآن ذكر من معي أي فيه خبرا من التوابع على الطاعة والعقاب على العصية
وذكر من قبل أي من الأمور وهو التوراة والإنجيل وغيرهما من كتب الله ليس في واحد
منها أن مع الله الهة أكثرهم لا يهابون الحق أي توحيد الله فهم معروضون أي عن النظر
الموصل إليه قال السني فقلت لا يلزم من وجود الله ثلث عجزها أو عجز أحد
الألوهة أن تتعلق إرادة كل وقدرته بمراد الآخر ومقدوره ولم لا يجوز أن يكون
أحد هاتين بلا عجز بحيث ينقسم العالم بينهما فقسما كان يختص أحدهما بالآخر
بالأرض فتنصرف كل في قسم وحده فلا يلزم تمنع بينهما حينئذ حتى يلزم عجزها
أو عجز أحد هاتين فقلت يلزم من اختصاص أحد الألوهين بنوع التخصيص من غير
تخصيص وهو محال إذ ليس اختصاص أحدهما بنوع أولي من اختصاص الآخر فان
فرض تخصيص لهما لزمان فوقهما كما عليهما ولزمان واحد بينهما فان قلنا
التخصيص باختيارهما فقلت لو كان باختيار الثاني من كل واحد منهما تركه
يتصرف في مقدور الآخر ومراده وهذا محال لما يلزم عليه من التمايز فقلت
أن تخصيص باختيارهما وتعين أن يكون من غيرهما فيلزم حذرهما أو يكون من غير
تخصيص وكلاهما مستحيل ولو قدر اختصاص أحدهما بنوع فاما أن يكون مازلا
لنوع الآخر كان يكونا من الجواهر فيلزم عموم قدرة كل منهما وإرادته للنوعين
ضرورة إذ القادر على أحدهما مستلزم قادر على الآخر وأما أن يكونا في العالمين
أحد النوعين الجواهر والآخر الأعراف فيستحيل من وجهين أحدهما أن يكونا
والعرض لما لم يكن انفكاك أحدهما عن الآخر استحال تصور الآخر على أحد
بدون الآخر إذ لا يمكن أن التمايز لا يتصور بهذا الفرض على سبيل
لأن من الجائز أن يربط وجود الجواهر بالآخر يربط عدمه عن عدمه
ونفوذ الإرادة في مستحيل فيلزم عجزها أو عجز أحد هاتين هاتين
ما أخذ الله من ولداي بهرين المجاز وأما بطريق الحقيقة فحال وما كان معه من الله

فهي

نوع الله... لا يتصور...
بينها...
الحوادث...
قد يدعي أن مجموع الألوهين هما الله وأحد هذا الجرم لا كل
واحد منهما حتى يلزم تحصيل الخاص أو انقسامه لا ينقسم ولا أحدهما حتى يلزم ترجيح
المرجح والبعز في أحدهما تحقيقا وفي الآخر نقدا وأما هاتان كائنا ما كانا على رفع
شيء بحيث لا يستقل كل منهما برفع ذلك الشيء وإنما يتأخر الرفع منهما مجتمعا فقلت
هذا مبني على أن الرفع اثر لقدرة تامة الحادثة وهو باطل عقلا ونظرا وإنما هو اثر لقدرة
الله ولا يتصور لقدرة الضعيفة عند اجتماعها مع الأخرى على شيء من أن يكون لها شيء
من التأثير أمر لا فإن كان فاما أن يكون اثر أحدهما هو عين اثر الأخرى فيلزم تحصيل
الخاص أو غير اثر الأخرى فيلزم كون الاثر الواحد الذي هو الجرم يرجع إلى اثنين
اثنين وأن لم يكن لها شيء من التأثير لزمان مجموعهما لا أثر له إذ الصفة غير المؤثرة
إذا جمعت إلى صفة أخرى غير مؤثرة كعلم ضم إلى علم آخر لم يكن لمجموعهما اثر
فيكون الايمان عاجزين فان زعم أن مجموعهما الله كان كل منهما جزءا لله لا الهة
فيقوم بكل جزء العلم وجزء القدرة وجزء الإرادة وجزء الحياة وهذا مما لا يفصل
وإذا كان تركيب الله من جزئين متصلين مستحيلا فإياك من تركيبة من جزئين
متفصلين إذ سناب أي ظهر وجوب عجزهما مع الانفصاف أي انفصالهما
على الاتحاد أو الاعداء فمع الانفصاف أي أظهر أي لو تعلقت قدرة
أحدهما بوجود زيد مثلا ولا خربعد منه فلا يتصور أمان أن يحصل مقدورها وهو وجود
زيد وعدمه في وقت واحد فيلزم عليه اجتماع التخصيص وهو محال ولا يحصل ربح
منهما فيلزم عجزها أو يحصل مقدور أحدهما دون الآخر فيلزم عجزه للمماثلة لا غير
العاجز وهذا يقال له برهان التمايز والي هذين البرهانين أشار الله تعالى بقوله
لو كان فيهما أي السموات والأرض الهة إلا الله أي غيره وإلا صفة لالهة بمعنى غير
فهي اسم لكن لا يظهر أعرابها إلا فيما بعد ها تكونها على صورة الحرف فصار كأنه
هي فقلت يقال هو صفة لما قبلها كأنه هنا فانه بمعنى المعبود بحق ولأن الأسماء
معنى غير فانتقل أعراب غير إلى الاسم الذي بعد الألف انتقل أعراب الاسم الذي
بعد الألف إلى غير في الاستثناء بها ولا يجوز أن تكون الألف أداة الاستثناء لأن
جهة المعنى ولا من جهة اللفظ أما الأول فلانه يلزم منه نفى التوحيد إذ التقدير
لو كان فيهما الهة لا الهة ليس فيهما الله لفساد ما يقتضي بمفهومه أنه لو كان
فيهما الهة فيهما الله لم يفسد وهو باطل وأما الثاني فلأن المستثنى منه لا يكون
الأعما والهة جمع منكر في الأبيات فلا عموم له فلا يصح الاستثناء منه وزعم المبرد
أن الألف في الآية للاستثناء وإن ما بعدها يدل محتجا بأن لو تدل على الامتناع واستبعاد
شيء انتفاءه لفسد ما أي لكانت لم توجد أسوأ التفتوا واحتلفوا كما فهمه الأكثر
فهي

قد اى كان معه انه لذهب كل الله بما خلق اي انقدر ملكه عن ملكه اذ ختمه مع الآخر
من ربيته عليه وعلى منهم على بعض اي وقع بينهما تقابل واستجاب
حاشا ليدرياهم يكن بيده مذكوت شي وبلازم باطل بالاجماع والاستقروا
تدري قن ارايتهم ما تدعوب من دون الله اروني ما ذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في
سموات اي احبروني عن حال ايتكم بعد تأمل فيها هل يعقل ان تكون لها في انفسها
مدخل في خلق شي من اجزاء العالم فتستحق به العبادة ايتوني بكتاب من قبل هذا اي
من قبل القرآن فانه ناطق بالتوحيد او انازة من علم اي يقينه من علم بعيت من علوم
الاولين هل فيها ما يدل على استحقاقهم للعبادة ان كنتم صادقين اي في دعواكم
و ان تعرف ان لا رب سواي يعني لقدرة الحيوانات في شئ من افعالها
الاختيارية كالحركة والسكون وانما اجري الله تعالى العادة ان يخلق عند تلك القدرة
لايها ما سبب من الافعال وجعل بعض اختياره وجود تلك القدرة فينا مقترنة
بتلك الافعال شرط في التكليف بالاشياء **والا بان** قيل يقول القدرة القدرة
اذا دنت لحيوانات هي الموشة في افعالها الاختيارية على وفق اختيارهم مباشره
وهي ما كانت داخل المحل اي الذات كالحركات والسكنات او تولد اي ناشتاعر شي
كتحريك الحجر فانه ناشي عن حرية البد والاعتماد بها وتاثير للقدرة القديمة اصلا
في تلك الافعال الاختيارية ولا جريان لها على وفق ارادته **لزم** ما تقدم من محذور
لايه فانهم جعلوا تعلق قدرة الحيوان وارادته بالفعل مانعا من تعلق قدرة سرورادته
بتلك الفعل مع القطع بان ذلك الفعل من جهة المسكنات التي في الارض ان القطع
على وجوب تعلق قدرة الله وارادته على وجه اليوم في جميع المسكنات لمزعموا ان
الذي تقدم ذكره في الفعل اضعف القدرتين واضعف الارادتين وهما قدرة الحيوان
وارادته فاشتوا الله شركا كبيرا واذا كان يلزم عجزه بتقدير نفوذ ارادة الله اخبر
بما شئته وقدرة وعدمه وادته وعدمه المخلوقات فبالا وفي يلزم ذلك بنفوذ ارادة عبده
وقدرته وما اجابوا به عن لزوم عجزه عن ذلك الفعل الذي اوجده عبده بان الله قادر
ان يوحده ذلك الفعل اذا سلب عبده القدرة عليه والارادة له والخاصة الى الفعل كما
يفعل بالمرتعش ونحوه لا يسمعهم لانه يقتضي انه تعالى لا يقدر على ايحاء فعل العبد
الا بعد عدم قدرة العبد وارادته اما مع وجودها فلا يضره عليه بل تغلبه قدرة
العباد وارادته فيكون عاجزا مع انه يستحيل عجزه عن ممكن ما وصل اليهم هذا السبب
بمن يقصف انسانا بقوة عظيمة لا يغلبه معها احد ولذلك الانسان عبيد ويقول ان
ذلك السيد القوي في غاية لا يغلب احد من اولئك العبيد الا اذا احتال عليه
بان يسلبه اسباب القوة من نحو الاكل حتي لا تكون له قدرة اصلا اما اذا لم يحتل
عليه فان عبده يغلبه فقد وصف السيد بغاية العجز على ان جوابهم هذا الاستقيم
على اصلهم الفاسد من وجوب الصلاح والاصلاح عليه تعالى ومنه ان لا يسلب
عبده القدرة التي خلقها له بعد ان كلفه بل يجب عليه ان يمدد بما ينسب عليه به
الافعال واما قولهم لو لم يكن لقدرة العبد تاثير في فعله لما صح ان يشاب او ينسب
او يعاقب علي غير فعله كالا يشاب ولا يعاقب علي لونه واجاب عنه اهل السنة
بان

بان الله يفعل ما يشاء لا يسأل عما يفعل والثواب يحقق فضله واغتراب محض عبده وحقيق
كل مكلف ما يدل سرعاه على ما اراد به في عقابه وجعل اذ قد بان اذرة شرعية على ان
او لعقاب فكل ميسر لما خلق له ولو شارب جعل الناس امه واحدة ويجهل عن
قولهم كيف يمدح العبد ويذمر عن غير فعله وينزما ان يكون للعباد حجة في الاحدية
الله وقد قال تعالى لا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ويحلل في مدح الاحدية
بما يغيبه غيره امر عرف لا ينضبط اذ قد يمدح الشيء عرف على فعل غيره كمدح ربه عما به
وحسن خلقه ومدح الجواد كالبولوة والتوب والنبيا باعتبار ما انصف به من الاوصاف
الكاملة مع انه لم يفعلها وللعامة ان يجتج على مدحهم لوصفت حجتهم مشروحة
على مذهبنا فيقول يا رب لم خلقتني في القدرة وانت تعلم اني اعدي بها ولم خلقتني
في الشهوة فيهابل ولم خلقتني اصلا اذ علمت اني لست بمن يصلح لطاعتك واذا
خلقتني فلم لم تمنني صغيرا فتبذل ان يبلغ سن التكليف واذا بلغتني سن التكليف
فلم لم تخطني بمجنونا لا امير الارض من السما فذلك اسهل عني بكم من غير مني له
من العذاب الذي لا يطاق واذا جعلتني عاقلا فلم خلقتني اصلا وقد علمت ان التكليف
لا يفيد في شيابل هو من اعظم المصائب علي ففقدت منهم مسألة قدرة الله في ان
اذ صكبا بهم لولا مسألة العالم لمت الدنيا لئلا ينشأ يد السنين كناية عن الزيادة
فيكون هذا اعترافا بغير زينة اظهروا الاسلام لئلا يمتنعوا من انفس الدارين واسعد
من الشريعة المظهرة وحيث الاعلى اضلال العوام من الاستعداد لادب الله
حق لئلا يبادي الحيوانات قدره في **الاعمال الاختيارية** ما تحتلده من
الفرق الضروري بين حركة الاضطرار وحركة الاختيار بمار **بلا وسرور**
اي يخلق الله الافعال عند هذه الالهاوت **بلا وسرور** هو الله وحده في الحيوانات فيجوز
في قالب مختار فيحسب الظاهر فاعلة مختارة وبحسب الباطن والحقيقة محمودة
والقدرة الحادثة **وحده** **ادقول** **المستيارية** عند **سلا** **بلا وسرور**
اي الاحراق هذا قول الاشعري ومن تابعه وهو الذي دل عليه الكتاب والسنة
واجمع عليه سلف الامة توسط بين المذهبين الفاسدين مذهب القدرة السعد
ومذهب الجبرية ان العبد لا قدرة له اصلا فهو قد خرج من بين فرقتين
سابقا للشاربين والاس مذهب اهل السنة والفرت الاشيا لما كونه المنة من
الانضمام في الكرش والمراد به هنا التقل كما قال ابن عباس اذ اعلمت انهم
وانطاع العلف في كرشها كان اسفله فرقا واسطه لئلا واعلاه دعا قال سيبويه
والفرت مذهب القدرة والدم مذهب الجبرية لان المذهب الاول اشد فسادا من
من الثاني والفرت لا يعنى عن شي منه عند الخلق الدم واليه اشار الله بقوله في الجبرية
انهم مبتدعة بل وفي القدرة مبتدعة اشركوا مع الله غيره وقبل الفرت مذهب
الجبرية والدم مذهب القدرة قال الزيات في استقارة الفرت لمذهب الجبرية والدم
لمذهب القدرة مناسبة طبيعة وذلك ان الدم في الظاهر الحسن احسن من الفرت
لشروق لونه والحين تافه وفي المعنى افتح من الفرت لانه خسر والفرت علي عكس ذلك

كأن حريق ذنوبك فإن لم تفعل فتسهر فإن لم تفعل فاسبوعا فإن لم تفعل فيوما واحدا فإن لم
تفعل فتساعة فإن لم تفعل فقل في نفس واحد لا اله الا الله فيكون ذلك مصالحا ولا يبريل
تسلك ولا يترزع منك ملكك الا بالموت ويبقى لك لذة الطعام والمشرب والتمسك الى الموت
وإذا دخل الجنة فاعجبه ذلك وكان لا يقطع امرادون هاما وكان غايبا قليلا فذكر اخبره
بأنه في دعاه اليه موسى وقال اردت ان اقبل منه فقال له هاما ان كنت اري ان لك عقلا
ورأيا انت رب تريد ان تكون مربوبا وانت تعبد تريد ان تعبد فقال قولك صواب
وجمع جنوده فتادي فقال لهم اناركم الاعلى اي لارب فوقي وقيل اراد ان الاصنام
ارباب وهو ربها وربهم ونحو ذلك كقولهم لم يعلم بان الله يري وقوله تعالى وكلم
موسى عيسى اي اسمه كلامه القديم بجميع اعضائه من جميع الجهات وكان جبريل
معه فلم يسمع ما كلم الله به موسى وانما أكد بالمصدر وهو تكليما عاملا وهو كلم لرفع
التخوف في كلام الله من انه الله اسمه صوتا من نحو شجرة دالا على مدلول كلامه تعالى
القديم ولما كان كلامه له بلا واسطة كتاب وملك خص باسم التكليم واخرج
القصاصي عن ابن عباس مرفوعا ان الله تعالى ناجي موسى بأية الف وأربعين الف
كلمة وصايا طوما فكان فيما ناجاه ان قال له يا موسى انه لم ينصع المتصنعون في مثل الهد
في الدنيا ولم يتقرب الي المتقربون مثل الورع عما حرمت عليهم ولم يتعبد الي
المتعبدون مثل البكاه من خبعتي وقوله تعالى يا موسى اي اصصفت اي
اخترتك وفصلتك على اساس برسا لاني ونكلام في اي من غير واسطة بخلاف
بقية الانبياء فكلمهم الله بواسطة الملك فان قلست فذا رسل الله فكلمهم من لا يبا
وكلم سيدنا محمد البلاء المعراج بلا واسطة وفضله على جميع الخلق فلم يخص موسى بالرسالة
والكلام اجيب بان الله فضله بهذا الامر من تعالى ناس زمانه قال في الناس
للمعهد كما فضل قومه على عالمي زمانهم في قوله يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي
انبت عليكم واني فضلتكم على العالمين قال المفسرون اي عالمي زمانهم ولا يقال في
اثبات الكلام بالبدليل الشرعي دور لانه لا يثبت الا اذا ثبت صدق رسول الله
ولا يثبت صدقه الا بالمعجزة وهي لا تثبت الا اذا ثبت كون الباري متكلم الان دلالة
المعجزة وضعية اي تنزل منزلة قول الله له في الرسالة صدقت او انت رسول وكونه
متكلما يتوقف على اثبات الكلام له بالدليل الشرعي الخ فلذا قال بعضهم الاستدلال
على الكلام بالاجتماع اقوي من الاستدلال عليه بالكتاب والسنة لان ذلك يشبه
المصادرة اذ فيه اثبات الكلام بالكلام لا نأمنقول لا دور لان معنى تنزيل المعجزة تنزلة
قول الله الخ انها تدل على ما يدل عليه القول من صدق الا في بقا وليس معناه ان
فاعلمها انكم بتصديق من ظهرت على يده ونظيرها الاشارة تدل وضعا على ما يدل
عليه الكلام وهل الشير منكم او انتم منكم وليس في الاشارة ما يدل على شي منها
والسنة احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم كما اخرج البخاري عن ابي
موسى الاشعري

موسى الاشعري قال ما نذر رسول الله صلى الله عليه وسلم حبرا اسرف في شئ من شئ
وادفرغوا انصواتهم بتكبير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ريموا عبي
بالوصل وفتح الموحدة اي ارفعوا بها ولا تبالغوا في الجهر انكم لانه عون صم ولا غلب
انكم تدعون سميحا بصيرا قريبا وهو معكم سمائي على وانا اقول في نفسي لا حول ولا قوة الا بالله
الا بالله فقال لي يا عبد الله ابن قيس فل لا حول ولا قوة الا بالله فانها كنز من كنوز
الجنة اي هي عظيمه يد خرياتها كما يد خرا لا من العظمه في مكان فهدا قول الصفي من
انهم الله عليه نعمة واراد بها فليكثر من لا حول ولا قوة الا بالله ومن اسره العدو ولم
يجد من يخلصه فنيض لا حول ولا قوة الا بالله قال عوف بن مالك لما اسرى اعدوه
في كثر من قولها فانقطع القيد الذي كانوا يشدوني به وسقط مخزج من بلادهم
فاستفتى اهلهم الي ان دخلت بلدي وورد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اختار
بأناس يستسقون ويدعون الله جهرا قال ايها الناس ارفعوا عبي انفسكم فيكم لادعون
اصم ولا اعمى ولا ابكم وانما تدعون من هو سميع بصير منكم والاحياء انما هي دسما
والرسل على ان الله تعالى سميع بصير منكم والاحياء انما هي دسما
الصفات او اضدادها لا امتناع انصاف الموتي بها وصحة الاتصاف بالاحياء والقبائل
للشي لا يحلوا عنه او عن ضده ولو لم يكن سميع بصير لكان لا يسمع
اعني انكم اي لا يتكلم وذلك نقص والنقص عليه تعالى لا يسمع
من تكلمه وذلك اي احتياجه سائر من حدوثه وشروطه واخره هذا
الدليل عن الدليل التقلي لضعفه ولسلامة الدليل التقلي من الاعتراض ووجه
ضعفه ان قولهم ضدها نقص لا يسلم لانه يلزم عليه قياس القديم على خلقه ولا
يلزم من كون الشيء كالا في الخلق ان يكون كالا في الخالق الا ترى ان الملة والزوجة
وانولد كمال في الخلق ونقص في الخالق وعدم النوم كمال في الخلق ونقص في الحيوة ثم
يلزم عليه قياس الغائب وهو الله على الشاهد وهو خلق وهو قدس قدس
لاطلاق الغائب على الله وهو اقرب الي من حمل الوريد وكان لاولي ان يفسر الله
او كان الاسلام من الاعتراض ان يقول لو لم يتصف بها لكان شاحزا وبغير شبه تعالى
محال ثم لما فرغ المص من كلامه على براهين الواجبات والمستحيلات ذكر براهين
الثالث وهو الجائر فقال واما براهين كون اي شئ وتحقق في حال واحد
يعني الحواهر والاعراض فليس المراد بالامكانات هنا الجائر حتى يكون في كلامه فاقول ان
المعني حينئذ واما براهين كون فعل الجائر جائزا او فعل الممكن ممكن او تركه اي امكان
وهو بقاوها في القدم حازا في حقه تعالى فلا بد من وجوب عليه تعالى شئ اي بعض
منها عفا او استحال عفا لا كما اوجبت المعتزلة مراعاة الصلاح والاصلاح على الله
كوجودنا ونعمته الرسل واحالت عليه الفساد والافساد لا اعلم بمكان المستوف
بالعدم وللاستغراق في كل ممكن لانه لو وجب بعض الامكانات لوجب كلها الاستغراق
وتماثلها واشتد ان يجب لاحدهما ما وجب للآخر ولو استحال بعض الامكانات استحال كلها

منه من واحد لا يمكن عدمه **لا يمكن** وجوده **لا يمكن** اي افعاله **لا يمكن** ان يكون
على حد ضروري ان معه لا يدركه العمل اذ لو كان كذلك ما صنع الحكم باستحالة
العمل في صورته لا يمكنه العمل اذ انظر فيه وبكرهت هذه الوجود والعدم
وسبب الحق وان كان لم تقع محنة لاحد فبطل كلام المعتزلة بهذا الدليل القوي القاطن
كقوله تعالى في زيارته عما يفعل وهم يسألون وربك تخلق ما يشاء ويختار فان قلت لا يلزم
المعتزلة ذلك الاول والواجب ذلك واستحالته لذاته وانما قالوا بوجوبه او استحالة
لغيره وهو مراعاة احكامه في اثاره المطع مثلا ممكنة بذاته وانما قالوا بوجوبه او استحالة
العمل على المصلحة العائدة على خلقه ولا يلزم من حقيقته الا ان يري الى ما يحبر الشرع
موقوفه فيه حانرا بالنظر في ذاته وواجب بالنظر في عارض وهو يعلق خبر الشرع
بوقوعه ولا يلزم محال وكذا افعال في هذا الصنف بان الاحجاب لا بد له من مفنص
قديم او حادث اذ لا واسطة بينهما فان كان الاول لزم قديم العمل الذي يحسن بعض
الاشياء ويضع بعضها وان يكون الحق مقهورا وهو باطل اذ سبق وجوب الحوادث لحدوث
لكل ما سواه تعالى وان كان الثاني لزم ان يكون تعالى ناقضا بذاته متكملا بفعله وقد افاته
هذا الكمال في الازل وفوت الكمال نقض الممكن عند انما طقة قسمان ممكن بالامكان العام
وهو ما لا يتبع وقوعه فيتمثل الواجب كيثبت الوجود لله تعالى والجائز كاثابة المطع
وممكن بالامكان الخاص وهو المذكور في قول الله هو احسن من اصلاح المفسرين
وصوما يصح في العقل وجوده وعدمه ولا راحة لاجدها على **الاخر** فهو
وجب شي من **الممكنات** لذاته على الله تعالى كالتوابع مثلا فلا يتأني وجوب
اثابة المطع يقتض وعده الله به **عقلا** او استحالة في حقيقته كالنقض والمعادني
عقلا اذ لو انقلب عين الجائز كوجودنا وبعينه الرسل عين واجب او عين مستحيل
سبب الممكن اي لا تقلب حقيقته وهي صحة الوجود والعدم وجبا لا يستمر
اي لا يمكن في العقل عدمه او مستحالة لا يتم في العقل وجوده واستحالة
ثبوت الشئ بدون حقيقته وذلك محال **لانه** قلب الحقائق وقلب الحقائق
محال لانه مود الى جمع التقيضين لانه بالنظر الى قلب حقيقة الجائز واجبا يصح وجوده
وبالنظر الى قلبه مستحالة لا يصح وجوده وكون الشئ يصح وجوده ولا يصح وجوده
جمع بين التقيضين فلا يقال انقلاب الحقيقة وهو انقلاب الصورة ليس محالا
كانقلاب الخبز خلا فيظهر وانقلاب مسكا فيظهر وانقلاب النحاس ذهبا وكما
ورد ان عكاشة بن محصن قاتل في غزوة بدر سيفه فابكر في يده فاقى المصطفي
فاعطاه عرجو فابضم العين المهمة اصل ما يعوج وينقطف وتقطع منه السهم فخرج
فيقتل على الخلة يا بسا فقال له قاتل به فعاد في يده سيفا طويلا القامة سديدا
الظهر ابين الحديد فقاتل به حتى فتح الله على المسلمين وكان يسمى القون بفتح
المهملة وسكون الواو ثم لم يزل عنده يشهد به المساهة كلها مع المصطفى حتى قاتل
عنده في قتال اهل الردة في زمن الصديق وكما ورد ان سيف عبد الله ابن جحش كسر في غزوة
احد فاعطاه المصطفي عرجو فاقاد في يده سيفا قاتل به حتى قاتل وكان ذلك السيف يسمى
المرحون

المرحون ولم يزل يتوارث حتى بيع من بغاء التركي من امر الى مقتحم العباسي في بعد ذلك
دنيا لا ما يعون المحال قلب حقيقته يلزم عليه المناقض ككون الشئ في الزمن الواحد حرا
وخلوا والا فلا يكون محالا كان يخلق الله بدل النحاس ذهبا على ما هو رأي المتحققين او بسبب
عن اجزاء النحاس الوصف الذي صار به نحاسا ويخلق فيه الوصف الذي يصير به ذهبا
على ما هو رأي بعض المتكلمين من تجانس الجواهر واستوائها في قبول الصفات وانما قال
ابننا بنجاسة قلب وقع في ملاحظة فصار محالا لان انقلابه من نحاس غير متعدي فغير محال
بالاصل ويتفرع على ذلك ان من علم علم الكيمياء علما موصلا لذلك القلب لتساجار
له عليه وتعليمه اذ لا محذور فيه واما من لم يعلمه معينا وكان ذلك سببا للفشل فيجزم عليه
وكذا انفسه من نحاس يصنع او خلط لانه غش صرف نعم ان يده لن نعمه بحقيقته حانرا
ما لم يعلم انه يغش به غيره والاحرم كبيع العنق لعاصم الجوز والقول بان الدماخ الذي
لا يتكشف بالحق بل بالاعيان فاسد لقوله صابط الغش ان يكون فيه وصف لواطع
عليه لم يرغب فيه بذلك الثمن ولا تقصير من المشتري واول من اخذ الكيمياء قارون بن
عم موسى وابن خالته وزوج اخيه واعلم بني اسرائيل بالنورا بعد الانشا واحملهم معهم
صوتا علمه الله موسى لان الله امر موسى ان يكتب التوراة بالذهب فقال المهي ابن احد الذهب
فعلمه الله علم الكيمياء فعلم يوشع بن نون ثلث ذلك العلم وعلم كالب بن قيس طيسته وعلم
قارون ثلثه لانه كان فقيرا ذا اعيال عابدا ربه صائما بالهار قايما بالليل فمدح يوشع
وكالب حتى اضافا علمهما الى علمه فكان يصنع من الرصاص فضة ومن النحاس ذهبا حتى
كثرت امواله قال تعالى ان قارون كان من قوم موسى اي امته وامن به فبي علمهم اوطعهم
لكثرة ماله بالكبر وطول شبابه شيئا واقتناه من انكسور ما ان مقاعه جمع مصباح وهو ما بيع
به الباب لتقوى اي تغفل بالعصية اي الجماعة اولى اي اصحاب القوة اي مقلهم وسيل
بهم اذا حملوها ثقلها قالوا بالتقوية وعدهم قيل سمعون وقيل ريعون وقيل عسرون
وكانت المقايح من حديد فلما نطقت جعلها من حشيش فقلبت عليه فجعلها من جلود
البقر كل مفتاح على قدر الاصبع ووزنه درهم بفتح الواحد سمعين بامه كان حملها
معه اذ اركب على مائة بعير وقيل على اربعين بغلا فاشغل بالاموال عن العباد
وكان اول عصيانه مخالفة موسى في نطقه خوط في ردائه لان الله امره ان
ان يامر امته ان يلقوا في ارضهم خوطا اربعة في كل طرف خيط خمره من
لبن كروا وبهم اذ اراوها وعلوا انه ينزل لهم من السماء انا ما مال موسى راي الا
فامرهم ان يجعلوا ارضهم لها خضر فان بني اسرائيل خسر هذه الجنود وقال
الله يا موسى ان الصغار من امري ليس بصغير فاذا لم يطيعوني في الامر الصغير
لم يطيعوني في الامر الكبير فامرهم موسى ففعلوا الا قارون تكبر وقال اما تفعل هذا
الارباب لعبيدهم لكي يتميزوا عن غيرهم ولما قطع موسى بني اسرائيل البحر
جعلت الجموزة لهارون وهي رياسة المذبح وكان بنو اسرائيل ياتون تعزبانهم
الى هارون فيضعه على المذبح فينزل نار من السماء فتاكله فاغتمه قارون وقال
يا موسى بك الرسالة ولهارون الحيرة ولست في شئ من ذلك واما اقر التواء لاصم

وقال في نفسها حدث وبة افضل من ان اودي رسول الله فعاتت في موعده
قارون جعل علي ان ارميك نفسي فخر موسى ساجدا بسكي وقال اللهم ان كنت
فاغضب لي فاوحى اليه اليه اني امرت الارض ان تطيعك فصرها فاستجاب
يا بني اسرائيل ان الله تعالى بعثني الي قارون كما بعثني الي فرعون فصرها
فليثبت مكانه ومن كان معي فليعتزل فاعتزلوا فلم مع قارون لا رجلا
موسى يا ارض خذيهم فاخذت بقمم الارض باقد امهم منهم قارون يا ارض خذي
الي ركنهم ثم قال يا ارض خذيهم فاخذتهم الي اوساطهم ثم قال يا ارض خذي
اي الاعناق واصحابه في كل ذلك بتضرعون اليه وبنائده قارون الله وارضهم
انهم ناشد سبعة من مرة وموسى لا يلتفت اليه لشدة غضبه ثم قال يا ارض خذيهم
فانطبقت عليهم فاوحى اليه الي موسى ما اغلظ قلبك استغاث بك سبعين مرة وهم
نغشه اما عزبي وجلالي لو استغاثت في مرة لا عشته وفي بعض الآثار لا احصل
بعدك طوعا لا حدة فهو ينزل في الارض كل يوم قامة رجل لا يبلغ فقرها الي يوم القيامة
تقال بعض بني اسرائيل لبعض انما دعى موسى علي قارون لياخذ داره وامواله فدعى موسى
علي داره وامواله فحسف بها فان كان له من فيه اي جماعة ينصرفون من دون الله في من
غيره بان يمنعو عنه الهلاك وما كان من المنتصرين اي المستغاثين من الحسف واصحابهم
ثم امكنه اي منزلته في المال والزينة بالا من اي منذ زمان قريب يذمون علي سلبهم
يقولون ويكوي اسم فعل بمعنى اعجب والكاف بمعنى اللام اي عجب لان الله وقيل ويك
بمعنى وبلك اعلم ان الله سبحانه يوسع الرزق علي لمن يشاء من عباده ويقدر رصيده
من يشاء ولا ان من الله علينا اي بالايان وعدم اعطائنا ما تمنينا الحسف بنا اي لتولده
فينا ما ولده فيه فحسف به لاجله ويكافه لا يفتح الكافرون اما **الرسول** عليه السلام
والسلام معطوف علي مقدر حذف للعلم به تقديره اما الذي عجب وبسبب وجوب
حق الله فهو ما سمعته واما **الرسول** الخ او معطوف علي اما التي قلنا ولا حذف والاول
النسب واخر ما يتعلق بالانبياء مما يتعلق بالله لتوقفه عليه اي انما تفرق الانبياء بصفة
الله لان نبوت النبوة فرع نبوت الالهية وقال **الرسول** نصيحة جمع الكثرة دون نصيب
عدد للاختصار او لان الاول ان لا يتعرض لعدد الانبياء لان الفرد له يودي الي الاشياء
النبوة لم ليست له او بينها عن هي له لعدم تيقن عددهم بل ازدياد ولا يتصور عددهم
ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك اي ذكرناه لك ومنهم من لم
علك اي لم تذكره لك ولا خلا في الاحاديث في عددهم في حديث احمد ان الانبياء مائة
واربعة وعشرون العاوان **الرسول** ثلاث مائة وخمسة عشر ورواه ابن مردويه بلعظم
ثلاثة عشر وفي رواية اربعة عشر وفي رواية خمسة وعشرون وفي رواية الانبياء مائة
الف واربعة وعشرون الفا وقال كعب الاحبار الانبياء الف ومائة الف وقال معاقل
الانبياء الف الف واربع مائة الف واربعة وعشرون الفا فوجب الايمان بهم اجمالا نعم
يجب علي المؤمن ان يعلم ويعلم صيابه وشاه وخدعه اسم **الرسول** ان ذكرين في القرآن
يوموا بهم ويصدقوا جميعهم تفصيلا ولا يظنوا ان اوجب عليهم الايمان بمعد فقط لان الانبياء
جميع الانبياء سواد كرامهم في القرآن اوله ذكر واجب علي كل مكلف وهم ست وعشرون او خمس

وقال في نفسها حدث وبة افضل من ان اودي رسول الله فعاتت في موعده
قارون جعل علي ان ارميك نفسي فخر موسى ساجدا بسكي وقال اللهم ان كنت
فاغضب لي فاوحى اليه اليه اني امرت الارض ان تطيعك فصرها فاستجاب
يا بني اسرائيل ان الله تعالى بعثني الي قارون كما بعثني الي فرعون فصرها
فليثبت مكانه ومن كان معي فليعتزل فاعتزلوا فلم مع قارون لا رجلا
موسى يا ارض خذيهم فاخذت بقمم الارض باقد امهم منهم قارون يا ارض خذي
الي ركنهم ثم قال يا ارض خذيهم فاخذتهم الي اوساطهم ثم قال يا ارض خذي
اي الاعناق واصحابه في كل ذلك بتضرعون اليه وبنائده قارون الله وارضهم
انهم ناشد سبعة من مرة وموسى لا يلتفت اليه لشدة غضبه ثم قال يا ارض خذيهم
فانطبقت عليهم فاوحى اليه الي موسى ما اغلظ قلبك استغاث بك سبعين مرة وهم
نغشه اما عزبي وجلالي لو استغاثت في مرة لا عشته وفي بعض الآثار لا احصل
بعدك طوعا لا حدة فهو ينزل في الارض كل يوم قامة رجل لا يبلغ فقرها الي يوم القيامة
تقال بعض بني اسرائيل لبعض انما دعى موسى علي قارون لياخذ داره وامواله فدعى موسى
علي داره وامواله فحسف بها فان كان له من فيه اي جماعة ينصرفون من دون الله في من
غيره بان يمنعو عنه الهلاك وما كان من المنتصرين اي المستغاثين من الحسف واصحابهم
ثم امكنه اي منزلته في المال والزينة بالا من اي منذ زمان قريب يذمون علي سلبهم
يقولون ويكوي اسم فعل بمعنى اعجب والكاف بمعنى اللام اي عجب لان الله وقيل ويك
بمعنى وبلك اعلم ان الله سبحانه يوسع الرزق علي لمن يشاء من عباده ويقدر رصيده
من يشاء ولا ان من الله علينا اي بالايان وعدم اعطائنا ما تمنينا الحسف بنا اي لتولده
فينا ما ولده فيه فحسف به لاجله ويكافه لا يفتح الكافرون اما **الرسول** عليه السلام
والسلام معطوف علي مقدر حذف للعلم به تقديره اما الذي عجب وبسبب وجوب
حق الله فهو ما سمعته واما **الرسول** الخ او معطوف علي اما التي قلنا ولا حذف والاول
النسب واخر ما يتعلق بالانبياء مما يتعلق بالله لتوقفه عليه اي انما تفرق الانبياء بصفة
الله لان نبوت النبوة فرع نبوت الالهية وقال **الرسول** نصيحة جمع الكثرة دون نصيب
عدد للاختصار او لان الاول ان لا يتعرض لعدد الانبياء لان الفرد له يودي الي الاشياء
النبوة لم ليست له او بينها عن هي له لعدم تيقن عددهم بل ازدياد ولا يتصور عددهم
ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك اي ذكرناه لك ومنهم من لم
علك اي لم تذكره لك ولا خلا في الاحاديث في عددهم في حديث احمد ان الانبياء مائة
واربعة وعشرون العاوان **الرسول** ثلاث مائة وخمسة عشر ورواه ابن مردويه بلعظم
ثلاثة عشر وفي رواية اربعة عشر وفي رواية خمسة وعشرون وفي رواية الانبياء مائة
الف واربعة وعشرون الفا وقال كعب الاحبار الانبياء الف ومائة الف وقال معاقل
الانبياء الف الف واربع مائة الف واربعة وعشرون الفا فوجب الايمان بهم اجمالا نعم
يجب علي المؤمن ان يعلم ويعلم صيابه وشاه وخدعه اسم **الرسول** ان ذكرين في القرآن
يوموا بهم ويصدقوا جميعهم تفصيلا ولا يظنوا ان اوجب عليهم الايمان بمعد فقط لان الانبياء
جميع الانبياء سواد كرامهم في القرآن اوله ذكر واجب علي كل مكلف وهم ست وعشرون او خمس

فقال

كل حال بل ابي بالقرآن من عند نفسه بقصد اوبلا قصد فغير ويا لا فتراد عن
مدانه وموعده من لا فتراد جود الحجة لا سبب لانه عدم الافتراض على وجه انكنا
وحده لا يصدق والكذب لا يجري في الاشياء وانما يجري في المركبات الخبيري كزبد عالم
منهم وكذا في المركب التقيدى كعلام زبد ورد بوجوب علم المخاطب بالنسبة
مركب تقيدى دور لا خبرى والنسبة المعلومه من حيث هي معلومه لا تختل
بمدانه وانكنا ونعمه ما داخل في ماهية النسبة التقيدية بحسب الوضع بخلاف
الخبريه ولذا قالوا لا وصاف فصل العلم بها اخبار كتمان الاختبار بعد العلم بها
قد يكون اوصافا وقد يكون اخبارا كذا اذا ريد لا زبد فاشد الخبر نحو انت حافظ تقيد
واجب انك عالم بحفظه وبان اطلاق الصدق والكذب على المركب التقيدى مخالفت
بشروطه وما هو المورد في نفسه الا لفظ وهو اللغة والعرف وهو لا يطلقا زما عليه وان
اريد بخلافه اصلاح فلا مشاحة فيه والامانة اي الوصية وهي توفيق القصد
لما افقه اي حفظ الله ظواهرهم وبواطنهم ولو في حال الضعف من التلبس بمشبه
عنه نبي محمد كالكفر اجماعا وما قوله تعالى قال اي فرعون لموسى الم نريك فينا اي
في ما زلنا وليد اي طفلا سمي به لقربه من الولادة ولقيت فينا من عمرك سنين اربع
مئتين فيهم ثلاثين سنة ثم خرج الى مدين عشرين سنين ثم عاد اليهم يدعونهم
الى الله فهم يقولون له انت كنت موافقا لنا على ديننا ولم تنكح علينا حبشة وقلعت
قلعتك التي فعلت يعني قلعت القبطي الذي سخر الاسرا تبلى وانت من الكافرين
وليس الكفر فيه شرعيا بل لغويا وهو جحد النعمة وعدم شكرها اي من الجاحدين لنعمة
وحق تربيته قاله ابن عباس وقيل من الكافرين بفرعون والهيته قال فعلها اذا وانا
من الضالين اي الخطيئين لانه لم يغفل قتله او اذ اهلين عما يؤول اليها الضرب
لانه اراد به التاديب فعرفهم انه ما كان على ملتهم وانما كان خالبا عن حكم
بلاغى اليهم فكانه كان على حالة من لا يدري الاحكام الشرعية وهذا لا يعد كفا
شرعا وكصدور الكبيرة عمدا بعد النبوة اتفاقا واما سقوا فقال السيد الجرجاني
في شرح المواقف جوزه الاكثر من والمختار خلافه وقال السعد في شرح المقاصد لا يجوز
قطعا وقال في شرح العقائد جوزه الاكثر من فاختلف كلامه في ان كتابين واما قيل
النبوة فقال الجمهور يجوز والصحيح انه لا يجوز وتصوير هذه المسألة كما لم تنفع فان
العاصي انما تكون بعد تقرير الشرع والذي قاله الجمهور ان نبينا قبل ان يوحى
اليه لم يكن مسلما شرع من قبله وكذا بقية الانبياء المعاصي على هذا القول غير
موجودة واجاب السيد شيخنا الدمشقي بان المراد ما كانت صورته صورة
المعصية التي ثبتت اياها معصية بعد مجي الشرع كصورة الزنا ولا حجة للقول
بانه كان متبعا لشرع من قبله في قوله تعالى ثم اوحينا اليك اي يا محمد ارساء ملة
اي دين ابراهيم حنيفا اي ما رثا الى الحق لان المراد الا اتباع في التوحيد وكيفية
الدعوة

الدعوة من اترفق واعلم الذي لم يوجد كماله الا لاراهيم وغايته لا ينبغي ان
اولئك الذين هدى الله الى الاسلام المتقدم ذكرهم فيهم اهم اقدار في حقهم
طريقهم بيا محمد بالافتقار والمراد بهذا هم ما توافقوا عليه من التوحيد ونحوه
دون الفروع المختلف فيها فانها ليست هدى مضافا للنقل ولا يمكن الاقنعة بوجه
جميعا لان الله تعالى ذكر في هذه الآية جماعة منهم شر ابعثهم مجمعة لا سكت
الجمع بينها وكذا قوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك
وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه هذه امور مشتركة
الموسى به والموسى الي محمد وهو التوحيد قال ابن حجر فان قلت لا يجب ان
للمجواب عن ذلك لان الكلام فيها قبل النبوة والذي في الآية بعد هذا فليست بل يجب
اليه كما صنعوه لان القائلين بانه كان متعبدا بامر الله لا يستدلون به بصرح
الى انه امر باتباع ابراهيم فيما لم ينزل عليه فيه شي في امره بذلك بعد النبوة
على انه كان يافقه ويحمل به قبلها والا فكيف يؤمر باتباع ما لم يعرف واما صدور
التصاير عنهم عند الجوزة جماعة من السلف وغيرهم كما مر اخر من مدركيهم
من المعزلة واليه ذهب ابو جعفر السبكي والسعد والاعتماد على قوله تعالى
من الغضا والمكمنين وهو الحق واما سقوا فقالوا في حقهم في قوله تعالى
حسبا لا تقا عليه وعليه استبرأ المحققون ان يثبتوا لغيره في قوله تعالى
ان يتقوا شريعة وقال الاستاذ ابو سفيان الاسمراني واولادهم الهريسي
والقاضي عياض والسبكي بامتناعه وهو الحق بل قال ابن برهان السقي عياض
عليه وقال ابن حجر انقول يجوز التساير عليهم في غاية الضعف بل زعموا
بخرق الاجماع وما لا يقول به مسلم واغتر به هذا الخلاق جهالة الضعفة بقولهم ثبت
جواز الصغيرة عليهم عمدا وسقوا اعتمدوا في كبر السعد والسيد ومحمد وان الحق
لا يعرف بالرجال وانما تصرف الرجال باحق في قيل لعل كبر الله رجعت بين ان
طاعة والزمير كانا على باطل فقال يا هذا انه ملبوس عليك ان حقك هو الذي
اعرف الحق يعرف احمية وعملوا عن قلة ادبهم في حقهم وعن كون الامام
المصوص من اصول الكفر فوقعوا في ذنب عظيم وضلال كبير وسقوا في قوله
عليه ان يكون ما يوزن باتباعهم في التصاير ويكون منتهى عنهما ما هو من قوله
تعالى في حق المتبعين قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله وقوله واتبعوه لعلكم
تفحسون وقوله ورجعتي وسعت كل شيء فسأكتب للذين يتقون ويؤتون الزكاة
والذين هم باياتي يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي الامي مع الله فان الله لا يامر
بالفحش اي ما يفر عنه الطبع السليم وهو امر صغير او كبير او قتل او من يعص الله ورسوله
فقد ضل لا مبيناد من جهلهم قولهم قول الانبياء امرهم من الكتاب
والتصاير عمدا وسقوا في النبوة وهداهم سري اليهم من قول لولا ان الله من

قول المزمور صاحب البحر في بحر من قول لم تقص الامنياء حال النبوة وبقولها كثر رده
النصوص ويرد بانها لم يزد النصوص وانما اولها جميعا بين ادب احرف دابة و
عنه سمعوا حسن قول الشيخ محمد بن محمد بن النجاشي الخفي في بصره
ما راسني وبدا الاماني وعنه الامنياء عن المعاصي علي الاطلاق في حرز حجاب
در حسوني وانتم انتم انتم من علي حذر عظيم ووجل سند يد علي ايمانك ان بسبب
رسمي ذكرك او عمرك الي خرافيف بنقلها كذبة المورخين وتبقيهم في بعضها
بعض مبرر تفسير من قد سمعت الحق الذي لا يغار عليه من عصمتهم من الكبار والسيار
وسمعت في شدة يدك عليه وانيد كل ما سواه تفش سفيها وممت حمدا والاباء والاصفي
مع كل من سطر طباع عن متبقيهم ذبا كان ولا كزنا الامهات وفجور الاباء والاصفي
محافظة وعظامة وتعالج الحرف الدينية والبرص والجذام والصفاير الدالة على الخسة
كسرة قبة وتضعيف الكليل بحجة ومحل الخلاف ما لم تنكر الصغيرة وتكثر بحجيت
تصل الي حد حقوقها بالكبار في ان محله في غير صغيرة ادت الي ازالة الخسنة واستقام
المروءة واخفت بغايتها الا زرا والخسة كسرة لقمة وتظفيف الكليل بحجة قيام الجمع
علي عصمتهم من مثلها ومحل الخلاف ايضا في غير الجهل بانه وصفاته اما هو فمهم
مقصود من اجما عا بل لم ينشأوا الا غاي اكل الاحوال من معرفته تعالى كما
ينبغي ومحل ايضا في غير ما يتعلق بطريق التبليغ والا فاجمعوا علي عصمة الانبياء
عن تعمد الكذب فيما دلت المجزة علي صدقهم فيه كدعوي الرسالة وما يملوه
عن الله الخلق وفي جواز صدقهم فيه سهل اخلاقي فمنعه الاستاذ ابو اسحاق
وكثير من الائمة لدلالة المجزة علي صدقهم وجوزة القاضي ابو بكر لعد مدخوله
في التصديق المقصود بالمجزة فان المجزة انما دلت علي صدقهم فيما هو متدكر له
عامد اليه ونسب ما امره بالتبليغ للخلق اي اخبارهم الناس بما امرهم الله
ان يخبروهم به لا يجمع ما علمهم به لان علومهم ثلاثة اقسام قسم يتعلق
بالمعاش او المعاد او امره بالتبليغ وقسم خير واقبه بين التبليغ وعده وقسم
امرهم بكتمانه فيحرم رافت ولا وعلي الاول يحمل قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ
ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل اي ان لم تبلغ جميع ما امرت بتبليغه لان ما
دالة علي العموم فما بلغت رسالته اي لان كتمان بعضها ككتمان كلها فمنا
تخوف عظيم لا شرف خلقه واكملهم معرفة وكان خوفه علي قدر معرفته ولذا كان
يسمع لصخرة ارسن في الصلاة الراسي غليان كارسن المرجل اي القدر من
حجر ونحاس علي النار من خوف الله لما يري من جلال الله ويكشف له من عظمتته
ونقل مثل ذلك عن ابراهيم الخليل قالت عايشة لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كائما شيئا من الوحي لكتب سورة عيسى وقال صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع الاهل
بلغت الرسالة فقالت الصعابة نعم فقال اللهم اشهد **هذا هو النبي الثاني**
ليس المراد به النوع في اصطلاح المنطقيين وهو المقول علي الكثرة المستفقة
الحقيقة

الحقيقة المختلعة العدد في جواب ما هو كالا انسان بالنسبة اي افرادة كزيد وعمر وغير
فاذا سئل عن زيد وعمر ما هما فالجواب انسان لانه تمام ما هيتهما انسيبتهما بهما
سئل عن زيد فقط فالجواب انسان ايضا لانه تمام ما هيته المختصة به واما المراد
به الجزء مما يجب علي المكلف معرفة لانه الايمان مركب من جزئين احدهم
التصديق بما يجب له وما يجوز وما يستعمل والثاني التصديق بالرسول عليه ما ينبغي
بالرسول عليهما الصلاة والسلام وهو ما اي التصديق بالذي يجب في جميع
وما يجوز وما يستعمل ولما كان هذا الجزء الثاني موقفا علي الجزء الاول قدم
العلماء الكلام علي الجزء الاول ووجه التوقف ان واجبات الرئيس تتوقف علي شوب
الخارق وهو يتوقف علي معرفة ما يجب لموجد الخارق وما يجوز وما يستعمل
عقلا وشرعا في حقه **ثلاثة** هي سمات ليست متردفة المعنى ولا سيما المورخين
المطلق بحيث يستغني بالاختصاص عن الاعمال بينها عموم وخصوص من وجه بحيث
لا يستغني ببعضها عن بعض لان كل واحد يزيد في صاحبه بزيادة لا يفهم لانه
فيجتمع في عدم تبديل شي مما امره بالتبليغ عند استغني الصدق بالتبديل لا بد من
ونفيه الامانة لانه معصية وينفيه التبليغ لانه كتمان ويجمع الصدق والامانة في عدم
الكذب فينبغي الصدق الكذب لانه ضده وينفيه الامانة لانه معصية ولا يجمع التبليغ
لان التبليغ انما يتعلق بالماور تبليغه فلا ينبغي ما زاد عليه بعد التبليغ ويجمع الصدق
والتبليغ في عدم تبديل بعض ما امره بالتبليغ فنبينا فينبغي الصدق بالتبديل لانه كذب
وينفيه التبليغ لانه كتمان ولا نفيه الامانة لان التبديل في سبيل النسيان ليس
محرما ولا مكرها ويجمع الامانة والتبليغ في عدم ترك شي مما امره بالتبليغ غير الامانة
تتقي الترك لانه معصية وينفيه التبليغ لانه كتمان ولا نفيه الصدق لانه كتمان
صدقه وهو الكذب وترك بعض ما امره بالتبليغ ليس بكذب **ثلاثة** هي سمات
ما ينبغي عن احد بل جميع اقوالهم وان لم ينس عن الله
اي علم الله او اللوح المحفوظ في موافقا لاعتقادهم اي الصدق الوفاق
خبرهم موافقا لما في نفس الامر واعتقادهم ونسبيل كون خبرهم موافقا لاعتقادهم
لاعتقادهم واما الصدق من حيث هو فهو مطابقة الخبر في نفس الامر واما التبديل
امرا وما قيد بما يملونه عن الله لان صدقهم في غير دأبري وحوب العصمة بقدر تبديل
عليه الدليل الشرعي قوله تعالى وما ينطق عن الهوى واما ما سلفوه عن الله فيبذل علي
صدقهم فيه الدليل العقلي وسهل الصدق الاثبات والنفي والمزج وهو الانسياط في القدر
من غير ايد الله قالت عايشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من احا وكان يقول
ان الله تعالى لا يواخذ امرأ الصديق في مراحته كي اخرج لترمذي عن انس ان رجلا
سال النبي صلى الله عليه وسلم وهل تدر الاصل لا النوى وكما اخبره حماد بن عمار
بولد الله في نفسه قال صلى الله عليه وسلم وهل تدر الاصل لا النوى وكما اخبره حماد بن عمار
والترمذي عن انس ان رجلا من اهل البادية كان يهرأ وكان يهدي الي النبي صلى الله عليه وسلم

ما شقوة من يطأه في معاش الدنيا لا ضد السعادة لانه لو اراده تعالى مستقيا
فقد كان يقب الرزق على الرجال دون النساء كما تقالي الرجال قوامون على النساء
وقد استخضع فضل الدين الازهري اجمع اهل الكشف على ان هذا الله على ادم بالعصيان
وغيره المراد به بنوه المومنون غير الانبياء فقد يضرب الملك عبدة القرب عند
مخبر بعض العبيد الخارجين عن طاعة الملك برضى منه مع الملك واتفاق معه
على ذلك ليقول الخارجون عن طاعته اذا كان هذا فعله في عبدة المقرب فكيف بالعبد
امطروود من حضرته فيعقر كوا طاعته خوفا منه واما قوله ولقد عهدنا الى ادم ابي
اعلماه باكله من الشجرة وبنزوله الى الارض وانه يكون هو وبنوه خليفة فيها من قبل
اي قبل اكله من الشجرة فنسي اي غاب عنه ما اعلناه به لقوة ما تجلي الله عليه بالهبة
حال الاكل حتى دكت جبال عزمه قال الشيخ عبد العزيز الدبريني جميع ما وقع من
السيد ادم صلى الله عليه وسلم كان الحق سبحانه قد اعلمه به وقال قد سبق في علمي
خلقك واخراج ذرية من ظهرك فيهم انبياء واوليا وصالحون ومومنون وكافرون
وان ارسل رسولي جبريل الى الرسل من اولادك بكتب ونكايك وسبق في علمي ان
اخلق لذريتك وغيرهم من الجن دارين اسم احداها الجنة والاخرى جهنم والجنة
للانبياء والرسل ولمن صدقهم وجهنم لكل من خالف كتابي ورسلي ويكون شرفك
بذلك وسبق في علمي ان اجري علي يدك صورة ما يقع من بعض بنيك السعداء من
المعاصي واعلمك كيف يخلصون منها اذا وقعوا فيها ومن تاب منهم واستغفر في
قبلته ولم ينقص مقامه عندي ولا بد من حجة اقمتها عليك في الظاهر وانا ادي
عليك بالعصيان والغواية تقبها في عين بنيك لئلا ينتهكوا مجاري فاست ولا تنجز
فأنت عندي مصطفى مرتضى شمر على الحرق والاسما الكوفية فصار مرتقا خروجه
من الجنة ونزوله الى دار خلافة ليرتب الله المسببات على اسبابها كما سبق في
علمي وليكون الله تنفذ فيها احكام القضاء والقدر من غير ان ينقص مقامه وسبق في
علمي تلك الاسماء والمسببات فيها اذا الحرق والاسما الكوفية لا يحتاج اليها في الجنة التي
كان فيها وانما يحتاج اليها اهل الارض وقال سيدي علي الخواص من زعم ان
نزوله وجوا من الجنة كان عقوبة لها فقد افترى انما عظيما انما والله لزيادة كرامتها
حيث صار لها مثل نواب جميع نبيها من الانبياء وغيرهم ولو كنت موضعها واطلق
الله علي ما اطلعه عليه من عدم المواخذه واني اذا نزلت الى الارض اعود الى الجنة
بمائة الف واربعه وعشرين الف نبي فضلا عن الاوليا والصالحين والمومنين لا كلت الشجرة
تكلها لما ترتب علي اكلها من الخير والبركة وقال الشيخ افضل الدين اجمع اهل
الكشف علي ان ترقى الانبياء ايمر فلا ينتقلون من حالة الا لا علي منها واكمل وان
هبوط ادم كان هبوطا كرامته وترقي في مقامه لان الارض محل خلافة
التي زاد شرفه بها ولم يجعل الله له في الجنة التي كان فيها خلافة ولا خروج ذرية من اسيا
وغيرهم فكان فيها كالمقيم الذي لا ولد له وقد آمن الله علي الرسل عليهم الصلاة والسلام
بالارواح

بالازواج والذرية فقال ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعل لهم ازواجا وذرية
وصف الله السيد يحيى بانه حضور اي مستغ من الوطي مع قدرته عليه من قدر
صفة كمال وانما هو حكاية عن الحالة التي كان عليها واما قوله ثم حثب دمه اي
اظهر له اثر الاجتناب في اولاده والعناية بهم والهم المل من الملايكة لان
الملايكة لم يد وفوا للنهي طمعا لدمهم وقروهم فيه ومعني قباب عليه اي
زيادة علي قربه وهدى اي دله علي زيادة حبه ووده والمراد به غيره
فمعني قباب عليه وهدى تاب علي بنيه من الغممان وهدى هم اي الاذنة
قلت لو كانت معصية ادم صورية ما نسب الظلم اليه بقوته ربها فلهذا
الاية اجاب سيدي عبد العزيز لديريني بانه اضاف الله اليه علما لا ولاة
ان يعترفوا بذنوبهم ولا يتجربوا بالقضا والعذر فيسعدوا ومقابلته لاحقا
به حيث قال الحق كيف توأخذني بذنب قدرته علي قبل ان اخلق مني وبعث
جنوده بجدا له بغير حق وابطس الله حجه بقوله متي علمت اني قدرت عليك
الاباية عن السجود قبل وقوعك فيها او بعد ما قال بعد ما قال بذكر احد
فان قلت لو كانت صورية ما لكي ادم ثلاث مائة سنة حتي جرت دموعه في
سريديب وصارت بركة عظيمة مكنت الوحوش والطير شرب منها ثلثين سنة
وانبت ادم في ذلك الوادي من دموعه انواع الطيب كالعود والعود والعود
والقرفة اجيب بانه يحمل ان يكون صوريا انكي ذريته علي ذنوبهم
ان يكون حقيقيا خله عن بنيه شفقة عليهم ولو وقع بعضه لاحد منهم لذهب
بصره ويحمل ان يكون شفاعا فيهم فان قلت قد قيل انه لما اكل من الشجرة
اسود جسده ولو ان معصيته صورية لم يكن ذلك اجاب الشيخ يحيى الدين
ابن العربي بان ذلك السواد كان صوريا وحقيقيا ويكون علامة علي سيادته
وفوقه علي بنيه ان تحمل عنهم ظلمة معاصيهم ثم زال ذلك السواد عن جسده
فكان ذلك بمنزلة نزع من خلع عليه الملك حلعة السيادة بعد ان طاف بها
الناس حتي علموا بها كلهم وكذلك بطار الحلل وسقوط التاج كان صورة
لا حقيقيا لئلا يجرب بنوه عن الوقوع في معاصي ربهم فيكون صورة
عند بعضهم وهو الراجح والمراد بالكرامة ما شمل خلاق الاولي فانه مكرمه
كرامة خفيفة نعم قد تقع منهم في بعض الاوقات ما يكون في حقنا مكرها واطلاق
الاولي لبيان ان الهوى ضعيف لا شديد فيجوز ارتكابه وهو في حقهم افضل
لتضمنه القيام برؤيتهم اذ بيان الشريعة واجب عليهم فاستجابوا عليه نواب
الواجب كالحلف بغير الله كقول المصطفى في خبر صحيحان في قصة الاعرابي
الذي قال لا اريد علي هذا ولا انقص افع واسه ان صدق او يحمل علي الله سبق
الله لسانه لان الحلف بغير الله اذا سبق اليه اللسان لا يكره بل مومن اعوان

وهو سفي من ... في الوضوء فبكره وقد اخرج الطبراني في الاوسط عن بريدة
قوله في رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء فتوضوا واحدة واحدة فقال هذا
الوضوء الذي لا يقبل الله الصلاة الا به ثم توضأتين ثنتين فقال هذا وضوء
لا مبر فيكم ثم توضأتا ثلاثا ثم قال هذا وضوءي ووضوء الانبياء من قبلي
اي الاخبار وهو **انهم اوصوا بالحق جميعا** **واعتقاد** وكان كالواجب والمجايز والمستقيل في حقه تعالى
وعنه ما تغير ونعيمه واحيا الموتى او علميا كالصلاة والحج **ولم يكتموا منه حرفا**
الا حرام بل وجاز عليهم كتمان شئ لكرم افضلهم قوله تعالى واذا منصوب باذكر
تقول اي محمد الذي انعم الله عليه اي بالاسلام وانفت عليه اي بالاعتقاد وهو
زيد بن جارية كان من سبي الجاهلية اشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل بعثته من مكة واعتقه وتبناه وزوجه زينب بنت جحش فاقام في الله اليه
ان زيدا سبطها وتزوجها والفت كراهتها في قلب زيدا فقال للمصطفى اي
اريد ان افارق صاحبك قال مالك اراك منها شئ قال لا والله يا رسول الله
ما رايت منها الا خيرا ولكنها تنفطر علي بشرفها فقال امسك عليك زوجك
واتق الله اي في امرها فقال استطالت فقال له اذن فطلقها فطلقها وتحنى في
نفسك ما الله مبدية اي اخفيت ما اعلمك الله بالوحى انه سيطلقها وانك تزوجها
والله مبدية اي مظهره بتمام تطلقه وتزوجك بها وتحنى الناس اتفقوا
علي انه ليس معنى الخشية هنا الخوف اذ لا يصح ان تخشى نبي احدا دون الله
وانما معناها الاستخفاف اي تستخفي منهم ان يقولوا تزوج زوجة ابنه بعد نفيه
عن نكاح حلال الابناء والله الاول للحال احق ان تخشاه اي تستخفي منه قال
البيضاوي هذا عتاب له لا على الاخفا وحده فانه حسن بل على الاخفا مخافة قاله
الناس واظهار ما يتا في اضراره فان الاول في مثل ذلك تفويضه الامر الي ربه اذ كما
عاقبه على مراعاة رضى اذواجه بقوله لم يحرم ما احل الله لك وقال السنوسي ليس
هذا معانته له كما يعتقد من لا خلق له ولا ادب وانما هو مدح له عليه السلام
بالخلق الخليل والطبع الكامل وهو معاملة الناس بالانسانية المعنى ربح الخيام
الله على الخيام من الناس وتزوجها ولا عليك من الناس قول الناس قلنا نقصت
عدتها قال صلى الله عليه وسلم اذهب فاذا كرتي لها فذهب اليها وقال يا زينب
ابشري ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم لتزوجك فقالت ما انا بصاحبة
شياحي او امر ربي عز وجل اي استخيرة فقامت الي مصلي لها فيبينما رسول الله
يخدر عند عائشة اذ اخذته غشيته فافاق وهو يتنسم ويقول من يذهب
الي زينب فيبشرها وتلي واذا تقول الي قوله فلما قضى زيد منها وطرا اي حاجة
زوجنا صكها اي جعلنا لها ذلك زوجة بلا واسطة عهد على الصواب فكانت تقول
لسا برنسا به عليه السلام ان الله تولى نكاحي وانتم زوجكن او اياي وكن لكلا كون

على المؤمنين جرح في ازواج ادعياءهم اي من بنوه اذا اقصوا منهم وطرا وان امرائه
مراده مفعولا في رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دخل عليها فغير اذن وهي مكشوفة الشعر فقالت
يا رسول الله بلا اشهاد فقال الله المزوج وحبريل الشاهد اي لان من خصائصه ان
يزوج بلا ولي ولا شهود وبغير رضى المرأة فلورغب في نكاح امرأ خلية لزمها الاحاق
وحرم علي غيره خطبتها او تزوجة وجب علي زوجها طلاقها ليسكنها فقال المنافقون
حرم محمد نسا الولد وقد تزوج امرأة ابنه فانزل الله ما كان محمدا با احدا من رجالكم وامنا
ما حكا به بعض المفسرين من ان المصطفى ذهب مرة الي بيت زيد فناداه فخرجت زينب
فوقع بصره عليها من غير قصد لان الريح رفعت الست مع اختصاصه بحراز النظر
الي جميع بدن الاجنبيات فاعجبه فقالت له ليس ههنا يا رسول الله فادخل فاني
ان يدخل واحب فراق زيد لها وانه قال عند ذلك يا مقلب القلوب ثبت قلبي على
دينك وان زيد الماحاله يشكو حاله امره بامساكها واخفى في نفسه محبة طلاق زيد
لها حين استنشارة زيد في طلاقها فعاث به الله علي ذلك في هذه الامة فزور بره
جانب النبوة عنه لما فيه من النقايس التي لا تقع لادني الاوليا قال الغشيري
وهذا اقدام عظيم من قابله في جانب النبوة يبعد عنه من فيه راحة ادب لما فيه من
الحسد والميل النفساني واستحكام الشهوة وكيف يقال رها فاعجبه وهي ابنة عمته
اميمة بالتصغير ولم يزل يراها منذ ولدت وهو الذي زوجها لزيد وانما جعل
الله طلاق زيد لها وتزوج نبيه بها للعلم ان الحكم في الامور كلها لله وحده ولا رلة
حرمة السني وابطال سنته واذا كان من يخوض في حق الاوليا تخشى عليه سوء
النتيجة فكيف بمن يخوض في حق الانبياء الذين هم سادات الاوليا وتجب على
كل مؤمن ان يحجب عن انبياء الله وورثتهم بالاجوبة التي تناسب احوالهم الشريعة
وان لا يحمل شيا من احوالهم علي حسب ما يتبادر الي فهمه بل السنين والناس
للطلب اي طلب الشارع من المكلف ان سفي **انما اجماعا وسهوا عند المحققين فمن**
انما اجماعا وسهوا عند المحققين فمن **انما اجماعا وسهوا عند المحققين فمن**
قال ان كان ما بقوله الانبياء حقا فقد نجونا كبر لانه شك في صدق الانبياء وان لم
نسك بل قاله علي وجه ان نجائنا فمنا موقفه علي صدقهم لم يكفر واما حرم مسلم
عن انس وعائشة ان المصطفى قدم المدينة وهم يرون النخل فقال لولم يعملوا
لصالح فخرج شبيصا فمروهم فقال ما يحكمكم قالوا قلت كذا وكذا قال انتم اعلم بامر دينكم
وفي رواية لمسلم عن رافع بن خديج قال ودمري الله صلى الله عليه وسلم المديسة
وهم يابرون النخل فقال ما تصنعون قالوا كنا نضغف فقال لعنكم لولم يعملوا كان
خيرا فتركوه فنعصت فذكر ذلك له فقال انما انا بشر اذا امرتكم بشئ من دينكم
فخذوا به واذا امرتكم بشئ من رايي فامنا انا بشر فليس حبرا معرضا للصدق والكذب
بل هو راي اي احتشادوا اشارته وترجي فكانه قال اسورا ان يتركوها وترجي صلاحها

مرانه دلا زير لانه فدر رجع عنه كونه واسه لا تحلف على يمين فاري غير هاذي امثال
فصحت انه كحلف عليه وفترت عن يميني وان قلت ان تصحح انه لا يحلف في حبه
بسم الله ثم يقول لا احكام ما لا يتفق بهما ولا يضرب فيه عذرا صا به
منصود كما حرج مسلم عن موسى بن طلحة عن ابيه قال مررت مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم في يوم علي بن ابي طالب فقال ما يصنع هؤلاء يقولون لا يحلفون
لا ذكر في الاثني فالحق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اظن بغبي ذلك شيئا
واخر وتذكرت فتركوه فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال ان كان
منهم من ذلك فليضعوه فاني انما اظننت طنا فلا تواخذوني بالظن ولكني اذا حدثتكم
عن الله شيئا فحدوا به فاني ان اكتب على الله فليست والاحسين ان معناه لو لم تعلموا
نصيح ان قولي توكلتم على الله فلم يثبت توكلهم على الله فخرج شيئا كما اشار
الله بقوله انتم اعلم بامر دينكم اي اعرف بصلاح الامور التي تشغلكم عن الله وانا
عرف بصلاح الامور التي تقر بكم اليه واما قول ابراهيم في حديث الشفاعة ان
كذبت ثلاث كذبات بفتح الكاف وكسر الذا ل العجوة وتجوز سكونها ثم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما منها كذبة الا ما حل بها عن دين الله اي جادل وخام
عنه فالمراد بالكذب فيه التعريض الذي هو من المحسنات البديعة ويسمى عند
علماء البديع بالتورية وبالا بهام وهو ان يطلق لفظ له معنيان قريب وبعيد ويراد
البصير والمعنى ان ابراهيم لم يكلم بكلام صورته كذب وهو حق في الباطن الا ثلاث
كلمات احدها قوله فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم اي كان قومه يتعاملون
علم النجوم ويعبدونها وكان لهم في كل سنة مجمع وعيد وكانوا قبل خروجهم
اليه يدخلون على اصنامهم ويقربون لها القرابين ويضعون الطعام بين
ايديها للتبرك بها فاذا رجعوا دخلوا عليها فسيحوا لها واكلوا الطعام ورجعوا
الي منازلهم وكان عم ابراهيم وهو ازر يصنع الاصنام ويعطيها ابراهيم لبيعهها
فيذهب بها ابراهيم وينادي من يشتري ما يصير ولا ينفعه فلا يشتري بها احدا
فيذهب بها الي نهر فيضع روستا فيه ويقول اشترى استهزأ بقومه وما هم فيه من
الضلال حتي قشي استهزأوه بها في قومه فقال عمه يا ابراهيم لو خرجت معنا الي
عيدنا انما يجيئك ديننا فخرج معهم فلما كان في بعض الطريق نظروا في النجوم والقي
نفسه وقال اني سقيم فاهمهم ان النجوم دلت على انه مشرق على السقم
وهو الطاعون في رجله ليتفرقوا عنه لان الطاعون كان اغلب امراضهم وكانوا
يخافون العدوي فتولوا عنه مدبرين اي هربوا منه الي عيدهم فنادي في اخرهم
وقد بقي ضعفا الناس وتالله لا كيدن اصنامكم اي اكسرهما بعد ان تولوا مدبرين
اي منطلقين الي عيدكم فسمعوهما منه واراد ان يكون سقيما انه مغموم لظلامهم
او انه سميت وكل من يموت يسقمه وتجوز حصول مرض له بالفعل لحديث الامم
لا يخافوا عن قلة اوزله او علة فراغ اي مال الي الله هم اي في خفية فقال اي للاصنام
استهزأوا الا تاكلون اي الطعام الذي بين ايديكم فلم يطقوا فقال ما لكم لا تطفون
فراغ

فراغ اي مال عليهم ضربا باليمين اي بالقوة وضربهم بيده اليمنى لانها اقوى قوتها
فبطلت قومه ممن رآه فاقبلوا اليه يزفون اي يسرعون المشي فقالوا له نحن نعيد بها
وانت تكسرها قال اي موبخا لهم العقيدون ما يتخفون اي الاصنام التي تصفون
من الحجارة وغيرها واسه خلفكم وما تقولون اي من تخنكم ومخونكم فاعيدوه وحده
وما مضى رية اي خلقكم وخلق عليكم قالوا ابواله نبينا نانا بالقوة في الجحيم اي النار
الشديدة فنبواله حاريطا من الحجر طوله في السماء ثلاثون ذراعا وعرضه عشرون
ذراعا وملاوه من الحطب واوقدوا فيه النار وطرحوه فيها فارادوا به كيدا اي شرا
وهو ان يحرقوه فجعلناهم الاسفلين اي المقهورين فخرج من النار سائدا قانن به حال
من قومه وامنت به سارة بنت هاران الاكبر عم ابراهيم وتبعه لوط وكان ابن اخيه
هاران وقال اي ابراهيم بهم اني ذاهب الي ربي اي مهاجرا اليه من دار يحضر
سبيلين اي يدلني على ما امرني بالمصير اليه وهو المشاموث انيسها قوله من فقه
كبيرهم هذا اي تكبير الاصنام وكانت اثنان وسبعون صنما بعضها من ذهب
وبعضها من فضة وبعضها من حديد ومن نحاس وورصاص وحجر وخشب
وكان الصنم الكبير من ذهب مكلل بالجواهر في عينيه باقوتين من ذهب
جدا اذا بضم الجيم وكسرها اي فتاتا وقطعا الاكبر الصنم اي تركه ولم يكسر وضع
الناس في عنقه لعلهم اليه اي الكبرير يرجعون ليسالوه لم كسر هؤلاء وانت صانع
قالوا من فعل هذا الهتنا انه من الظالمين اي في تكبيرها قالوا اي بعضهم معناه
فتيذكروهم اي يسبهم ويعيبهم يقال له ابراهيم اي هو الذي يظن انه صانع هذا
فسلغ ذلك غمروا الجبار واشراق قومه قالوا فابو ابيه علي اعين الناس اي طاهر
لما هم يشهدون اي عليه انه الفاعل كرهوا ان ياخذوه من غير ربه وقيل معناه
يحضرون عذابه فلما اتوا به قالوا انت فعلت هذا الهتنا يا ابراهيم قال اي ابراهيم
بل فعله كبيرهم هذا اراد بكبيرهم غس ابراهيم وقوله هذا اشاره في استحقاق
الحاضر وهو شخص ابراهيم واوهمهم انه اراد بكبيرهم الصنم الاكبر غضب من
عبادتهم معه هذه الصغار وهو اكبر منها فكسرها اليقيم الحجة عليه علي وجه
الاستهزاء بان ما لا يقدر على الدفع عن نفسه لا يدق ان يعيد وفان امس فعله
كبيرهم فاجاب الشرط مفاد وقوله ان حرق شرط وكانوا يطفون فبال
الشرط وقوله فاسالوهم جملة معارضة بين الشرط وجوابه والتقدير ان فبال
عليه النقص قد روي عن الفعل وقال السجستاني هو من باب الكناية المعرضة ثم عار
وسكون ابراهيم في الحرم وهو الخائب وهي ان تذكر كلامه معني وتريد معني
اخر فذكرت بالكلية الي جانب هو معناه الاسلي وانت تريد جانب اخره و
المقصود منهم السباق والتعدي فتمر به بل فعله كبيره كما انه من كونه عجزا عن
الفعل فلا يكون الها كما لو صليت خطا مساو لالك من لا يسن خطا مثله

وله خمس مائة عبد لكل عبد امرأة وولد و مال وكان ابليس لا يحب من سبي من السموات
لنفت فنهض حيث ما اراد حتى رفع عيسى فحب من اربع فلما حبث محمد فحب من السموات
فسمع شيا الملائكة على ايوب تحسده وقال ايها النبي نظرت في امر عبدك ايوب فوجدت عبد
انعت عليه فشكرتك وعافيتك فخذك ولو ابليس وسلطنتي عليه نزع ما اعطته
لم يكن مطيعا لك فقال سلطتك على ماله فاهلكم واحرق الابل مع رعايتها اياه
في صورة قبيحة واخبره فقال الحمد لله الذي اعطاني واخذ مني هو ماله اعارنيته وهو في
تيه اذا شأنا خرجت من بطن امي عريانا واعود الى التراب عريانا ابليس ينبغي ان
تفرح حين اعارك ونجزع حين قبض عاريتي وتوعل الله فيك ايها محمد خير العمل
روحك مع تلك الارواح وصرت شهيدا الكنه علم منك شرا فاحرك فرجع ذليلا
فقال يارب سلطني على اولاده فحرك بهم القصر من اسفله فابتهده فبان من
فجاه ابليس في صورة معلمهم الحكمة واخبره فبكي وقال لو كان فيك خير لهلك
معهم وقيل قال ليتني لم اخلق ففرح ابليس بذلك وصعد الى السما فوجد
توبة ايوب سبقتة فقال يارب سلطني على بدنه فسلطه ففتح عليه فثبت
به الجذري فحذر ابليس من صبره فصور في هيئة كهيبة تهي ادم في
العظم والجسم والجمال على مركب ليس من مركب الناس له عظم وبها الروح حية
ما خير بنت ميثا بن يوسف او رحمة بنت افرنيم من يوسف وورثها هل تفرقي
قالت لا قال انا الله الارض وانا الذي انزلت بزواجك الاله الاله السما وبركتي
فاغضبني فاسحدي لي سجدة واحدة لارد عليك المال والولد واعاني روحك
فقلت دعني حتى اخبره فاخبرته فقال لقد اناك عدو الله ليفتنك عن دينك
وقال والله لا ضربتك مائة جلدة ان عافاني انه لكونك لم تقولي له الله السموات
والارض واحد وقيل صاح ابليس من صبر ايوب فاجتمع اليه الشياطين فقالوا مالك
قال اعباي صبر ايوب فقالوا اين مكر الذي اهلكك به من مضى فقال ذهب
كله في ايوب فقالوا كيف اخرجت ادم من الجنة فقال بسبب روحه حواسا
خذ ايوب من قل زوجه فظهر لها في صورة رجل وذكرها بالمال والولد فبكى فقال
قولي لا يوب يدعي في هذه السخلة فبهر فاجابه ها قالت اين المال اين الولد اي
سلامتك من الجذري اذبح هذه السخلة فتبر فقال اناك عدو الله كم مكساة الرجا
والنعة قالت ثمانين سنة قال ما انصت ربك حتى نصبر ثمانين سنة فاكابي الرجا
واسم لين شفاني اسم لا جلدة لك مائة جلدة وفي الحديث انه كان في بلاية سنة سبع
وسبعة اشهر وسبعة ايام وسبع ساعات وفي حديث اخر ان ايوب بقي في بلاية
ثمانية عشر سنة اي وهو الصحيح فعند ذلك نادى ربه مسني الضراي البنية
بطمع ابليس في سجود زوجه له ودعا به اياها واياي الى الكفر وشاة الاعد وتوهم
لو كان لك عند الله منزلة ما اصابك هذا وعدم من الطعام وانت ارحم الراحمين فاما
في اية اخري اذ نادى ربه اي دعاة الي مسني الشيطان بنصب اي تسعة وثمان
اي ضرر فاسحنا له يا اجينا دعاة فكشفنا ما به من سر اي ازلنا سره فقال الله له
وله حسنة

لا يورثه من ابليس يعني منافي الصفة لتوارد هاهنا عبرتنا
ساقى الى سبيها من باب المساوي للنفوس لان الصدق مطابقة اخبره بذكر عدم
الصدق والحق لا يورثه لانها امران وجوديان على نفسهم من هاهنا الخيانة
سعل وعبي قول مقدمات الخيانة عدم حفظ الجوارح الظاهرة والباطنة من وقوع
في محرم ومكره يكون المنافي بينها وبين الامانة من باب المساوي للنفوس لانه
انصره خدعة الخبير جعلها عدمية والامانة وجودية ولا يقال في الانبيا
نهم بكون لان السلوك يقطع عقبات النفس ولا يحد ويورث لان الجذب ان هو
عن ذلك وهم مطهرون من افات النفس في اصل النشأة والكنه ضد اسلبغ
يعني من باب المساوي للنفوس لان الكتمان انترك وهو عدي وبوزني حقيق
عندهم الصلاة واسلامه ما به من الاعراض جمع عرض وهو ما قام بغيره بشره
اي الصفات التي تصيب البشر وهم بنوا ادم سموابه لظهور بشرتهم وهو ظاهر
جلدهم انني لا تود في اي لا توصل الى نفوس اي نزول وانحطاط في مراتب
اي منازلهم ودرجاتهم اعطية اي العاليية اي المرتفعة عند الله من ان الذي
لا تقافه النفس كالاعمال الخفيف وقبيحة انقزالي بغير الطويل اما الطويل الزمن فلا
يجوز عليهم وجزم به ابلقيني وهوز وال التميز مع فتور الاعضاء اي تقطيل قواها
بسبب وجع شديد او برد او جوع مفرط او امتلاء بطون الدماغ من بقلته بارد
غليظ فالتسكي وليس كاعمالهم لان اعمالهم يعطل حواسهم وقواهم
واما اعمال الانبيا فيعطل حواسهم الظاهرة دون قلوبهم لان قلوبهم اذا سمعت
من النور الاخف من الاعمال السريعة زواله بلا علاج فبالاوي ان تقصم من الاعمال الذي
يستولي على الحواس الظاهرة والباطنة استيلا تاما بحيث قد لا يزول الا بعلاج وربما
دام فلا يفيد علاجه واماما تقافه النفس ويغير طبعا فلم يقع لهم لاقبل النبوة
ولا بعد هاهنا علي التصحيح كالتكسج والبرص والجذام ولا التفات لما ذكره جهلة
المؤرخين والمفسرين من وصفهم بعض الانبيا بالنقايس كقولهم اي ابليس
لا يوب وهو في سجود من قبل وجهه فتفتح في متخذه نخلة اشعل منها جسده
فخرج من قرنه الى قدمه دما مل البلاء ووقعت فيه حكة فحك باظفاره حتى
سقطت كلها ثم حكها بالمسوح الخشنة حتى قطعت كلها ثم حكها بالافخار والحجارة
الخشنة فلم يزل يحك حتى قطع لحمه وتغير وانقز ولعب في جميعه الدود
وكما سقط من جسده دودة الى الارض يرد هاهنا ويقول فاكابي ما رزقك
الله تعالى فهذه مايدة جسدي ممدودة فاخرجه اهل قرنته فجعلاوه على
كناسة لهم وجعلاوه عريضة ورفضه خلق الله كلهم الا امراته كانت تحلف الله
بما يصلحه وانما بلا ايوب موت اولاده وذهاب ماله وطلوع الجذري له من غير
استنشاع وتنويم صورة وهو اول من ظهر عليه الجذري كما قاله مجاهد وذلك
انه كان كثير العبادة والمال له من الابل والبقر والغنم والخيول والجرم لا يكون بغيره
وله حسنة

ركب رحمتك يا اضراب بها لارض هذا فقتل بارد وشراب اي اغتسل منه وشراب
اخر من ارض سميت عين ما حارفا غتسل به فذهب ما كان بقا هره من الخدر
مسي اربعين خطوة فضرب الارض برجله فنبعت عين ما عذب بارد فشرب منه
فذهب كل داء في باطنه ووهبنا له اهله اي احيينا له اولاده الذكور والاناث وكل من
اصنعين ثلاث اوسع ومنهم من اعطاه من رزقه من رزقه الله اليها
نسب من فوئدت له عدد دهم وقيل ولدت سنة وعشرين ذكرا وارسل الله سبحانه عي
فرداه فامطرت فضة وجراد من ذهب ثلاثة ايام فصار ياحظه في ثوبه
اهل نفاقه الي فضل ربه وكال العبد انما هو باظهار ذلك وتبركاته لانه قريب
عهد بكون ربه كما ورد ان نبينا اغتسل من المطر وقال انه حديث عهد بربه
وما حمله على انه اخذه محبة في الدنيا فلا يجوز في حق الانبياء فقال جبريل له هل
سمعت فقال ومن ينسج من فضل الله تعالى رحمة منا اي فعلنا ذلك به احسانا
مبا عليه وذكر في الاواب اي موعظة لا صحاب العقول ليصبروا كصبره
ففيمن الله اليهم فلما عوفي وقع في قلبه انه صبر فتودي بعشرة الاف صوت من
فوق عشرة الاف غمامة يا ايوب انت صبرت امرن صبرناك فقال لا يارب انت
صبرتني وليس قوله مستغنى الضر ومسنى الشيطان شكوي وانما هو عابد ليل
فاستجيبنا له والسكوي انما تكون الي الخلق لا الي الخالق بدليل قول يعقوب انما
اسكوا بنبي اي قلنا صبري وحزني الي الله وقال سفيان بن عيينة من اظهر السكوي
الي الناس وهو راض بقضاء الله تعالى لا يكون ذلك جزعا كما ان جبريل دخل على
المصطفى في مرضه فقال كيف تجدك قال اجدني مغموما واجدني مكروبا واراد ان
يضرب زوجته لاجل قسمه فافتاه الله رحمة لها بقوله وخذي بيدك ضفنا اعي
حزمة من حشيش اوريجان او عيدان فاضرب به ولا تقتنت وهو رخصة باقية في
الحدود وغيرها لكن يشترط في الحدود اصابة كل سوط وايلامه وامافي الايمان
كان حلف ليضربنه مائة سوط او خشبة ومن الخشب الاقلام واعواد الخشب
والجريد والشماريح فلا يشترط الا يلامر بالفعل ولا تحقق اصابة كل سوط خلافا
لقول ابي حنيفة باشتراط اصابة كل سوط واما ضرب ايوب زوجته بحزمة رجان
في خصوصية لزوجته انا وجدناه صابرا اي على البلاغم العبد انه اواب اي رجع الي
الله تعالى ونحوه لا كالفعل والمباحات كالاكل والشرب الحلال والنوم ووطي النساء الملك
مطلقا اي مسلمات كمارية القبطية او كتابية لا بحوسيات وبالنكاح للمومة والكافرة
ما عدي الجوسية والامة ولو مسلمة لانها انما تسبح لحوق الزنا ولعدم العنا والثاني ضيق
بالبدنية والاول كذلك للعصية وهذا في غير نبيها اما هو فمن خصايصه انه لا يجوز له
ان يتزوج الا المومة بخلاف غيره من الانبياء فله تزوج الكافرة كما مرارة نوح لانها كانت في
حقه انه لمجنون واذا امن به احد اخبرته به جارية فومها وامرأة لوط لانها دلته فومه
على اصابته

علي اصابته فقالت ان في بيت لوط رجالا ما ريت مثل وحوشهم قص ولا احسن
قال تعالى ولما جات رسلنا اي جبريل وميكائيل واسرائيل جاوه في صفة عيان مرد
حسان الوجة مع طيب روعهم في نصف النهار وامرهم الله ان لا يهكوا قومه
حتى يشهد عليهم لوط اربع شهادات فاستضافوه فقال اما بلغكم امر هذه
القريبة قالوا وما امرها قال اشهد بالله انها شرقية في الارض عملا قال ذلك
اربع مرات سيئ بهم اي حزن لوط بحبيهم اليه خوفا عليهم من قومه وضاق بهم
ذراعا اي قلبا اي ضاق قلبه من جهة انه يحتاج الي المدة افعة عنهم وقال لوط
هذا يوم عصيب اي شديد وجاه قومه يهرعون اليه اي يسرعون كانهم يدعون
دفعنا لطلب الفاحشة من اضيافه ومن قبل اي قبل مجي الرسل اليهم كانوا يملكون
السيئات اي ياتون المرد في ادبارهم وسببه ان قري قوم لوط كانت مخصصة لم يكن
في الارض مثلها فاذا هم الناس وضيقوا عليهم فعرض لهم امليس في صورة امرد
وعلمهم اللواط في نفسه وقال لهم ان فعلتم بهم كذلك بخونتم فهو اول من ويحي في
دبره ففعلوا ذلك وكانوا يتضارصون في المجالس قال الحسن كانوا لا يكفون الا انفسا
وقيل استحك ذلك الفعل فيهم حتى تكبح بعضهم بعضا ولما استغلوا عن الساعة من
ابليس السحاق قال يا قوم هو لا يناني اي قتر وحوهن وكانوا يطلبوه قبل هذا
لحبهم وعدم كفايتهم لحرمة المسلمات على الكفار فانه شرع طاروا ويجمع قول
بجاهد وسعيد بن جبير اراد بنباته سباق قومه فان كل بني ابوا منه من حيث سبعة
والترقية كما قرأ ابن مسعود راز واجه امهاتهم وهواب لهم ولان بنات لوط اقامت
الحنين وليستات كنيان الجماعة ولانه ليس من المودة ان يعرض الرجل بانه لم يلد
لزوجتهن اياهم فكيف يليق ذلك من نصب الانبياء اي ان يطف فرجا واقوا الله في قوله
ترك النواحيش ولا يحزوني اي تقتضوني من الحزني اولا تحلوني من الحزانية فغير احبا
في ضيقي اي في شان اضيافي فان اخرا ضيف الرجل اخراوة اليه منكم رجل رشيد اي
عاقل يا امر بالمعروف ويهي عن المنكر قالوا لقد علمت ما لنا في سائلك من حق اي كراهه
وانك تعلم ما تريد اي من اتيان المرد قال لو ان لي بكم قوة اي لو توبت بمسئرتي فيكم
او اوتي الي ركن شديد اي انتم الي جمع ينغوي منكم شبهه بركن المنزل في سببه
لو يحذرون في تقديره له فكم وبطشت بكم قال ابوا هرة ما بعث الله بعدة سيار في
منعة من عشيرته روي انه اعلق بابه دون اضيافه واحذ بحاد لهم من رز الباب
فتسوروا الجدار فلما رات الملائكة على لوط من الكرب قالوا يا لوط يا رسول ربك
اليك اي لن يصلوا الي اضرارك يا ضرارا لان ركنك شديد فهوون عليك وافتح الباب
ودعنا واياهم ففتح الباب فدخلوا فضر جبريل بحاحه وحوشهم ففهموا وايد لهم
فيبيست فخر حوايمولون النجاة النجاة فان في بيت لوط سمرة فاسر باهلك اي بولادك
بقطع من الليل اي سرهم لئلا اذا مضت طائفة من الليل ولا بلغت منكم احدا اي لا يحلف
اولا بضر اي وريه ليدري ما يتزل بهم الامراتك قراه ان كثير ابوا عمرو والاربع على
احد من اخذوا ثوبان فصب على الاسنان من الازل اي لا شربها الله مصها ما اسام

فمنه ما افرغ من سدده او يورودا لفرح كالحب ونعمة واحدي وسواد جسمه وسم
وكم دأبى وجره على يده ولم يمت ان شعيبا كان صريحا ويعقوب ان
له سدده من نقاده على فقد اياه يوسف بضعف بصرة ولست عنها و
هو مريض كثير سرل في مجيبه من حكمة البكالما قال با اسعأ علي يوسف اي يارب
رحم اسمي فهو سكوني اي الله لاسه فاصله اسمي نعلت فحده اليها الى العابد سلب
كسره فسكنت بيا تمحرك بحسب الاصل وافتح ما قبلها الان فقلت اما فاسم
منصوب علي انه مبادي اي احضر فهذا او نلت او مفعول لفعل محذوف بفحده
مودة على ما قس يا المتكلم المنقلة الفامع من ظهورها استعجال المحل بحركة المناسبة
يسكنكم والالف مضاي اليه في محل جر وليس لنا الف في محل جر لاهذه والاسف
استد حزن والحسرة وابيضت عيناه من الحزن اي غشي الماسود عينييه فصارتا
سيتا من بياض هدا الما فصار بصره ضعيفا بذكر بته ادراكا ضعيفا فهو كظم
اي موهو حوفة من الغمظ على اولاده ممسك له في قلبه لا يظهره او من الحزن ولم يزل
زاحرا وكان بين خروج يوسف من حجر ابيه الي يوم اجماعه به ثمانون سنة ولم ينف
عينا يعقوب فيها وما على وجه الارض يومئذ افضل منه قالوا تالله معتوي لا يزال
تذكر يوسف ولا تغتر من حبه فخذت لا من حواب القسم تخفيفا لعلها لان القسم
اذ لم يكن معه علامة الايات كان على البني حتى تكون حرضا اي مريض الجسم
فاسد العمل او تكون من انها لكس اي الاموات قال انما اسكو بني اي اشتد حزني الذي
لا اقدر على انصبر عليه من البت بمعنى النشر والتفريق وحزني الي الله واعلم من
الله ما لا تعلمون اي من رحمته وحياة يوسف لان ملك الموت زاره فقال له ايها الملك
اطيب رجاء الحسن صورته انكرت على ربه هل قبضت روح ابني يوسف قال لا وما اخبر
بنوه بسيرة ملك مصر وكمال حاله في جميع اقواله واقواله طن انه يوسف فعند ذلك
قال يا بني اذهبوا فتخسروا من يوسف واخيه اي بمحسوا عن حالهما من التخميس
بالحا المهيمة وهو طلب الخبر بالحاسة في الخبر واما التخميس بالميم فطلب الخبر في
النشر ولا شسوا من روح الله اي لا تغنطوا من فرجه ورحمته انه لا يياس من روح الله
الا القوم الكافرون واما العارق المومن فلا يقنط من رحمته في شبي من الاحوال
فلا دخلوا عليه اي على يوسف قالوا يا ايها العزيز اي يا ايها العزيز اوزير القادر المتع
مستوا واهلنا الضراي شدة الجوع وجينا ببضاعة مزجاة اي رديئة او فلية لا تفي
في ثمن الطعام قبل كانت دراهم زوقا وقيل صوفيا وسمها وقيل انصوب ووجه الحضر
فاوف لنا الكليل اي ائمه بان تقطينا هذه البضاعة ما كنت تقطينا من قبل باليمن الجيد
وتصدق علينا ان الله يجزي المتصدقين اي يتيهم قال سفيان بن عيينة كانت
الصدقة حلا لا لانا بيا قبل محمد صلى الله عليه وسلم وانكره جمهور العلماء وقالوا ان حال
الانبيا كلهم واحد في تخريم الصدقة عليهم واجابوا عن هذه الآية بان المراد بالصدقة
رد اخيهم اليهم او قبول المزجاة او عدم نفعها عن الجيدة قال اي لما قرأ كتاب ابيه
الله انه يدفع اخاه بنيامين اليهم وذكر واه ما هو فيه من الحزن على فقد يوسف وانه
فبكى وقال هل علمت ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون اي لا تعلمون فكم
او غافقته لانكم كنتم حينئذ ضللا وهذا استغفار من تعجب يفيد تعظيم هذا الامر
ومعناه

ومعناه ما اعظم ما اركبتكم من امر يوسف وما اقع ما فرغتم عليه من قضيعة رجم و
من ابيه كما يقول للمذنب هل تدري من عصيت وهل تدري من خالعت لا تريد نفس
الاستغفار وانما تريد تعظيم الامر وانما قال واخيه مع اخيه لم يريد واجبه لانه
لما اتهم بالقواع وهي المشربة التي كان يوسف يشرب فيها وكانت من زرجد ومن
كانت من فنة مرسعة بالجوهرجعلها مكسلا لا يلايكال غيرها قالوا له يا بني
يا بني راحيل خيرا قالوا اينك لانت يوسف استغفاهم تغتبر عرفة حين رفع
التاج عن راسه فراوا في قرينه علامة تشبه الشامة البيضاء وكان مثها لسب
ويعقوب قال اما يوسف وهذا اخي اي من ابي وامى ذكره تغتبر لنفسه به ومحبي لاسه
وادخاله في قوله قد من الله علينا اي انعم علينا بكل خير في الدنيا والاخرة وتوسلنا
وكرامة الله من يتق ويصبر اي يترك المعاصي وبصبر اي عبي البلاء فان الله لا يضيع
اجر المحسنين قالوا تالله لقد شرك الله علينا اي احتارك وفضلك بحسن السورة
وكمال السيرة وان كما الخاطئين اي مذنبين ما فعلنا معك قال لا سررت اي لا عذر
ولا توبخ عليكم اليوم اي الذي هو مفضته فضاظكم سايرا لا يراه ايوه علق
بقوله يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين فقالوا انك تدعوننا بسكرة ولعني بسطة
وخن نسقي منك ما نرط منا فيك فقال ان اهل مصر كانوا ينظرون الي بالوين الاربي
ويعولون سبحان من بلغ عبد ابيع بعشرين درهما ما بلغ ولدت سرتكم وطمعت
في عيونهم حيث علموا انكم اخوتي واي من حفلة ابراهيم عليه السلام وساهم عن
ايهم فقالوا اذهب عيناه فقال اذهبوا بيهي هذا فلقوه على وجهه اي بات بصيرا
اي يرجع يصير بصيرا قويا امره بذلك جبريل لان فيه ربح الجنة فلا يقع على مبتلي
ولا سقيم الا عوفي في الوقت وهو قيص ابراهيم الخليل لانه حين القي في النار حرد
عن ثيابه فاتاه جبريل بقميص من حرير الجنة فالبسه اياه فدفعه ابراهيم الى سحاق
واسحاق الي يعقوب فلما شب يوسف جعله في قصبه من فضة وسدراسها ولفها
في عنقه كالغوبذة لما يخاف عليه من العين وكانت في عقه حين القي في غيابة
اي في قعره سمي بها الغيوبته عن عين الباطر فدوة فيها فلما بلغ سبعها الموه بها
وكان فيها ما فسقط ثم اوي الي اسير صخرة كان فيها ثوب فيها ما بلغ سبعها الموه بها
جبريل بالوحي وخرج النقص من القصة والبسة اياه فاضان له البير وحدث ماوها
فكان يغنيه عن الطعام والشراب فلما بهض جبريل له ذهب قال له يوسف اذ احب
استوحشت فقال اذ اذهبت شيئا فعل يا صرخ المسترخين ويا عوث المستعبدان
ويا معرج كروب المكر وبين قد تري مكاني وعلم خالي ولا يعني عليك شي من امري
فلما قالها يوسف حفته ملايكة فاساس في البير ولم يمت فيها ونيلا مكث فيها
ثلاثة ايام وكان خوته يرعون حوله وكان اخوه يهودا يابيه با طعاء واجهت
ياهمكم اجمعين اي وارسل الي اسه وراجل واموالا سحرته من بعد فلما احاطت
يوسف والملك باهر مصر وكان اولاده الدس دخلوا معن مصر اشهر وسعوا
وامراة وكانوا حين خروج موسى ست مائة الف وخمسمائة وثمانين

رحمة موسى له ربه والفرق ولما وصلت ابيراي خرجت من مصر وقيل من عرس مصر
موسى في كنعان قال ابراهيم لولد ولده في لاحد ربح يوسف اي من مسيرة لا
يام وقيل في كنعان اساذنت ربح الصبار بها في ان تاتي يعقوب ربح يوسف بل
ياته بشير فوجد ربح الجنة فعلم انه من ربح يوسف لولا ان تغتدون ان تغتوب
في بعد وهو نقصان عقل يحدث من الكبر وجواب لولا محذوف تقديره تصدقتموني
او غلب انه قريب قالوا اي الحاصرون تائه انك اي ضلالك اي خطائك من افراطك
في محنته ورجا قائه مع انه مات في ظنهم فلما ان جاء البشير اي المبشر خبر يوسف هو
خوه يهوذا قال انا ذهبت بالقميص ملصقا بالدم الي يعقوب واخبرته ان يوسف اكله
ندب فاذا اذهب اليوم بالقميص واخبره انه حي فافرحه كما احزنتموه ومعه سبعة
اربعه فلم يستوف اكلها حتى اتي اياه القاه علي وجهه فارتد بصيرا اي زال الما من
عينيه فرجع بصيرا قال الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون اي من حياة يوسف وان الله
يجمع بيننا قوله مراتبهم اي مآزلهم **عليه اي المرتفعة ثم مل ذلك بالامراض**
التي لا تنقر ولا تشوه الخلقة ونحوها كاذبة الخلق لهم ونحو المرض النكاح الحلال
والاكل والشرب الحلال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكل اللحم ويحبه ويأكل
الدجاج ويحب الحلوي والعسل ويستغذب له الماء البارد ويشربه في ثلاث انقاس
وكان يحب شرب الماء البارد وبكره الماء الحار لانه يؤذي المعدة ولا يروي وكان يقطع
التمر ويشرب ماء لهضم الطعام واكل لحم الجمل سفرا وحضر اللحم الارنب ويحم الطير الذي
يصاد وكان لا يصيده ويحب ان يصاد له ويوتي به فياكله وكان اذا اكل اللحم لم يطأ في
راسه اليه بل يرفعه اي يرفعه ثم ينهشه واكل الخبز بتمر والخبز بخل والخبز بشحم والخبز
بزيت والخبز بزبد وخبز الشعير غير مخول وامر ان لا يؤكل الخبز وحده ولم ياكل طبخا
يايا يسمحن له بالغد ولا طعاما حارا وقال بردوا طعامكم يبارك لكم فيه وكان ياتكحل
ما وجد ولا ينكف ما فقد واذا حضر طعام لا يردده وما عاب طعاما قط بل ان اعجبه اكله
والا تركه ولما كان ما قدمه المص من الواجبات والمستحبات والجايزات في حق الانبياء
مجردا عن الادلة وذلك لا يكتفي في برائة الذمة من الاتهم لانه تقليد اخذ الان يتكلم
علي ادلة ذلك ورتبها علي ترتيب ما سبق فقال **واما برهان وجوب صدقهم عليهم**
الصلاة والسلام في دعوي الرسالة وفيما بلغوه بعد هاهنا عن الله واما وجوب صدقهم
في غيرها فاما يطلب من برهان وجوب عصمتهم فلا **لهم بصدقهم** تو امان كذا
فقالوا لا يوافق الواقع وافق الاعتقاد ام لا **لزم الكذب في خبره تعالى** بانهم
صادقون يعني خبره الحكيم وهو المعجزة وهي فعل الله تعالى والخبر الحقيقي الكلام
الذي هو محل الصدق والكذب لا الفعل لكن لما كان حكم الفعل في الوضع حكم الكلام
الصرح اطلق عليه الخبر مجازا **تصدق بيقه تعالى لهم اي** لاخباره بصدقهم بما
اخباروا به من كونهم رسله مبلغين عنه **بالمعجزة النازلة اي** المنزلة في صدق
الانبياء منزلة اي موضع توبه اي الله **صدق عبيدي اي** مدعي النبوة في كل ما يبلغ
عني

عني لكن الكذب علي الله محال لان تصديقه اخباره علي وفق عليه والاحبار يعني وفق
العلم لا يكون الاحكام الا انقلب العلم جهلا فخير تعالى لا يكون الا صدق واذا انقلب
اللازم وهو الكذب في خبر الله بطل ملزمه وهو الكذب في خبر الرسل واذا بطل
الملزم وجب لهم الصدق وهو المطلوب وهذا انما ياتي علي القول بان مدلول المعجزة
الاخبار عن صدق الرسل واما علي القول بان مدلولها انشا وهو طلب مبلغ رسالة
والصدق برانت رسولي فبلغ رسالتي فلا يلزم الكذب في خبره تعالى علي تقدير عده
الرسالة في نفس الامر لان الانشا لا يجتمل لصدق والكذب وانما يلزم وجود دليل
بلا مدلول والصيغة في قوله انت رسولي وان كانت خبرا يعني الانشا كقولك
لعمرك انت حرفان قلت ما الجواب عن قول المعترضة مذهبه ان الله بطل من
يشا ولا يجب عليه صلاح ولا اصلح فما الذي يؤمنكم من جواز صدق المعجزة علي يد
من يدعي النبوة كذا ليضل الله من يشا ولا ان الله حليم ستار قد يسترا كاذب ولا
ينصحه اسند راجاله كما ستر فرعون لما ادعي الألوهية ولم يات النبل فعال له اهل
مصر ان كنت الها فاجر لنا الكليل فقال لكم ذلك فذهب اليه توفى وسار معه حيث سار
قلت جوابه انها لو وقعت علي بصد كاذب لا لتبس علينا الصادق والحاد
لان كل من ظهرت عليه يجتمل صدقه وكذبه فيلزم محذور الله عن اظهار صدق من
يلغ خبره والمعجزة عليه محال فاطهر ليا صدق مبلغ خبره باظهار الخارق علي يده
مع المعجزة عن معارضته واظهر لنا الكاذب بامكان معارضته فلد الحق العلم علي
استقالة وقوع المعجزة من الكاذب واختلفوا في دلالتها علي صدق رسول الله
عادية اي اجري الله عادته بوقوعها علي يد الصادق دون الكاذب وحصول
العلم بالشيء اما ضروري او نظري والعلم بالعاديات ضروري فذا حصل العلم
الضروري بصدق الاي بها استقال ان يكون كاذبا والا لا يعلب العلم الضروري
جهلا اذ يصدق عليه ادراك الشيء علي غير ما هو عليه في الواقع ولم يظهر معجزة
قط من ادم الي الان علي يد كاذب بل عادته تعالى ان تصحح كل من اراد ان
يبرز بمنصب النبوة وليس من اهلها عن قرب وكل من ادعي النبوة عدينا
محمد لا يلتفت الي قوله ولا الي الخارق الذي يظهر علي يده وليس له الا السلام
او السيف وتجوز خرق العادة بظهور المعجزة علي يد كاذب لا تقف في العلم
بصدق الحق اذ لا يلزم من جواز الشيء وقوعه الا تري انا خبرا استمرارا عند
العالم مع علمنا ضرورة بوجوده وليس المعجزة وحدها هي الامة بل استمرار
حصول العلم لاعتقادها فاذا حصل اتقي معه احمال عدم الصدق لان العلم بنبوة
المطابقة فلا يجتمل النقيض في الخارج ويلزمه الجزم فلا يجتمل المعترض في الدين
وثيل عقلية وهو المعتمد اي تدل عقل علي ارادة الله تصديق من ظهرت علي
يديه لوقوعها علي وفق دعواه ويخديص مع المعجزة عن معارضته ويخصصه بدل
كما يدل اختصاص الفعل كالنزال المطر بالوقت المعين والمحل المعين علي ان الله
ارادة بالضرورة فيسحق صدورها من الكاذب بلا فضل الله بها وان حاز حل
الاضلال كما يجوز خلق السواد في محل معين لكن لا مع وجود ابياس واعترضه امام

حرم من رز محمداً لا تدن دلالة الأدلة العقلية ستصور وجود الخارق بدون دلالة سوء
و به من اعني لا يه مع ان يوجد عاري عن دلالة واجاب المقترح بان هذه مواضع
لا محزنة نسبت هي لخرق فقط وانما هي الخارق انوافق له عوي مع الجزع عن
معارضته وقيل وصيغة هي موضعها لانه على صدق من ظهرت على وجهه
كموضع الموضع على على تعينها كدلالة الالفاظ بالوضع على معانيها وهو ظاهر
قوله ان رتبة منزلة قوله صدق عهدي لانه نزلها منزلة التصريح بكلام ناض على
تصديق واللام انما يدل بالوضع قيل وهو الصحيح اي وضعها الواضع لتدل على صدق
من ظهرت على وجهه فما وضع الالفاظ لتدل على معانيها وبغير المواضع
في موافقة بصرح يدل عليها كقول شيخنا لاخر ان فعلت كذا فاعلم
بذلك قصدي ففعلت فمن وقعت معه المواضع يفهم قصده او بصرح من احد المواضع
وبعد من الثاني من غير ان يسمع كلامه كما اذا قام رجل في مجلس ملك بحضور اهل بيته
وقال اي رسول ذلك الملك ليكن يا مكرم ان تفعلوا كذا او تتركوا كذا وهو عالم بما لى
هذه جميع بصير قادر على شلاكي ان كذبت عنه فطالوة بالحجة فقال هي ان يخالف
الملك عبادته كان يقوم عن سريره ويفعل ثلاث مرات ففعل فلا شك ان ذلك
الفعل من الملك عني سبيل اجابة رسوله تصديق له ونازل منزلة قوله صدق هذا
الانسان فيما يبلغه عني ومفيد للعلم الضروري بصدقه عند من شاهد ذلك الفعل
من الملك او لم يشاهده لكنه بلغه بالتواتر خبر ذلك الفعل فلا يرتاب في صدق ادبنا
لا من طمع على قلبه قال بعضهم وهذا ان القولان يرجعان الى معني واحد وانما الاختلاف
في تقريره هذا دليل على صدق الرسل عليهم الصلاة والسلام في دعوائهم
الرب لئلا وفيما بلغه عن الله بعد ذلك الى الخلق واما خبرهم عن غير ذلك كدور
زيد في الوقت الفلاني فيسبيل الكذب فيه بدليل العصمة وحاصل اي جامع هذا
البرهان ان المعجزات التي خلقها الله بفضله على يد الرسل وهي لغة
ماخوذة من المعجزات ضد القدرة وحقيقة الامجاز اثبات المعجزات لاظهاره
على المرسل اليهم فاسناده الى الخارق الذي هو سبب فيه مجاز والتاثيرات المنطق
من الوصفية الى الاسمية وقيل للبالغة كما في علامة وعرفا امر ظاهر على يد نبي
سوا كان رسولا ام لا كما هو ظاهر كلامهم وهو الحق فيجب على الانبياء اظهار المعجزة
وان لم يكونوا رسلا ليختبروا وقيل لا يظهر الا على يد رسول حارق اي يخالف
للعادة اي حكمها تشبيها بخرق المتصل وهي بكرة النبي دواما كعدم نطق الجاد
او غاليا كطلوع الشمس من المشرق وغروبها في المغرب فاذا وجد المنطق من
الجاد صار مخالفا للعادة او طلعت الشمس من مغربها كذلك مقرون بالتخدي
من تخديت فلا تانازعته لاغلبه واطلاقه على المنازعة ودعوي الرسالة او النبوة
مجاز اذا صله الحد باعتبار فيه الحاديان فتعدي كل الاخرى يطلب حدال وسوا
كان الافتراض حقيقة اي بالفعل او حكما اي بالقوة بان وقع بعد النبوة وان لم يقل النبي
هذا دليل صدق لان اكثر معجزات نبيينا همك ظهر من غير حد بالفعل بل قيل لم يجد
الا بالقرآن ويقول له لليهود لما قالوا ان يدخل الجنة الا من كان هودا يهوديا واولا
ابا الله واحباوه ان كانت لكم الدار الآخرة اي الجنة عند الله خالصة من دون الناس

فصوا

فقتل الموت اي اسالوه لان من علم ان الجنة له من اليها ولا سبيل اي دخولها لا يهوت
كنتم صادقين اي في قولكم فلم يفعلوا الا ينهم وجدوا في سورة التوبة انتم موت يوم موت
اي نورا فان دفع ما اطال به ابو امية ابن النخاس في تفسيره من ابطال الخبر لا يهوت
بالتعدي مع عدم المعارضة بان لا يظهر مثل ذلك الخارق من ليس على
كما ورد ان المصطفى كان في محفل من اصحابه اذ جاء اعرابي من بني سلمة وقد اصد
ضبا في كفه لياكله فقال من هذا قالوا بني الله فقال ولات والقرني لا ومن بك حتى
يوم من بك هذا الضب وطرحه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي
صلى الله عليه وسلم يا ضب فاجابه بلسان مبين بسمعة اليوم جميعا ليك وسعديك
يا زين من وافي القيامة قال من تعبد قال اعبد الذي في السماء عرشه وفي الارض سلطانه
وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمة وفي النار عقابه قال فمن انا قال رسول رب العالمين
وخاتم النبيين قد افلح من صدقك وخاب من كذبك فقال الاعرابي لا اشرع عني ولعد
جيتك وما على الارض انفض الى منك وانك اليوم احب الي من نفسي وولدي وولدي
راي لاجبك يد اخي وخارجي وسري وعلا شني امد يدك انا اشهد ان لا اله الا
الله واشهد انك محمد رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرني الذي
هداك الي هذا الدين الذي يعلموا ولا يعاي عليه فراجع الاعرابي الى قومه فاخبرهم
بالقصة فاتي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم الف انسان فامرهم ان يكونوا
عنت راية خالد بن الوليد قال بعضهم ولم يومن من العرب الف في وقت واحد غيرهم
وقول بعضهم هذا الحديث موضوع مردود بان غايته الضعف لا الوضع بهذا المعجزة
تدل على صدق المصطفى بزل من مولا فاجل وعز ما زلة فوالله صدق
عبيدي في كل ما يبلغ عني ولو جاز الكذب في حق الرسل لحار الكذب
في حق مولاتنا اجل وعز لا ان تعمد بق الكاذب كذب وانك على الله
تعالى محال فتلا وعلا اما النقر فتعبد بق الله ورسوله واما العقل فان
تصدقته اخباره على وفق علمه بعد ما تركت في ذاته من حقه اهر واعراض حبي
يقوم الصدق بمحل وهو الغلب وانك بملح ومن اللسان كافي في حادثة دل حار
على وفق العلم لا يكون الا صدق فكل ما سمع ان يصف الله به وحده فكله ان صدق
اذ ابا خبر علي وفق علمه الذي هو معنى الصدق واجبا فصدقه او هو الكذب مستحسن
لانه زيادة نقص وينبغي اي يتنزه الله عن الصفات من حيث هو
ذاته المتكلم الكذب لكان واجبا له لا سيما حال اتصافه بعباد عاين عاين صدق
الصدق مستحسلا وقولنا في حد اي خبر وجد من ذات اصابع سبيل الله صلى الله عليه وسلم
الما مثلا من بين الاصابع اكل كبر العلم او هو معنى قوله هو اعاد معاد من
غير مرة كما خرج من الارض كما قال اكل كبر العلم او هو معنى قوله هو اعاد معاد من
امراد ان اصابعه عرفت عيوبنا بل خرج منها ما خرج العرق من البدن وقيل هو كبر
موجود اي اكثر الله الماني ذاته فصار يغور من بين اصابع المصطفى فخرج استبحان
عن حابر قال عطف الناس يوم الحذ بسببه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بين

مؤمن لا حزن وذو قوة لا يسهل ان لم يحبه ارد راوان بحياة كسفا جالب وصبر شاه
وكن زعم صرر حد فقل به اصحابه انصروا اجاب انهم لم يسمعوا في نفسه
وتمت نظر الكاسف حتى صاروا راسيت رافعا يديه ورجليه وشو شمس
وسمعيت فتب في الله وعقد النجدة علي يد السج في ان مات
وحد رزقوه مع غيرهم رصيه من ان يقول ابنة رسائي في علامتها كبر
وتد شعر رصيه من رزقه كسر ذلك بان ياتي عمل ما في به كالسحر يمكن معارضة
مرس حر اخو امر برتد وحب الامانة اختارها علي تقدير الكليل بالعصمة وهي
توفيق تركه بلفظ القرآن وهو قوله تعالى انا عرضنا الامانة علي السموات الالهة فلم
يسرنه ورسالة الاسلام ورسول الله لو خا لنوا بفعل محرم او مكروه لغير
السريع لا يصدق اي لزمان بطلب اي يصير ذلك المحرم والمكروه طاعة اي
ما موراه من الله امر ايجاب او نهي في حفظهم اي بالنسبة اليهم لان فعلهم محصور
في الطاعة فقط قال السكتاني شيئا من المص في تعبيرة بالبرهان لان المحجة التي ذكرها
شعبية شرعية بخلاف حجة الصدق فيما بلغوه عن الله فانها عقلية ولذا قال في الكبرى
ويستحيل عليهم الكذب عقلا والمعاصي شرعا قال بعض المحققين والحق انه لا تشايخ
لان ابرهه ان ما الف من مقدمتين يقينيتين سواء كانتا عقليات او علميتين وان كان
المناطق لا يبحثون الا عن الامور العقلية وقال بعضهم الظاهر ان المص استدلل علي
الامانة بالعقل وهو ما اشار اليه من قلب الحقائق والنقل وهو ما اشار اليه من بيانه
املازمة وهو قوله لان الله الخ فنقول في تقرير الدليل لو خا نوا بفعل محرم او مكروه كان
طاعة في حفظهم لا با امرنا بالاقتداء بهم والمما مورية طاعة وانقلاب ما ذكر طاعة محال
لعد لان الله لا يامر منهي عنه واما لما يلزم عليه من الجمع بين امرين متنافيين اذ يصير
افعل الواحد موراثة منها عنه وذلك لا يعقل ولذا لم يبين المص بطلان الانقلاب
ي لظهور ان كون النبي الواحد موراثة منها عنه من جهة واحدة محال بالضرورة
قال شيخنا الحزاسي ولما قيل ان يقول انما يلزم من انقلاب المنهي عنه طاعة
في حفظنا واعتبارنا واما باعتبارهم فلا الا بعد ثبوت العصمة التي الظلام فيها ان
الكلام انما هو في الاستدلال علي كون افعا لهم لا يكون فيها مخالفة بارتكاب منهي عنه
لا في اختصار افعا لهم في الواجب والمندوب الا ان يكون في الكلام حذف تقديره وهو
فعل يصدر منهم فهو طاعة في حفظهم لان الله تعالى قد امرنا بالاقتداء بهم
اي باتباعهم في افواهم وقواهم ما لم تكن حيلته كالقيام والقعود والاشي
فانا لم نؤمر بالاقتداء بهم فيها ودخل في الفعل تقرير النبي غيره علي شبي فانه لا يجره
علي باطل فان قلت امر الله لنا باتباع نبينا ظاهرا واما باتباع غيره فمستحيل اذ لا يرضانا
اتباع غيره اجيب بانه مبني علي ان شرع من قلنا سرع لنا فيما لم يرد عن نبينا
فيه شبي واقرب منه الجواب بان ضمير امرنا للمكلفين لا بخصوص هذه الامة قبل امة
ما موزة باتباع نبيها ولا يامر الله تعالى بفعل محرم ولا مكروه فان قلت قد امرنا
باطاعة الامراء وهم تقع منهم الخيانة فنكون مامورين بالخيانة ولو فرضنا انهم لا يجوز
يكونون معصومين والعصمة لا تكون الا للانبيا والملايكة فقال يا ايها الذين امنوا اطيعوا
الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم اي الامراء والقضاة والعلماء فليس ليست
اطاعتهم مطلقة لانه انما امر الناس باطاعتهم بعد ما امرهم بالعدل نبيها عبي

وجوب

وجوب طاعتهم ما داموا علي الحق فقال واذا حكمتم بين الناس اي وبامركم الله ذلت
بين من ينفذ عليه امركم او يرضي بحكمكم ان تخموا بالعدل اي بالانصاف فان رزق
من وجب عليه حق بغيره ما ذاب به الي صاحبه ان الله تعالى ياذن غامر ميم نعم في ما يكره
النصوبة الموصوفة ببيعتكم او المرفوعة الموصولة به والمخصوص بالمرح محذوف
اي نعم لما موربه وهو ادا الامانة والحكم بالعدل شيئا او النبي الذي يعطكم به ان
الله كان سمعا اي لكل ما يقال بصيرا اي لعل ما يفعل وقيل اولى الامر علماء الشرع
فقط لقوله تعالى ولوردوه اي خبر سزايا رسول الله من كونهم علي الكفا او قتلا
او هزموا كان المتنافقون اذا علموا به اشاعة فتضعف قلوب المؤمنين وبادي رسول
الله الي الرسول بان لم يجد ثوابه حتي يحدث رسول الله واني اولى لا من منهم اي صاحب
البصر بالامور كما كان الصحابة لعلمه اي هل يليق ان يقضي امر لا الذين يستنبطونه
اي يطلبون علمه وهم المتنافقون منهم اي من لرسول واولي الامر وهم اي المجتهدون
منهم اذا اجمعوا علي شئ لم يكن الاجابيز ولا يمكن ان يكون محرم او لا يكفر من اخر حراما
اجمعوا عليه او حرم حلالا لا اجمعوا عليه او يستولم الي الضلال وهذا اي رهان الامانة
بعينه هو برهان وجوب الثالث اي التبليغ واستشكل بان الثاني في برهان
الامانة لا يقلب المحرم والمكروه طاعة والتمالي في برهان التبليغ يكتسب ما مور
بالاقتداء بهم في الكتمان وهما متغايران فكيف يدعي المص العصمة واجيب بان
العينية علي ظاهرها من جهة دخول الكتمان في المحرم فيكون هذا البرهان كافي
في صفتي الامانة والتبليغ او التقدير لولم يلقوا الانقلاب المحرم وهو كتمان ما وجب
تبليغه او المكروه وهو كتمان ما ندب بتبليغه طاعة او التقدير لو خا نوا بفعل محرم
وهو كتمان ما وجب سلفه او مكروه وهو كتمان ما ندب بتبليغه لا يقلب محرم والاكراه
طاعة فلا حاجة الي جواب السكتاني بانه لم يرد المماثلة بين البرهانين من قبل
وجه لان المطلوب هنا غير المطلوب هناك اذا المطلوب هنا نفي الكتمان وهو اعم
من نفي المحرم والمكروه لانه كلما صدق لا محرم ولا مكروه صدق لا كتمان وليس للمما
صدق لا كتمان صدق لا محرم ولا مكروه فقد لا يكتم الشخص لكنه يركب المحرم والاكراه
ولان اللازم هنا غير اللازم هناك اذ اللازم هناك كتمان طاعة وهو اخص من
اللازم هناك وهو كون المحرم او المكروه طاعة وانما اراد المماثلة في صفة تركها
وتقريرهما وهذا كما تقول ريد بعينه هو عمرو اذا استبان في الصفات مع احكامها
والتقدير لو كتموا شيئا مما امروا بتبليغه لا يقلب كتمان طاعة محال لانه من باب اجتماع البعض
امرنا بالاقتداء بهم لكن انقلاب الكتمان طاعة محال لانه من باب اجتماع البعض
الاذن وعدم الاذن واذا بطل الملازم وجب لاهم التبليغ لكن طاعة المص لا تشمل التبليغ
ملزومه وهو الكتمان واذا بطل الملازم وجب لاهم التبليغ لكن طاعة المص لا تشمل التبليغ
العامة وانما يدل علي صح الكتمان عمدا واما شيئا فلا لانه ليس عزام فالامانة لا تدفع
لكونه شيئا والصدق ايضا لا يدفعه لانه ليس من عوارض النسيان بل هو سكوت
ولا دليل علي استحالة الا الاجماع فانه انفعند علي ان النسيان في حفظهم من الطاع

و نهيهم وعملهم نصيبت اي ما كان محرما عليهم في التوراة من المسيد ان يحرقوا
و يحرقوا من غير وجع و يحرقوا من غير وجع و يحرقوا من غير وجع و يحرقوا من غير وجع
و يضع عليهم اصرهم اي يرفع عنهم بنقل عليهم كفضل النفس في التوبة و خراج ربح
الان ركة و كون الصلاة لا يجوز الا في الكتاب و احراق الغنابم و تحريم لعروق التي في
البحر و تحريم العمل يوم السبت و الاغلال التي كانت عليهم اي و تحف عنهم ما كانوا
يكنون به كقطع الاعضاء الخاطية و في العين في النظر الي ما لا يحل و في قطع ما اصابه
بحسه من بدن او ثوب ما عدي الامر الضروري و في القصاص في القتل و تحريم
حد الله و الله من انوابه اي محمد و عزروه اي عظموه و نصروه على اي علي اعداه
و اتعوا نور الذي ابرل معه اي القرآن سمي نور الانوار و قلب المؤمن يستنير به
و يخرج به من ضلمات الشرك و الجهل الي ضياء اليقين و العلم اوليك هم المخاحون نبي
المباحون الفايزون بالهداية و انظر الي غير ذلك من الايات الدالة على طلب
اتباعه و قد علم من دين الصحابة ان من طرعههم ضرورة **انباغة صلى الله**
عليه وسلم دون توقف غالبا و الا فقد توقفوا قليلا كما في غزوة الفتح حين امرهم
بالنظر في رمضان فاستمروا على الامتناع فتناول القدح و شرب فشربوها و كما في
غزوة الخديبية و هي ان المصطفى خرج بالف و اربع مائة و معه زوجته امرسلة و ابن
معهم سلاح الا السيوف لزيارته الكعبة فلما كان بذي الخليفة احرم واحرم كثير
من الصحابة اصحابه بعمرة و قدروا الهدى اي علقوا في اعناقها لئلا يعلم انها هدى
و اشعروها بان ضربوا صفحات الاسنة اليهن بحدة حتى سال الدم فالتحفوا بدمها
ليعلم انها هدى ابضا حتى نزلوا باقصي الخديبية اسم محتل عند البير المعروف بعين
شمس علي شعبة امبال من مكة فمنعه المشركون من دخول مكة فارسل المصطفى عثمان
ابن عفان بكتاب لاشراف قريش يعلمهم انه انما قدم معتمرا لا مقاتلا فصمموا على ان
لا يدخل مكة هذا العام ثم رمي رجل من احد الفريقين رجلا من الفريق الاخر فكانت
معاركة بالنبل و الحجارة فامسك رسول الله بعضهم و امسك الكفار عثمان فاستباح
ابليس انهم قتلوه و رفع به صوته فقال صلى الله عليه وسلم عند ذلك لا تبرح
حي نناجزهم الحرب اي نجل قتالهم و دعي الناس عند الشجرة للبيعة
على الموت او علي ان لا يغزوا و قب الحرب فابصروا علي ذلك و لم يختلف عنها الا الجحد
بفتح الجيم ابن قيس اخنبا تحت بطن ناقته و كان يرمي بالنفاق لمخالفته في بعض
الامور و الا فليس منا فقابل كان من الموافقة قلوبهم و تاب من المخالفة فلما سمع
المشركون بما بيعة الصحابة للمصطفى خافوا فارسلوا سهيل بن عمرو و اسلم بمسد
ذلك الي المصطفى للصالح فلما رآه المصطفى قال لاصحابه سهل امركم فقال سهيل
يا محمد حبس احتياك و قتالك كان من سفها بنا و لم نعلم به و كرهناه لما بلغنا
فابعث اليها اصحابنا الذين اسرىتهم فقال اني غير من سلمهم حتى ترسلوا اصحابي
فقال انصفتنا فبعث الي قريش فارسلوا عثمان و جماعة من المسلمين فوقع الصلح
بين المصطفى و بين سهيل علي شروط و هي ان يوضع الحرب بينهم عشرين سنين و ان
يامن

يامن بعضهم بعضا و ان يرجع عنهم عامهم هذا و ياتي يعتمر في العام القبر و ان يرد
ايهم من جاه منهم و اسلم و ان من جاههم من تبعة ثم يردوه اليه و كتبهم
ابن ابي طالب بذلك كتابا فذكره المؤمنون هذه الشروط و قالوا يا رسول الله ان يرد
ولا يردون قال نعم ان من ذهب لنا اليهم فابعداه و من جاء منهم اليك فاستمع له
فرجا و نخرجنا اليه سهل و هو ابو جندل كجعبر بنسي في يثرب و كان ابو جندل
بالحد يد و سجنه لما اسلم فقال سهيل هذا يا محمد اول ما اقا صلك عليه ان يرد
الي فقال ان لم تفرغ من كتابه الكتاب قال فوالله اذا الاصلحك عبي شي اسدا
و جعل جيرة ليرده الي قريش و جعل ابو جندل يصرخ باعلا صوته يا بعير المسلمين
ارد الي المشركين يقتلون في دني الا تروا ما قد لعبت و كان قد عذب في الله عذابا
شديدا فقال المصطفى يا ابا جندل اصبر و احتسب و لا تغدر و ان اسب جاعل
لك و لمن معك من المستضعفين فرجا و نخرجنا فوثب عمر الي ابي جندل بمسي معه
و يقول اصبر فانما هم المشركون و انما هم احدهم كدم اكلت و يد في فاهم السيف منه
رجا ان يا حدة فيضرب به اياه فلم يسمع نفسه بقتله قال اخفيته و حواري الصلح
رد من جاء مسلما فمشوخ حدث ان ابري من مسلم بن مشركين و قال باقي الامة
غير منسوخ فيصالح شرط رد ذكر بالغ عادل لارد امرأة و زيدل اعدت على السمع
ذاته فمن تمكن من الزرار و لا عنبره له تحبه ثم بعد الصلح قال المصطفى لصحبه فوموا
فاخرجوا ثم اخلقوا و سلك قاله ثلاثا فلم يعموا اي حملهم الامر على الدب و قبل
لاهم لهنهم ضرره الحال فاستغرقوا في الفكر فدخل علي امرسلة فقال هلك
المسلمون امرتهم ان يخلقوا و يخرجوا فلم يفعلوا فقالت يا رسول الله لا يجر فانهم
يتفق عليهم هذا الصلح بغير دفع اخرج و اخرجوا خلق و لا نعلم احد احق بفعل ذلك
ففعل فتنبه و ارسل اليه رجلا فالتفت اليه و هم في الحرم و لما انما اطاعوه و
الا الكتاب ذهب فخرج الي بكر فقال يا ابا بكر اليس رسول الله قال بلي قال و ليس
باسلمين قال بلي قال او ليسوا بالمشركين قال بلي قال فلا يسيي بعدي فندس في
دنيا قال الزمهم و في اشهد انه رسول الله فابا شهد رسول الله و قال
يا رسول الله الست بيني الله حقا قال بلي قال او لست بالمشركين قال بلي قال او لست
بالمشركين قال بلي قال الست اهل الحق وعدونا علي اياطل قال بلي قال او لست
في الجنة و قتلهم في النار قال بلي قال فلم بعد الدخلة في دنيا اذ قال رسول
الله و لست اعدسبه و هو ناصري قال او لست كنت فخذت ما اسناقي البيت
فخطوف به قال بلي افا خبرك انانا نبيه العام قال لا قال فانك اسبه و مخلوق به
فتح الطراد كسر التوا و التفتين و اقام المصطفى باعدسية سبعة عشر يوما
و رجع الي المدينة و انزل الله في حق اهل هذه الغزوة لقد رضي الله عن المؤمنين
اي ان اياهم اذ بيايهمونك اي لمعاهدتهم لك على ان يغالوا و يشا و لا يغروا و
الشجرة اي السدرة او غيلان قرب مكة قرب المصطفى غنم يستظل بها و بلغ عمر

عن ي. كان ندين لانه لا فقه انتم من الاسلام وقيل حكيت لكم بدخول امة وميل
به من مكة مسير نحو رفس لم يخالفهم احد من المشركين ورصيد اي احبر
كم الاسلام ديني من بين الاديان وهو المقبول عند الله دون غيره والمراد بالصفة
في يومها اليوم وهي نهاية الكمال والافاقية لم يزل راضيا بالاسلام فيما مضى قبل
نزول هذه الآية نزلت يوم الجمعة يوم عرفة بعد العصر في حجة الوداع وابني قحلي
به حبه وسهم واقف بعرفات على ناقته اعضبا فكاد عضدا الناقة يندق من ثقلها
بركت وبولا ان مصدق جميع ائدين ما احبر الله بكمال الدين لنا لانه اذا كنتم شيئا كان
دسنا رقص فلا تخبر الله بكماله فان فلسف هذا يقتضي ان الدين كان ناقضا قبل ذلك
بعد يرحب ان الدين الذي كان عليه المصطفى اكثر غمرا كان ناقضا وانما وجد الدين
لكم في خيرة مدة قليلة اجيب بان الدين لم يكن ناقضا بل كان كاملا
دوما وكانت الشرايع النازلة من عند الله في كل وقت كافية في ذلك الوقت والله عالم
بانه هو كامل في وقت المبعث ليس بكامل في الغد ولا مصلحة فيه فكان ينسخ بعد
الثبوت واماني اخر زمان المبعث فانزل شريعة كاملة وحكم بقايتها الى يوم القيامة
ومع فاسرع كان دائما كاملا لكن الاول كان زمان مخصوص والثاني كمال الى يوم القيامة
وفي الحديث قال جبريل قال الله عز وجل هذا دين ارتضيت له نفسي ولن يصاحبه
الا السخا وحسن الخلق فاكرموه بهما ما صحته توه وايا دليل جواز الاعراض اي
الصفات الحادثة كالمرض والافل والنكاح البشرية عليهم صلوات الله وسلامه
عليهم اال للعهد والمعهود التي لا تؤدي الي نقص واما التي تؤدي الي نقص فارت
من المحرمات او المكروهات فدليل امتناعها دليل القصة او كانت تنفك كجذام
والبرص فدليل امتناعها التغير المخل بحكمة الرسالة وهي تقليم الشرايع منها
اي معاينة وقوعه **رسم** لمن عاصروهم وبلوغها بالثبات لغيرهم تارة وعدم وقوعها
بهم تارة لا بها لو كانت واجبة لما انقضت لان ما ثبت قد منه استحال عدمه ولو
كانت مستحيلة لما وجدت لان المستحيل لا يمكن وجوده فاما ان تركب هذا الدليل
استنباطا فنقول لو لم يخبر في حقهم لما وقعت بهم كالمرض لان ما لا يجوز لا يقع بهم
والتالي باطل لسا هذه وقوع ذلك بهم فالمقدم عليه فوجب ان تكون الاعراض
السريفة حادثة في حقهم او تركب اقترانيا فنقول الاعراض البشرية واقعة بالاي
وكل ما وقع منهم جائز فينبغي الاعراض البشرية جائزة في جميعهم فذكر الصغرى
ومحوها وحذف انك كرى للعلم بها وحذف الاستحبة للعلم بها ايضا وجعله دليلا
ولم يجعله برهاننا كالبراهين السابقة نعمنا او فرقا بين المحسوس وغيره او فرقا بين
الواحد والجايز او لعدم تركبه لا لعدم افادة القطع لان الدليل يكون مركبا او غير مركب
قطعا وغير قطعي وفي العقائد لا يولي بالمركب او غيره الا ان افاد القطع اما بالكسر
على الاقصر ويجوز فتحها ويجوز ابدال مهمها يا معهما فيعال انما هي ربع لغات
وهي مركبة من ان وما ظلت النون مما واد غمت في النانقة وهي بانكسر حرف
سلك او تنويعا او بخلاف اما يصح اهمزة فانها لا تكيد داما وللتفصيل غاليا رب
الانباري

الانباري وهي افقد في باب السلك من اولان صدر الكلام مع او علي القيس ثم جبر
فسري من اخر الكلام الى اوله واما اما فالكلام معها على السلك من اوله وبلوغ
او ذكر ما يعني عن اما الثانية كما في قراءة البيت وانا او اباكم لا قائل هو
ضلال مبين، وقول الشاعر، وقد سقني ان لا يزال يرثني، حالك اما هاري، وسيد
وكاين مع لا النافية، كقول الشاعر، فاما ان يكون اخي بصدى، فاسري ملك عني
من سيميني، فلوانا علي محمد ذبحنا، جري الله بيان بالخبر البعبي، فاذ صرحني وعبد له
عدو اتعيلك وتغنيك اما **الفطيم** ب تصغير اجبرهم اي سواهم بالصبر على
مرضهم وجوعهم واذية الخلق لهم وفي الحديث الصبر ثلاثة فصبر على نفسه
وصبر على الطاعة وصبر عن العصية فمن صبر على المصيبة حتى يبرده بحسن عزائها
كتب الله له ثلاث مائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين السماء والارض ومن صبر
على الطاعة كتب الله له ست مائة درجة يعني منزلا ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين
عموم جمع غنم بالفتح اي منهل الارض الى منتهي العرس ومن صبر عن المعصية كتب الله
له سبع مائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين عموم الارض الى منتهي العرس
مرويت او للتشريع اي بيان الاحكام للغير او للنسلي اي التصبر ولا حزن على
الدنيا اذا فقدت ولا تغل بها اذا وجدت وهذا حقيقة الزهد اشد بالساواو
بلسك في تقنين فائدة هذه الاعراض او للتوقع اي نوعها الى ان بعضها للمعظم الاخر
وبعضها للتشريع وبعضها للنسلي وهو الاظهر لان المصطفى نص على ان قوة الجسم
عليه لاجل ان يكون له اجران ونص الله على ان تزوجه زينا لكي لا يكون عيبا
حرج في ازواج ادعيائهم وما وقع النص عليه بلسك فيه وحمل ان الله تعالى
كان في حديثه اسكن حرا فانما عليك بني او صديق او شهيد مكتوب سري في نسلكهم
بالاعراض السريفة مجموع هذه الفوائد ويكون قسم ام نجد وفما استمدبر وقوعها
بهم اما لجمع ما ذكر واما لغيره ما لم يذكر كتحقيق بشرتهم ملكا وانما
يرى مع الالتباس عن اهل الضعف فهم ليل لا يصلوا بما يظهر على اندهم من العجاس
كما ضلت النصاري تعسبي بن مريم عن الدنيا انضم الدال على الاسهر وحلى ابن
قسيه كسرهما وباقصر لا تنوين اذهي غير منصرفة للوعدة، سواه الله باليات
وحكي من الحكيمه في مؤنتها وهو ضعيف واستشكل ان ملك استعاضا سكره
لانها في الاصل موثقة نيت ادني وادني افعل تفضل وانعل التفضل اذا انكر له
الافراد، التذكير واسع تافسه ونشسته وجمعه فلا يصح الجمع بين تنكيرها
وتانيته فكان من جعلها ان يستعمل باللام كالشعري والغصبي واجاب
بانها خلعت عن الوصفه واجريت بحري ما لم يكن وصفا قط ما وزنه فعلى كرجي
ومن ورودها سكره موصية قول الفرزدق، لا يبعثك دنيا انت باركها، سكره
ما لها من اناس ثم قد ذهبوا واصطفاها نو افعلت الواو يا وجهها ذبا سبعة
من الدنو وهو الغرب سميت بذلك لدنوها اي قربها من الاخرة اولدنوها الى الزوال

من نزل كمي موسى ساقط نصف او من الدناة وهي الجنة لدناها اي خسرنا
كم حكى عن عيسى عليه السلام انه راي صبرا حسنا عليه من كل لون سحر حبه
فصار راعى في قعر من الدنيا فان الساعرة ان دبا سمي من دنائها
دبر لا تهر معكرونها الذي وهي كل مخلوق من الجواهر والاعراض الموحدة
نزل عسر كما رجحه لمه فدخل ما بعد الموت الي البعث كالقبر وفيه وعدا له دنائها
من دنائها وهي ما بعد البعث من القبور وفي المواهب اللدنية باسناد صحيح ان
عكرمة بن عيسى بن عباس انه سئل عن يوم القيامة اهو من الدنيا ام من الاخرة فاجاب
انه الاول الذي يقع فيه الفصل والحساب من الدنيا ونصفه الاخر الذي يقع
من صرف الى اسرار والجنة من الاخرة وذلك الصوفية هي ما شغل عن الله والنسبة
في سبعة على حسنة في حواره قدرها عند الله **نصف** باعراض الانبياء عنها كسندنا
محمدا ان علي غايه من الاعراض عنها مع تمكنه من التوسع فيها فكان يلبس المرقع والصوف
وياكل خشن الطعام ويجلس على الارض بلا حائل ويكل عليها ويقول انما انا عبد اهل كما
ياكل العبد واجلس كما يجلس العبد ويجلس على الحصى وعلى العزوة المدبوعة وربما نام
على الحصى فاثرت في جنبه الشريف ودخل عليه عمر وهو مضطجع على حصير وقد
اشرت في جنبه متكى على وسادة من جلد خشونها انك في عمر فقال ما يتكيك يا عمر
قال ذكرت كسري وقيصر عدو الله في الحر والقز والحرير والديباج وانت ربي
وخيرته من خلقه على هذا فقال في شك انت يا عمر اما ترضي ان يكون لهم الدنيا والآخر
قال بلى قال فهو كذلك وكان يمر عليه شهران لم يوفد في بيوت مصباح ولا نار لصباح
كما قالت عائشة فقال لها عروة بن الزبير يا خالتي فما كان يعيشكم قالت الاسودان
القمروا ماء الا انه كان لرسول الله جيران لهم غنم فكانوا يرسلون الي ربي
لبنها فيسقيها منه وكان يبيت هو واهله الليلي المتتابعة طوايا لا يجدون عشا وخرج
الطبراني باسناد حسن عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم
وجبريل علي الصفاي بمكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل والذي بعثك
بالحق ما اسمي لال محمد سفة بضم السين اي قبضة من دقيق ولا كف من سويق فلم
يكز كلامه باسرع من ان سمع هذه اي صوتا قويا من السماء فزعنه اي خوفه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم امر الله القيامة ان تقوم قال لا ولكن الله امر اسرافيل ونزل
دمر اليك حين سمع كلامك فاتاه اسرافيل فقال ان الله سمع ما ذكرت فبعثني اليك بمنازع
خزائن الارض وامرني ان اعرض عليك استر معك جبال نهامة زمردا وياقوتا وذهب
وفضة فعلت فان شئت بنيا ملكا وان شئت بنيا عبدا فاوماء اليه جبريل ان تواضع
فقال بن بنيا عبدا ثلاثا وفي الشفا ان جبريل قال له ان الله يقول لك انجب ان اجعل
لك هذه الخيال ذهبا وتكون معك حيث ما كنت فاطرق ساعة ثم قال يا جبريل ما وليك
الدنيا دار من لاداره وما ل مال له وقد يجعني من لا عقل له فقال له جبريل نبيك الله
ما القول الثابت وفي رواية اخرى ان اجوع يوما اي وقفا صبر واسمع يوما فاسكر وعدم
رضا نقاني بهاد ارجز اي ثواب علي الاعمال لاسبابه واوليائه لزوجاتها وخسنا وعدم سعتها
لما عظمه

لما ايطهر فقد اخرج مسلم عن ابن مسعود مرفوعا اخر من يدخل الجنة له مثل الدنيا
وعشرة امثالها واخرج النسائي عن ابن عمر مرفوعا ان ادني اهل الجنة مائة من
ينظر الي جناحه وازواجه ونعمه وخدمه وسريره مسيرة الف سنة واكرهم على الله من
ينظر الي وجهه غدوة وعشيا فلذا قال بعض السلف لو كانت الدنيا لولة لولة لولة لولة لولة
خزفة تنقي لكان ينبغي للعاقلة ان يوشر ما ينبغي علي ما ينبغي فكيف والامر بالعكس انما
جعلها الله سجنا لا وليا له كما اخرج مسلم عن ابي هريرة مرفوعا ان النبي سجن المؤمن وجن
الكافر وذكروا ان الحافظ ابن حجر لما كان قاضي القضاة مرويا بالسوق في نوكب عظم
جميلة ففهم عليه يهودي يبيع الزيت الحار وانوابه ملطخة بالزيت وهو في غاية
والبتاعة فقبض علي لجامه فقلعه وقال يا شيخ الاسلام مترجم ان نبيكم هل الدنيا حق من
وجنة الكافر فاي سجن انت فيه واي جنة انا فيها فقال انا لنسبة لما اعد الله لي في الاخرة
من النعيم كما في الان في السجن وانت بالنسبة لما اعد الله لك في الاخرة من العذاب الاليم
كانك في جنة فاسلم اليهودي واخرج البيهقي عن قتادة بن النعمان مرفوعا انزل الله
جبريل في احسن ما كان ياتي في صورة فقال ان الله تعالى بعثك السلام يا محمد ويقول
لك اني قد اوجبت الي الدنيا اي وحي الهام ان تمرري وتكرري وتضققي وتشدددي علي
اوليائي كي يجبروا القاي فاني خلقتها سجنا لا وليا له وجنة لا عداي وقال الفضيل بن عباس
اذ احب الله عبدا ضيق عليه في معيشته وشغلته به عما سواه واذا الفضل عبد اوسع
عليه في دنياه وشغلته بها عنه وقال بلال بن سعد لا ينبغي ان يبكي علي ميب خرج من
السجن الي البستان فان قيل لم يبكي العارفون علي الميت قل للفراق والوحشة والحزن
عليه فانهم لا يدرون عاقبته ولو علموا لما بكوا وقال انس بن مالك بينما رسول الله
الله عليه وسلم يمسي اذ استعمله شاب من الانصار فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
كيف اصبحت يا حارثة فقال اصبحت مومنا بالله حقا قال انظر ما يقول فان لكل قول
حقيقة فقال يا رسول الله عزفت يعني عن الدنيا بما لا عزم عن الشيء عزفا من ما
ضرب وقيل اذ ازهده فيه وانصرف عنه فاسهرت ليلي واظلمت نهارى وكان في عرش ربي
بارزوكاني انظر الي اهل الجنة يبرأرون فيها وكان انظر الي اهل النار يتعاقبون فيها
فقال ابصرت فالزم عبد نور الله الايمان في قلبه فقال يا رسول الله انما الله انما الله
قد عي له رسول الله صلى الله عليه وسلم فيودد بوما في الخيل يا حيل الله اركبي اي
في غزوة بدر فكان اول فارس ركب اول فارس استشهد بطلع امه ذلك الحق في
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله احمرق عن ابي وان ملك في الجنة
فلن يبكي ومن احرق وان بك غير ذلك بكيت ما عشت في الدنيا فقال يا حارثه انما
مست عمة وبكيتها جنة في جنات وحارثة في الفردوس الاعلى فرجع علي عمة
وقول يخبرك يا حارثة بنون اهل سلون المنا في طلة فقال سعد بن ابي
باسمى او انحر ودمع يا عيسى اي بالنظر والمكر والماس في الحوالة اي مع ام
اي في الاعراض لسريره فيها اي في الدنيا عليه تسلاة واسلاة وهو متعلق بمولاه

بحر سوق به ودر اعقاب اسرار من بعد الاحكام وقد مر
من حرق من بعد الاحكام من اسرار من ذكر كذا
من اسرار من بعد الاحكام من اسرار من ذكر كذا
اد سكت من كذا اسرار من بعد الاحكام من اسرار من ذكر كذا
وبعد ذلك صفاة للمسلم كان صفاة لولا ان يكون مواصلا ولو كان ذلك بالليل لم يكن
مواصلا ولذا لم يصح ذلك لانه انك مواصلا لست اواصل ولم يفل لسبب كهيبتكم
وتمتعهم على سنة موصل الله فلا سياجها من جهة خلق بالخلق بالنظر بينهم بالحكمة
منهم من يمتحن غيرهم بواقعة الحس لنوحده عنهم اذاب الشريعة ويتعلمي الفقرا واهل
المصائب بما خوضهم ووجهه تحدد بفاض عليهم فيها المعارف والاوارق بالنظر اليها بصاوت
على الحق غيرهم من نور سهر وجوع وعطش وضعف فمع شدة المصطفى المحركات قوته به
بدليل ورد انه في عروة الخندق كان عاصبا بطيه بحر وظهرا ترشدة الجوع عليه وعلى
صحابه وكانوا ثلاثة الاف وهم يحفرون الخندق حول المدينة وعمل معهم المصطفى
وعمل التراب على ظهره حتى واري التراب حلة بطيه وقال ح المصطفى ان العيش عسر الاخرة
فاعمر الدنيا بشار ومهاجرة فعالت الصحابة من الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما يقينا
ان اولئك ثلاثة ايام لا يدونون شيئا فوجدوا كدية شديدة بضم الكاف وتهديم الدال
المهملة على التحية وهي صخرة صلبة لا تقبل قبها المعاول فاخبروا المصطفى فقام ورضيه
معصوب بحجر من الجوع واخذ المعول اي الفاس من سلمان فقال بسم الله ثم ضرب صخرة
فقطع منها خراج نور اصا ما بين لابي المدينة شنية لاية اي جليلها فقال الله اكبر
اعطيت مفاتيح الشام والله اني لا ابصر قصورها المحر بسكون الميم جمع احمر ساعة بلدر
حبر سل ان امي ظاهرة عليهم ثم ضرب ثانيا فقطع ثلثا اخر فبرقت برقة من جهه
فارس اضات ما بين لبيتها فقال الله اكبر اعطيت مفاتيح فارس والله اني لا ابصر بصر
الخيمه ومد بين كسرى كانه انياب الكلاب من مكاف هذا واخبرني جبريل ان امي
ظاهرة عليها فاشترى بالانصر ثم ضرب ثانيا وقال بسم الله فقطع ثنية الحجر فخرج نور
من قبل بين فاضا ما بين لابي المدينة حتى كان مصبا حافي جوف ليل مظلم فقال الله
اكبر اعطيت مفاتيح اليمن والله اني لا ابصر ابواب صنعها من مكاف الساعة وكان بؤرة
سول حين ففتحت هذه الامصار في زمان عمرو وعثمان افتحوا ما تبدي لكم والذي نفس
اي هزيمة بيده ما افتتحت من مدينة ولا تقفخوها الي يوم القيامة الا وقد اعطى الله
محمد اصلي الله عليه وسلم مفاتيحها قبل ذلك ثم ذهب جابر الي امراته سهيلة فقال
هل عندك شي فاني رايت بالبي صلى الله عليه وسلم خصا بمجمة وميم مفتوحا من
وصاد مهملة وقد تسكن الميم اي ضمور البطن من الجوع شديدا فاخرجت جرابا فيه
صاع من شعير فطحنته وصنعت منه خبزا ودجج به ففتح العين المهملة وكعبف
ابون النبي العزيز سميت فحلت لحمها في قدر ثم قالت لا يصحني رسول الله وبرقه
فجاءني رسول الله وكان له ولد ان فقال احدها للاخر لا اريك كعب ريح في النساء
فدججهما علمت به امه الا والدم سبيل فصاحت ففهرت الصبي فوقع في المور فبات
فاخذ بهما وجعلتهما معا في البيت ودنرتهما واستعملت بطعامهما الا حبل المصطفى فقل
له سر صحتهم لي صعبه نعم انت يا رسول الله ورجل اورجلان وكان يريد ان يتصرف المصطفى

وحدة

وحدة فقال كم هو فاخبره به فقال كثير لم يلها الا بئر برمة ولا حدر اخر حتى حتى
وصاح يا اهل الخندق ان جابرا قد صنع لكم ضيافة فسيروا مسرعين وبسريعين
وسلم بعد ما لبس فتبعه الف قال جابر فلقب من اخا ما لا يقنع الا الله والله
لفضيلة فاخرج له العجين فبصق فيه وبارك وامرهم ان تاتي بجابره بعد وبقا وبقا
في البرمة وبارك وقال اغزني من برمنكم ولا تملوها وكانت دار جابر صفية تعال
يا جابر اخب ان الله يوسع دارك قال نعم فحني صلى الله عليه وسلم على ركسته ودعا
قال جابر فوالذي بعثته بالرسالة اني لا نظرا لي السقف قد ارتفع والي الجدران
قد شاعدت وقال ادخلوا عشرة عشرة ولا تضاعطوا وجعل تكسر الحزن وجعل منه
الاحمر ويخمر البرمة والتور حتى شبعوا منهم ويعود استنور والقدر اذ كان
فلم يبق الا المصطفى وجابر فقال يا جابر ادع اولادك حتى اكل معهم فذهب
زوجته فقالت لهما بصر نيام فاخبر المصطفى بذلك فقال والذي نفسي بيده لا اكل
الا معهم فرجع جابر الي زوجته فقالت دونك واياهم قد حل السبت وتكسفت
الغطاء عنهم فوجدوها حيين متعاقبين فبعد احدهما عن يمين المصطفى والاخر عن
شماله فاطوا حتى شبعوا فبسم المصطفى وقال يا جابر اخبرك بما اخبرني به جبريل
قال نعم فاخبره بما اتفق لاولاده فبصق من ذلك وحصل له ولزوجته غايه من
والسرور من ذلك **بعضهم اجبرهم في مرضهم واذنه الحار** لهم وراي
اذاه قومه نوح فكانوا يرمونه بالحجارة حتى يقع على الارض ووقع مثله ببساتني
الله عليه وسلم ولما هزم اصحابه في غزوة احد لما لعنهم لقوله ان راسه موسى
تحت لينا الطير فلا يرحوا من مكانكم هذا حتى ارسل اليكم بس بالاجماع وشت
بعض اربعة عشر رجلا فما زال يرمي بالحجارة ويرمي عن قوسه حتى اعمارهم
الكفار لكنهم خرجوا جبهته وخرجوا سميه وكسروا راسه سمع الله
انبيي السفلي وضربوا وجهه الشريف يومئذ با سيف سبعين صوبة ووقاه الله سرها
كلها ورموه بالحجارة حتى سقط لشقه في بعض الحفر وصار الدم يسيل على وجهه
وصار يسبح ويقول كف يافح قوم خضوا وجهه بينهم وهو يدعهم الي زهرهم
وشق ذلك على اصحابه شدة شدة وقالوا يا رسول الله ادع عليهم قال اي
لم ابعث لهما نالكي بعثت داعيا ورحمة الله امر لقومي او اهدى حرمي ما اهدى
اي لا تقا جملهم باليقوية من احبي فانهم لا يعمون بآسل ما بآسل ما بآسل ما بآسل
ذلك من انواع العذاب **وليد اي** لوقوعها الله من صلى الله عليه وسلم
بلا اي مصيبة واختارنا في الظاهر فقط راسا ما حصوا به من زيادة في العيش
ولان نعم الله عليهم اكثر والبلا في مقابلة نعم الله من كان نعم الله اذ كان
بلاوه اسد ولذا صوغ حد الحمر على العبد وكان على المصطفى من السدي ان في
التكليف ما لم يكن على غيره وكان يوعك خاربعت الرحلان وكان عبي بن كزنا
حنه عيسى في اثني عشر من احوار بين يعلمون الناس وكان مما يوقوهم عند بطن
ست الاخ وكان يبعث من اسرائيل ست اخ يحمله ويريد ان يره حيا وكان لها بؤرة حارة
يقصها لهما فبعثت لهما ان يحجب عن كذا شفا لاجل ذلك لا سها اذ حلت على

فما بك حديثك فتوفي به حاجي ان تدع عني فقال لي جبريل انك لا تدري
هذه امراتك عليه دعا عني ما تريد بجهدي في براسه في صحت وموتك لا يحل لك
وتنازع دونه عني لارض صار عني ويرتفع في عني تراب فتصعد من عني
وسبق عني تراب حتى سمع صوت من فوقه واسكن الخا الحجة ثم مشاة فوفية
وزير سامل ورسول تحت تصرفهم فوفية واسكن الخا الحجة ثم مشاة فوفية
ومعه من وضرعت النون واصاد الممثلة المسدة صم وجد عني وهو صغير
واجرته اب فسبب اليه ومعه اربعة الاف من فرسانهم ليستولي على بيت المقدس
فحصوله فيهم طغفهم فتم شدد عليه انقام وجاع اصحابه زاد الرجوع فخرجت
بهم نحو من بني اسرائيل فقالت اين امير الجند فاني بها اليه فقالت بلغني انك
تريد ان ترجع فقلت ان تفتح هذه المدينة قل نعم طال مقامي وجاع اصحابي
ولست استطيع صبر فوق الذي كان مسني فقالت ارايتك ان ففتحت لك المدينة
تخصني ما اسكت ونفيل ما امرتك وتكف اذا امرتك ان تكف قال لها نعم قالت اذا
اصحت فقسم جديك اربعة ارباع ثم اجعل على كل زاوية رجلا ثم ارفعوا ايديكم
الي اسماء فادوا اليهم انا سنفتحك بدم عجمي بن زكريا فان المدينة سوف تتناقص
تفعلوا ففعلوا ففتحت المدينة ودخلوا من جوانبها وانطلقت به الي دمر عجمي بن زكريا
وهو على تراب كثير وقالت له قتل على هذا الدم حتى يسكن فقتل عليه سبعين الفا
حتى سكن فقالت له فكيف يدك فانه اذا قتل بني ليم يرض الله حتى يقتل من قبله
ومن رضى بقتله وحرب بيت المقدس وامران بطرح الجيف فيه وسبي من بني اسرائيل
مائة الف وعشرين الفا ولما سمع زكريا بقتل ابنه عجمي وخسف بالمرأة وامها وارسل
الملك في طلبه غضبا هرب حتى دخل بيتا نائما عند بيت المقدس فنادته شجرة
بني الله هلم الي هاهنا وانفتحت له فدخل فيها فاخذ ابليس بطرف رد ابنه
فاخبره منها ليصدق قوة اذا اخبرهم فلذا اتضع ايهود خيوطا باطراف اربابهم
فلما جاء الملك وجنده يلتمسون زكريا استقبلهم ابليس في صورة راعي فقال
ما تلمتمون قالوا انطيس زكريا فقال قد دخل في هذه الشجرة قالوا الا تصيدك
قال فاني اريكم علامة تصدقوني بها قالوا فانها فاراهم طريق رد ابنه فوضعوا
المشارف فاجي اسم الله لمن قلت اه لا تحونك من ديوان النبوة هلا ابحاث
الينا قد وكلناك الي شجرة فسقوة نصفين كما فعلوا بسعيب اندي عاس اربعة
الاق عامر فان قلت كيف حصل له ذلك بالتحايه الي شجرة والي النبي صلى الله
عليه وسلم قد التجا الي القار ولم يحصل له نظير ذلك اجيب بانه التجا اليه
بامر الله ثم للتراجي في الرتبة الاولى اي رتبهم بعيدة عن رتبة الانبياء
فكون بعضهم قريبا فمارة بلا حظون ثواب الله فينسبهم الله اليه ما فني به
ومارة بلا حظون عظم المستلبي وجلاله وكما له فسبحه فكون في مشاهدة ذلك
حتى لا يشعروا بالاله كما اشار اليه ابن عطاء الله السكندر في بقوله وخفف عني
ما لا في من العناء بانيك انت المشاي والمعدية وما لا مري عما قصي الله معدك
وليس له

وليس له منه الذي يحجر ، ومثل ذلك ما لو ضرب انسان في بيت مطعم ولا يدري من
الضارب له فلما ادخل عليه مصاح نصر فاذا هو شجرة او اميرة فان عليه يدك من وجب
صبره على ذلك وحكي ان انسانا ضرب بسعة وسبعين سوطا ولم يمتة فله من سوط
الذي هو كمال المانية نارة فقتل له في ذلك فقال كان الذي ضربت من احده في حلة
في التسعة وسبعين فلما ولي احسب بالاله وهذا يصل اليه خواص اهل معرفته
حتى ربما تلذذوا بما اصابهم للا حظهم صدوره عن حسبتهم كما قال بعضهم وجد
في عذابه عذوبة وسيل بعض التابعين عن حاله في مرضه فقال احده اليه حبه
الي وهذه اللذة وجدانية حسنة على الصالح وروي ان عروة بن الزبير قدم على
ابوليد بن عبد الملك ومعه ابنه محمد وكان من احسن الناس وجهه وعليه ثياب حسنة
وله صغير يان فقال الوليد هكذا تكون فتيان قرين فلما خرج من عنده وفقت الالهة
في رجله فصار الوليد الاطبا فقالوا ان لم يقطعها سرت فهلك فارسلهم اليه فمشروها
بالمشاور وهو في صلاته فلم يحس بها فلما راي ابنه ذلك وقع في اضطراب لدواب فم تزل
الدواب تطوه بارجلها حتى مات فلما سلم عروة من الصلاة راي ابنه ميتا ورجله موهنة
فقال اللهم ان كنت اخذت ولدا فقد اقبلت ولدا وان كنت اخذت عصا فقد اقبلت
اعضا فلما كثر الحمد على ما اخذت ولك الحمد على ما اقبلت وقال هذين النبيين فان تقهرو
رجلي فاني مسلم ، رضي بها عيشا من الله عاليا ، والبني الرحمن من رخص فضله
بثوب من الاسلام غطي المساويا ، واخرج ابو داود باسناد صحيح ان رجلا من صحاب
النبي صلى الله عليه وسلم اي وهما عباد بن بشر وعمار بن ياسر حرسا المسلمين في غزوة
ذات الرقاع اي ليلا يطلب المصطفى فقال عباد بن بشر لعمار من ياسر انا كفيك اول الليل
وكفيني اخره فقام عمار وعاد يصلي وكان المصطفى لما وصل نجد لم يجد بها حدا
ووجد نخوة فاخذهن فلما اخبر بعض ارواحهن حلف لا سوي حتى يصيب محمد او
يريق دما في اصحابه فلما راي عباد ارماء بسهم فوضعه فيه فزعه ثم رماه باخرة فزعه
ثم ثبالت فزعه ثم ركع وسجد ودماوه تجري اي لان دم الشخص نفسه يعني عيه
وان كثر وعلم النبي صلى الله عليه وسلم به ولم يكره فارتبط عمار بحرس هرب الكافر
فقال عمار ما منعك ان توظني له في اول سهم رمي به فقال كنت اقر في سورة تكهف
فكرهت ان اقصعها وفي رواية كبت في سورة اقر بها فوقع في روضات شعلتي عن
الدنيا وما فيها واني لله لولا خشيت ان اصنع نغرا امري رسول الله صلى الله
عليه وسلم بحفظه لما ايقظتك ولو قطع نفسي قطعا وروي ان جبريل ونوش
النبي فقال نوح جبريل عليهما السلام دلني على اعداء اهل الارض فاني به الي
رجل قد قطع الجذع امري به ورجليه فاذا هو يقول بمعني بها حيث شئت ولسنهما
مني حيث شئت وانفتحت فيك الامل يا نبي ما تقول فقال نوح يا جبريل ان
انما ساتك ان تريني صواما فواما قال ان هذا كان قبل الالهة او قد امرت ان اسلبه
بصره فاسار الي عنده فسا لتافها لم يبعثني بها حيث شئت ولسنهما مني حيث
شئت وبعثت لي فيك الامل يا نبي ما تقول فقال جبريل هل يدعوا يدعوا لك اي

نزدك منك يدك ورجلك ونصرك فتعود اياها عبادة. يعني كنت فيها عالما بحب الله
وروي عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
تاه من احد اعداء من هذا قال حريص يا بوش هذا طري لا يؤمل رصي لله سبي
دصل منه وروي عن سر الخاني انه راي رجلا قطعه البلا وقد سالت حذو ف علي حذو
وعوفي ذلك كثير الدكر عظيم السكر به عاني واذا هو صرع عينية به قال فوصعب
رسه في مجري وجعل اسال الله عاني ان يكسف مائه واذا عوا فافان فسمع دعائي فقال
مرء الفاضل الذي يدخل سني وبين راي ويعرض عليه في نعمته علي وبني راسه
من محري وفان واذا لو قطعي اربعا اربعا لما اردت له الا حيا اي كما فصل
مسي مح علي لا امر صاره ، نعل منصفها يوما يد او بها ، قاله بشر فعدت مع الله
عاني ان لا اعترض عني عيني في عمة اراها عمة من البلا وقال الجنيد بت ليلة عند شري
مسي به عمة نيا كان في بعض الليل قال لي يا جنيد انت نايم قلت لا قال الساعة او عني
نوع عروجل بين يديه وقال يا سري خلقت الخلق فكلهم ادعوا محبي وخلقت الدنيا
بهرت مني شعة اعشار عني هم وبقي معي العشر وخبقت الجنة فبهرت مني شعة
اعشار العشر وبقي معي عشر العشر فسلطت عليهم ذرة من ابل فبهرت مني شعة
اعشار عشر اعشر وبقي معي عشر عشر العشر فسلطت علي لا ابد نيا اردت مني شعة
اخذت من النار هزتمتها اذا تريدون قالوا انك تعلم ما تريد فقلت لهم اني انزل
عليكم من البلا ما لا تصفون ولا تجله الخيال الرواسي انتنون لذلك قالوا اليس انت اغفال
ناقد صنيابك نخل وفك نخل ولك نخل ما لا تنطقه الخيال فقلت لهم انتم عبيدي حفا
نم الا مثل اي الا فضل والا قرب الى الخير واما مثل القوم خيارهم في الا مثل الفا
للترتيب والمعاقب على سبيل التوالي والنزول من الاعلى الى الاسفل قال القسيري
فكل احد ليس اهلا للبلا اذا البلا لا لبلا فاما الاجانب فنجاور عنهم ويجلي سبيلهم
لانكر امتهم ولكن لحقارة قدرهم وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم اراد ان ينزول بامرأة
جميلة فعزل اهلها لم تعرض عنها ونزول عمارين باسرا امرأة فلم تعرض فطلقها
وطلب رجل من امرائه ما فيان به فوجدته قد نام فقامت عنده راسه الى طلوع الفجر
فلا استيقظ وراها عند راسه اعجبه ذلك منها فاراد ان يراها فالتفتي فكتف
ذلك منها فقالت ان اردت مكافاتي فطلقني فانطلق الى النبي صلى الله عليه وسلم
فعرض في الطريق فالتفت رجله فقالت ارجع فلا سبيل الى طلاقك لا لك حدسي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من يرد الله به خيرا يصيب منه ولك عندي
كذا وكذا سنة لم يصيبك الا لم تعلم ان الله عاني لا يحبك فلما اصابك هذا علمت ان
الله يحبك واخرج البيهقي والديلمي عن ابي هريرة مرفوعا اذا احب الله عبدا ابتلاه
ليسمع تضرعه اي ند لله ومبايئته في السؤال واخرج الطبراني والبيهقي عن انس مرفوعا
اذا احب الله قوما ابتلاههم اي احبهم بنحو مرض كههم وضيق واخرج ابو داود عن عامر
الزاري بابعد الميم قال اني لبيلاذ نا اي في بلاد محارب اذ رفعت لنا رايات والوسنة
فقلت ما هذا فانوا لو رسول الله صلى الله عليه وسلم وابنته وهو تحت شجرة قد بسط له
كسا وهو جالس عليه وقد اجتمع عليه اصحابه فجلس اليهم فذكر رسول الله صلى الله
عليه

عنه وسام الاسامير فقال ان امون ان صانه السهم فسكره فسكره فسكره فسكره فسكره
كان كماره لما مضى من ذنوبه وموعظة له في ما سبق وان انا نق او امرض به عني
كاسعير عقلة اهله ثم ارسله فلم يد رله عفاوه ولم يد رله ارسنوه فقال رجل من حوا
يا رسول الله وما الاسف مرواه ما مرصت قط قال نعمت فليست منا واخرج حاكم في
او ايل المسدرك عن ابي سعيد الخدري قال قلت يا رسول الله من سدد ناسي بلا
قال الانبياء قلت ثم من قال انما قلت ثم من قال الصالحون كان احدهم سبي يا غفل
حي يسله ويتالي احدهم بالفقر حتى لا يجد احدهم الا العباة بلسه ولا حذوهم
اشد فرجا بالبلا من احدهم بالاعطاش ثم قال صحيح الاسناد علي شرط مسلم وفي الحديث
ان ازهد الناس في الانبياء واشدهم عليهم الا قربون وان ازهد الناس في الله سم
اهله وجيرانه وقال كعب الا بي مسلم الخولا في كيف كرامتك علي قومك قال اني علم
لكر صقل اني اجدي في التوراة غير ما تقول قال وما هو قال وجدت في التوراة ما كان رجل
حكيم في توراة ابغوا عليه وحسده و كان اعداءهم فيه قومه ثم لا قرب والا قرب وور
ابو حيان ان في الا تجل لا يفقد النبي حرمة الا في بلدة وديفقد العالم حرمة الا في
بلدة وذلك اي تظلم الاجر بما اصابهم بعد الله واختناره ترب السب عني
السبب لا يسال عما يفعل والا اي وان لم يحصل له ضرر فهو قادر علي ابطال
ذلك اليهم بلا واسطة منقطة بتحقيقهم ومن الفوائد بشرح اي من الاحكام
كما عرفنا احكام السهو في الصلاة من سهو شيئا محمد صلى الله عليه وسلم
فسجد للسهو خمس مرات احدها انه شك في عدد الركعات فسجد ثانيا بها ثم
من ركعتين ومن سجد فسجد ثالثا بها ثم سلم من ثلاث ركعات فسجد رابعا بها
شك في ركعة خامسة فسجد خامسها ثم سلم من ركعتين فسجد اخرج اشعجان
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا قرأ القرآن فليعصر فليعصر
ثم اني خسنة بالسجد وانكاعليها كان غصبا ان قال له ذوا اليمين اقضت الصلاة
امر نسي يا رسول الله اي واحة الخرباق بكسر الخاء وسكون الراء المهملة ثم صا
موحدة ولف وقاف ابن عمر السلمي لقب بذلك بطول يديه فقال رسول الله صلى الله
وسلم كل ذلك لم يكن فقال ذوا اليمين بل بعض ذلك قد كان فقال لا صحابه احق
ما يقول ذوا اليمين قالوا نعم اي قال ابو بكر وعمر رضي الله عنهما في العصر والشبان
فان قلت الكذب معصية لا تقع من الانبياء فهو ولا عهد واجاره من العصر والشبان
خلاف الواقع اجيب بان اخباره مطابق للواقع لانه ما قصر وما نسي جميعه وانما
سهي لان الشبان لا يجوز علي الانبياء ولو بعد التبليغ على المعتمد وما ورد من نسيه
الشبان اليهم فالمراد به السهو كخبر البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا
ويجوز عليهم السهو ولانه ما قصر ولا نسي حقيقة وانما اساءه الله كما قال لسب النبي
ولكن النبي واكر علي من نسب الشبان لنفسه بقوله بليس ما لاحدكم ان يقول نسي
ايه كد وكذا او لكنه انسي وبان الشبان المنفي هو الذي دل عليه ظاهر كلام
السائل وهو الشبان المعتاد الحاصل بشغل القلب بامور الدنيا والثابت الشبان الخالف

عنهم في القبر والجنة وطمنت الى اسمعادي افسس في
عمر موت يدعي بيده اي وعدون لا ترحمهم واحسن ابوهم عن
في سورة قال حارث بن ابي صبي الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
ان ما قال الله قال ودمته فان قلبا من مع ماله ان قدومه احب ان يلحق به
ان اخره احب ان يتاخر عنه وقد كانت الدنيا تنزل عند الله جناح بعوضة
ي موسى رضى الله عنه ما ينزل الجحيم اي غرقة ماوروه بتراب
عن سهل بن سعد مر فوعا بلفظ لو كانت الدنيا تنزل عند الله جناح بعوضة ما سقى كاف
منه شربة ماء قال حديث حسن غريب اي لو كان لها ادنى قدر ما منع الكافر منها
ادنى شئ وقيل لحكم اي خلق الله اصغر فقال الدنيا اذا كانت عند الله لا تعدل
جناح بعوضة فقال السائل من عظم هذا الجناح فهو احقر منه وقال ايضا فجي
ان كان سبي لا ساوي جميعه جناح بعوض عند من انت عبده واشغل جزء
منه كل ما الذي يكون على دالحال قدرك عبده واخرج الترمذي وقال
حديث حسن عن المسور بن شداد احدي بني فهر قال كنت في الركب الذين وقفوا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم على السخلة المسنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اترون هذه هانت على اهلها حين القوها قالوا من هو انها القوها يا رسول الله قال
فان الدنيا اهون على الله من هذه على اهلها فاذا نضر عاص في احوان الدنيا
عليهم سقاة وليست في الدنيا من اعراضهم عنها ومقاسا بهم شدة ايدها
وعدم مددوا لهم فيها علم انما لا قدر لها عند الله ولو كان بها قدر عند الله
لما حمى منها انبياء ورسله وخلائقه وشرفهم اي حقتهم منها
وعسر عليهم حصولها الخفاف بها ولا يكبر احباه باهو حقير عبده وانما يكبرهم
في الاخرة باشياء عظيمة فقد اخرج الحاكم والبيهقي عن قتادة بن النعمان البصري
مر فوعا اذا احب الله عبد احباه من الدنيا كما يحبني احدكم سقيمه الماء اي شربه
يسه ما اي وسعها على الكفار والنجار اي الفساق فاعطى ما لا قدر له
من لا قدر له قال الله تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم اي اعطينا كل من الخلق
قدرا من الرزق في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات اي
جعلنا بعضهم اعلا من بعض في الرزق وغيره ليخذ بعضهم بعضا سخريا اي
لنسئل بعضهم بعضا في حوائجهم ورحمة ربك اي احسانه بالنبوة والعلم
والمباداة والجنة خير مما يحصون اي من الدنيا ولو لا ان يكون الناس امية
واحدة اي لو لا ان يرغبوا في الكفر اذا راوا الكفار في سعة وتعم لجهم الدنيا
في حمة مواعليه لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سققا من فضة ومعارج اي سلاسل عليها
يظهرون اي يرتفعون وليوتهم ابرارا وسررا اي من فضة عليها يتكبرون وزجرا
اي وجعلنا لبيوتهم زيناة وجعلنا سققهم واوراهم وسرهم ذهبوا وان كل ذلك
لما منع الحياة الدنيا اي ما ذلك الا شئ ينتفع به ثم ينفى والاخرة عند ربك بالهدى
اي الجنة

اي الجنة خاصة بالذين تركوا الدنيا ودل عبد الله ابن اعقل ان سلماوه
نصطا ان السمك في البحر فكان يترق الكافر بحر من موت محبت سلبية موت
بهم فقاوا يارب تررق الكافر بحر من موت فلم يتعلق بشئ من سبي ورحي الله
الله انصرفوا ما اعدت لهذه المسلم في الجنة فنظر واقرأ وقصورا ودرج باب
والوان المصاياه في الجنة فقالوا الهنا هذا خير له من سمك جميع الدنيا من الدنيا
وما فيها ثم قال انظر والى ما اعدت لهذا الكافر في النار فنظر واقرأ والقود
والسلاسل والاعلال والوان العذاب فقالوا هذا شر له من جميع اقات الدنيا وعذابها
وخبر الله تعالى ساجد بن فقالوا انت تعلم ما لا علم لنا فيه اللهم تجاوز عبادك
دار جز على الاعمال **جعل لهم** اي للانبياء والاولياء **نعيم** وهو ما يلد به
فيه وانما لم يجعلها محل جز لانها لا تسع جزا اقل المؤمنين انما لان له في الجنة
قد رها عشر مرات لانهم **اكبر خلق عبادته** وشدة هم صاعده نبي
فيكون اكثر النعيم لهم مع انه لم يحصل لهم فيها فذل على انها ليست محل جز كل
بعالي وانما يوفون احوالهم يوم القيامة فلذا قيل فلو كانت الدنيا حرا لم يحسن اذاله
يكن فيها معاش لطالما قد جاع فيها الانبياء وكرامة وقد شبعت فيها بطون
النبيايم وعن اس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سقى موت
سربة من ما فكاكنا حيا سبعة نبيا قبل وكيف يا رسول الله قال وذلك لانه جرح
سبعة من نبيا من بني اسرائيل في المذابة ومعهم فربة من ما فكاكنا جميعا فكت فربة
وقرئت القرية فقال ماوها فاستيقظوا فماتوا كلهم عطشا ونعيم الدنيا كالنعم بالله
لنعم الاخرة كما اخرج الحاكم عن المسور بن شداد مر فوعا ما الدنيا في الاخرة لا كما شئ احكم
اي اليم اي البحر فادخل اصبعه فيه فما اخرج منه فهو الدنيا وهذا الكتاب
التي صم يدل على ان الاخرة افضل من الدنيا وما فيها من الصعاب وهو يصوب
اذ كل الدنيا انما هو في العلم والعمل فالعلم ينضاه في الاخرة بالانسية لما في
الدنيا اليه اذ العلم صلة العلم بالله تعالى وصفاته وفي الاخرة من كسف الغشا
ويصير اخبر عيانا بروية العبد ربه والعبد ليدري القصد به اما السعال اخرج
بالطاعة ونقصه في العباداة وهذا مرفوع عن اهل الجنة على اكل الوجوه بل لا نسبة لما حصل
واشها بذكره وهذا حاصل لاهل الجنة على اكل الوجوه بل لا نسبة لما حصل
لغلوهم في الدنيا من لقرب والانس اي ما يحصل لها في الجنة من المشاهدة عبادا راسع
سماع كلام الله خصوصا في اوقات الصلوات في الدنيا وكذا انهم الذكر وتلاوة القرآن
لا ينقطع عنهم ابدا فيلهمون التسبيح والحمد والتهليل كما يلهمون النفس اي
لا ينقبون فيه ويقال لقار بهم اقرا وارقي اي بكل اية درجة في الجنة فان تزلزلت
عند اخراية كنت بغزوها في دار الدنيا فان بذلك ان قوله تعالى من جاء بالحسنة فله
خير منها على ظاهره فان باب كلمة التوحيد في الدنيا ان يصل صاحبها الى قوله في الجنة
على حسب تعاقيل العلم بالله واسمايه وصفاه وفريه ورويته ولذته وكرهه وزيادته
تعلم الله خلا القول كثير من المنسرين ان الحسنة لا لله الا الله وليس شئ حيرا
منها فقيه قد ريم وما خير اي فله منها اي بسببها ولاجلها خير وحلا فاختلف طواف
من الغفاه والصوفية ان ما يوجد في الدنيا من العبادات افضل مما يوجد في الجنة

يراد منه وهي حلية والنقص من البدل اثبات الوجود...
وبدال منه وصولا به مع احديهما بانه بدل من اخصر بحسب عمل العامل وحدهما
... والاثبات لا يمنع من ان لا يكون في سببه نظرخ فانه لا بد من ان السببه
... وتثبت اي البدل بعد النقص بالاولى بقصر النبي اثباته بالبدل هو سببه وبما
... مستوفى في المبدال منه وكلامه انما صرح في ان الاستثنا متصل بنا على ان المستثنى
... منه هو معبود بحق ولو في اعتقاد عابديه قال شيخنا الجوهري وهو التحقيق لا انه
... منقطع على قول المستثنى ان المستثنى منه هو المعبودات الباطلة والحق ان
... سببه هو ان كان المستثنى منه المعبودات الباطلة او المعبودات بحق لان عبادته
... بحق معديريه وعباده انه بحق كحقيقه واطلاق الاستثنا على المنقطع مجاز وانقول بانه
... خارج عن اقسام الاستثنا فليس متصلا ولا منقطعا ضعيف لان الصفة العقلية
... تقتضي ان الاستثنا لا يخرج عنهما فاشياء فرد زائد عليهما خروج عن اصطلاح
... انما فلا وجه للقول بانه لا يتصف بواحد منهما لئلا يتوهم ان يقال المستثنى
... بعض المستثنى منه ولانه ان كان متصلا لزم ان يكون جنسا اخرج اسم الجلالة
... منه فيكون مركبا من جنسه ومن نوع اخر وهو محال وان كان منقطعا لزم ان
... لا يصدق عليه انه الله فقد صرحوا بانحو بزاله لانه والله بدل بعض والمراد بعض
... من مفهوم المستثنى منه ولو نظرنا للمثل هذا لمنع اطلاق لفظ الاستثنا لان معناه
... الاخراج وهو فرع تصور الدخول فان قلت ان لم يكن تسلط العامل في الاشياء
... المنقطع على المستثنى كما هنا وكما في ما زاد هذا المال الا النقص وجب نفسه على المبدأ
... بانفاق التجار بين التتميمين ولا يجوز رفعه على البدلية لان المستثنى ليس بعض
... المستثنى منه مع انه توارى رفع الله هنا فليس اجاب السيرة في جواز رفعه على
... الا بذا وحده محذوف والا بمعنى لكن والتقدير لا الله معبود بحق لكن الله معبود بحق
... وحجاب ايضا بانه محل وجوب النصب اذا كان الاستثنا منقطعاً قطعاً واما
... ما احتل ان يكون منقطعاً وان يكون متصلاً كما هنا فيجوز رفعه ونصبه وقال
... المصريح بفتح الراعي الدين معاصر الفخر الرازي لكنه اكبر سنا منه وعنه اخذ ابن
... الياساف شرف الدين الفهرى وغيره توفي سنة اثني عشرة وست مائة
... ولف الاسرار العقلية وهو ابن خمس وعشرين سنة وبعد ذلك شرح الارشاد
... فرجع عن كثير معاني الاسرار لا في لاله الا الله ليست على بابها النبي الجنب
... كما يقتضيه كل قاصر والا لزم عليه كفر وايمان في كل زمن ينطق فيه بهذه
... الكلمة لان نفيه او لا يعم حتى الله وهذا كفر وقوله الا الله ايمان ببل هي اسمها
... وخبرها وما دخلت عليه اسم علم على وحدته تعالى فان وحدته لها اسم واحد
... بسيط وهو واحد والاخر مركب وهو لا اله الا الله ودلالة المركب على الوحدة
... اقوى من البسيط لان البسيط دل عليها بالمفهوم والمركب بالمطامعة وهو اقوى
... مما دل بالمفهوم لان معناه ليس ثمة له الفناء المطلق واصفار ما سواه به لا
... الواحد الحق فالاستثنا على غير طاهره كما قال الغفها انه ليس على طاهره في
الاقترار

الاقترار

الاقترار فاد قال لزيد على عشرة الاثلاثه ليريد به الاسعه فانفق ووكال استثن
على طاهره للزمه عشرة الاقراره بها ويكون قوله بعد ذلك الاثلاثه خفيه
فيقده منه ند ما فيبطل حكم الاقراره فاسبعة لها اسمان بسيط وموسعة ومركب
وهو عشرة الاثلاثه وانفق العلماء ابو خنيفة وغيره على ان الاقراره حرجون مستثنى
مخرج وان كرشي خرج من بعض وحل في استقيض الاخر فلهذه ثلاثة امور مستثنى
عنها وتبقى امر رابع مختلف فيه وهو انما اذا قلنا قمار تقوم لازيد مثلا فهدك امرات
الفعل كغبار والحكم به فاحتملوا هل المستثنى مخرج من القيام ومركب الحكم به فهدك فجمهور
كاشاف في واية اللغة من القيام فيحل في تقيضه وهو عدم القيام به فهدك فجمهور
من سني اثبات ومن الاثبات في وقال ابو حنيفة هو مستثنى من حكم فيخرج سببه
وهو عدم الحكم فيكون غير محكوم عليه فمكن ان يكون قايما وان لا يكون فلا يكون استثن
من النبي اثبات ومن الاثبات في فاذا اقرار على عشرة الاثلاثه فثبوت اثلاثه فثبوت
بدلالة اللفظ وعندنا بحكم ابراه الا صبيحة وعدم ما يد لاله على الثبوت لا بسبب دلالة
اللفظ على عدم الثبوت واذا قال ابن عباس عني الاسعة فثبوت اسبعة عندنا بدلالة
اللفظ وعندنا لا ثبت شي بحسب دلالة اللفظ وانما ثبت بحسب الفرق وحرف
الاشارة فعنده لاله لانه لا تبدل على ثبوت الالهية لله بحسب الوضع بل يعرف اسرها
وعندنا تبدل بحسب الوضع على نفي الالهية عن غير الله وثبوتها لله بصدق المنطق
فنها على الراجح ولا يلزم ان يكون اللفظ له مفهوم كما صرح به ابو الحسن ابن العطار
والشيخ ابو اسحاق الشيرازي في المحقق ورجحه الفراء في قواعد واثير ماوي شع
الجلال المجالي في شرح الفقه قال بدليل انه لو قال ماله على الا دينار كان ذلك
اقرار بالدينار ولو كان بالمفهوم لم يواخذ به لعدم اعتبار المفهوم في الاقرار بجلال
لقول ابن السكي وشارحه الجلال المجالي دلالتها على نفي الالهية عن غير الله منقول
وعلى ثبوتها لله مفهوم مخالفة قال الكمال ابن ابي شريف وهذا لا يرشاه عاقل وان افرد
شيخ الاسلام وقال لا بعد فيه لان المقصد الاول وبالذات رد ما خالفه المشركون
ما رفقوا عليه فكان المناسب للاول المنطوق وللثاني المفهوم واحاط عن الاستدلال
بمسألة الاقرار بان محل عدم اعتبار المفهوم فيها اذا كان بغير الحصر كما هو معلوم
قال السعد لكن انكار دلالة ما قام الازيد على ثبوت القيام لزيد باحق باسرها
الضروريات واجمع ائمة العربية على ان الاستثنا من سني اثبات لا يحتمل الماء بل
فخولا اله الا الله بدل منطوقه على هي الالهية غير الله وبدل بمفهومه على ثبوت
الالهية لله وقال ابن دقيق العيد كلام الخنيفة مزوغة جدلية والشارع حافظ
من لا يعرف الشرع لا اله الا الله وامرهم بها الاثبات مقصود لتوحيد وحسد الفهم
لذلك منهم من غير احتياج لامر زائد ولو ان الاثبات فيها معصية في غير الشرع ما حسن
ذلك ولو كان وضع اللفظ لا يقتضي ذلك لكان اهم الهام ان يعلم السارح ما عني به
بوضع من غير احتياج لامر اخر فان ذلك المقصود الاعظم في الاسلام وقال الكمال ان الهام
الوجه قوله من خمسة ثبوت المنقول ان الاستثنا من سني ثبوت الاثبات

مرتب بان يعود الاول وهو قوله الى المحدث الى الاول وهو وجوب الوجود وعدم
رأيه ومخالفته تعالى بالحوادث واحذر في تفسير القيام بالنفس وهو بعد عن بعض
والتأني وهو قوله ومن يهتد فليجهد في المثل الى الثاني وهو وجوب الجزء الاخر وهو لغا عن محل
والثالث وهو قوله ومن يدفع عنه النقص الى الثالث وهو وجوب سببه تعالى عن
النقص وفي كلامه للتوابع فقد اندرج في استغنايه جل وعز عن كل
ما سواه حذري عسر صفة من لغتين اواجبه واحدة تنسبية
وجوده وربه سلبية وهي التي بعد ما وثقته فان وهي شمع
عبروا الكلام وثلاثة معنوية وهي كونه سميعا بصيرا منكمنا قال
بعضهم هذه لاحدي عشر صفة لك فيها ثلاث طرق احدها الاستغنا كماله الله
وسا في وهو ان تستدل عليها باقتدار كل ما سواه اليه تقول الله تعالى افتقر اليه
كل ما سواه وكل من كان كذلك وجب ان يكون موجودا لانه لو لم يكن موجودا لكان
معدوما ولو كان معدوما لم يفتقر اليه شي لكن الحق تعالى افتقر اليه كل ما سواه فوجب
ان يكون موجودا وكذا تقول الله تعالى افتقر اليه كل ما سواه وكل من كان كذلك وجب ان
يكون قدما لانه لو لم يكن قدما لكان حادثا ولو كان حادثا لكان عاجزا اليوم العجز اكل
حادث عن ايجاد كل شيء فلا يفتقر اليه شي لكن الحق افتقر اليه كل شيء ما سواه
فوجب ان يكون قدما وهكذا الثالث لك ان تستدل عليها بالالوهية لانها
من الصفات الجامعة التي هي عبارة عن كل معنى يندرج فيه جميع كالاته ومن
جملتها هذه **ويؤخذ منه** اي من استغنايه عن كل ما سواه فان قلت
لم عبر هنا وفيما ياتي بيوخذ ولم يعبر بيوجب كما فعل سابقا اجيب بان
في الذي تكون ملازمته للاستغنا بينة بيوجب وفي الذي تكون ملازمته له غير
بينة بيوخذ بانه نوع العبارة للحسين قال بعضهم من حسن التاليف انما
في العبارة ومن قبح التاليف ايجاد العبارة لما فيه من غرض وهو الالة الباعثة فخر على الفعل
اي برأيه تعالى عن الاعراض جمع غرض وهو الالة الباعثة فخر على الفعل
او التذكير في افعاله كاياد الخلق واعزازها واذلالها واغنايتها وافتقارها
واحكامه جمع حكم وهو اثبات امر او نفيه سواء كان شرعا او عقليا او عاديا
كالاجاب والندب والتعريض والكرهية والاباحة اي لا باعثة له بحمله على ايجاب الصلاة
مثلا ولا يعني لانه لو كان له غرض في فعل وحكم لا فتقر الى ذلك الفعل وذلك الحكم
ليحصل له الغرض الذي استعمل عليه لما ثبت في الشاهد ان كل من له غرض في شيء
فهو محتاج الى ذلك الشيء **لزم من افعاله تعالى** اي ما ي فاعل يحصل بنبذ
الصادق اي يوجد غرضه وهو الفعل او الحكم لكن افعاله تعالى محال لانه لو افتقر لانفي عنه
الغنى لا يستحال اجتماع التقيضين لكن استحال الغنى عنه محال عفا ونقلا اما بفعل
فربها ان القيام بالنفس واما النقل فتقوله تعالى يا ايها الناس انتم افتقر الى الله والله
هو الغني الحميد **كيف** اسم استفهام على جهة الانكار والعجب وهو جل وعز

عني عن كل ما سواه اي غيره ذاتا وصفة ومانه قال يا ايها من تصور مقناه اي ما حصل
غرضه واقفاره ينافي استغنايه هذا مما اندرج اي يدخل تحت خاصته تعالى
الحوادث الذي استلزمه استغنايه جل وعز عن كل ما سواه فان قلت
البره عن الاعراض ما حوذا من جماعة لاث الجماعة هي ان يكون فيه كعبه عز
بدليل ان نص ذكر الغرض في وجه المانلة التي هي ضد الجماعة وقد نصت احد حده
من الاستغنا فلم اعاد هذا النوع منها احبب بانه عادة زيادة افعاله وسبب انه يزوم
على ثبوت الغرض محالان وهما افتقاره الى انفع او احكم ليحصل به غرضه الذي استلزم
عليه واقفاره الى المحدث وهو انه لا غرض له في فعل من ماله وانما حكمه
الاحكام الخمسة وهي الاجاب والندب والاعراض والاعراض هي التي
ولغرض الذي ينزه الله تعالى عنه عبارة عن وجوده بغيره عن
فخر اعلى ايجاد فعل من الافعال او حكم من الاحكام استغنايه تعالى
من بيان التباعد مراعاة مصلحة يعود عليه تكون وصفه ووصفه عاي
كمال فيكون مقتضى الاستغنا في هذا الكمال الى الافعال والاحكام التي تحصل به هذا
الكمال او ما فيه خلوصه ود على حقيقة تكون وصفه وهي من مخلوقاته لانه حاق
اهم وصفاته فلو كانت حاملة على فعل او حكم لزم ان لا يتكلم الا بذلك الفعل فيزوم
يكون وصفاته حتى يتكلم به وكلا من من في حق الله عز وجل وصار عا
من مصالح الخلق فبعض اخياره وفضله فلا ينافي ان الله تعالى مخلق شيا لا حكمه حرة
وهي غير الغرض وبها ما يحصل من ترتيب الحكم على افعاله من حباب مصلحة او دفع مفسدة
كالجاة محالة من ترتيب النقص على افعال افعاله لانه لو كان يجوز خلقه بسبب فله
مصلحة ولا دفع مفسدة لا يسأل عما يفعل قال تعالى الخمسة انما احلصاكم عنا ان احلص
غير حكمة والاستغناهم لانكاروا الفاجر في عصف على يده وفي اي الغنى في الدنيا الخمسة
اي لا تلعبوا ولا تحسبوا انا خلقناكم من غير حكمة بل خلقناكم لامركم بطاعة ولا جاركم على
اعمالكم فظهر الخلق المصير من العاصي ويظهر احسانه اليهم وعونه عن بعضهم ودبول
سفاعة بعضهم كالا نبي في بعض وانكم اي وحسنة انكم السالون رجعون اي في الاخرة
واخرج ليقوي بسنده ان رجلا مضى مشربا على من مسعود فترقه في دية المسجون
الخمسة انما احلصاكم عسا وانكم السالون رجعون حتى ختم السورة وقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلى الله عليه وسلم مرارا في اذنه فاحسبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نصي بده وان رجلا موقفا فاحسبه اجمل لرب وان قال تعالى وما خلقكم الجبر ولا اله
الا ليعذبون اي بوجودي او ليعصون لان فعل الله ان اكثرهم لا يعذب لمولاه
ذرايا اي خلقناهم كغير من جن والانس وقوله وما اكسر لئاس ونوح صبت بومسالة
اجيب بانه من قبل عام مخصوص بمسألة يدل على ان الله تعالى هو الخالق لا اله الا هو
مومي الجبر والانس لا يعذبون او على عونه والمعانة وهي العائدة لا اله الا هو
كقولك رب هذا العلم لكيب به فاك قد كتب به وقد لا يكتب لكه بعبيل انكاته
به فكذلك الخلق تكرر طاعتهم فمهم من طاعة ومهم من لا يلزم من امرهم ان الله تعالى
لا امرهم بالعبادة امر جاريا وقد امرهم بها ولا يلزم من امرهم ان الله تعالى
ما حكمه كونه حرة كراملا كنه مع هم من اصناف الخلق وعادة تهم اكثر من عبادة غيرهم

فتقار له لو لم يزل لا شك فيه لو حرم عن ذر ذرته تعالى ممكن بل اوحده غيره
سبحه وسبحه ودع في كونه انما يعيى لى بار هي التي توحده بسبحه الاخرى
وتنور بمرزبة هي التي توجد بقوة اودعت فيها لم يكن ذلك ممكن من غير
من يمتنر اي يحتاج من وجدة لكن في افتقار المكنيات انية تقاي محال لتقرر
افتقارها لغيره عمدا وبعلما كما قال كيف وكل ما سواه مفتقر اليه تعالى غائبة فتقرر
ويقرر ان يكون اسبي بوتر نفسه او بقوة اودعت فيه يودي الى كون كل الخلايق
مفتقر اليه بغير مدد من غير القدرة نسبة الى العذر وهو ايجاد الاشياء على
هو علم لانهم سبوا انما يسموا الاختيارية الى قدرهم لا الى قدر الله القائلين
بحدوثه في الاحداث في الاختيارية مباشرة اي بلا واسطة حركة
القدر وجوده ان كان بواسطة شي كحركة الخاتم فانها بواسطة حركة الاصبع
وكما رمى بالحجر والضرب بالسيف فتو افعال العباد مخلوقة لهم وواقعة منهم على
جهة الاستقلال بواسطة تمكن الله لهم من خلفها كمن فتح باب داره وقال من اراد
الدخول فليدخل ومن لا فلا وجعله بعضهم كالجبابية غير قادر على فعل العبد بل
بغيره على مثله وقالوا لا يتبع عليه ارادة الشرور واما ما يحقها اراد من الكافر الا الايمان
وان لم يقع ولا اراد من الفاسق الا الطاعة وان لم يقع تخيلا منهم انهم فروا بذلك عن
نفسه القنص الى الله وغلبة عن ان يلزمهم ما هو اقبح من ذلك وهو ان يجري في
ملكه ما لا يستأول ولا يحلقه بل شاء غيره وخلقه غيره فيكون الخلق شركا له فلا قال
عليه الله عليه وسلم القدرة خصما الله تعالى في القدر وهذا من باب اخماره بالغيب
لا يهمل لم يوجد واحسنه واخرج ابوداود والحاكم عن ابن عمر مرفوعا القدرة مجوس
هذه الامة ان مرضوا فلا تقود وهم وان ماتوا فلا تشهد وهم اي لان اضافتهم
الخير الى الله والشر لغيره شبه اضافة المجوس المخلوقات الى الله احداهما النور وهو
الله ويهونه يزدان ومنه الخير ولد استديمون وقود النار والآخر الظلمة وهو
السيطان ويهونه هزم من ومنه الشر لكن يقولون هذا في الذوات وصفاتها والقدرة
يعملون هذا في الافعال الاختيارية دون الاضطرارية والذوات مع اعترافيهم بان الله
مع قدرته مخلوق لله تعالى فلا يكون العبد الها ولا شريكا حقيقة ولذا لم يكفر وقال كثير
من ائمة السلف ناظروا القدرة بالعلم فان اقروا به خصموا وان محذوه فقد كفروا يريد
ان من انكر علم الله القديم بافعال عباده وان الله قسهم قبل خلقهم الى سفي وسعيد
فقد كذب القرآن في كفر وان اقروا به وانكروا ان الله خلق افعال عباده واعتزوا
بانه خلقهم مع قدرهم فقد خصموا اي غلبوا لان ما اقروا به حجة عليهم فيما اسكروه
وببطل مذهب الفلاسفة هم قوم كفار من الروم من اهل يونان كانوا اهل حكمه
وعمل واخذوا في الزهد والرياض ورئيسهم الفيلسوف قال ابن الصلاح ولم يكن
عالمنا بهذا طريق الفلاسفة كقولهم بقدر الروح وبقدر العالم وبالوحدة المطلقة
ينبغي من بنيه نشر بعث موسى في زمانهم قد عاينوا شريعته فانوا واستكبروا وقالوا
نحن في غنية عما عندك فانا نقول بما نعمل به ونريد عليه ان لا نري دج الحيوان ضعه
عليه

عليه وانما يره انما هي من ان لا فلا ان اسعده الغويات في السعيات جمعها
اسعد شعبة كضقت ابصلة كل ذلك من مسهل عليه ما في ربه وسبيل شوقي من جسمه
وهي مواضع الكوكب دائرية متحركة بحركات مستديرة مسجلة على محض حد
الاسفل وهي السموات السبعة والكروي وهو فلكه لتواضع اي الجوز بانه فيه وحسن
بالملك الاظلمس اي مجرد من الكوكب قوا هو محرك الجمع لا فلك وحركته اسرع حركته
لا يها في باطنه وهو محيط بها فليس له اجزائه ونفوسه كاحود المسنعة من حوسه كحود
المستشعة من نفوسنا في كل اعضائها وسموات الكوكب احبا ناطقة عاينه حاد كمن عرف
من حياة اجسادنا وحركتها اسرف حركاته ولعل فلك منها روح يذير ذلك عدله وحسنه
من كل روح ارواح كثيرة ولكل فلك عقل مجرد قوا وان اراد بالملايكة العقول الفلكية لانهم
ينكروا الملأكة واتخذ في شعبة عقوله والعقل العاقل هراسه وهو لاهل الاول
والهيو في راسه والذهر والكونه بسبب لا يساعده مباشرة لا واحد وهو اعلم الاظم
بعقله ونفسه وكل عقل نشأ عنه عقل اخري اخر عشر عقوله وهو عقلي فلكه امر هو العقل
الخاص والفعال فيقبض على العالم السفلي فاسعده واطبقوا على ان الكوكب السار في
السبعة مورات في هذا العالم اولها في السما السابعة واخرها في سما الدنيا ونحوها
بعضهم على ترتيب سموات فقال رجل شري من عبيد من سمواته في راسه
لفطارد الاقمار والشمس تصبغ الألوان والقرن يصبغ النجوم في راسه
والقدر يخبئه وهو الزرع والاسجار والعباد يجعلون اسرار تحت قدره وشره
يقولون يخلق الله صبغ لوان ونضج الطعوم عند الشمس وانقر ديبها كمن الزرع
كالبحر والخيال والفتات كعرق اول الشهر اكثر من اخره والفواكه التي اصابها
ضوء القمر في زيادته احسن من الفواكه التي يصبها شمس في نقصانه فذا لو سبقت
الشمس في زيادة الهلال لاني نقصانه لان انبي صلى الله عليه وسلم قد تناجرا اذ يخرج
في نقصان الهلال اتريد ان يحق الله بخارتك استقبل الهلال بالخروج واعلم جرح
علمه وهي ما يتوقف عليه النبي اي ما يلزم من وجوده الوجود من غير وجود شرطه
واسما مانع فيلزم ان تراق العلة بعقلها كحركة الاصبع في لاهم عقولها علة موصلة
في حركة الخافض والسنه يقولون خلق الله حركة الخاتم عند حركة الاله واما
وسبيل مذهب الطبائعيين هم فرقة من الفلاسفة يقولون بنبوة اي
السبب يؤثر بنفسها بشرط وجود الشرط وانما مانع فلا يلزم ان تراق السنه
بمطبوعتها كالتار مع الخطب في نها طبيعة ومطبوعتها الاحراق بعد توحيد النار ولا
عشق الخطب لوجود مانع كالبلبل او غنق سرطه مع ممانسة النار له
بناتير الطبائيع اي الاسباب بنفسها والامراد به العناصر المختلفة فاذا اعتدلت في
وهو اسعة وانما ههنا معاير والمراد به العناصر المختلفة فاذا اعتدلت في
الانسان مع جسمه وان عيب بعينه اعلى بعض مرض جسمه ونحوها كالفلك اسعده
توسر في الاجسام والنباتات ككون الطعام يسبح نفسه او بقوة اودعت فيه
واما يروى او ينصف او ينشئ والنار عرق او سحن او سحن وعو ذلك ككون الروح

[illegible]

له بفرض له في الشرح لم يذكر تفسيره في سرحد من المذهب
بقوله عمومًا وعلي كل حال فاجاب بقوة اردت بنوب عموم في جميع ادوات
في جميع الصفات ان سوا كان مما انما يصيب صفات في جميع ادوات
تعارف اشرب اور تعاريف سبب عادي على السبب صله بين الادوات من
فعلت او وهمة لان الاضلاع لا تحلو من مدة والمدة كالحركة
في قوله وعلي كل حال انه اراد حابة ووده حابة عدمه ووده
سنعني عن الموشراذ او جدلان منشا حشاجه الي الموشراذ منشا
كونه من لا احد ومنه اي كونه ممكن وجوده وعدمه ويمكن تبدين جميع ما هو عند
بغيره وهذا وصف اي كونه ممكن لا يتفكر في حلقا اي في كل وقت وحالة
فلم يحتاج الي الموشراذ كل حال قال ابن عطاء الله نعمان ما خرج موجود عن
ولا بد لعل من حكوت منهما فمة الايجاد ووفرة توافي لادداد في فمة لا يجد
العدم السابق ولولا ذلك لم يزل معدوما ووفرة توافي لادداد ازلت لعدم للاحق
ولولا ذلك لهلك وفي وقال سبدي ابو مدين انه تعالى معد ووجود مستمر ولما
من عين الوجود فلما انقطع الماد انهدم الوجود والله اعلم عمارة اي ممد
في قوله عمومًا وعلي كل حال فانه يحمل امورا كثيرة ولا كراهة في قول الله اعلم مطلق
او غيب ختم نحو الدرس خلا فان زعمها ولمن خص تقول بقول المحجب في عقائد
وبالله التوفيق وفي الفروع والله اعلم بل فيه غاية الغيوب في المصوبات وحديث في
الرد عليه قوله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته فقال الفالنفريج عن
واما في جواب شرط مقدر اي اذا عرفت من قولنا اما استغناءه الي ما هنا بعد
اي ظهر لك ايها الناظر تضمن قول لا اله الا الله الاقسام الثلاثة اي
عني انكلف معرفتها في حق مولانا جل وعز يعني دلالة على الاقسام الثلاثة
دلالة التزام فاراد منهن معناه اللغوي وهو افهام انكفة معني سوا كان المعنى جميع
ما وصفت به الكلمة او جزوه او خارجا عنه ولم يرد به المصنف المتضمن وهو دلالة الله
على جزء معناه بحيث يكون دلالة لا اله الا الله على الاقسام الثلاثة جزء معناه
ما يجب في حقه تعالى وما يجوز وما يستحيل فان قيلت في وسط المصباح
هنا بين الواجب والمستحيل واخره عنهما عند كلامه على الحكم المعلى اجاب
شيخنا الخراساني بانه راي فيما سلف كون المستحيل تسبعا والواجب مركبا ومعرفة
ابسط مقدمه علي معرفة المركب وهو ههنا فيكم في معرفتهما وان ههنا فلم يكم
في معرفتهما فاعني في الخارج طرف النوب وهو اشرف ويناسبه الواجب في النوب وان
كان الثبوت مختلفا فلم يفي المستحيل الا في الساجد وبانه ههنا صرح بدخول الواجب
والخارجات في الاستعاضا والافتقار فاسبب موالا فيهما والمستحيل لم يصرح به لاحصا
في صدق ما ذكره اسمعيل لا اله الا الله على الاقسام الثلاثة طاهره سبعة كلامه
بالاسمعيدي بانظر فيتهذه له لان الاسمعيدي طوى عن سبع يا نعمتي في سحر

[illegible]

بابين السماء والارض يقول الله ليرجعن كل روح الى جسده بعد حر د . حتى ١٠٠
الاجساد الدنيوية باعيا بها واعراضها بلا خلافي بين اهل اسمه في الدنيا
السم في اللد يختم لتشتق الارض واول من تشتق عنه نبيان معروف . سميت
رهم داب . بن العرب ومن خصا بهن ملائكة انهم لا يطرب على سبي اذى دمه
الشيبي وسرت فيه الحياة وكان السامري يعرف ذلك وكان منافعا من قوم حبه و
البقر واسمه موسى بن طغر مشوب الى قبيلة من بني اسرائيل يقال لهم مارة
جبريل حين كان قزعون يقتل الذكور واولدت مرة غلاما جعلته في غار واد
فبرسل الله له ملكا بطمه ونسفته حتى سبي في العاس ولذا قيل .
اذ المر لم يخلق سعيدا . . . ظوب مرتبه وخاب مؤمن . .
موسى الذي رماه جبريل كافرا . . . وموسى الذي رماه فرعون قزلا . .
فاستقار من اسرائيل حبا كبيرا من قوم فرعون حين ارادوا الخروج من مصر بطمه
عرب لهم ذاك الله فرعون وبني الحبي في ايدي بني اسرائيل فقال لهم السامري هذا
الحبي عمه لا تحل لكم فاد فوه في حفرة حتى يرجع موسى فيري فيها ربه ففعلوا فصاعده
عجلا في ثلاثة ايام والقي فيه قبضة تراب كانا اخذها من تربة حافر من جبريل حين حا
جبريل على فرس نذ هب موسى اي ربه وراي موضع قدم لفرس حبه في الحال
فالقي في قلبه انه اذا القي هذا التراب في بني حبي فصارت محلا من ذهب مرمع مرمع
بسمي وبصوت صوت البقر ولوري لثراب في صورة احري لست بصوت لها
كصوت الاسان فقال هذا انكم واله موسى تشبه هذا حرج بطمه في لان موسى ما
وعده الله ان يكلمه وبلغ اليه المورا في الواح من زبرجد مرة بصاير ثلاثين يوما
وهي ذرا الحبة فقال لقومه اني ذاهب لمبعثاتي ابيكم بكتاب فيه بيان ما تاتون وما
تذرون وهو شهر فمكت صاير على الصور ثلاثين يوما فلما انكر رايحة فيه استاك عود
خروب وقيل زيتون فقبل له ايها الصاير عن امرنا كيف افطرت براك اما عيب
ان رايحة فم الصاير اطيب عند الله من ريح المسك فامر بصيام عشرة ايام احركاه
لما فعل فلما مضت الثلاثون ولم يرجع طمو الله ما وروا الحمل وسموه اقوت اسمر
فعبدة كلهم الا هارون مع اثني عشر الف رجل على لامع من ج موسى ذبح . .
وسال دمه على الارض لانه صار لحا ودم حرقه بالبار ودراه في هوا بحر وطرد
السامري وقال له قل للناس لا يمسوك فكان يهيم في البرية واذ من احدا اسمه
احد اخذ منها الحبي فان قست اليه ليس من الملائكة بل من اسمايه منهم اد
الاصل في المستثنى ان يكون من جنس اسمايه وقد كفر اجسب بان يعقد
بل الصواب انه ليس من الملائكة بل هو من جنس الذين كانوا في الارض واسمهم ذليلهم
الملائكة وطردوهم الى الخراب والجبال فسوه صغيرا وتقدم ملائكة سبع مائة وحمله
وسبعين الف سنة وكان حازن الجنة اربع الف سنة وكان اسمها في السماء الدنيا العائد
وكان رقبها وفي السما الثانية لراهدوي الثالثة العارف وفي الرابعة الولي وفي
التي وفي السادسة الخازن وفي السابعة عزاريل وفي اللوح المجموع ليس فلم يع
اسموات والارضين السبع موضع شر الا محمد فله فعالة التي هل في موضع لم اسجد فيه

وسلم ولا يلزم من اسما خصوص فرأيتني اسما عموم خبره ثم في ذلك
استفيع لنا عند ربك ففعل خيرها اسمين عددان الدين وهدايا الأحرار وميل
الصالحان من حين وكان بين الملائكة كما كان أبيس منهم وأما الله تعالى
بذلك فلم يحصل منهما ذلك وإنما حصل منهما تعليم الناس السحر ولا يشونك قول
وشيع الاسلام ربحك يا شوت القصة وصحة حديثها كما رواه حاكم في مستدركه
صحيح الاسناد ولم يخرجها لأنه ليس المراد أنه ثبت وصح عن المصطفى لأن ربه
غريب جدا ومكر جدا لأن في رجاله موسى بن حريز مسطورا في ربه عن أبيه عن
عن المصطفى بل المراد أنه صح عن سالم عن ابن عمر عن كعب الأحبار فوجهه
رواه ابن جرير وابن أبي حاتم عن الأسرييات أي كتب اليهود ذلك قال يحيى بن
و جمع من المفسرين كالسيضاوي والخازن وابن السكيت هذا الموضع فيه خبر وانما هو محكي
عن اليهود وقد علم اقتراؤهم على الأنبياء والملائكة فهو كذب قال المصنف في شرح
الصغري وما يذكره كذبة المورخين من أنهما عوفيا ومسيحا كله كذب وزور ولا يحل
اعتقاده ولا سماعه بل الذي يجب علينا اعتقاده في حق جميع الملائكة ما هو معتمد
المعتمد بآثاره وتعالى به بأنهم عباد مكرمون لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون
وأما الذي يجب اعتقاده في قصة هاروت وماروت أيهما أن لم يكنا معصيين قط هذين
وأن كانا من الملائكة فعليهما السحر لم يكن لأجل العمل به بل لتعذيب من به سحره
وبيان شره وعقوبته ولهذا الخبر أنه شهما انهما قالوا إنما نحن فتنة فلا تكفروا وقد كثر
حقيقة الزنا وأنواع الرما والمحرقات لتعذيب المكلف عنها لآل العذر عن السرفوف
على معرفته ولهذا قال حذيفة رضي الله عنه كان الناس سألون النبي صلى الله عليه وسلم
عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يقع فيه انتهى وقد لا الفرق بين من اعتقد فيهما
أنهما يرضيان الهند يعذبان على خطيئتهما مع زهرة فهو كافرا ذهما من رسل الله وخاصة
يجب تعظيمهم وتوقيرهم وتزويدهم عن كل ما يحل تعظيم قدرهم وهدى قال الفرق
والعتمد في مذهب مالك أن من لم يجمع على نبوته أو ملكيته كالحصر وحال من سأل
وهاروت وماروت لا تكفر من سبهم بل يوجب قال الزركلي وحكمه إبراهيم بن شبيب
الشياطين كانوا يسترقون السمع ويلفونهم إلى السحرة فيلعبون بين الخلق فاشبهوا في
النار على الأنبياء وكثر السحر في ذلك الزمان حتى ظن الخلق أن معجرات الأنبياء
سحر وادعت السحرة النبوة بالسحر وأبطلها الله إلى الأرض يعلم الناس حكمته السحر
ليظهر لهم الفرق بينه وبين المعجزة فكانا ما يعلمان أحد حتى نصحاها وأولاهما ما
فتنة أي ابتلاء من الله فمن تعلم مساو عمل به كفر ومن تعلم مساو توفي عمله ثبت على
الآيات فلا مكفر والكتب أي ويدخل فيه الإيمان بالكتب جمع كتاب وهو الله
الضم والجمع مصدر كتب أي جمع واصطلاحا ما أنزل الله على الأنبياء مكتوبا على الألواح
كالنور أو سموي ما من الله مع المشاهدة كافي للعلم المعراج أو من وراحيات الله
عدم مشاهدة فهو عملة ما سمع من وراحيات في دفع الوحي في بطون أو من ملك ما شهد
كأروى أن اليهود قالوا للمصطفى الأنكحة الله وسطر الله أن كتب سياتي كذبه موي وظهره
فقال لم يطر موسى إلى الله ويزل وما كان لسراي ما صرح له أن تكلم الله لا وحيا أي إلا أن

بسم الله الرحمن الرحيم في حق الله تعالى ما أسأله الناس عن بعض دونه وسبب
أنه في عور ويطلم. رفته حد من انظر وهو انيس بالسجود بالحق وهو آدم
و حمت زهرة عبي الله من سب الله دينه كفر فيما كان بين الملائكة مع سب الله
سب الله حبيب ولا يستحب قطع قوله تعالى ما فهم به من علم الاستماع النص من ذلك
رواه ابن أبي حاتم عن مورس مع الملائكة بالسجود لكن استعني بذكر الملائكة عن ذكر الحن
في دعوى ابن كابر ما مورون بالمدنل لأحد واستول به عثمان الأصغر ما مورون
و صبر في سجود وراجع لي التورعين فكانه قال فنجده المامورون بالسجود ملائكة وجنا
من حد قول التورعين الصحيح أنه من الملائكة وأما قوله في الجبال لا ألبس كان
من حور و عن فيه طائفة من الملائكة في مجبورون عن ابصار الملائكة سواء بدلت
حسب سمر في استارهم قال تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة وهم ملائكة نسبا
وردة ثوبه عند ذلك فمضى عن مرر به استعد و به وذريته أوليا من دوني
و الملائكة لا يفسدون ولا ذرية بهم فان قلت يرد ما رواه سعيد عن الفرج بن
صائفة عن معاوية بن صالح عن نافع قال سألت مع ابن عمر رضي الله عنهما فلما كان
أحر الليل قال يا نافع انظر هل طلعت الحمرا قلت لا مرتين أو ثلاثا ثم طلعت قال لا حمرا
بها ولا أهلا ولست سبحان الله غم سماع مطع قال ما قلت إلا ما سمعت من رسول
الله صلى الله عليه وسلم أو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الملائكة قالت يا
كيف صبرت على بني آدم في الخطايا والذنوب قال الله ابتليهم وعافيتهم قالوا فكما
مكناهم ما عصينا كما قال فاختاروا ملكين منهم فلم يألو جهدا أن يحاروا فاختاروا
هاروت وماروت فزلا فأتى الله عليهما الشيطان فلبث وما الشيطان قال الشبهة فجاب
امراة يقال لها الزهرة نصم الزاي وفتح الها وسكنها أما نحن أو ضرورة فوقع في
قلوبهما فجعل كل واحد منهما يحب عن صاحبه ما في نفسه من قاتل أحدهما الآخر
هل وقع في نفسك ما وقع في قلب قال نعم فطلبها بالأنفسهما ففالت لا أمكنهما
حيي تقياني الاسم الذي تفرجات به إلى السما وتقبلان فابيا ثم سالاها الضاقت
فمخلا فلما استظمرت طربها الله كوكبا وقطع اجنحتها ثم سالاها النبوة من رهما
في رهما وقاله أن شيئا عذب نكما في الدنيا فإذا كان يوم القيامة رددنا إلى ما كنما عليه
فقال أحدهما لصاحبه إن عذاب الدنيا ينقطع ويترك فاختار عذاب الدنيا على عذاب
الآخرة فأوحى الله إليهما أن اتخا صابلا فحسب بهما ففهما منكوسان بين السما والأرض
يعذبان إلى يوم القيامة وجمع رجاله غير موثق بهم لكن قال الحافظ ابن حجر أخرجه
أحمد في مسنده وابن حبان في صحيحه وأبي يعقوب في الشعب مرفوعا وموقوف على
علي وابن مسعود وابن عباس وغيرهم بابا بنيد صحيحه وإن له طرفا كثيرة جمعتها
في جزئ مفرد يكاد الواقف عليها يقطع بصحتها لكن بها وقوة بخارجها وقاب بعضهم
بلغت طرفها ثيفا وعشرين قلت هذه القصة إنما وقعت كما قال ابن عباس
لرجلين كانا صالحين بيابا أسهما هاروت وماروت وسما ملكين بفتح اللام باعتبار صلاحهما
أولا دليل القصة الشاذة وما أنزل على الملكين بكسر اللام أي أنزل إليهما علم السحر
لأنهم أجروا الشاذ مجري أخبار الأحاديث في الاحتجاج لأنه منقول عن النبي صلى الله عليه وسلم

[illegible]

نہیں

يحسبون ساعة ياتي فيها ربهم عز وجل وساعة يحسب فيها الله وساعة يذبح
 في صوامعهم وساعة يغفر فيها الى حبه من اثمهم واشرب وشي اعوان يعطون
 نصيبا من ثماره مغفلا عن ثباته حافظا للسانه من حسنة كلامه من عذبة كلامه
 ازمان نفسه وفي احد يحترق كانه يحترق مومي غير هيب عجب من اعين الموت
 فصر عجب من اعين انوار كيف بضحك عجب من ربه الدب وعينه باقية
 عجب من ايتها عجب من ايقن باقدر من نصب عجب من ايقن باعسان من لا عجب
 وفي الخوراة يا ابن ادم لا تخف من سلطان ما دام سلطانا يا قبا وسلفا يا بني
 يا ابن ادم لا تسأل غيري ما وجدتي ومهما طلبتني وجدتي وطمني بخديتي من ادم
 خلعتك لعيادتك فلا تلعب وقسمت رزقك فلا تنفق يا ابن ادم اذ لي ثوبت رزق
 ما دامت خزايني مملوءة وخزيني مملوءة لا تنفق يا ابن ادم انا وحقى لك عجب
 عليك كن لي محبا يا ابن ادم لا تاس مكرى حتى تجور علي صراحي يا ابن ادم حلفت
 والارض وسماعي بخلقهم اعصى رغب واحد اسوقه اليك في كل حين يا ابن ادم
 الا شيئا كما من احلك وخلعتك من اجلي فلا تهللك وحفنة من اجلي يا حنيفة
 من اجلك يا ابن ادم تفصب علي من اجل نفسك ولا تفصب علي نفسك من اجلي كما
 تفصب علي من اجل نفسك يا ابن ادم كل يريدك انا وانا اريدك انت وانت عزمي
 يا ابن ادم لا اطلبك بعلم غدا فلا تطالبني برزق غدا يا ابن ادم من عندك رزقك
 علي رزق فان خالفني في فريضي لم اخالفك في رزقك علي ما كان منك يا ابن ادم
 رضى بما قسمه لك ارضت بدتك وقلبك وان لم ترض بما قسمته لك سلطت عليك
 الدنيا حتى ترض فيها كرض الوحش في البرية ثم وعزتي وجلالي لا ينالك منها
 الا ما قسمته لك وانت عندك مذموم واخرج الدار مني في مسئله عن ابن عباس
 انه سأل كعب الاحبار كيف تجد نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النورة
 قال كعب تجد نعمة محمد بن عبد الله مولده ملكه وبها جرات طاعة ويكون ملكه بالاسامر
 وليس بخاس ولا بسحاب في الاسواق ولا يكان في السيئة السيئة ولكن ينفوا عنه
 امته الحمادون يمدون اسمه في كل سر وتكروا الله علي كل تحد يوصون امرهم
 وياتقرون في اوساطهم يصفون في صلاحهم كما يصفون في قباهم ودورهم
 مساجدهم كدوي الغل تنبع مناديتهم في حوال السما وخسرت سهي في دلاس
 النبوة عن وهب بن منبه قال امد الله تعالى ارحم في الزبور يا داود انه سألني
 بعدك بني اسمه احمد ومحمد صاد قابليا لا اعطيه عليه ابد اولا يعصيني اذ اؤمره
 غفرت له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وامنه مرحومة اعطيتهم من انوافل مصل
 ما اعطيت الانبياء وافرحت عليهم الفرائض التي افرضت علي الانبياء والرس
 حتى يا نبي يوم القيامة ونورهم مثل نور الانبياء وذلك افرضت عليهم ان يظهر
 في كل صلاة كما افرضت علي الانبياء قبلهم وامرهم بافضل من الخاتبة في امرهم
 الانبياء قبلهم وامرهم بالحج كما امرت الانبياء قبلهم وامرهم باجها كما امرت الانبياء قبلهم

ورور ووصف نور واهله على ارامه كلهم اعطيتهم حملا لا اعطيت غيرهم من
الامر والحد ههنا حصصا بنسب وكل ذنب ركوة اذا استغفروني منه غفرته وما
قد موذحهم من بي حية به انفسهم عنيهم ولهم عندي صفحة مصاعة
واعصيتهم على الصلوات واسموا اذا صبروا وقالوا ان الله وانا اليه راجعون الصلاة
ورحمته وهداه في حديث النعيم واخرج ابراهيم في دلائل نبوة وغيره عن ابن
مسعود عن ربيعة بن عبد الله بن ابي ابيهم احمد المتوفى مولده مكة ومهاجرة الى طيبة ليس
منه ولا عبيد بحري بحسب احسنه ولا يكا في النسبة امته المجادون ياتزون على
اصحابهم ويوصون اطرافهم انا جيلهم في صدورهم يصفون للصلاة كما يصفون القتال
قرىهم ابيهم يعرفون به الى دما وهم رهبان بالليل لموت بالنيهار **واليوم الآخر**
اي الايمان به ان تصدق بوجوده وما شتم عليه كالحشر والحساب والجز والجنة والنار
وهو يوم القيامة سمي بذلك لانه لا ليل بعده ولا نهار ولا يقال يوم بل لا تقيد الا لما
يعقبه ليل اوله اخر الاوقات المحدودة اي اخر ايام الدنيا فليس بعده يوم اخر او
لثاخره عن الايام المتقضية من ايام الدنيا واوله فجر يوم الجمعة الى ما لا يتناهي وهو
الحق وقيل الى ان يكمل دخول اهل الجنة في الجنة لان القيامة تقوم يوم الجمعة في اخر
ساعة منه فصدره من الدنيا واخره من الآخرة وسمي بذلك لقيام الموتي فيه من ثورم
والقبر من الدنيا وقيل فاصل بين الدنيا والآخرة وقيل اوله من موت الميت فالمر من
الآخرة ولذا يقولون من مات قامت قيامته اي الصغرى وسمي قيامته على هذا معيار
الميت فيه من الاضطجاع الى القعود لسؤال المدين ثم ضم القبر عليه في شبه يوم
القيامة الكبرى وقال لزم تحشري اوله وقت الحشر الى ما لا يتناهي او الى ان يدخل
اهل الجنة الجنة واهل النار النار ومعداره بالنسبة الى الكافر خمسون الف سنة
لسنة اهواله واخف من صلاة مكتوبة في الدنيا بالنسبة الى المؤمن الصالح ويويط
على عصاة المؤمنين **لانه عليه الصلاة والسلام** ما تصديق فيه حذف
مضاف اي بوجوب تصديق ذلك كله كما اخرج الشافعي عن ابي عمران جبريل
قال له اخبرني عن الايمان فقال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر
وتؤمن بالقدر خيره وشره اي فمن لم يصدق بواجده منها فهو كافرا لا سالك ان على
سيدنا ومولانا محمدا صلى الله عليه وسلم في انه رسول الله **عليه السلام**
بما دللت اي بسبب شبي دللت عليه **مجزاته التي لا تحصى** اي لا تحصى
تعدد وهو صدق النبي لا يثبت الاثبات المحررة وضدقه بالمعزة سب
لتصديقه فذكر انما بما دللت عليه **مجزاته** صواب لا خطأ **سجلته** تصديق
بطل ما جابه اي يلزم من تصديقه انما صادف بسبب المعزة ان يكون جميع
ما يخبر به حق وصدق ويلزمنا الايمان به فمن انكر شيئا منه وكان معلوما من الدين
بالضرورة كفر كان انكر الانبياء او الكتب ومن **ما جابه ما ذكره اسحق** وكذا
غيره **ما لا يخفى** اي لا يضبط لنا كالعلوم التي امر الله كتمانها كوقت قيام
الساعة وكعدد الانبياء والكتب ومن لا يضبط احاطا **ما جابه** لا بد ان جميع
بدن وهم اسم لما عدي الاطراف والرأس كما قال الازهرى وان لا بد ان يقول الاجساد
لان احسن

ان اجساد اسم لجميع الجنة باطرافها وهو المراد ههنا اي اجساد الانس والانس والانس
الحيوانات **باجسادها** لا يمتلأ بعدد منها او تغرقها وورد ان اي من جسد حية
صلى الله عليه وسلم في انكار البعث وانه بعظمه اي نفسه سده وفي اي من جسد
بعد ما يلي فقال صلى الله عليه وسلم نعم ويبعثك ويدخلك انما هو جسد
انا خلقتاه من نطفة اي ما فذر خستين فاذا هو خستين من ان يجادل لما فضل
ويظهر جسد اله اي محبوب من جهل هذا المخاض مع خسة اصله بحسب الجبار وحضرة ديد
انكاره البعث كيف لا يفكر في انما خلقه وبترك اعصومته وضرب الناس اي
مثل مثلا في ذلك من قولهم هذه الاشياء على ضرب واحد اي مثال واحد اي صفة واحدة
وسمي خلقه اي ايجاده من المني وهو غريب من منه قال من يحيي العظام وهي رميم اي
بالية ولم يقل رمية بالسالة اسم للباي لا صفة والاستغفار انما ياتي اي لا يفكر على
احياها احد فلجسدها الذي انشاها اول مرة اي ابتدأ خلقها من الاقوات المتفرقة من
جهاث الارض فجعلها منيا واجسادا وابقاها الى وفاتها بالاقوات المختلفة المتفرقة وكل
ذلك من التراب توبه القديم القدير فها انت تشاهد البعث في الدنيا من العدم وتكره
في الآخرة قال تعالى ولقد علمت النساء الاولي فلولا تدكرون اي رايتم ابتداء خلق الانسان
من تراب الى ان صار دما حيا فحق عيسى ان تصدقوا بما اخبرتم به ثانيا فلامر فيهما
كالواحد فالحق الغائب منهما بالشاهد وهو بكل خلق اي مخلوق عليهم اي يعلم تماصيل
المخلوقات قبل خلقها وبعدها كما تبدأ بها واعادتها الذي جعل لكم من اسجد الاخضر
نارا اي كالمرخ بالراو الخا المجرى كالمخ والنفار بالعين المهملة كصاحب وهما سحران
من اراد النار قطع منهما غصنين كالسواكين وهما خضراوان يقطر منهما الماء يسحق
المخ على الغفار فيخرج منهما النار اوكل الشجر فاذا انتم منه تؤقدون اي من يد
المخ على النار من الشجر الاخضر مع ما فيه من الماسية المضادة لها كان اقدر على
علي ايجاد النار من الشجر الاخضر وبلي اولى الذي خلق السموات والارض اي مع
اعادة الطراوة فيما كان طريا فيس وبلي اولى الذي خلق السموات والارض اي مع
كونهما اكبر من الانسان بكثير بقادر على ان يخلق مثلهم اي الناس في الصغر
والحقارة بالاضافة اليهما او مثلهم في اصول الذات وصفاتها وهو انما عاد بلي اي
هو قادر على ذلك اجاب نفسه وهو الخلاق العظيم اي كثير المخلوقات والمعلومات
والخوض هو جبر على الارض المبدلة وهي ارض بيضا كالفضة مشع اخوان وطوله
لا يزيد على عرضة وهو مسيرة شهر رجة اصعب من المسك وله لون كل سراب اخضر
وطعم كل ثمار الجنة وكيزانه اكثر من نجوم السماء من شرب منه شربة لا يبطا بعدها ابدا
شرب منه هذه الامة كلها الكفر فها ان شرب لا يطرد منه وهم المتقون وتسم يطرد
والطرد قسما تسم يطرد حرمانا وهم الكفار فلا يسربون منه ابدا وهم يطرد عقوبة
له تسم شرب وهم عصاة المؤمنين فسر بون قبل دخولهم النار على الطمأنينة والطمأنينة
شربهم قبله امانا من ان تحرق النار احوافهم وان يدركهم الحوق والطمأنينة والطمأنينة
انه قبل الصراط وقبل ايزان كما قال الجمهور لان الناس عرجين من قواهم عطاسا
وليتاق شرب قوم وطرد اخرين لانه لو كان بعد الصراط لما منع طرد احد عنه الى النار
من حاور صراط لا رجوع له اي لما رابدا وقال الغزالي عبط بعض اسلف في قوله الخ

من تحسني فقال ودايوني يا عابسة وقلوب العباد بين اسمعين من اصابع الجدار
اد راد ان يطلب قلب عبده قلعه والمراد بالقلب ما قابله وهو الروح والعقل من باب
الحلاق اسم محل على الحال من بلاسلام ميان لما وهولفة الاسلام والاعتقاد
وعصوة من صفت واللسان واخوارج وسرعا الادعاء لما حابه النبي صلى الله
عليه وسلم اي دونه والبر صبي به خراها وباطنا ولم يقبل بالبناء للعدل ولتفهمول
وعدو دونه يوتق قوته حفتها السخار من احد فيه حذى صفة لا بد منها
اي كما مر ديمان هولوة التصديق القلب او غيره سواء كان المصدق به معيضا
او مجازا على اوجه صاحبه او باطلا وسرعا تصديق النبي صلى الله عليه وسلم
لغيره في كل ما علم محبته به من الدين بالضرورة تفصيلا في التفصيلي كالكتب
بدراسة ولا يبيح المذكورين في القرب والملايكة الاربعة كجبريل واجال في
الاجال في كبقية الكتب والاشياء والملايكة تصديقها حاز ما مطلقا اي سواء كان له دليل
ام لا وان قد ثبت جعل الله ما في القلب اسلا ما والنطق بالشهادتين ايمانا لقوله ما في
صحت من بلاسلام ومن يقبل من احد الايمان الا بها مخالف لما دل عليه الكتاب
والسنة من ان الاسلام هو الاحمال الظاهرة والايمان هو الاعتقادات الفلبية فهو
عكسه فثبت ان الاسلام الاسلام الشرعي وهو الادعاء لما حابه المصطفى اي
قبوله طهرا وبلطنا واطلاقه على الاعمال الظاهرة كما في حديث جبريل
في مرسل علافة يتعلق اي تصديق الاسلام بالاعمال اي كونه شرط لها واد
بالايمان التصديق القلبي وشره لقوله عندنا النطق بالشهادتين فلا يجزى الى
الجواب بانه يفي كلامه على قول الشافعي بترادف الاسلام والايمان اي اتحاد مفهومهما
اذ الاسلام الادعاء والايمان يعني التصديق هو الادعاء اي تصديق قلبه بدين
عن معناه اللغوي الى معني اخر شرعي والنقل خلاف الاصل فلا يصح ان يثبت
وقد دل الدليل على خلافه فلذا قال ابو حنيفة ومالك واحمد بخلافه ما في الاسلام
معناه ان تصديق المصطفى ومعني تصديقه بنسبه الصديق اليه والاسلام معناه
الادعاء له اي قبول ما حابه قال بعضهم وهذا الخلاف لغوي اي راجع الى اللفظ
دون المعني لان من قال بالتفاير اراد في الحقيقة ومن قال بالترادف اراد في المجاز
اي يطلق كل منهما على الاخر لان الاسلام شرط لصحة الايمان فعلافة تغلق كل
بالاخر على وجه الشرطية او المشروطية اولان الادعاء القلبي يلزمه التصديق
فعلافة اللازمة او الملزومية وقوله **الابها** اي بكلمة الشهادة بالنسبة لاجرا
احكام الاسلام عليه لانها شرط لاجرا الاحكام على التصحيح والايمان مجرد التصديق
بالقلب خلافا لقوله اب حنيفة وجماعة من الاشاعرة ان الايمان مركب من تصديق
القلب ونطق اللسان بالشهادتين لكن التصديق ركن لا يحتمل السقوط والنطق ركن
يسقط لعدم كونه من اركان كونه او ياخذون ماله واشد لا
لركنيته عند القدرة بخبر امرت الله اقاتل الناس حتى يقولوا او يشهدوا
لا اله الا الله وان محمد رسول الله ويرد بانه لا يدل بخصوص ركنية القول التي
التراخ فيها بل كما يحتملها بجهل انه شرط لاجرا الاحكام الاسلام ويدل به انه في صلب
على القول الكف عن الدم والمال دون النجاة في الآخرة الذي هو محل التراخ والدليل
اذا نظرت اليه الاحتمال كساة ثوب الاجمال وسقط به الاستدلال ولذا قال ملا علي
قاري مذهب الامام اب حنيفة وهو مع الروايتين عنه ان الايمان مجرد التصديق
والاقرار

والاقرار شرط لاجرا الاحكام وايه ذهب اما يزيد في شرح الشفيع في حرة ما
نقله ابن الهيثم في المسابقة قاله السعد والنصوص مقوية لهذا المذهب
لغاي اولئك كتب في قلوبهم الايمان ولو كان الاقرار اجزا منه لم يكن القلب محبة
وقوله تعالى وقلبه مطمئن بالايمان اي بوجوده فيه وبترتبه على التوحيات من
صدق بقلبه ولم يقر بلسانه لانه لم يسمعه ولا ادب بل الحق به دونه كونه
مؤمن عند الله لاني الاحكام الدينية عند الاشاعرة والماتريدية وكونه
عند الله وفي الاحكام الدينية عند اب حنيفة في احاديث الروايتين وما تواتر
التوحيات في شرح مسلم اتفق اهل السنة من الحديثين والفقهاء والسلفين على
ان من آمن بقلبه ولم ينطق بلسانه مع قدرته كان محمدا في الدين ورسوله
بانه لا اجع على ذلك وبان لكل من الامة الاربعة قولان مؤمن من غير ان
يل الذي عليه جمهور الاشاعرة وبعض محقق الحنفية في قوله لا يتحقق كمال
الاعمال الا الاقرار باللسان انما هو شرط لاجرا احكام الدين لا يقطع قلبه ولا على
ويبقى حل كلامه على ما اذا اطلب منه الاقرار وهو في درجته في مشيئة الله عند
تغييره انما قالوا عليه بجهل الرواية الاولى عن اب حنيفة ان الاقرار جزء من الايمان
وهذا الخلاف انما هو في الكافر واما ولد المؤمنين فهو من اتفق من غير حق بشيء
كالذي له عذر في عدم النطق بهما وسحب بقلبه لهما ولا يجب ان يكل صلاة
خلافا لقول مالك بحج في العرة مرة واحدة كالحمد والصلاة وسبم على سيدنا
محمد والاستغفار للمصيبة والدعاء للوالدين واليحيى وسوى ذلك في جودته
ادائه وما زاد على المرة فيؤكد استحبابه اي قبل سبب الايمان في حرة الايمان
في اختيار يعني في اشتراط هذه **نظم** المستوفى في دهور
عندنا ولا يستلزم ذلك عند الله الا اذا اطلب منه النطق بها في صفة
غيرها سواء كان من اللفاظ كالله واحد ومحمد رسوله وان الله واحد
عقائد الايمان لكن الشهادتان اظهر في ذلك اوس اقل من قول الله
كما اعلمه الشمس الرملة من الشافعية وان عرفة من المالكية
نبوت وحده ان الله تعالى في صفة الاسلام
فلا يصح تبديل لفظ باخر ولو كان مراد قاله فلا بد في صحة الاسلام
الاصلي والمراد من لفظ الشهادتان قول الشهادتين لا الله لا اله الا الله
رسول الله ولو بالعجمية وان احسن العربية وحكي عنهما عند
قال اعلم بدل اشهد او اسبق لهما فقال لا اله الا الله محمد رسول الله
لان السارح لعبد لمعط اشهد في اد الشهادتين فلا يكتفى اعلم وان راد في اشهد
في اعادة معاني العلم لا مطلقا لان الشهادتين اخمن من العلم لا فاقول صاغر
عن علم حصل بمشاهدة بصرا وبصيرة فهل شهادة علم ولا عكس ومحمد بن
اشهد في النان اذ المراد بالواو فان اب يهاتان قال وان محمد رسول الله
كفي كما دلت البربادي واربصاه العلوي وصرح به عن في اول عبارته في باب
اذان شراف عبارة الادري المصريح بعدم اشتراط لفظ الشهادتين في

... شروط الاسلام بنوع واعين ... والينطق بالشهادتين واعرفين ...
... بعد من رتب ورات ادعيت ... لا حرة ما ينكر ابراحت ...
... ان سوغ خذلان لا ي حصة الا في تعية نصبي والمحبون في الاسلام مسلم من احد ...
... موتهما المعروفين او السابب المسلم عند عدمه والدار التي فيها مسلم فلا يصح ...
... من احصي ولا ردت له لكن اذا وصف الاسلام بربح مدحها من اهل الكفار احتراماً ...
... معية وليد نسوة فتلفظ بمرحى بوحدهم فان ابوات ترك عندهم خلا فالقول ...
... اي حصة صحتهم لكن لا تقتل برده لان القتل عقوبة وهو ليس من اهلها ...
... من بحر عبي الاسلام لان فيه معاليه وقال ابو يوسف بصحة اسلامه دون ردة ...
... دها صارة محنة ونصب ليس اهلها كالهبة وانما في العقل والثالث التعلق ...
... سهادتين باللغة التي يعرف بها الطائفة معناها لا يتبدل لغة باخر الا في حق ...
... من يصح اسلامه بالاشارة المفهومة والرابع ان يعرف معناها ولو اجمالاً وهو ان ...
... يعرف ان الله واحد وان محمد رسوله وان كان لا يعرف انه معناها حتى اذا اسال عنه ...
... عن معناها يقول لا ادري كما هو حال اكثر العوام فلو قلنا لا يجزى الشهادتين بالربية ...
... فتلفظ بهما وهو لا يعرف معناها لم يحكم اسلامه والخامس الترتيب بين الشهادتين ...
... فلو ان رسول الله قبل الايمان بالله لم يصح ايمانه خلافاً للمحتاج المسكين والسادس ...
... الموالاة بينهما ان لا يطول الفصل بين الايمان بالله والايمان برسوله فلو تراخي ...
... الايمان برسول الله عن الايمان بالله مدة طويلة لم يصح اسلامه خلافاً للمسلمين ...
... ومن تبعه فكشخ الاسلام في شرح الروض والكمال المفدي في شرح الارشاد ...
... وابن حجر في شرح الاربعين وقال مالك لا يشترط الترتيب ولا الموالاة والسابع ...
... الاذعان لما جابه المصطفى اي قبوله والرضي به بحيث لا يظهر عليه ما يدل على ...
... فقد الا نقياد فلا يصح اسلام الساجد لصنم في حال سجوده والنا من الاختيار ...
... فلا يصح اسلام الكافر اذا اصره عليه الا اذا كان حربياً او مرتداً فيصح اسلامهما ...
... مع الاكراه عليه لانه بحق فاذا ارجع عنه قتلاً ما لم ينو بخلاف الاول اذا رجع ...
... لا يقتل والتاسع الاقرار بما انكره مع التلفظ بالشهادتين ان حذر فربما واستباح ...
... محرماً او النجس من كل ما يخالف دين الاسلام ولا تشترط العراة من كل ما خالف ...
... دين الاسلام ان كان انكر اصل رسالة نبينا فان كان خصصها بالعرب اشترط ...
... زيادة اقراره بعومها كالعيسوية فاذا انطقوا بالشهادتين لم يحكم باسلامهم لاعساد ...
... ان محمد رسول الله الى العرب خاصة قال ابن شهبة وهم طائفة من اليهود ينسبون ...
... الى ابي عيسى اسحاق بن معروف الاصفهاني اليهودي كان في خلافة المنصور وكان ...
... يعتقد ان محمداً صلى الله عليه وسلم بعث الى العرب خاصة وخالف اليهود في احكام ...
... كثيرة والعاشر تفخيخ الاسلام فلا يصح الاسلام المعلق بقى العاقل الغافل ...
... على ما قبله وعلى ليست الوجوب للافتاق على عدم وجوب الاكثار منها ...
... وانما تجب عند الاسلام وفي الصلاة وعند ما لك في المهرضة وانما هي للتخصيص ...
... اي التخيخ للسنة وهي الاكثار من ذكرها وال في العاقل للاستغراق في ...
... ليس لمن جرى على طريق العقل من الاقبال على النافع وترك الضار ان يكون

من ذكرها ان هذه مصدرية لما من ما بعد ما يصدر منه مستند موحد واحد ...
... حرم مقدم والمعد برخصنا رهاب كد على كل عاقل او فاعل باعدي عن ...
... لا خفس والكوفيين لا سطرط في الفاعل بالظرف ان تعمد على نفى ...
... نسي او استعها من نحو اني الله سطرط والظرف موزول بان فعل اني حصل ...
... شك واقل الاكثار ثلاث مائة مرة كل يوم والا فضل ترثه المدين ورثه ...
... من الكفر الى الايمان ليحصل انتفاله فوراً والا فضل للمؤمن مدها المستصحب ...
... ذهنته القنودات الباطلة ونفيتها ولقوله صلى الله عليه وسلم من قرأ لا ...
... اسه ومدحها هدمت له اربعة الاف ذنبه من الخبيثات قالوا ان رسول الله ...
... يكن له شيء من الكبائر فان تغفر لاهيه ولخير انه رواء ان تغفر عن ...
... بعض الخبيثات المذكور بمدح المفسر في لا اله الا الله بفدر سبب الفات وذلك ...
... اربع عشرة حركة بالا صبح لان كل الف حركات ومدح الله مستند ...
... ثلاث الفات ويجمع بين المدين في نصيب واحد قال ابن حجر غاية ما فعل عن اقرب ...
... المدسج الفات وهي شاذة فتعوز مدح تكبير الاحرام وتكبير اسعالات ...
... الصلاة بها والموا اتر عند هم ثلاث الفات فان زاد على السبع حكمة ومن حذر ...
... كاتر ان يكن الفرف واع مع وهو ان الفرة سنة متعة وورد عن ابن عباس مرفوعاً ...
... خلق الله ملكاً يوم خلق السموات والارض وامره ان يقول لا اله الا الله فلو ...
... ماذا ابها صوت لا يفرغ منها حتى ينمخ في الصور وقطع هذه الصلاة بان يرد ...
... يا فتول لا ملاه وبمدح لامر الله هذا طبعها اي عذر العبد للمعصية لا يصبر ولا ...
... بمدحها ولا يقف عليها لان الوقف عليها خطأ لا يفر خلافاً لقول الفرة ان ...
... اختار الا ان وقف عليها جهلاً او غلبة لقطع نفسه لانه في جميع الامة حتى ...
... مولا ناجل ومن نفسه ان قصد بقى الاله اصلاً كبرافاً او سبباً للمعصية ...
... الجمع الذي يقول بعضهم لا اله الا الله فاعمال لا ينبغي ولا يحرم لان كلا ...
... حذف اعتماداً على صاحبه وبمدح اللام الثانية من الجلالة بقدر الف وحده ...
... هذه الالف وتقتد به الصلاة وبمدح ثواب الذكر مستند في مدح ...
... كبري ملا حظاً استغيا بما اي الذي يحتون اي شمله من عقاب ...
... الايمان وهي الواجبات والمستقبلات والمجازات في حق الله وحق النبي ...
... ولو اجاد بان يستغفران مما هالا مستغفراً عن كل ما سواه ونفيع الله كل ما عده ...
... الاله وهذا ادب من ادب الذكر وهي خمسة وعشرون ادباً انفاً شفى لمن ...
... اراد ان يظهر له ثمرة ذكره ان يقوم بهذه الاداب جميعها فان فائدة الذكر لا ...
... يدونها منها ما هو سابق على الذكر ومنها ما هو في حال الذكر ومنها ما هو بعد ...
... فالسابق خمسة الاول التوبة النصوح وهي ان يتوب من كل ما لا يرضيه من قول او فعل ...
... وازادة ومن كلامهم من ادعى التوبة وقال ان شيء من شهوات الدنيا لا ...
... كاذب وقال سعيد بن جبير كل من اطاع الله تعالى فهو ذكراً وكل من عصاه ...
... وان اكثر النسيح وقرأ القرآن والحائث فصل او لوضوء الثالث تطيب ثيابه ووجهه ...
... والربع تحرير لسنه وهو ان يكون الباعث له على الذكر امتثال امر الله بقوله فاذا حكر

وذكر في غير موضع من مصاحبة المتقربين كقول ابو سفيان رحمه الله
ذكرت امرئته فلا تسمع مني الا مع نصيب وحشية فقد كان حين يظهر في الموضع
وسمي بي من بعد ما يقال قل يا لطيف وهو غافل عن كونه بين يدي الله
نسبت ثم يعرف كيف ابي فقال له بعض اهل الكشف يكون بقلب ما يهتف
وانت قد عرفت نعم وعائنه الله في الثامر وقال له قد جعلت ذكر اسمي لعمري
وهو من بعد انكرني من اراد الخلو على بساط مناجاة الولي الجديد ليعني
مرددي عليه من مزيد سوا كانت المناجاة بكلام الله المجيد او بورد من
ورد اهل التوحيد يلزمه ان يسبح بحضر عظمة المناجاة وذلك انما هي سكوت ليد
بورد من معاني قيس من الهلكات ناجي واما التي في حالة الذكر خمسة عشر
والخمس على مكان ظاهر كالخمس في تشهد الصلاة او من يعا والشاف
وصحرا حين على العبد والناست اسمع بال القبلة ان كان يذكر وحده
وان كان جماعة تخلقوا والرابع تطيب مجلس الذكر بالراحة الطيبة
لان مجلس الذكر لا تخلوا من الملايكة ومن مومني الجن والانس ذوام الاخلاص
وهو ان بعد الله متعالي لا يفرق والسادس الصدق في الذكر حتى يستوي عتبة
السراويلية ومعني استوائهما ان يظهر جميع ما يخطر بقلبه من الخواطر الدينية
ولدينية لشخصه فان لم يظهره كان خائفا كما في عند الصوفية قال الصدق
عندهم موافقة الحق في الاقوال والافعال والاحوال وصدق الاقوال يكون موافقة
الضمير لينطق وصدق الافعال الوفا بال عمل فاعلم اذا اخبره باخبره بدأوه
بقاله او حاله او بها وسئل الحارث بن اسد المجاسبي عن علامة الصادق
فقال الصادق هو الذي لا يبالي لو خرج كل قدر له من قلوب الخلق من اجل صلاح
قلبه ولا يحب ان يطلع الناس على مسا قبل الذر من حسن عمله ولا يفتكر ان
يطلع الناس على السي من عمله فان كراهته ذلك دليل على انه يحب الزيادة عظم
وليس هذا من اخلاق الصالحين والسابع ان يكون مظهره ومطلبه جلالا ولون
شراميط الكيمان والثامن ان يكون موصفا بمظلمة ان كان قال الغزالي لو سجد
للسانك من تنبسط حواسه الا عن قدر الضرورة وليس ذلك بالجلوة في مكان يعلم
وان لم يكن فليكن راسه في الحب او بتد شريك او ازار في هذه الحالة يسمع
فدا الحق ويشاهد جلال حمرة الرومي اما نري ان هذا المصطفى بلغه وهو
بهذه الصفة فقبل له يا ايها المزل يا ايها الذي شراي الملتفت بشايبه والتاسع
نعم من عيبه فاذا غر منها الشيد عليه طرق حواسه الظاهرة وسد هاسب
لفتح حواس قلبه والعاشر استحضارة معني الذكر بقلبه مع كل مرة قال
ابن عطاء الله ابالك وذهول القلب عن وحدانية الله تعالى فاول درجات الذكر
استحضار وحدانيته وما ذكره الاكروث وفتح عليهم الا باستحضارهم ذلك وما
طردوا الا بذكرهم مع غلبة الذهول عليهم ويستغفون على ذلك بفتح شهود البطن
والفج ولا يضادك في الله الانفسك ولا عبادة لك اتع من الذكر لانه يمكن نعم
الكبير والمرضى الذي لا يستطيع القيام والركوع والسجود ولا يشترط لعمول
النواب على الذكر استحضار الذكر معناه لان الذكر القوي موضوع للعبادة نصم
يشترط

يسير ان لا يقصد به غير معناه والافان فان قال سبحانه في حقه سبحانه
عطا الله لا تتركه الذكر لوقد حصول مع الله فيه من عيشته من وجوده وحده
اشد من غفلت في وجود ذكره فعسى ان يرتفع من ذكره وجوده وحده في ذكر
مع وجوده وحده ومن ذكره مع وجوده معطاه الى ذكره مع وجوده وحده من ذكر
مع وجوده حضور الى ذكره مع غيبه عما سوى الله المذكور ما دلل على الله بر
والحادكي عشر ان شريك معه غيره فمضى كل موجود في القلب سوي الله ولون
الشج له مدخل في التزبية ما شربوا على المريد تخيله بقلبه والثاني عشر ان
يكون جهر لان العمل فيه اكثر ولان في بدقه تنعدي الى السامع فيذكر او
يستمع فيجاب على استماعه ولا يه يوفق قلب الذكر ويجمع همة في الفكر ويصير
سمعه اليه ويظهر النور ويبرز في الشايق النشاط واما قوله تعالى وادكر
ربك في نفسك بغير عار وخيفة اي متصرا على متذلل وخائف ودون الجهر
من القول اي وسكيا كلاما فوق السرودون الجهر بالغدو والاصح جمع اضليل
وهو اخر النهار فاجيب عنه بان الاية مكية نزلت حين كان النبي صلى الله عليه
وسلم يجهر بالقرآن فيسوءه الكفار فيسبون القرآن ومن انزل له فاقربا لترك سدا
للذريعة وقد زال ذلك وبان الاية محمولة على الذم في حالة قراءة القرآن
تفطيا للقرآن ان ترفع عنده الاصوات وبان الاثر في الاية خاص بالنبي صلى
الله عليه وسلم الكامل المكل واما غيره فمن هو محل الوسوسة والخواطر
الردية فها مور بالجهل لان له تشارا في دفع ما لم يحف الربا او يبادي به عقل
او تبادي الا بكرة الجهر والسيوطي ولا يحضره في حق بذكره جهره وروح صوت
به في المسجد فقد اخرج اليه بقى عن زيد بن اسلم قال ان لا درع الصفح معني
ضني الله عليه وسلم ليلة لم ير رجل في المسجد يرفع صوته بذكره فيسبوا له
عسي ان يكون هذا من اجل ان لا يتركه او اه اي دعته الى الخبر واخرج زهير
والتيهي بسند صحيح عن ابن عباس مرفوعا قال الله تعالى ادا ذكرني خاب
ذكرني خاليا وان ذكرني في ملاذ ذكرني في ملاذ غير منكر وان ذكرني
الطبراني ومن احسن احسن الله اليه وان رفع الصوت يهاهي الله به منكره
ويشهد له كل شيء سمعه حتى الحيتان في البحر وامام قل عن اسد شوق
من انه راي قوما يهدلون برفع الصوت في المسجده فقالوا ما راكم الا منكره من راء
باخر جهه فغير ثابت ويزهر من نبوته يعارضه ما في حكايات زهير لا حرم عن
شقيق بن ابي وايبيل قال هو لا الدين يزعمون ان عبد الله فان ينهي عن الذكر
ما حاسنته مجلسا قط الا ذكر الله فيه واخرج احمد بن الزهد عن سادس الشافعي ان
اهل الذكر يجلسون الى ذكر الله وان عليهم من الاتام مثل الحداد واليهما يعومون
من ذكر الله ما عيهم منها شي وانك لست عسر ان يكون بقوة سادة فيهم من فرق
راسه الى اصابع قدميه فيستدل بعد اهل الله صاحب همة برمي له الفخ من قرب
لما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان له في الذكر حركة كحركة العنق اذ هره
الرجح قال سيدتي على المصطفى اذ اذكر المريد ربه بقوة هويت له مقامات الطريق

سبعة ورمي في سبعة واحدة لا يقع فيه غيره في سهر وقت اساتك من طريق
كما سرت في حصرات القرب والبط من غير كالملافة والصور من برح باره
وسكر احري مع دور انفسه در با قطع غيره ولم يعيل والرابع عشر ان كل حال
سبعة من عسبه وهو الكد الاداب وحصر صورة سبعة في قلبه ويستمد منه
ويري راسه اذ هو اسير راده من النبي صلى الله عليه وسلم وذلك ان قلب سبعة
يحوي ثلث شجرة الى حفرة النبوة وثبت النبي صلى الله عليه وسلم دابة التوجه
والخبرة الالهية فاذا تصور سبعة واسم من ولايته فاضت الالهة اذ الالهة
من الحفرة الالهية على قلب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ومن قلب سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم على ولوب المناج مع الترتيب حتى تنتهي الى قلبه فيصير عند الممد
ويكون وسر سكة العناية ان كان صادقا ورعا كانت علامة ذلك ان يجرد في
عصاه ومفاصله نوع ونوع ويأخذ قلبه في الوجع مع قليل حرقه قال الشعراء
تتقي الذكركم من الشج خرة عامة وخاصة فالفامة دخول المرديد في
سلسلة القوم فيصير سكة حلقه منها فاذا انخرط في امر تحرك موه جميع
السلسلة ومن لم تنقش فهو كالحققة المتصلة اذا انخرط في شيء يهمل
لا يتحرك معه احد لعدم رايه باحد والخاصة بتقيد السنوك بعد دحوه
في السلسلة وصورة ان يتوجه الشيخ ويخرج على المرديد مع قوله قل لا اله
الا الله جميع ما قسم له من علوم الشريعة فلا يحتاج بعد المطالعة
كتاب والخامس عشر اجتناب الخطا كالحسن فلا يبدل حرفا با حصر
ولا يقطع قوله الشعراء ولا بد في كل ذكر من ينسب اخره ولو في الوصول
بنية الوقف والا فلا يجزى لذكره تنجحة واسما الذي بعد الفزع من الذكر
فخسة الاول ذم النفس لحظة مرارا لانه اسرع لتتوثر البصيرة وكيف
الحجب وقطع خواطر النفس والشيطان والثاني ان لا يشرب حتى يفي عليه
درختان او ثلاث لان الذكركم يورث حرقته وشوقا وتهديا الى المذخور
وهو المطلوب من الذكركم وشرب الماء عقبه يطفى ذلك وقد نفي عنه من جهة
الطب ايضا والثالث ان يسهل سكة طويلة مع الخشوع وجعل
بعضهم هذه السكة ثلاثة اداب احدها استحضار العبد ربه
بين يدي الله وانه مطلع عليه وثانيها جمع الحواس بحيث لا يتحرك منه شعرة
فكحال الهرة عند اصطحاب القاروت النهابتي الخواطر كلها واجبر
معني الذكركم على العلب واليراع ترقيت الذكركم لعله يرد عليه فيجهر
وجوده في لحظة اكثر مما يقدر المجاهدة في ثلاثين سنة والواژهو
ما يرد على باطن العبد من لطايف وانوار فينبشخ بها صدره ويستثير بها
قلبه وبصره كالزهد فيمهد نفسه فيه حتى يتمكن منه ويصير يتنفس اذا
فتح عليه بشي من الدنيا ويصير اذا قام الوجود كله لا يتحرك منه شعرة
كما لا يتحرك الجبل من تحفة تاموسة والخامس الشكركم على التيسير
والاستغفار من التقصير ثلاث مرات فيقول مثلا استغفر الله من تقصيري
في عبادتي

وارد
م
عليه
م

في عبادتي عدد انقاسي وحتى استغفار عاين الاستحضار هو طهر رقاد نهد
فانه بالمشقة اي غاية مشقة الاستحضار الى امتزاجها بحجته ودمه ودمه
بها سهل عليه الاستحضار وصار سجة او يعني على اي حال ان كنه ح مع
بالحج متعلق بقوله ثم تزج يعني بلسانه ودمه اراد به قلبه يعني بقلب
الذكركم بحيث اذا تركه جرى على لسانه وقلبه بغير احتياج كما كان عصفه ذلك
هلل لسانه وشعره وقطع رأس بعضهم فقلل دمه وشبع كثير من قومه وقوه
لا اله الا الله واسه بجر وفهما مفسرين وكان بعضهم يقول الله بعد دابة توجه
فاصاب راسه حجر فشججه وسال دمه على الارض فصكت دمه على الارض من الله
وعلى ان زليخا قصدت فكتبت دما يوسف يوسف لان الاكثر من حر تذكري
اللسان بودي الى سريان اشرف في جميع الاعضاء كسريان الماء في العود في حصر
والثاني في الفهم فشيء سريان الا شربا لا مزج وهو لغة خلط الاحرام كخلط
الماء باللبن بجامع الوصول الى الاجز في كل على سبيل الاستعارة لتصريحه وادوة
امتزاجها الى اللحم والدم قرينة فاستعمال الامتزاج في المعنى كما هنا فانه
يرك اي تشاهد لها من الاسرار جمع سر وهو لغة الامر الخفي واصف صلات
ما يفيضه الله على الملوب من المعيار فوالمراد بها الفوائد بحال
جمع مخفية وهي كون الشيء خارجا عن نظايره من حشده على يكون خفية
في صفة ولذا يقال اذا ظهر السب بطل الحجب اي استغفار لا مبر واستمر
وعنى لروية بقوله ان شئنا اي اراد الله بغاى لان احكاما لا مبر واستمر
الاسباب ليس جالبا للاسباب وانما يحق الله المسبب عند السب لانه
وقد لا يخلفه فهو المعلى المانع وليس على العبد الا القيام بما عليه سيرة له
وهو العبادة وبسليم الامور لسيد مملوكا على نفسه الساقطة في ارزاق الذين
وارزاق الارواح ما لا يدخل تحت حصر اي عدد معلوم وحصر السمي هاته
فمن اسرارها ما روي في الحديث ان من قالها الف مرة على يده في يوم صحت
يسر الله عليه اسباب الرزق ورزقه من حيث لا يحسب ومنها قول ابن ابي عمير
ملازمة ذكرها عند دخول المنزل تنقي العطر واخرج المربي من امره من ربه
لا اله الا الله تدفع عن قائلها شحنة وتسعين ما من الملا اذ هو في خمر
الطبراني عن ابن عباس مرفوعا من قال لا اله الا الله قبل كل شيء لا اله الا الله
بعد كل شيء لا اله الا الله يلقى ويعي كل شئ عوفي من الهم والحزن ومنها روي ان
من قالها عند منامه الف مرة بايت روجه تحت العرش سعدني من ذلك العالم
بحسب قواها ومنها مرفوع ما روي ان من قالها الف مرة عند وقوف النفس استواها
ضعف عنه شيطان نفسه اي فلا يصير محسوس له عليه قوة تسلط بها الاغواء والاضال
هكذا حق بسلم شيطانه ومنه ما روي ان من قالها الف مرة عند رؤية الهلال امن
من اسقام الاجسام اي من امراضها ومنها ما روي ان من قالها الف مرة عند قدوة
على مدينة امن من فستها ومنها ما روي ان من قالها الف مرة بجمع فكرة وارسلها
لحطام او جبار قطعت اي اهلكته ومنها ما روي ان من يقصد المصلح اي الطهر

اسماؤه تعالى وهو برامح السماوي بحسنه وانه ليس له احد بعدد من
وكنسوع له من سواد اي عورة نساء من سواد اي عورة من سواد اي عورة
ان هذا اي يصيرنا بحمل انه اراد نفسه فقط وان يكون العظمة اسماؤه
لاظهار علو من العظمة وهو تعظيم الله اياه بتأهيه للعلم ان العظمة امر لا
وذلك التعظيم من الله يطلب اظهارها لقوله تعالى واما بنعمة ربك فذكر
ليس من ان لم يقاظم بالعلم فتناسب الاثبات بنوع العظمة لسفل الدهن منها
الي ملزومها فان قلت مقام خطاب رب العالمين بالدعاء من عبدة مقام اسلم
ظاهرا وباطنا بالذلة لا بالعظمة قلت هو كذا لك ما لم يامر الرب باظهار العظمة
والا كان المقام مقام العظمة بانه امتثال له وقال سبحانه ملوكي اذ انقضى
الذلة والعظمة لا اختلاف اعتبارها فينظر لنفسه فيجفزه بالنسبة العظمة له تعالى
وينظر لتعظيم الله تعالى له فيعظمها وقد مر نفسه لانه يندب تقديم اسم على اعلى
في الدعاء لو كان كحضرة امير امراءه كانه في انفسه لا ذلة الا ان رب العالمين
متعكروا وندعوا من اتصل الغيب وتوابعه حكاية عن برهم يحل رب عفره ولا تحب
وتوابعه وبنوعين يوم يقوم حساب وتوابعه حكاية عن موسى رب عفره ولا تحب
ونقول النبي صلى الله عليه وسلم ابد نفسك من يقول في حق ربك صلى الله
عليه وسلم كان اذا دعا عبد الله صلى الله عليه وسلم انما اراد نفسه واخوانه المسلمين
الا جمل في النون ان تكون المتكلم مع غيره واستعملها في المتكلم المعظم نفسه بحسب
وهذا روي لان العبادة في الجمع اقرب الي القبول لبركة التي اية يصير من فيه
ايات الغيب وشارا انهم حديث اذا دعوت الله فاجعلوا فعل فمن يجمعون من
سألوه بركته فلهذا يقول المصلي في الشهادتين السلام على النبي المصطفى
المسلمين ولا ينافيه قوله واحسن اجمع حيث جمع قلة اي من حب لا من حبه بل
احباب الله لما سئل عن ذلك لانه من عطف الخاص على العام لم يحصل له
اي الاكثار في الحديث ان الله يحب المتكلمين في الدعاء ولا ينافيه الاكثار
والاحسن انهم دعوة تامة في مقابلة محبة له برفع ذرته بغيره بغيره
في الله رفعه الله درجة في الجنة لا ينافيه من عطفه وحبه بغيره بغيره
انه اذا كان احد من اعلام مقامه ارفع مقامه اي مقامه وحبه بغيره بغيره
امني حكراس حول العرش يوم القيامة ومن نور عرشه بغيره بغيره
ليته المدرج في الناس ولا يفرعون ونحو الناس ولا يفرعون ولا يفرعون
الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فحين من هو لا يفرعون ولا يفرعون
في الله عند موت ناسفان اي متلفظان بركته بركته بركته بركته
وخص الموت بذلك مع ما قدمه من طلبه افعاله لا يفرعون ولا يفرعون
لأنه صوفي صفة اهله واصدقائه فيقول كل منهم من قبلك ووجدت الذين
عند الله دين كذا فمت عليه من اراد الله موته فيقول له يا رب انا قد
وارس له جبريل فيسمع وجهه فيبسم حيث يمشي ويقول له يا رب انا قد
جبريل وهو اعداؤه من الشياطين من علي ثمة اخيفه والسرعة الجسد

من الله تعالى وهو برامح السماوي بحسنه وانه ليس له احد بعدد من
وكنسوع له من سواد اي عورة نساء من سواد اي عورة من سواد اي عورة
ان هذا اي يصيرنا بحمل انه اراد نفسه فقط وان يكون العظمة اسماؤه
لاظهار علو من العظمة وهو تعظيم الله اياه بتأهيه للعلم ان العظمة امر لا
وذلك التعظيم من الله يطلب اظهارها لقوله تعالى واما بنعمة ربك فذكر
ليس من ان لم يقاظم بالعلم فتناسب الاثبات بنوع العظمة لسفل الدهن منها
الي ملزومها فان قلت مقام خطاب رب العالمين بالدعاء من عبدة مقام اسلم
ظاهرا وباطنا بالذلة لا بالعظمة قلت هو كذا لك ما لم يامر الرب باظهار العظمة
والا كان المقام مقام العظمة بانه امتثال له وقال سبحانه ملوكي اذ انقضى
الذلة والعظمة لا اختلاف اعتبارها فينظر لنفسه فيجفزه بالنسبة العظمة له تعالى
وينظر لتعظيم الله تعالى له فيعظمها وقد مر نفسه لانه يندب تقديم اسم على اعلى
في الدعاء لو كان كحضرة امير امراءه كانه في انفسه لا ذلة الا ان رب العالمين
متعكروا وندعوا من اتصل الغيب وتوابعه حكاية عن برهم يحل رب عفره ولا تحب
وتوابعه وبنوعين يوم يقوم حساب وتوابعه حكاية عن موسى رب عفره ولا تحب
ونقول النبي صلى الله عليه وسلم ابد نفسك من يقول في حق ربك صلى الله
عليه وسلم كان اذا دعا عبد الله صلى الله عليه وسلم انما اراد نفسه واخوانه المسلمين
الا جمل في النون ان تكون المتكلم مع غيره واستعملها في المتكلم المعظم نفسه بحسب
وهذا روي لان العبادة في الجمع اقرب الي القبول لبركة التي اية يصير من فيه
ايات الغيب وشارا انهم حديث اذا دعوت الله فاجعلوا فعل فمن يجمعون من
سألوه بركته فلهذا يقول المصلي في الشهادتين السلام على النبي المصطفى
المسلمين ولا ينافيه قوله واحسن اجمع حيث جمع قلة اي من حب لا من حبه بل
احباب الله لما سئل عن ذلك لانه من عطف الخاص على العام لم يحصل له
اي الاكثار في الحديث ان الله يحب المتكلمين في الدعاء ولا ينافيه الاكثار
والاحسن انهم دعوة تامة في مقابلة محبة له برفع ذرته بغيره بغيره
في الله رفعه الله درجة في الجنة لا ينافيه من عطفه وحبه بغيره بغيره
انه اذا كان احد من اعلام مقامه ارفع مقامه اي مقامه وحبه بغيره بغيره
امني حكراس حول العرش يوم القيامة ومن نور عرشه بغيره بغيره
ليته المدرج في الناس ولا يفرعون ونحو الناس ولا يفرعون ولا يفرعون
الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فحين من هو لا يفرعون ولا يفرعون
في الله عند موت ناسفان اي متلفظان بركته بركته بركته بركته
وخص الموت بذلك مع ما قدمه من طلبه افعاله لا يفرعون ولا يفرعون
لأنه صوفي صفة اهله واصدقائه فيقول كل منهم من قبلك ووجدت الذين
عند الله دين كذا فمت عليه من اراد الله موته فيقول له يا رب انا قد
وارس له جبريل فيسمع وجهه فيبسم حيث يمشي ويقول له يا رب انا قد
جبريل وهو اعداؤه من الشياطين من علي ثمة اخيفه والسرعة الجسد

عند دهر حتى يبين بها الدعا بمجور ارادة الشاخي باعتبار تعلق الارادة بالحادث
لانه لا يستعمل عند دهر وهو الصميم عند الاتحاد او الاعداء والرضى اعلى
رسد من العفو والمغفرة لان العفو نحو الذنب وعدم العقوبة عليه والمغفرة ستره
وعدم العقوبة عليه وان لم يمح فذا قال مطوف بن عبد الله ابن السجستاني
عما فان لم ترض فاعف فان المولى قد يعفو عن عبده وهو غير راض عنه
وسن الترضى والترحم على العبيات ومن بعد هم من العباد والاعباد والاعباد
ولا يجتمع بالانصاف وقالت تلميذ لا ستاذة هل يعرف العبد ان الله راض عنه
فقال لا كيف يعلم ذلك ورضاء غيب فقال التلميذ يعلم ذلك فقال كيف
وب اذا وجدت في قلبك راضيا من الله علمت انه راض عنك فقال الاستاذ
احسنت يا غلام واخرج ان عساكر عن عايشة مرفوعة من رضى عن الله رضى الله
تعالى عنه وقالت سفيان الثوري بحضور رابعة العدة ودية اللهم ارض عنا ما
فعلت اما تشعني من الله ان يشأه الرضى وانت غير راض عنه فقتل متى يكون
المية راضيا عن الله تعالى قالت اذا كان سروره بالمصيبة كسروره بالنفسي
وقال لا سمعي دخلت البادية فرايت امرأة جميلة مع رجل مكرب المظهر
فقلت لها ان رضى ان تكوني معه فقالت اسأت في تولد لك لعله احسن فيما
بينه وبين الله تعالى فجعلني ثوابه وعلني اسأت فيما بيني وبين الله فحصله
عقوبتي افلا ارضى بما رضى الله به وقالت موسى النبي دلتني على عمل اذا املت
رضيت عني فقال انك لا تطبق ذلك فخر ساجدا متضرعا فادعى الله اليه ان
عمران ان رضى في رضاك بقضاي اجمعين اي كلمهم فهي تأكيد لقوله اصحاب
لانه يحمل الكل والاكثر فلما قال اجمعين شمل الكل مشتق من الجمع وهو تأكيد
للعوم استغناء من اضافة اصحاب الى رسول الله لانه المضاف لمعرفة يعبر
عوم ما شوليا قال السعد اذا اكد بلفظ اجمعين ينظر ان سبعة لفظ يدل على
شول الافراد اي كما هنا كان المقصود منه النص على جميع الافراد وان لم يسبقه
لفظ يدل عليه نحو رجال كان المقصود منه الدلالة على الشول سواء كان
في الانيات او النفي وهي مثل كل لا ترض فيها الاتحاد الوقت نحو جالس القوم كلهم
اجمعون اي وقع المجمع من كل واحد منهم وان كان في ازمة متعدي ويدل على
اتحاد الزمن دليل اخر قوله تعالى فسجد الملائكة كلمة كلهم اجمعون فان سجود
الجميع في زمن واحد دليل ككفر من تخلف وهو ابليس وسن
جمع تابعي وهو من لقي الصحابي ولو قللا وان لم يسمع منه خلا فان استمرط ان يرى
عنه شيئا من العلم وقال الخطيب البغدادي يشترط طول الاجتماع بوجه
تخلاف لقي الصحابي للمصطفى لان الاجتماع به يوشح من انوار القلب انما
ما يوشح الاجتماع الطويل بالصحابي وتاج بيتا بعين وهو من اجتماع
بالتابعي حكمه بالث واهل عصره اشهر اي للصحابة بحسان اي باكمال او
باخلاص من معادرا حسن يتفادي بنفسه وبغيره تقول احسنت كذا
اذا انقضت

اذا انقضت واكملته واحسنت الى فلان اذا اوصلت اليه النعمة واحسن ارض
النفعة الى نفسه لا من نفعهم في الايمان ولم يجسن بل استأصبر ريب
والنجاح وفي الحديث من فارف الدنيا على الاخلاص لله وحده لا غير الله
واقام الصلاة وابناء الزكاة فارفها والله عنه راض رواه ابن ماجه وفيه طرية
للمخلصين اولئك معاصي الهدي نفعي عنهم كل فتنة ظلمت ارواح النعمان
كل الناس فلكي الا العالمون والعالمون كلهم فلكي الا العالمون واعلموا ان
كلهم فلكي الا المخلصون والمخلصون علي خطر عظيم والادخال من ضمن الاول
اخلاص الاجرار اي المخلصين وهو سلامة الاعمال من الرباع نسيها الى نفسه
تاي وهو معني قوله اياك تفيد اي لا تفيد الا اياك ولا تشرك في عبادتنا غيرك وتايد
اخلاص المقربين وهو شهود انفراد الحق تعالى بتقريبك وتسبحه من غير ان
يرى لنفسه في ذلك قوة وهو معني قوله تعالى واما لك يستعجب اي لا يستعجب الا
بك لا بانفسها وقوتها فعل الاول هو الفعل الله وعلى الثاني هو الفعل بالله الى
يوم الدين اي يوم الجزاء وهو يوم القيامة وسبي يوم الدين لانه يقع فيه الجزاء
الدين وسلام اي تعظيم كامل على جميع الانبياء وامرسلهم ونظم قوله والحمد
لله رب اي خالق اسما لمن اي المخلوقات لانها اذا احتم بها الدعاء فانت علامة على
اجابته ولا انها اخر طلب المؤمنين في الجنة لقوله تعالى دعواهم اي طلب المؤمنين في
الجنة لما يشتهون ان يقولوا سبحانك اللهم فنحرفه فله مهم ما يشتهونه من
الطعام فبا و منهم في الوقت ما يشتهونه على ما شد كل ما شدة ميل في ميل
كل ما شدة سبعون الف صحيفة في كل صحيفة لون من الطعام لاسيه مع
يعنا ونحبتهم فيها سلام اي تعظيم تعصم بقصا اسلام واخر دعواهم ان الخ
اي اذا فرغوا مما يشتهونه قالوا الحمد لله رب العالمين وان جمعة من انبيائه
والعالمون جمع عالم على الصواب كما قال السيوطي وهو تصح الاء اسم له سوي الله
تعالى من الموجودات مشتق من العلم معنى بذلك لانه بعد له حكمة في خلقه
بمصل له العلم فخالقه اولاد منه ذوا العلم تسمية له بالاشرف او من اعاد الله
علامة على ربه واقامه الى موجود قد يرصف تصدق به لاد و قد روى
عالم فزيد كالف للاشباع فان فلفظ الاشتقاق لا يكون لا من احد
والعلامة ليست معذرا وانما هي اسم للذات التي يستدل بها على غير
فوم اشتقاق عالم من العلامة اجيب بانه لو حلف فيه معنى المصداق سبي على سبعة
اسم الالة كالحات اسم يحمي به لانه الة في الدلالة على وجود الله كما ان يكون معذرا
فلمست لانهم كون عالمين هما العالم لانه شرط جمع المذكور السالم ان يكون معذرا
عيا المذكور عالمين تا الثانية ومن التركيب اوصفة له وعالم ليس بجمع ولا صفة
فلمست احاب السيوطي بان عالم سابه الصفة في دلالة على الذات باعتبار معنى الة
عليها هو كونه بعد او تعلق به وجود الله فقول مع العلية بمعاملة صفات العقل جمع
جمعها وانما لم يحز شيمون جمع شيى مراد به العاقل لان شيئا ليس صفة ولا علماء

يجمع بالواو والنون بخلاف عالمه به صفة فان قلت المبرد لا يكون اسم من حيزه
وعالمه مختص باللفظ وعالمه يشمل العقدة وغيرهم فهو اسم منه ولذا احتار من ذلك
انه اسم جمع فهو نظير قول سيبويه ليس امرات لكونه لا يطلق الا على البدوي وهو
الذي يستعمل التبادلية ولا يلقب في الامصار ولا يدخلها الا الحاجة جمعاً
اسم من عرب نجد ويونان مصرى وهو ساكن المحاصرة وهي المدن والقري والجمع لا يكون
احد من واحد احدهم انما لا يستعمل اختصاص العالمين بالعقد بل بصواب
لما دون السبوي انه اسم لما سوي اسم من عقدا وغيرهم كما ذهب اليه الجمهور فدلالة
عليه بغير انما بصفة وتخصيصه بذوي الارواح او بني آدم او بالانس والجن
والملائكة او بالروحانيين مع الارواح والنفوس والملائكة المتوكلون بحفظ الارواح
من ملائكة الرحمة او بالانس والجن والشياطين والملائكة او باهل الجنة والنار
مع ذلك دليله وعلية العقلا في جمع عالم بالواو والنون او بالواو والنون لشرفهم لنا
اختصاص العالمين باللفظ لكن خصصنا عالمنا بالعقد لثمة جمعنا فيينا وفي الجمع والمرد
والعومر ولا يقتصر حساواة الجمع لفرداه وفائدة الجمع حينئذ التخصيص على العومر
لان المبرد يتوهم منه ارادة نوع خاص لان عالمنا اسم جنس يطلق على كل جنس
من اجناس المخلوقات لا على كل فرد منها فيقال عالم الافلاك وعالم الغمام
وعالم الدنيا وعالم الحيوان وعالم الانس وعالم الجن وعالم الملائكة ولا يقال عالم
زيد مثلاً وليس اسماً للمجموع هذه الاجناس حتى يمنع اطلاقه على كل واحد منها
وان اطلق على مجموعها فلو قيل العالم لا وهم استغراق افراد جنس من تلك
الاجناس فقط فجمع لشمول ما تحته من الاجناس اي الحق في الحقيقة حكمه الملائكة
وعالم الانس وعالم الجن وعالم الملائكة وعالم الحيوان وعالم الافلاك وعالم النبات
فان قلت الجمع يقتضي اتفاق الافراد في الحقيقة وهي هنا مختلفة اجاب
شيخ الاسلام زكريا الانصاري بانها متفقة من حيث ان كلاً منها عالم
يعلم به الخلق والاختلاف انما هو من بواسطة اضافتها قال ابو السعود في تفسيره
وقدم اطلاق اسم العالم على كل واحد من تلك الاحاد ليس الا باعتبار الفلسفة
والاصطلاح واسما باعتبار الاصل فلا ريب في صحة الاطلاق فقطع التحقيق المبرد
حينئذ انه كما استدلل على انه سبحانه مجموع ما سواه وبكل جنس من اجنسه سند
عليه تعالى بكل جزء من اجزاء ذلك المجموع وبكل فرد من افراد تلك الاجناس
الحاجة الى التوضيح الواجب لئلا يظن في الكل فان كل ما ظهر في المظاهر مما عجز
وهان وحضر في هذه الماضيات ما كان دليل لا يحل على الصانع الجيد وسبيل
واضع الى عالم التوحيد فان قلت بحدوث احد العالمين قلت اجاب شيخنا
ان اسم الجمع لا واحد له من لفظه وعالم واحد عالمين قلنا اجاب شيخنا
الخفياوي بان ذلك غالب لا لازم لان اسم الجمع ما وضع للمجموع الاحاد والاعيان
دلالة المفرد على حدة اجزاء اسما سواء كان له واحد من لفظه ككرب ومحيب ام لا
كقوم ورهط والجمع ما وضع للمجموع الاحاد والاعيان لانه يكرر الواحد باللفظ
سواء كان له واحد من لفظه مستعمل كرجال واسود ام لا كما يابل اي جماعات وفل
مفردة ابول ككتنور وقيل ابل كسجل فان قلت لم يجمع عالم جمع وله وهو

مادل

مادل على ثلاثة الى عشرة بادخال القانة اذ جمع المذكر السالم جمع المذكر السالم من
مجموع القلة مع ان الظاهر يستدعي جمع الكثرة صغور كسيرة لا موزون
على ثلاثة الى مالا نهاية له خلافاً لما قال هو مادل على ما دون العشرة ف
مالا نهاية له قلت للاشارة الى ان العوالم وان كثرت قلة بالنسبة
اسم على اكثر منها ولا يجمع القلة اذ افرز بال الاستعراق او انصف اعز
الى الكثرة واستشكله ابو حيان بان ال والاضافة انما تفيد ان استقرار افراد
ما وضع له اللفظ لا ما زاد فجمع القلة بعد احتمالها ما دون العشرة بصيرها ماضياً
للعشرة ثم اجاب بانه ذلك على الكثرة حينئذ يوضع اخرون فليس بانه
اسم جنس افرادي وهو لا يجمع لانه موضوع للمجموع ملحق فيه اعيان افراد
فيصدق بالقليل والحكم بركابن وما اجيب بانه يقع باعيان افراد الواء
واختلاف اصنافه قال ابو سعيد الخدري ان الله تعالى اربعين الف عالم
الدنيا من شرقها الى غربها عالم واحد منها قال وهب وما الثمران في الضرب
الا كخمية في صحر اقال مسكول مسيرة ما بين اقصي الدنيا الى اقصاها مسيرة
خمس مائة سنة ما بين في البحر وما بين في ليس تسفكتها احد وكونه
يا جوج وما جوج وعشرون فيها سائر خلق وكونه تعالى ان الله تعالى ثمانين الف عالم
نصفها في البر ونصفها في البحر وجمع بين القولين بان الله اربعين الف عالم
الدنيا عالم منها وهي مستعملة على ما بين الف عالم ونصف مائة الف عالم
اذ روي ان الله تعالى خلق مائة الف فصيل وعلوه جرش والسوت والارض
فيها والخسة والشاركها في قديان واحد ولا يعلم احد ما في في الفناديل الا الله تعالى
قال سبحانه اسكري والحق ان عوالم الحق لا تحصى وان كل من كل من عوالمه بوجه
عوالمه ليست محصورة وان العوالم اثنانها اصول عوالمه من السبعين
ينحطها فلا يراها سافلا بولها واذا كان كل شيء بدله دية فمحصاه على
عالمها في نفسه وبعاراي المكافئ في الفصن من اسرارها وسرارها
فما بين في كل ورقة خلقا بعدد احزائها سافلا بولها واذا كان كل شيء بدله دية فمحصاه على
تسبيحهم ويرهم باعيانهم وسفيع منها عوالمها وسفيع منها عوالمها
امور مباهلة في ذاتها فان قدر هذه الكثرة المستوفى وهي لا تحصى
اعظم اي افضل الامور اذ قاله واي بين لتبعية حقيقة لان افضل
وهو قلبي وافضل الكلام كلام الله وافضل القرآن كتاب الله ومن العلم الربيع عن جليل
رواه المصطفى عن جبرئيل عن اللوح المحيى بكل علم عن العلم الربيع عن جليل
وافضل الكلام بعدد الاله الا الله فهي افضل من الحمد لله على انفسنا تسبيح
الكفر ومنها يسأل الخلق خلافاً لقول طائفة منهم ميمون الهروي ان الحمد لله افضل
لان في الحمد لله توحيد او حمد او في الاله الا الله توحيد فقط والحمد لله
سعيد مرفوعاً من قال لا اله الا الله كسبت له ثلاثون حسنة وحط عنه ثلاثون
سيئة ورد حديث افضل ما قلت انا والنبيون من دسلي لا اله الا الله وحده
ان مدي والنسائي وابن ماجه وابن حبان والنسائي عن حابر مرفوعاً افضل الذكرك

من الله وفضل الله عليه دل منه قوله على ان كلامها فصل بوعده ووعده
من ان الله لا يضل من الهدى لا الدعا من حكمة الذخير والحد من تعبد
ذكر من مسامحة فضل ما اعطى السائلين والطلاق الدعا على محمد بن
لا من حكمة الله عليه لا يضل من الله فهدى ذكر وطلب حاجة واحدة سمعها
من الله ورضاه انما يحمد على نعمه والهدى على استغناء من كمال حصول الانعام بل هو
الهدى من الله تعالى انما هو سر لا يرد منكم بغيره يعني نذب عينا اي
بطل اسباب مد ما هو عند انجلي الفاضل الذي يريد ان يورث اي الظفر كما
من ان يوصف من ان يوصف من ذكر هذه الكلمات
سرد في كل وقت وعلى فكل حال الا في وقت فضا الحاجة
واخرج الصلاة لغير احمد وغيره عن ابي سعيد مرفوعا اكثر واكثر الله
تعالى حتى يتولوا بمجنون وخبره وغيره عن ابي الجوزي اوس بن عبد الله
مرسل اكثر واكثر الله تعالى حتى يقول المنافقون انكم مراون
ور د بقوله حتى يخرج الى اخره غلبة النطق بها على لسانه حتى
يسري امرها الى اعضائه فتغلب باطنه على ظاهره فلا يلج بفتح الها
من باب نفي ما في فلا يبادر الى بها وغلبة عقلها على قلبه حتى
لا يفر اي يسهكك اللسان عن الذكر ولا القلب عن استحضار
مفاتيح وقوله فانه يري بها من ان سرور الله ان شاء الله
تعالى ما لا يدخل تحت حصار ارب بالاسرار والله اعلم ما يجلي اي
يزين الله به باطنه من المعارف جمع معرفة اي محاسن الاخلاق
الدينية والادب والادب المحمود عطف عام على خاص لان الاوصاف
تشمل المعارف وغيرها فمنها اي من الاوصاف المحمودات الاتصاف بالزهد
بضم اوله وقد نفع وهو لغة قلة الرغبة في الشيء والاعراض عنه اخفارا
له يقال زهد فلان في كذا اذا لم يكن له فيه رغبة والمراد باختقاره عدم
الاتفات اليه والاشتغال بغيره بحيث لا يبالي باستحقاق اخذه امر لا وليس
المراد به الاقتصاص لان انتفاص الاثبات والملايكة كفر وتقيص الغير حرام
وشرعا الاقتصاص على قدر الحاجة مما يتيقن حله فهو اخير من الورع
اذا هو ترك المشتبه سواء حصل معه توسع في الدنيا او اقتصر على قدر
الحاجة فكل زاهد ورع ولا عكس والمراد به اي بالزهد خلوا باخر اي القلب
من الميل الى الزائد على قدر الحاجة من الفاني اي الدنيا واما طلب قدر الحاجة
حلاله من الدنيا فواجب فلذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لا خير فيما لا يحل المال
يصل به وجهه ويودي به امانته ويستغني به عن خلق ربه وفرغ القلب
عن اشتغال بغيره اي بخلق اي يكون وانما بالله وبما عند الله الكرماني يدنيه
وان كانت اليد معوزة بالعين النجدة من الفقر وهو الماء الكثير والتغذية اي وانه
او بالعين المعقلة من الفقر بالضم وبضمين وهو الحياة والعنا اي غنية بما لا يخلو في

سبيل

بالضم

سبيل العارضة يعني فلا حظ ان الله ملك وانه وضع يده عليه على طر
العاذية الخاصة اي الخاصة باخذه الله منه فبشره سائر عظمه لمن شأ
وتصرفه يعني ولا حظ ان تصرفه فيه بالاذن سر على تصرفه به
الخاصة ينتظر العزل عن ذلك استغنى بالموت وعبره فاحذر عاقبه
منه مع كل نفس يفتق الفاسق ينتظر وديك اي نظره ان ما في يده عاقبه
باخذه ما لكه مني سائر يعني النفس الفاسق بالاذن منه من زواند
وهو له نيا ويرغب النفس فيما يفي نفعه وهو طاعة الله فاقاد السارح
ان الزهد فراغ القلب من الدنيا بحيث لا يشغلك بها عن طاعة ربه لا فراغ
البد فقد اخرج الديلمي عن جابر مرفوعا اللهم وسع علي من الدنيا
وزهدني فيها واخرج الديلمي ايضا عن علي مرفوعا اللهم اغني عني ديني والبد
واخرج الطبراني عن ابن عمر مرفوعا الزهد في الدنيا يريح القلب والبدن والرغبة
في الدنيا تكثر العلم والحزن والبغالة عسى ان يخلص في الحديث ان
في الدنيا تكثر العلم والحزن والبغالة عسى ان يخلص في الحديث ان
انقوا الله حق تعالى واسعوا في مرضاته واعلموا ان الدنيا من الله ومن الله
واعلموا ان بعد الموت فكم لكم بالدنيا ولم يكن وبالاخرة ولم يكن الله الناس ان
في الدنيا ضيف وما فيها عارية وان الضيف مرعى ولعاريه مردودة الا ان الدنيا
عرض حاضر بكل منها البر والفاجر والذينا ببعضه لا ريبا في عاقبة محسنة
لا بها فمن شارب حكمه في محبوبهم ابغضهم والاخرة وعقد دق حكم فيها
ملك قادر فرحم الله امرئ عمل لنفسه وماله لم يسهل له اد امره مرجى وجهه
على غاربه ملقى قبل ان يبعث اجله ويجعل عيب ومنها التوكل واخذ منه
التفويض وهو المعبر عنه بالسلمة وهو الاستسار لا من الله بسطة اي رد
الشخص الامور اليه فيصنع ولا يواخذ بحق لان التوكل له مراد من الله بسطة اي رد
بطنه مراده باعتماد على ربه والفوض ليس له مراد اقله كما يراه حيل قد
قبل وحقه لا سلم لا مرة في كل نازلة وضيق صدره موسى وبره سليمان
سليما من الاغراق والاحراق وهو قوله **عنه اعقب بابوكيل الحق** وهو
وشرعا الاعتماد على الله تعالى اي **عنه اعقب بابوكيل الحق** وهو
به ورجا الرزق منه وروية الرزق منه لان رويته الرزق منه
كفر وعلامة حصوله اشارة العبد والنظر اليه في الاشياء والادب
ابو حامد اللغافي في من لا يدين سنة وصار من الذين من جنة الرزق جراح
والسماخا سالا ينظر ولا شجارا شجارا لا ينظر لا يبين قدي من جنة الرزق جراح
بعوضه لقوة الاسلام وهذا يعني قول النبي صلى الله عليه وسلم
اي القلق والاضطراب عند خدر الاسباب **عنه بسبب** اي بوخذ
الاسباب وهو الله والتوكل عليه فمن على كل تكلف وقضية قوله بغيره فتوكلوا
ان كنتم مؤمنين انه من لوازم الايمان فينتفي الايمان باستغناءه لان الايمان هو
التوحيد ومن اعتمد على غير الله لم يوحده في الحقيقة وان وحده باللسان ولدا
قرنه بالايان في قوله وانه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يوكون

يدخل فيه الا العسل فاعلم بان الخلق على الله لا على غيره...
وخلق الانسان صنعا قال بعض الحكماء لا يتاخر عند قيام الشهوة فيه وجوبه...
ودله عليها وادعاء اليها ووعده باعقوب اذا تاملت قوله قاله لمعقوبي...
الخطا بين الواو والواو ولا تقدر ح اب د هـ ز في قوله تنبئ في قوله...
كالصناعة والتجارة ونصا في الدوا والتمسك لان التوكل محل الصلابة وحركة...
الظاهر لا تنافي توكل الغلب اذا كان قلبه فارغا منها اي غير متعلق...
ان الله خلق المسبيات عند هـ لا بها مستوي عنده وجودها وبعدها...
اي لا ينظر الى حصول الرزق منها لا نهالا لما مضى لها وانما ينظر الى الله...
المعطي المانع الذي يمن رزق عباده بعبادته واما من داه في الارض...
فاذا قطع رزقه من جهة فقهه من جهة اخرى ولان من يحج ذبيحة...
معلومه ان يتزك الوطيفة او يذهب الى بعض الامر لخصه له لان رزقه...
لا يتجسر في جهة دون اخرى لحديث من طلب العلم بغير رزقه...
بلا مشقة وجعل مشقته في الدرس والمطالعة وهذه من كرامات...
تتكفل برزق الخلق اجعبت ولانه صار يرضى من الله الى عبادة فهو في مقام...
قلا يلقى منه ذلك ولا عذر له في الطلب لاجل العائلة لانه اولي من...
في المنع والعطا فاذا ترك ذلك وقع له من غيبه ما هو احسن منه لان عاده...
برزق من هذا حاله من غير باب يقصده وقصع عنه ذلك احسار ليرى...
علمه وعمله كما حكي ان بعض العلماء انقطع المعلوم عنه وعن طلبه...
فلا من ابتال الدنيا ليجتمع به عسى ان يامر باطلاق المعلوم...
ان يتكذب هذه السبب عنده فقالوا لك كيف ذنبك ولما اصبح...
اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معسر لما منعت فاقول هذا واقب...
في ذلك فاني لجدد من سيرة ان يكون اكرم الناس فليسوا...
الباس فليكن كل على الله ومن سيرة ان يكون اعني الناس...
ما في بده واقبل انواع الكسب العبد لله الرزق منه بغير...
كل بني له حرفة وكسب فكان ادم رزقا واول صبيحة...
واول من حث ادم رزقا واول صبيحة في الجنة في اخرها...
بقي فصار رزقا شمعرا فوجب من ذلك فاودع الله...
يدلت لها القمح بالشعب وقيل لما هو ط ادم في الجنة...
خير من يورث احمد بن وملاوت حباب من الحطاب...
فصار للذ كمثل حظ الانبياء كل حبه وزها ما انسا الله...
فزرع وحصد ولحن وخبز في اربع ساعات وكان ادرسي...
وكذا ركبوا وكان ابراهيم يزار في سبع انواع...
بيده وكان احب شعب وكان داود حيا او كان...
يبيع ويشترى بنقده وبشيئته وحمل ما استراه الى...
احمله فنقول صاحب الشيء اولي بحقه لكن الشئ...
لم يحفظ البيع الا في ثلاث صور والشرا كبر واحر...
واجبر نفسه فحصل النبوة لرعي الفهم ولحد حبه...
والا جبار وسار حبه وقل توكل على الله

يدخل فيه الا العسل فاعلم بان الخلق على الله لا على غيره...
وخلق الانسان صنعا قال بعض الحكماء لا يتاخر عند قيام الشهوة فيه وجوبه...
ودله عليها وادعاء اليها ووعده باعقوب اذا تاملت قوله قاله لمعقوبي...
الخطا بين الواو والواو ولا تقدر ح اب د هـ ز في قوله تنبئ في قوله...
كالصناعة والتجارة ونصا في الدوا والتمسك لان التوكل محل الصلابة وحركة...
الظاهر لا تنافي توكل الغلب اذا كان قلبه فارغا منها اي غير متعلق...
ان الله خلق المسبيات عند هـ لا بها مستوي عنده وجودها وبعدها...
اي لا ينظر الى حصول الرزق منها لا نهالا لما مضى لها وانما ينظر الى الله...
المعطي المانع الذي يمن رزق عباده بعبادته واما من داه في الارض...
فاذا قطع رزقه من جهة فقهه من جهة اخرى ولان من يحج ذبيحة...
معلومه ان يتزك الوطيفة او يذهب الى بعض الامر لخصه له لان رزقه...
لا يتجسر في جهة دون اخرى لحديث من طلب العلم بغير رزقه...
بلا مشقة وجعل مشقته في الدرس والمطالعة وهذه من كرامات...
تتكفل برزق الخلق اجعبت ولانه صار يرضى من الله الى عبادة فهو في مقام...
قلا يلقى منه ذلك ولا عذر له في الطلب لاجل العائلة لانه اولي من...
في المنع والعطا فاذا ترك ذلك وقع له من غيبه ما هو احسن منه لان عاده...
برزق من هذا حاله من غير باب يقصده وقصع عنه ذلك احسار ليرى...
علمه وعمله كما حكي ان بعض العلماء انقطع المعلوم عنه وعن طلبه...
فلا من ابتال الدنيا ليجتمع به عسى ان يامر باطلاق المعلوم...
ان يتكذب هذه السبب عنده فقالوا لك كيف ذنبك ولما اصبح...
اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معسر لما منعت فاقول هذا واقب...
في ذلك فاني لجدد من سيرة ان يكون اكرم الناس فليسوا...
الباس فليكن كل على الله ومن سيرة ان يكون اعني الناس...
ما في بده واقبل انواع الكسب العبد لله الرزق منه بغير...
كل بني له حرفة وكسب فكان ادم رزقا واول صبيحة...
واول من حث ادم رزقا واول صبيحة في الجنة في اخرها...
بقي فصار رزقا شمعرا فوجب من ذلك فاودع الله...
يدلت لها القمح بالشعب وقيل لما هو ط ادم في الجنة...
خير من يورث احمد بن وملاوت حباب من الحطاب...
فصار للذ كمثل حظ الانبياء كل حبه وزها ما انسا الله...
فزرع وحصد ولحن وخبز في اربع ساعات وكان ادرسي...
وكذا ركبوا وكان ابراهيم يزار في سبع انواع...
بيده وكان احب شعب وكان داود حيا او كان...
يبيع ويشترى بنقده وبشيئته وحمل ما استراه الى...
احمله فنقول صاحب الشيء اولي بحقه لكن الشئ...
لم يحفظ البيع الا في ثلاث صور والشرا كبر واحر...
واجبر نفسه فحصل النبوة لرعي الفهم ولحد حبه...
والا جبار وسار حبه وقل توكل على الله

الذي لا يتركون فضلا

يدخل

له و هو في امره وقيل وعوض ووهب له وقيل واستغفار وخبرج بمول الشارح اذا
كسر ما اذا كان كله مشغولا بالاسباب بري حصول المسببات بها فمخرج في بركله
فلا يكون متوكلا على الله وقال قوم لا فضل نرك الاكساب والتوكل على الله ما
فيه من ترك كل ما يستغل عن الله تعالى وجبارة معامر السلامة من فتنه المال عن عرقه
ومن اتى نسبة عليه والانتصاف بالرغبة الى الله تعالى والوقوف بما عده فقد اخبرج
انتصافا عن عجزه من رفوعه من انقطع الى الله كفناه كل موصلة ورزقه من حيث
لا يحتسب ومن انقطع الى الدنيا وكلية الله اليها اي تركه بلا الهام التوفيق
لعمه عليه فان ابى عطا الله من وكل الى نفسه لم يفتنه معصية وان لم
يكن واعلا ومن نصره العناية لم يفتنه ما عده وان لم يكن قاهلا كما كان ابو حمزة
عمر سابق عاهد الله ورسوله ان لا يسأل من احد شيئا فبني كذلك حتى سافر على
داسه حاجا فاخذته عينه فسقط في بير خرب ولم يستطع الخروج منها
واغن بالموت واذا سمع يمشون على الطريق فقال بعضهم لبعض انا نرى هنا
برا خارجا عن الطريق فربما ينشئ احد فيسقط فيها وهو لا يشعر ولكن هلكوا اليها
حتى نشد حاجي لا تضر احد ونجوت اجرا على الله فعدوا اليها وساروا في
سد حاجي جعل بعضهم يقطع الخشب وبعضهم ياتي بالحطب وبعضهم ياتي بالزاد
واوحية عالم بذلك كله فقال في نفسه ان سعكت سدوا السير فاهلك وان
قلت يا قوم ان اتم فعلتم هذا فسلمت نفسا فربما اخرجوني منها فيكون كذاي لهم سوالا
فتمسكوا العهد والله لا انكم بحرف واحد ولكن فوضت امري الى الله فسد القوم
السير واصبروا فبقي شظير الفرج من الله فيبينها هو كذلك بعد ساعة اذ سافط
عليه الزاد ورفعت الاهود ودلست اليه رجل وهم صاحبا فتوق بها
فاخرجهم فاذا هو سبع فنهت به هائب فقال يا ابا حمزة اليس هذا احسن تخالفا
من التلف باللف و محل الخلاف في افضلية الاكساب وعدمه فمن له قوت
حاضر فان كان الشخص مضطرا وله اهل وعيال فوجب عليه الكسب وسجيل
احد من رجل جلس في بيته اوفى المسجد وقال لا اعمل شيئا حتى ياتي رزقي فقال
هذا رجل جهل العلم فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جعل رزق
تحت ظل رمحي اي الرمح سبب لتحصيل الرزق ومراة ان معظم الرزق كان من الغنائم
والا فقد كانت تاكل من جهات اخر غير الرمح كالعدة واليه قال ابن ابي حمزة والما
قال تحت ظل رمحي ولم يغفل في ظل رمحي ولا في غيره من السلاح لان رايات العرب كانت
في اطراف الرماح ولا تكون اقامة الرماح بالرايات الا عند النصر وقد نصر العرب
اي ايقا الفزع في قلوب الاعداء ما ينشأ عنه من الظفر بالعدو وهم من خوف الرمح
او تحت ظله اي في ضمنه وقال صلى الله عليه وسلم لو توكلتم على الله حتى توكلتم
لورفكم كما يرزق الطير بعد واجها صا اي تذهب بمكة وهي جباة ونزوح يطاها
اي وترجع عسيرة وهي مبتلية الاجواف فذكر انها تفدوا وتروح في طلب الرزق
والعين لو اعتمدت على الله في ذهابكم ومجيئكم وتصرفكم وعلمت ان الخير منه لم يضر
الا فائتمن سائمت ولا غناكم التوكل على الله عن الادخار كالطير لا يحكم اعتماده على
قربكم وتكسبكم وهذا بنا في التوكل وفصل فيمن بن مهرا ان قوما يقولون نعم
في سوتنا ويرزقنا الله فقال هؤلاء جميعا هذا لا يصح الا لمن له نعم من الله

انما يكون شديدا لا اعتماد على الله تعالى وانه سيدي ابراهيم المتوفى تحت منته به عن
الحرفة ويقول من لا كسبه له كالمراة لا حرفة في الروحانية ومثل ذلك من دهره
وقعد في زاوية فقال له لم فعال رايت يوما عيا في حافة راسها صغر كل يوم
فقلت اتوكل على الله فانه لا يصنعني فقال له لا يصنعني جعل نفسك كبومة وذا
تجعلها صغرا تاكل من كسبك وتطعم غيرك وقد جرت عيسى صلى الله عليه وسلم
انه من يتعبد فقال له من اين تاكل فقال اخي ضعيف قال احواله اهدمك ايج
اخوك وان كان في سوقه احكك عبادا في ملك لانه هو الذي اعانت على لصاعة
وفرقت لها ومنقيا الحيا وهو ثمرة المشاهدة والمرافعة وهو بالمدح اسياس
وخشية كبد هما الاثنان من نفسه عند ما يطالع بالبا للمحبول منه على مسح
والنونية والحسنة واما بالقصر فيطابق على المظروا الخصرة وقبرح ان في دهره
كما في القاموس ولذا حكى ابن رجلي الذي صلى الله عليه وسلم في ما مضى ان الله است
قلت الحيا خير كله بالقصر فقال لا تضره انما تانس له مثل ذلك فقال لا فاجر
بذلك بعض العلماء فقال له الحيا بالقصر فرح الباقية والذي في الحديث ما جراه
الثالثة وساله وقال انت قلت الحيا خير كله فقال نعم واصفها حالي بعبث على
نرك الفرج وفعل الحيل وذلك في طم الله جل وعز يدوم ذكره وانما ي
ادامه امثال امرة ودهمه ولا من الا عن استحقاق به النام من
كي في قوله تعالى عينا يسرب بها عباد الله اي منه اي من الله الى العجزة سعاد
جمع عاجز وهم المحتوفات واعقر غير طفت بغير لان المراد بهم النماحون
اب الله وكل الخلق محتاجون اليه في جميع امورهم ولا تغدروا على ربحه
به الا ان ارادة واوجده على ايديهم فاستكروا به دونهم فادرس استقائهم
المخلوقة بالمخلوق كاستقائهم المستحقين بالمتكبرين والاسكوت اعبرك سده
فهو العليم وغيره لا يعلم واد استكوت الى العبيد بما يستحقون من الرزق لا يرحم
ربك الشكوي الا لغير طيب كصديق وفريق وفي الحديث انكم تاتون من الله
قائوا نعم يا رسول الله قال قصروا الا مل وشئوا اللهكم من اصابكم من الله
الحيا قالوا اننا شئنا من الله حتى الحيا يا رسول الله والحمد لله الذي هدانا لهذا
من الله حق الحيا فلا يفتقر الى الراس وما وحي اي جمعه من نور وبطنه ووجهه
الجوف باتصاله به كالقلب والبرج واليد والرجل ولما خلق الله من الارواح
الاخرة نزل زينة الحياة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحق من الله ما لا يحصى
وغيره من ابن مسعود قال الترمذي غريب لا يفرقه الا من هذا الوجه هو الاستاد السعدي
موقوف ومنها العنا كسر اوله والقصر فند اعقروا من عدي هو الاستاد السعدي
مع الفرج فهو معنى النفع وهو على حسب وهو الرغنى في قسم ولا اساقى
وسكن رجلا على الاهول جلد وسمنك السمحة والوفاء فلا حرج بدوم ولا سرون
ولا ياب عليك ولا رخاء فيرف من نسا لا حساب وعمر من يشاكها نسا وورقك
لا يفتنك بالتواف وليس يزيد في الرزق العساء اذا كنت ذا طلب فتوحه فبذلك
الدنيا سودا ولا ترحوا الساحة من تحت فاني النار للعلال ماء وذلك سلا من
فمن في ميات اي مهابها فلا يستغل بالسبب المحرم ولا يطر الى ان المسماة

حمله بها وانما خلقه الله عند ما فلا يعترض على الاحكام جمع حكم اي يثبت امر لا مر او اتقا
امر من امر بل لو كان يقول انما انقطع رزقي من كذا الوجوه رزقي عند هذه فلو لم يكن هناك
لما كان رزقي منه ولا يعمل كان يقول لعل رزقي ياتي من كذا ان ذهب رزقي لم يبق رزقي
عن اي هرة مرفوعة المؤمن القوي يعني المكتسب خير واحب الي الله من المؤمن الضعيف
الذي لا يكتسب وفي كل خير احرم من علي ما ينبغي ان يكتسب واستغن بالله ولا تجز
اي لا تكسل وان اصابك شئ فلا تقبل لو اني فعلت لكان كذا وكذا ولكن قل قدر الله
وحاشا فعمل فان لو تفتح قبل الشبهات واما اذا لم يكن لو ولعل على سبيل الاعتراض
ولا ضرر فيهما ولا كراهة فقد وقع في الاحاديث كحديث جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله
والحكمة عن اي سعيد مرفوعة لو ان احداكم يعمل في محبرة مما ليس لها باب ولا كوة
لمخرج عمله للناس كان ما كان وخبر الي نعيم في الجنة عن جابر مرفوعة لو ان
ابن ادم هرب من رزقه كما يهرب من الموت لادره رزقه كما يدرك الموت
وخبر الترمذي والحكم عن انس قال كان اخوان احدهما يحترف والاخر منقطع في الصفة
فشكى المحترف اخاه فقال صلى الله عليه وسلم لعلك ترزق به وخبر الطبراني عن يحيى
مرفوعة العلم يستفتون بعدي مدران عظاما ويتخذون من اسواقها مجالس فاذا كان
ذلك فردوا السلام وقضوا من ابصاركم واحد والاخي واعينوا المظلوم لعلمه بمن
صدرت الاحكام منه وهو الله جل وعز المنفرد بالخلق والتدبير اي العلم
بعواقب الامور الملك بكسر اللام وهو المتصرف بالامر والنهي في المأمورين
ما خود من الملك بضم الميم وهو المتصرف في كل الامور والاستيلاء على جميع الاقطار وهو
ابلق اي امدح من المالك وهو المتصرف في الاعيان المملوكة فكيف سنا ما خود من
الملك بكسر اللام وهو الاستيلاء على شئ خاص لانه يدل على الاستيلاء على جميع
الاشياء والمالك يدل على الاستيلاء على شئ خاص ولانه يدل على التقليم اكثر
من المالك لانه لا يضاف الا الي عظيم كقولهم ملك العرب والهمم والروم فلا يقال
ملك الطيور والافعام والدواب بل مالك ولانه لا يطلق الا على من قدر على التصرف
بخلاف المالك فقد لا يملك التصرف فيما يملك الوهاب اي الذي يعطي بلا عوض
اجل ولا عاجل من بشا ما يشاء كما قال نحن قسما بينهم معبشتهم في الحياة الدنيا
ومنها الفقراء فلا حيلة الاحتياج الي الله ذابا لا الي الدنيا وهو نقص نفع النون
وسكون الفاء والقناد المجمة يقال نقص الذكر واستنقصه اذا استبراه من بغيته
البول ونقص كذا واستنقصه اذا استخرج ما فيه اي استبرأ يد القلب من الدنيا
اي تغلق بها فشيء تعلق القلب باليد القابضة على الشيء واستنقار اليد للتعلق استنقار
تصريحية وفريبتها اضافة اليد الي القلب حرصا واكثر من منسوب الي التميز اي
جهة الحرص على الدنيا والاكثر منها ضررها في الدنيا والاخرة **تنطعه** اي لغيره
بان حاجته ليست عند شئ منها بل عند الله وسبوت ما رفع عطا على نقص
اي اسائه اللسان عنها اي الدنيا بالكلية مدحها في غير محله **ودما** في غير محله
كان يمدح المعاصي وكثرة المال ويذكر ترك المعاصي وقلة المال فلا يضرب مدحها في محله
ودما في محله كما نطق به الاحاديث كحديث ثعلبة بن ابي رباح عن النبي صلى الله عليه وآله
به رجها ويصنع به معروفا ومنها **الايشار على نفسه** اي عقده بغيره عليه
بما لا يد منه الشرع كان يتصدق بما فضل من حاجته لنفسه ومنه يومه
وليخته

وليخته وكسوة نعل ووفاد ينفذ ان صدر على الضيق والا كره فان تصدق بما يحتاجه فهو
من نفسه وغيره اولد ين لا يظن له وفاقا المتصدق به مما ينفذ ان يصرف في الدين لا نحو قوله
حرم وان ملصكه الاخذ على المعتمد ما لم يصرف هو او موهبه وبما ذك له والاسن له المتصدق
وروي عن اي هرة انه قال جات ببت بن قيس الي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
اي مجهود فارسل الي بعض بشا مع فقالت والذي بعثك بالحق ما عندنا الا ما شئت رسول
الي اخري فقالت مثل ذلك شغل كل من مثل ذلك ما عندنا الا ما شئت رسول الله
هذه الليلة فقال رجل من الانصار يقال له ابو بكر رقيب ابو طحمة انا يا رسول الله
فانطلق به الي رحله فقال لا امرانه هل عندك شئ فقالت لا الا قوت صبياني فقال لها
عليهم بشي فاذا دخل صبينا فاطي السراج كانك تصاحبه ونوي الاطفال وقدي للضيف
ما عندك ففعلت فكان يفتة الرفيف في الظلمة ويضوء بها ياتي الضيف ويجرك فيه
ولسانه يومه الضيف انه ياكل معه حتى فرغ الضيف فنزل قوله تعالى يورثون على الضيف
ولو كان بهم خصاصة اي يقدمون غيرهم عليهم ولو كان بهم حاجة وجا جفا الي ما يورثون
به وهذا فيما فيه حظ للنفس والا فالأيتار بالقرب منكروه ومن يوق شح نفسه اي يخط
نفسه منه وهو يجمل مع حرصه فاولئك هم الفائزون من هذا اية الفايرون
بجنته فلما اصبح دخل الي النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بما كان فيها في تلك الليلة
فقال قد مجب الله من صنعكم الليلة بضيقتكم اي رضيه الي متعلق بحذوف
اي راذل في الاوصاف المحبودة الي غير ذلك **ما ذكره الشيخ** اي المصنف
رضي الله عنه في الشرح كشيكر الله تعالى وهو صرف الصدقة جمع بالتم
الله به عليه الي ما خلق لاحله لعلمه بانه لا ينقصه ولا يحسن الا الله فاذا علم ذلك
اشتدت محبته في الله وقد قال ابو الحسن الشاذلي في مجلسه نحن لا نجيب الا الله ومن
لا يرضى الا الله فقال له بعض الحاضرين اي ذلك جدك يا سيدي يعني بقوله
صلى الله عليه وسلم جعلت النفوس على حب من احسن اليها وتقرض من اساء اليها
فردده الشيخ بقوله نحن لا نري احسن الا الله جعلت نفوسنا على محبة ثم دعا عليه
فقال اما تلك ثلاث مرات وكما الفتوة وهي احسانك ان اساء اليك وعدم مطالعتك
بالاحسان لمن احسنت اليه لعلمك ان احسانك والاساءة خلق الله والله خلقكم وما خلق
فلا تري احسانا لك ولا اساءة لهم الا من حيث امرك الشرح بعض المعاصي والاحسان
فتفعل امتثال لما امرت به مع ترك ما عطفهم لا تفتررا وتكبرا عليهم وقد قال ابو الحسن
الشاذلي اكرم المؤمنين وان كانوا عصاة لرب العالمين وازهرهم رحمة بهم لا تفتررا وتكبرا
عليهم فلو كسفت عن نور المؤمنين العاصي لطق ما بين السما والارض فكيف ينور المؤمن
المطيع وقد قال تعالى شر اوتوا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا الاية فجعل من هو
ظالم من المصطفين **واراد بالحجاب** والله اعلم الكرامات جمع كرامات وهي
الامر الخارق للعادة كتكثير القليل كما حكى عن الشيخ اي عبد الله المحض اي الله
احتاج كسوة لا ولادة وزوجته وكان كثير الاولاد فاشترى شقة وذهب بها
الي الحياط فاعطاه طرفها وامسك تحت الطرف الاخر فجعل الحياط يجيرها ويصل نهايا
بقدر شئ حتى وضع اثوابا عدة تشهد العادة بان ذلك لا يكون من شقة واحدة فقال
ذلك على الحياط فقال يا سيدي هذه الشقة ما تنصرف قال نعم الشئ خوفي الفتنة قد
تمت وزمي له باقية من غنته وكتيسر دراهم او دنانير من الغنيب كما كان الشيخ

من الوحي والسماع وغيرهما فجميع الوحي والسماع والسماع والسماع
ملك من ملك الارض فيضرب يدك فله كثران اراو حيث ما يضرب رجله فله
ان احتاج واين ما يرب قلبه ما يذره محتملة ان تصدق والتاسعة عشر لقيادته والوحدة
علي باب رب العزة فينتهي خلق الوسيلة الى الله تعالى فله منتهى ويستحق الحاجات من الله تعالى
بوجاهته وبركاته والعشرون اجابة الدعوة من الله تعالى ولا يسأل الله تعالى شيئا الا
اعطاه اياه ولا يشفع لاحد الا شفيع ولو اقيم على انه لا يبره بما شاعني ان منهم من لو اشار
الي جبل لزال فلا يحتاج الى السؤال ولو خطر بباله شيء يحضر فلا يحتاج الى الاشارة باليد
وصافته النفقة على السلطان حقيق فارسل ياخذ خاطر سيد في مدينة بالمساعدة فغلب
نفقة المسكر فارسل له قاعدة فمرد محرم لها العتالون الى القلعة فوجدوا ما بعد فاعلموا
وجعلها في بيت المال وانتفع الحال على السلطان وقال هؤلاء هم السلاطين رجاء الخليفة
بعد موت شيخه العارف محمد الفري فوجدوا يتوعدوا عبد حشيش بعصب عليه واخبر
واقف بمشقة فساله عن نفسه كونه لم يبر عليه ملايين الفقير اقل الا كما يرقى انا مدين
قال فقلت في نفسي من غير لفظ لا اذ اذ لك ولا عنت على الزمن بفتح التاء قال عنت يسكن
التا قال فقلت في سري الله اكبر قال علي نفسك الخبيثة انت لثرت على الفقير الجاهل
عيرانك الخبيثة قال فقلت وعلمت ان من الاوليا من هو محامي ومن هو جاني والمراد فلو لم
لا تاسهم واما التي في العقبي فالاحدي والعشرون ان يكون الله عليه اول اسكورات
الموت وهي التي وجلت فتلوب الانبياء صلى الله عليهم وسلم منها حتى سألوا الله
تعالى ان يهون عليهم حتى ان منهم من يكون الموت عنده مثل شربة الماء الزلال
للانسان والثانية والعشرون التثنية على المعرفة والايان وهو الذي عليه كل خوف
والفرح وعليه كل البكاء والفرح والثالثة والعشرون ارسال الروح الى الاستراحة
والرحمة اي الرزق الحسن بالبشرى والامان فنقول الملايكة لا تخافوا ولا تحزنوا
واشروا بالجنة التي كنتم توعدون ولا تخاف من عليه في العقبي ولا تحزنوا
ما خلفه في الدنيا والراعية والعشرون الخلود في الجنات والخاصة والعشرون
الجلوة في السرل ووجهه على ملايكة السموات بالاكرام والالطاف والافهام ولبه في
العلاية بتعظيم جنازته والمزاوجة على الصلاة عليه والمبادرة الى تحميره وبره
ذلك اكثر ثواب وبعد منه اعظم غنم والسادسة والعشرون الامان من فتنة سوال
القبور وتلقين العذاب والسابعة والعشرون توبيخ القبر وتوبيخه في روضة
من رايين الجنة الى يوم القيامة والثامنة والعشرون سنبشرون بما اقامهم الله من فضله
اجواف طير خضر مع الاخوان الصالحين فزحين سنبشرون في جلاوتهم وثرانهم واللائقون في
والثامنة والعشرون الحشر في العز والكرامة من احوال القيامة والثانية والثلاثون
الوجه ونوره والاحدي والثلاثون الامن من احوال القيامة والثانية والثلاثون
اخذ الكتاب باليمين ومنهم من لا يأخذ اصلا والرابعة والثلاثون نقل الميزان ومنهم من
لا يوقت اصلا والخامسة والثلاثون ورود الحوض على النبي صلى الله عليه وسلم فيشرب
شربة لا يظلم بعدها ابدا والسادسة والثلاثون جواز الصراط والخاصة من النارجي ان منهم
من لا يسمع صوتها ويخجل اي تعطي له النار والسابعة والثلاثون الشفاعة في عزة القيامة
غوا من شفاعة الانبياء والرسل والثامنة والثلاثون النظر الى الله والتوفيق لغة التاليف بين
والثلاثون الرضوان الاكبر والاربعون الطاعة على يد عبدة لانه ما خوذ من الوفاق فيكون
خلق ما يكون به العبد موافقا لما طلب منه الشرع والموافقة مباشرة اما تكون بنفس الطاعة
لا القدرة عليها وقيل اي قال ابو الحسن الاشعري هو خلق قدرة الطاعة في العبد

من حسن الخلق من القريب والمحجب اذا احتاج لدرهم او دنانير اذ دخل به في جيبه
ويجد فيه ما يحتاجه وكان بعض المشايخ لا ينصب لذكر ولا لصلاة على سجادة الا على
الوجه في سجادة وتحت دراهم جدد او ما له عابطة واولاد فكان اولاده اذا راوه ياخذ في
التوجه للصلاة او لذكر عدون به يرتقون انفصاله فاذا انفصل التقطوا تلك الدراهم
فمنهم من قبل ومنهم من كبر وداوموا على ذلك حتى يحد ثوابه وشتاع الحديث فانقطع ذلك
قال الله لا ينبغي اي لا يجوز لمن ان يتصدق الكرامات بشي من طاعته والادخل عليه الشريك
الحق ومكرهه والعباد بالله اذ هذا من جملة ما يجب ان يتصفي منه قلبه عند ذكر كلمة التوحيد
فتقطع التقاته اليها بالكلية وليكن مقصوده رضى مولاه الذي لا خلف له منه ولا غنى لمخلوق
منه وحكمت الجواب عن عين قلبه حتى يتبره في ذلك الخلال العبد بمخاله وبواجبه
مولاه ما يهاب واسترار لا يمكن ان يعبر عنها فقال وقال العزالي قد تاملت ما يعطيه الله العبد
اذا اطاعه ولزم خدمته عمرة فاني باربعة وهي ان يعلم اول الطريق والا فهو اعمى يضل بالعلم
والا فهو محجوب بظلم بخلص العمل والا فهو مغبون بظلم لا يزال يحاق ويحذر الاقات الى ان يجد
الامان والا فهو مغرور فوجدته على الجملة اربعين كرامة وخلعة عشر من منها في
الدنيا وعشرين منها في العقبي ولو فصل بعضها لزيد اذ عدينا ملك الامم خلعة
واحدة وهو مشتمل على نعم كالحور والقصور واللباس لا يحيط بها الا الله لقوله فلا
تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وقال بعض المفسرين في قوله تعالى لنفد الحرق قبل
ان تنفذ كلمات ربك هذه هي الكلمات التي يقول الله تعالى لاهل الجنة باللطف والاكرام
اما التي في الدنيا فالاولى ان يذكر الله ويشي عليه وما احسن عبد اذ كره رب
العزة والثانية ان يشكره ويعظمه ولو شكرت مخلوق ضعيف مثلك وعظمك
لشرفت به فكيف بالاله الاولين والآخرين والثالثة ان يحبه ولو احبك ربك في حلة او
امر بملء لا فتخرت بذلك لا فتخرت بذلك وانتفعت به في موطن كثيرة فكيف بحبة
رب العالمين والراعية ان يكون له كرامات وبرامير والخاصة ان يكون له نصيب في كرامته
اليد من حال الى حال من غير ثقب او وبال والسادسة ان يكون له انبياء يستوحش بحال
كل عدو ويدفع عنه كل قاصد سوء والسابعة ان يكون له انبياء لا يستوحش بحال
ولا يخاف التفيز والاسبدال والثامنة من النفس فلا يحقه ذل خدمة الدنيا
واهلها بل لا يرضى ان يخدمه ملك الدنيا وجباريها والتاسعة رفع الهمة فيرفع
عن التلذذ بمقادير الدنيا واهلها ولا يلتفت الى زخارفها وملاهيها والخاصة في
القلب فيكون اخفى من كل غنى في الدنيا لا يزال طيب النفس فيسبح الصلوة
لا يفرغه فخط ولا يهينه عدم والا حدي عشر نور القلب فيتهدي بنور قلبه الى
علوم واسرار وحكم لا يهتدي الى بعضها غير الا بجهاد جهيد وعزم يد
والثانية عشر شرح الصدر فلا يضيق قلبا بشي من يحزن الدنيا ومصايبها
كما سدا الناس والثالثة عشر المهابة والموقع في النفوس بحزمه الاخيار
والاشرار وبها به كل فرعون وجبار والرابعة عشر المحبة في القلوب فيجعل
لهم الرحمن وداق تزي القلوب كلها بمجولة على حبه والنفوس بحزمه الاخيار
على تعظيمه واكرامه والخامسة عشر البركة العامة في كل شي من كرامات واما
او فقل اقرب او مكان حتى يترك بتراب وطيبه ويكأن مجلس فيه يوما وانسان
صحيحة وراه حينا والسادسة عشر تسخير الارض من البر والبحر حتى ان شيئا تسخير
الهواء او مشي على الماء او قطع جملة الارض في اقل من ساعة والسادسة عشر تسخير

غير موفق فلذا احكامه التي تقبل واجيب بان القدرة العرض المقارن للطاعة فالمعنى هو خلق
الله الطاعة المقارنة للقدرة الحادثة فهو عين التعريف الذي قبله والكافر لم توجد
عنده هذه القدرة فلم يصدر منه طاعة ولا يتم توفيق المتعلم الا بتسعة اشياء نظير الشافعي
بقوله ، اخي لن تنال العلم الا بتسعة ، سائيتك عن تفصيلها ببيان ، ذكاء وحرص
واجتهاد وقناعة ، وصحبة استاذ وطول زحان ، ولما كانت التوفيق نادر لم يذكر
في القراء بلفظه ومعناه الذي موضع واحد وهو قوله تعالى حكايته عن قوله شعيب لقومه
وما توفيقى الا بالله عليه توكلت اي اعتمدت واليه انيت اي ارجع واما قوله تعالى
ان يرشد اي الولدان من اقارب الزوج والزوجة اصلاحا اي ان اخلصا في الصلح
بينهما توفيق الله بينهما اي يبارك الله في وسطتهما حتى يخلصا الالة بين الزوجين
وقوله يخلصون بالله اي المناخوت ان ارضا اي ما قصدت بالحاكمة الى غيرك يا رسول
الله الا احسانا اي صلاحا وتوفيقا اي تاليعا بين الخصمين ولم يرمح اقلك فليست من
التوفيق المصطلح عليه في المعنى وانما المراد بالتوفيق فيهما الالة والمجبة وسبب
نزول الالة الاخيرة انه كان بين بشر المنافق وبين يهودي خصومة فقال اليهودي
تطلق الى محمد ليحكم بيننا وقال المنافق تطلق الى كعب بن الاشرف فالي يهودي
قلما راي المنافق ذلك اتي معه الى المصطفى فعرض لليهودي فلما خرجا من عند نزيه المنافق
وقال تطلق بنا الى عمر فاننا نعرف قال اليهودي اختصمت انا وهذا الى محمد فعرض عليه
فلم يررض بقضايته وزعم انه محاصر اليك فقال عمر للمنافق اكذلك قال نعم فقال
لهمما عمر مكانكما حتى اخرج اليكما فدخل بيتهم واخذ سيفه فخرج فغضب عن المنافق
وقال هكذا اقضي لمن لم يررض بقضاي الله ورسوله وحديثه قليل من التوفيق خير من كثير
من العلم قال العراقي لم اجد له اصلا وانما الوارد ما اخرجوه الطبراني عن ابن عمر ومروفا
قليل **الصفة الفقه خير من كثير العبادات** **الله يوفى بوفى جميع اصحابنا** جمع
مضب جمعنا اذا لان شرط اطرا جمع فقل بفتح فسكون **علي** افعال كون عينه
حرف علة كسيف واسيف وثوب واسواب ومحب اسم جمع لصاحب **واخواننا**
في الايمان **واحبنا** جمع حب بكسر الهمزة وهو المحبوب **بفضله** اي احبانه
لنقتضي اي مطلوب **امره** من الطاعة **ونهيته** من ترك المعصية والمكروه
بجاه اكرم رسله واشرف خلقه **سيدة ناولنا** اي ما صرنا
محمد لمحدث نوسلوا بجاهي فان جاهي عند الله عظيم **صلى الله عليه وسلم**
وعلى اله وصحبه اجمعين **والحمد لله رب العالمين** وهذا اخر ما يسره
الله تعالى علي يد عبده احمد بن محمد بن علي نور الدين القرشي السحبي القلبي
في اخر صفر سنة ثمان وستين وحاية والفت من الهجرة النبوية علي صاحبها افضل الصلاة
والسلام

قالوا لو اتالي اكل الناس بالعوام ورموه بالزور والبهتان
لكم روا عليه قلبه وصار لا يفرق بين الخواطر الشيطانية
والربانية وقالوا من تقاوت بعبادات الناس فهو دليل
علي نقص عقله او شعرائ

